المفصح المفهم

والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم

معجم غريب الحديث في صحيح مسلم

لأبي عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي
(٥٧٥ - ٦٤٦هـ)

ضبط وتحقيق
رضوان جامع رضوان

مراجعة وتقديم
د. محمد سالمان

الجزء الثاني

الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٠

المفصح المفهم/ ضبط وتحقيق: رضوان جامع
رضوان؛ مراجعة وتقديم: محمد سالمان. ـ
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠ .
مج٢ : ٢٤ سم .
تدمك ٠ ٧٢٧ ٤٢١ ٩٧٧ ٩٧٨
أ ـ رضوان، جامع رضوان (محقق).
ب ـ سالمان، محمد (مراجع ومقدم).
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٣٧٥٢/ ٢٠١٠
I. S. B. N 978 - 977 - 421 -727 - 0
ديوى

- الكتاب : «المفصح المفهم والموضح الملهم لمعانى صحيح مسلم» (معجم غريب الحديث فى صحيح مسلم) ج ٢ .
- المؤلف : أبو عبدالله محمد بن يحيى بن هشام الخضراوى (٥٧٥ - ٦٤٦هـ)
- ضبط وتحقيق : رضوان جامع رضوان .
- مراجعة وتقديم : دكتور محمد سالمان .
- الطبعة الأولى : ٢٠١٠ م.
- طبع فى مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- خطوط : أوس السنوسى
- تصحيح : أحمد حسن .

الباب السابع

حرف الخاء

حرف الخاء

● عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «الفَخْرُ وَالخُيَلاَءُ فِي الفَدّادِينَ، أهْلِ الوَبَرِ. وَالسّكِينَةُ فِي أهْلِ الغَنَمِ».

قوله ﷺ: «**الخيلاء في الفدادين**»(١).

الخيلاء: العجب والزهو، ويقال: «الخيلاء» بضم الخاء وكسرها، والمخيلة والاختيال بمعنى.

* *

● عَنْ أبي ذَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ !، أيّ الأعْمَالِ أفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: «الإيمَانُ باللَّهِ وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ»، قَالَ: قُلْتُ: أيّ الرّقَابِ أفْضَلُ؟ قَال ﷺ: «أنْفَسُهَا عِنْدَ أهْلِهَا، وأكْثرها ثمَنا» قَالَ قُلْتُ: فَإنْ لَمْ أفْعَلْ؟ قَال ﷺ: «تُعِينُ صَانِعًا أوْ تَصْنَعُ لأخْرَقَ» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه! أرَأيْتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ العَمَلِ؟ قَال ﷺ: «تَكُفّ شَرّكَ عَنِ النّاسِ، فَإنّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ».

قوله ﷺ: «**أو تصنع لأخرق**»(٢).

الأخرق: الذي لا يحسن العمل، وكذلك «الخرقاء»، وضدهما: صَنَعٌ وصَنَاعٌ.

* *

● عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُدْخِلُ اللَّهُ أهْلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ. يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ. وَيُدْخِلُ أهْلَ النَّارِ النَّارَ. ثُمَّ يَقُولُ: انْظُرُوا. مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمَانٍ فَأخْرِجُوهُ. فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا حُمَمًا قَدْ امْتَحَشُوا. فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَاةِ أوْ الحَيَا. فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ إلَى جَانِبِ السَّيْلِ. ألَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً».

قوله ﷺ: «**حبة من خردل**»[٣].

خردل: بزر معروف، ويقال له «الصناب»[أ].

* *

● قوله في يونس عليه السلام: «**خطام ناقته خلبة**[ب]»[٤].

الخُلْبَة: الليف، والخِطام: حبل يجمع به فكا الجمل ليخطم، وكان الحبل مصنوعا من ليف.

* *

● قوله ﷺ: «**فيها/ خطاطيف وكلاليب**[ج]»[٥]. [٢٥/ظ]

معناها واحد، وقد فسرت «الكلاليب» في حرف الكاف.

● قوله ﷺ: «**ومخدوش مرسل**[د]»[٦].

المخدوش: الذي في وجهه كدوح، أي: آثار، خَدَشَ وجهه وخَدَّشه بمعنى.

(أ) الصناب: صباغ يتخذ من الخردل والزبيب. اهـ. (اللسان).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الرابع، برقم (٢).

(ج، د) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (كأجاويد).

● قوله ﷺ: «فيذكر خطيئته[أ]»[٧].

هي فعيلة بمعنى مفعولة، أي: مخطوء فيها، يقال: أخطأ وخطئ بمعنى، ويكون «أخطأ» لازما ومتعديا بنفسه وبحرف الجر، يقال: أخطأ فلان، أي: لم يوافق المقصود فيكون لازما، و«أخطأ الرمية»، أي: لم يصبها، وأخطأ في النظر.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ وحُذَيْفَةَ ﵄ قَالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الجَنَّةُ. فَيَأْتُونَ آدَمَ. فَيَقُولُونَ: يَا أبَانَا! اسْتَفْتِحْ لَنَا الجَنَّةَ. فَيَقُولُ: وَهَلْ أخْرَجَكُمْ مِنَ الجَنَّةِ إلاَّ خَطِيئَةُ أبيكُمْ آدَمَ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. اذْهَبُوا إلَى ابْنِي إبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ. قَالَ: فَيَقُولُ إبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ إنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ. اعْمِدُوا إلَى مُوسَى ﷺ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا. فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. اذْهَبُوا إلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ. فَيَقُولُ عِيسَى ﷺ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ: فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ. وَتُرْسَلُ الأمَانَةُ وَالرَّحِمُ. فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالاً. فَيَمُرُّ أوَّلُكُمْ كَالبَرْقِ»، قَالَ: قُلْتُ: بِأبي أنْتَ وَأمِّي! أيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ البَرْقِ؟ قَالَ: «ألَمْ تَرَوْا إلَى البَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ. ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ. تَجْرِي بِهِمْ أعْمَالُهُمْ. وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ. حَتَّى تَعْجِزَ أعْمَالُ العِبَادِ. حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إلا زَحْفًا. قَالَ: وَفِي حَافَتَيِ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس برقم: (٣١).

الصِّرَاطِ كَلالِيبُ مُعَلَّقَةٌ. مَأمُورَةٌ بِأخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ». وَالَّذِي نَفْسُ أبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ! إنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا.

قوله ﷺ: «**لسبعون خريفاً**»(٨).

الخريف: وقت من السنة تخترف فيه الثمار، وكنى به عن السنة، أي: سبعون سنة.

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُوهَا. فَأُرِيدُ أنْ أخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله ﷺ: «**أريد أن أختبئ دعوتي**»(٩).

أي: أرجئها، و «شفاعة» منصوب بفعل دل عليه «أختبئ»؛ هذا أحسن ما قيل فيه.

* *

● قوله ﷺ: «**فيحسن خشوعها** (أ)»(١٠).

الخشوع: الخوف، هذا أصله قبل، وهو في الصلاة: غض البصر، وإمالته للأرض، وترك الجهارة بالصوت، و «وخشع لك سمعي(ب)»(١١) أي: خضع، ويقال: خشع واختشع بمعنى واحد، وخشع بصره: غضه، والخشوع في الصلاة: غض البصر، وترك الجهر بالصوت، وخفض

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٢١).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (حنيفا).

الجناح، والسكون، والإقبال على فعلها، وترك الفكر في غيرها، وهذه(أ) كلها أمارات لزوم الخوف، والخوف يبعث عليها.

* *

● عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ مَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ وَالخِمَارِ.

قوله: «**مسح على الخفين والخمار**»(١٢).

أراد بالخمار هاهنا العمامة؛ لأنها يخمر بها الرأس، أي: يغطى. ومنه قوله: «**خمروا آنيتكم**(ب)»(١٣) أي: غطوها، و «**لا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا**(ج)»(١٤)، و «**ألا خمرتيه**»، أي: غطيتيه، و«**اختمرت وتقنعت**(د)»(١٥): لففت خماري، والخمرة: حصير صغير قدر ما يقع عليه الوجه والأنف يقي الوجه من برد الأرض، يصنع من سعف النخل والسيور، ومنه قوله ﷺ: «**ناوليني الخمرة**(هـ)»(١٦).

* *

● عن أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهَا قَالَتْ: بَيْنَمَا أنَا مُضْطَجِعَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الخَمِيلَةِ إِذْ حِضْتُ فَانْسَلَلْتُ. فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي. فَقَالَ لِي

(أ) في الأصل: ونعم هذه.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جنح الليل).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (ولا تحنطوه).

(د) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (ثم أجافه).

(هـ) من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَاوِلِينِي الخُمْرَةَ مِنَ المَسْجِدِ» قَالَتْ: فَقُلْتُ: إِنِّي حَائِضٌ. فَقَالَ: «إِنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ فِي يَدِكِ». رواه مسلم، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها، برقم (١١/ ٢٩٨).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أنَفِسْتِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. فَدَعَانِي فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي الخَمِيلَةِ.

قوله: «**فاضطجعت معه في الخميلة**»(١٧).

هي: القطيفة، وهو كساء مُخَمَّل، والخَمْل: الهُدْب، فيه خميلة بمعنى مخملة، والخميلة: الشجر الملتف، سميت «خميلة» لالتفات هدبها.

* *

● عَنْ أنَس ﷺ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إذَا دَخَلَ الخَلاءَ. وَفِي حَدِيثِ هُشَيْم أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إذَا دَخَلَ الكَنِيفَ قَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ».

قوله ﷺ: «**أعوذ بك من الخبث والخبائث**»(١٨).

يروى بسكون الباء من «الخبث» وضمها، ووهم الخطابي وخطَّأ من سكَّن الباء؛ لأن الخُبُثَ جمع «خبيث» كسرير وسُرُر، والخبائث جمع «خبيثة» كقبيلة وقبائل، وكريمة وكرائم، والجمع بين المذكر والمؤنث في هذا مقابلة جمع بجمع من فصيح الكلام وبارع الخطاب، ويمكن أن يريد الذكور والإناث من الشياطين، وقد جاء مثله من المقابلة في قوله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ الآية (النور: ٢٦)، ويحتمل أن يريد بالخبث الكفر وهو مذكر، وبالخبائث المعاصي وهي مؤنثة، أو أن يريد بالخبث الذنب، ومن روى «الخبْث» بسكون الباء فمصدر خبث الرجل خبثا إذا كان خبأ ذنبا رديء الحالة، ويقال: خبث الشيء خباثة، فالخباثة أعم من الخبث، فإنه يستعيذ أن يكون خبثا في نفسه وأن/ تكون أفعاله [٢٦/و] خبيثة، والله أعلم.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فيهَا بأمِّ القُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ - ثَلاَثًا - غَيْرُ تَمَام». فَقِيلَ لأبي هُرَيْرَةَ: إنَّا نَكُونَ وَرَاءَ الإمَامِ. فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ. فَإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ: «قَالَ الله تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْن. وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإذَا قَالَ العَبْدُ: الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ. قَالَ الله تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي. وَإذا قَالَ: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قَالَ الله تَعَالَى: أثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّين قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إلَيَّ عَبْدِي - فَإذَا قَالَ: إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ. قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإذَا قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ. قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

قَالَ سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي بِهِ العَلاَءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ - دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَرِيضٌ فِي بَيْتِهِ - فَسألْتُهُ أنَا عَنْهُ.

قوله ﷺ: «**فهي خداج**»(١٩).

أي: غير تامة، وخداج مصدر من قولهم: «خَدَجَتْ الناقة فهي خادج»، و«الولد مخدوج وخَديج»: إذا ألقت ولدها قبل تمام أمره وإن كان تام الخَلْق، فإن كان غير تام الخلق قيل: أخْدَجَتْ فهي مُخْدِج وهو مُخْدَج، فإما أن يكون «خداج» على حذف المضاف، أي: فهي ذات خداج، أي: نقص، وإما أن تكون الصلاة وصفت به على حد قولهم: رجلٌ صَوْمٌ وفطن وزَوْرٌ، فخداج لا يفيد انتقاص جزء ولا عضو؛ ولذلك أردفه قوله: «**غير تمام**»؛ لأن الفاتحة من أركان الصلاة.

● عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الظُّهْرِ - أَوِ العَصْرِ - فَقَالَ: «أَيُّكُمْ قَرَأَ خَلْفِي بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا. وَلَمْ أُرِدْ بِهَا إِلاَّ الخَيْرَ. قَالَ ﷺ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا».

قوله ﷺ: «**قد علمت أن بعضكم خالجنيها**»[٢٠].

أي: جاذَبَنيها، يقال: خَلَجَ يَخْلِجُ خَلْجًا؛ أي: جذب، واخْتَلَجَ يَخْتَلِجُ اخْتلاجًا.

* *

● عن عبيد الله بن عبد الله قال: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقُلْتُ لَهَا: أَلاَ تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى. ثَقُلَ النبي ﷺ. فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لاَ. وهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ» فَفَعَلْنَا. فَاغْتَسَلَ. ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ. ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا: لاَ. وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ» فَفَعَلْنَا. فَاغْتَسَلَ. ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ. ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» فَقُلْنَا: لاَ. وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَتْ: وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلاَةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ. قَالَتْ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ رَجُلاً رَقِيقًا -: يَا عُمَرُ! صَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ. قَالَتْ: فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الأَيَّامَ.

قوله ﷺ: «**ضعوا لي ماء في المخضب**»[٢١].

هي جَفْنَة تكون صغيرة وكبيرة. قال الخليل: من أَدَم.

* *

● قوله: «**ما أخرم عنها** [أ]»[٢٢].

أي: ما أعدل، من قولهم: خَرَمَ الدليل يَخْرِمُ إذا عَدَلَ عن الطريق، ويقال: أخْرم يُخْرِم بمعنى: نقض وقطع، وقد ينقدح المعنى عليه.

* *

● قوله: «**ثم يخر من ورائه**[ب]»[٢٣].

أي: يسقط، ويروى: «يخر من وراءه»[ج].

* *

● قوله: «**وكان فيه نخل وخرب**[د] »[٢٤].

يروى بكسر الخاء وفتح الراء جمع «خربة»، ويروى بفتح الخاء وكسر الراء جمع «خَرِبَة»، وهي الدار المنهدمة، وقد روي في غير هذا «وحرث» بالثاء، وفيه تصاحيف غير هذه مما تحتمل لا فائدة للإطالة بها.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (واحذف في الأخريين).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (يحني ظهره).

(ج) هذه الرواية تتناقض مع قواعد الكتابة العربية؛ فالهمزة المتوسطة إذا كانت مكسورة، وسبقت بالألف كتبت على الياء (النبرة). ولو كانت الهمزة مفتوحة فتكتب على السطر، وفي الحديث الهمزة مكسورة، ومن ثم فتكتب على الياء فنقول: من ورائه. (د. سالمان).

(د) تقدم نص الحديث في الباب الرابع، عند قوله: (ثامنوني).

● عَنْ أبِي شُـرَيْح العَـدَوِيّ أنَّهُ قَـالَ لِعَـمْرو بْن سَـعِيـدٍ، وَهُـوَ يَبْـعَثُ البُعُوثَ إلَىَ مَكّةَ: ائذَنْ لِي. أيّهَا الأمِيـرُ! أُحَدّثْكَ قَوْلاً قَـامَ بِهِ رَسُـولُ اللّهِ ﷺ الغَـدَ مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ. سَـمِعَتْـهُ أُذُنَايَ. وَوَعَاهُ قَلْبِي. وَأبْصَـرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلّمَ بِهِ. أنّهُ حَمِدَ اللّهِ وَأثْنَىَ عَلَيْهِ. ثُمّ قَـالَ: «إنّ مَكّةَ حَرّمَهَـا اللّهُ وَلَمْ يُحَـرّمْهَا النّاسُ. فَلاَ يَحِلّ لاِمْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلاَ يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً. فَإنْ أحَدٌ تَرَخّصَ بِقِتَالِ رَسُـولِ اللّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُـوا لَهُ: إنّ اللّهَ أذِنَ لِرَسُـولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ. وَإنّمَـا أذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ. وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا اليَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأمْسِ. وَلْيُبَلّغِ الشّاهِدُ الغَائِبَ» فَقِيلَ لأبِي شُـرَيْحٍ: مَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو؟ قَـالَ: أنَا أعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أبَا شُـرَيْحٍ! إنّ الحَرَمَ لاَ يُعِيذُ عَاصِيًا وَلاَ فَارًّا بِدَمٍ وَلاَ فَـارًّا بِخَرْبَةٍ.

قوله: «**ولا فارا بخربة**»(٢٥).

بفتح الخاء - كذا ثبت فيه، وقد قيل بالضم أيضًا، والخربة: البلية، وقيل: السرقة،، وقيل: الفساد في الدين، والخرابة: سرقة الإبل خاصة.

* *

● عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُـولُ: إنّ خُزَاعَـةَ قَتَلُوا رَجُـلاً مِنْ بَنِي لَيْثٍ. عَامَ فَتْحِ مَكّةَ. بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ. فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ رَسُـولُ اللّهِ ﷺ. فَـرَكِبَ رَاحِلَتَـهُ فَخَطَبَ فَـقَـالَ: «إنّ اللّهَ عَزّ وَجَلّ حَبَسَ عَنْ مَكّةَ الفِيلَ. وَسَلّطَ عَلَيْـهَا رَسُـولَهُ وَالمُـؤْمِنِينَ. ألاَ وَإنّهَـا لَمْ تَحِلّ لأحَـدٍ قَـبْلِي وَلَنْ تَحِلّ لأحَـدٍ بَعْدِي. ألا وَإنّهَا أُحِلّتْ لِي سَاعَةً مِنَ النّهَارِ. ألاَ وَإنّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ. لاَ يُخْبَطُ شَوْكُهَا. وَلاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا. وَلاَ يَلْتَقِطُ سَاقِطَتَهَا إلاّ مُنْشِدٌ.

وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ. إِمَّا أَنْ يُعْطَى (يَعْنِي الدِّيَةَ)، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ (أَهْلُ القَتِيلِ)» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ يُقَالُ لَهُ : أَبُو شَاهٍ. فَقَالَ: اكْتُبْ لِي: يَا رَسُولَ اللّهِ ! فَقَالَ: «اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: إِلاَّ الإِذْخِرَ. فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِلاَّ الإِذْخِرَ».

قوله: «**لا يختبط شوكها**»(٢٦).

أي: لا يضرب بالعصي ليسقط ورقه والخبط: ورق السمر، وهو خبط بمعنى مخبوط.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم قَالاَ: «لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ. فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ. فَقَالَ - وَهُوَ كَذَلِكَ -: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَى. اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا.

قوله: «**طفق يطرح خميصة له**»(٢٧).

الخميصة: كساء مُعْلَمٌ، قيل: مربع، وقيل: أصفر وأسود وأحمر.

* *

● عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ عَلَيَّ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاَةَ. وَإِنَّ اللَّهَ أَمْكَنَنِي مِنْهُ فَذَعَتُّهُ. فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ. حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ - أَوْ كُلُّكُمْ - ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي

سُلَيْمَانَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي. فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا». وقَالَ ابْنُ مَنْصُورٍ: شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ.

قوله ﷺ: «**فرده الله خاسئا**»[٢٨].

أي: مبعدا خائبا ذليلا صاغرا، ومنه قوله ﷺ: «اخسأ فلن تعدو قدرك[أ]»[٢٩].

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا» - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...».

قوله: «**نهى أن يصلي الرجل مختصرا**»[٣٠].

معناه: واضعا يده على خصره، ويقال له: الخصر والاختصار أيضًا.

* *

● قوله ﷺ: «**أقبل يخطر بين المرء ونفسه**[ب]»[٣١].

يروى بكسر الطاء وضمها، فأما «يخطِر» فمعناه: يتحرك ويتثني، من قولهم: خَطَر البعير بَذنَبه يخطر خَطْرًا إذا حركه، و«رمح خطار» أي: مضطرب، ومنه قوله: «يخطر بسيفه[ج]»[٣٢] أي: يهزه، ويخطُرُ من

(أ) من حديث عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا» فَقَالَ: دُخٌّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْسَأْ. فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْهُ. فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ». رواه مسلم في كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد برقم (٨٦/ ..).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الرابع، برقم (٤).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بطل مجرب).

السلوك وهو معروف، ويخرج المعنى عليهما.

* *

● عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ. ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْخِرْبَاقُ. وَكَانَ فِي يَدَيْهِ طُولٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! - فَذَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ - وَخَرَجَ غَضْبَانَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّاسِ. فَقَالَ ﷺ: «أَصَدَقَ هَذَا؟» قَالُوا: نَعَمْ. فَصَلَّى رَكْعَةً. ثُمَّ سَلَّمَ. ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ. ثُمَّ سَلَّمَ.

قوله: «**يقال له: الخرباق**»(٣٣).

إما (أن يكون من قولهم):(أ) «خَرَبَقَ الثوب» أي: شقه، أو من قولهم: «خـربق» أي: اضطرب وترجّع، أو من خـربَقَ الشيء إذا قطعه، أو من خربقه إذا أفسده، وكل هذه لغات صحيحة يجوز أن يؤخذ الاسم منها، وكان طويل اليدين؛ ولذلك قيل له: «ذو اليدين»(ب).

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدَ نَاسًا فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ فَقَالَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلاً يُصَلِّي بِالنَّاسِ. ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْهَا. فَآمُرَ بِهِمْ فَيُحَرِّقُوا عَلَيْهِمْ بِحُزَمِ الْحَطَبِ بُيُوتَهُمْ. وَلَوْ عَلِمَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا لَشَهِدَهَا» يَعْنِي صَلَاةَ الْعِشَاءِ.

قوله ﷺ: «**ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم**»(٣٤).

(أ) ما بين هلالين من وضع المحقق.

(ب) راجع عنه: الإصابة: ١/ ٤٨٩، أسد الغابة: ٢/ ١٤٥، تسمية أصحاب رسول الله ﷺ للترمذي: ١٧٦.

[٢٦/ظ] أي: آتيهم من خلفهم/ أو أخالف عادتي إياي تركهم غير مبحوث عنهم، أو عادتي في فعل الصلاة في الوقت الذي أحرقهم فيه، أو أخالف فعل القوم الذين تركتهم يصلون فيما هم بصدده في الوقت لتحريق بيوت هؤلاء. والله أعلم.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ. فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ. وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ. وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً. وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً. وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً. وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ. مَعْلُومُ النِّفَاقِ. وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ».

قوله: «**كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة**»[٣٥].

يروى بفتح الخاء وضمها، والخِطوة - بضم الخاء -: بُعْدُ ما بين قدمي الماشي، وجمعها في القليل «خُطوات» - بضم الطاء وفتحها وسكونها - وفي الكثير «الخُطا»، والخَطوة - بفتح الخاء: المرة الواحدة من فعل الماشي، ويجمع على «خَطَوات» - بفتح الخاء والطاء - كصفحات.

* *

● قوله: «على خزير صنعناه (أ)»(٣٦).

وفي أخرى: «على جشيشة الخزير»(ب)، و«الخزيرة»: خراذل اللحم تطبخ في الماء الكثير ويذر عليها الدقيق، فإن لم تكن فيها لحم فهي عصيدة، والجشيشة: خزيرة أو عصيدة تصنع من زرع لم ينعم سحقه.

* *

● عَنْ ابْن عَبَّاس ﵄ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ خَالَته مَيْمُونَةَ ﵂. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْل. فَتَوَضَّأ مِنْ شَنٍّ مُعَلَّق وُضُوءًا خَفِيفًا (قَالَ وَصَفَ وُضُوءَهُ وَجَعَلَ يُخَفِّفُهُ وَيُقَلِّلُهُ)، قَالَ ابْنُ عَبَّاس ﵄: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَاره، فَأَخْلَفَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِه. فَصَلَّى، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ أَتَاهُ بِلاَلٌ ﵁ فَآذَنَهُ بِالصَّلاَةِ. فَخَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. قَالَ سُفْيَانُ: وَهَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً. لأَنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ.

قوله: «فأخلفني فجعلني عن يمينه»(٣٧).

أي: أجازني من خلفه، ويقال: أخلف الرجل إذا عطف يده على سيفه ليَسُلَّه، وأخلف فلان: ذهب له شيء فجعل مكانه آخر، وأخلف عن البعير إذا بدلت حَقَبَه من موضع إلى موضع، وكل هذا راجع إلى معنى بَدَّل، وكلها ينقدح المعنى فيه.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الرابع، برقم: (٨).

(ب) رواه مسلم، كتاب المساجد، برقم (٢٦٥/ ..).

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أيُحِبُّ أحَدُكُمْ إذَا رَجَعَ إلَى أهْلِهِ أنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلاَثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «فَثَلاَثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاَثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ».

قوله ﷺ: «**إن يجد فيه ثلاث خلفات**»[٣٨].

جمع «خَلِفَة»، وهي: الناقة الحامل من أول حملها إلى نصف مدة الحمل، ثم يقال لها «عُشراء» إلى أن تضع، وقد جاء مفسرا في الحديث، وقد يجمع خَلِفَة على: «خُلُف» أيضًا.

* *

● عَنْ أبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنْتُ - وَأنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ - أظُنُّ أنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلاَلَةٍ، وَأنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ. وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأوْثَانَ. فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أخْبَارًا. فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي. فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ. فَإذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا، جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ. فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا أنْتَ؟ قَالَ ﷺ: «أنَا نَبِيٌّ»، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أرْسَلَنِي اللَّهُ»، فَقُلْتُ: وَبِأيِّ شَيْءٍ أرْسَلَكَ؟ قَالَ: «أرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأرْحَامِ، وَكَسْرِ الأوْثَانِ، وَأنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لاَ يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ»، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» (قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أبُو بَكْرٍ وَبِلاَلٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ) فَقُلْتُ: إنِّي مُتَّبِعُكَ. قَالَ ﷺ: «إنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا. ألاَ تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنِ ارْجِعْ إلَى أهْلِكَ. فَإذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي».

قَـالَ: فَـذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي - وَقَـدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَـةَ. وَكُنْتُ فِي أَهْلِي - فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَـدِمَ المَدِينَةَ. حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةَ. فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ المَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ. فَقَـدِمْتُ المَدِينَةَ. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَعْرِفُنِي؟؟قَالَ: «نَعَمْ، أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلاَةِ؟ قَالَ ﷺ: «صَلِّ صَلاَةَ الصُّبْحِ. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ. وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ. فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ. حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ. فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ. فَإِذَا أَقْبَلَ الفَيْءُ فَصَلِّ. فَإِنَّ الصَّلاَةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ. حَتَّى تُصَلِّيَ العَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاَةِ. حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ. وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكُفَّارُ». قَالَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَالوُضُوءَ؟ حَدِّثْنِي عَنْهُ. قَالَ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ المَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الكَعْبَيْنِ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ. فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلاَّ انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ بِهَذَا الحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ! انْظُرْ مَا تَقُولُ. فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عَمْرٌو يَا أَبَا أُمَامَةَ! لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ، وَلاَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا (حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ) مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا. وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

قوله: «**فإذا رسول الله ﷺ مستخف جرآء عليه قومه**»[٣٩].

أي: لا يتظاهر، وذلك في أول مبعثه ولا يكفون عنه، و«جرآء» جمع «جريء» كعظيم وعظماء، وقيدته عن المصعب أبي ذر - رحمه الله -: «مستخف جرآء» برفعهما معا، و «مستخفيا جرآء» و «مستخف جرآء» برفع أحدهما ونصب الآخر على التبادل أيهما رفع نصب الآخر، فأما رفعهما: فمستخف خبر «رسول الله ﷺ» الذي هو مبتدأ؛ و«جرآء» صفة له؛ لأن «إذا» هذه هي «إذا» التي للمفاجآت، ومثلها قوله: «وقفت على باب الجنة فإذا جماعة من يدخلها الفقراء، وإذا أصحاب الجد محبوسون [أ] »[٤٠]، وإذا نصب أحدهما ورفع الآخر فأيهما نصب كان خبرا لمبتدأ، وكان الآخر حالا.

(أ) من حديث أسَامَةَ بْن زَيْد رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ. فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ. وَإِذَا أَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ. إِلاَّ أَصْحَابَ النَّارِ. فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ. فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ».
رواه مسلم وتخريجه بهامش الباب برقم (٤٠).

قوله: «**فجعلت أتخبر الأخبار**»[٤١].

أي: أستخبر عنها، ويروى: «أتحينها» أي: أرتقب حينها.

*　*

● عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ، قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ. فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَاخْتَرَطَهُ. فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَخَافُنِي؟ قَالَ ﷺ: «لاَ». قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ ﷺ: «اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ»، قَالَ فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ. قَالَ فَنُودِيَ بِالصَّلاَةِ. فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ. ثُمَّ تَأَخَّرُوا. وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ. قَالَ: فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ. وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ.

قوله: «**فأخذ سيف رسول الله ﷺ فاخترطه**»[٤٢].

أي: سله.

*　*

● عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ يَوْمَ الأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ. فَيَبْدَأُ بِالصَّلاَةِ. فَإِذَا صَلَّى صَلاَتَهُ وَسَلَّمَ. قَامَ فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ. وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مُصَلاَّهُمْ. فَإِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِبَعْثٍ، ذَكَرَهُ لِلنَّاسِ. أَوْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ، أَمَرَهُمْ بِهَا. وَكَانَ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا» وَكَانَ أَكْثَرَ مَنْ يَتَصَدَّقُ النِّسَاءُ. ثُمَّ يَنْصَرِفُ. فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ. فَخَرَجْتُ مُخَاصِرًا مَرْوَانَ.

حَتَّى أتَيْنَا المُصلَّى. فَإذَا كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ قَدْ بَنَى مِنْبَرًا مِنْ طِينٍ وَلَبِنٍ. فَإذَا مَرْوَانُ يُنَازِعُنِي يَدَهُ. كَأنَّهُ يَجُرُّنِي نَحْوَ المِنْبَرِ. وَأنَا أجُرُّهُ نَحْوَ الصَّلاَةِ. فَلَمَّا رَأيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ قُلْتُ: أيْنَ الابْتِدَاءُ بالصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: لاَ. يَا أبَا سَعِيدٍ! قَدْ تُرِكَ مَا تَعْلَمُ. قُلْتُ: كَلاَّ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لاَ تَأتُونَ بِخَيْرٍ مِمَّا أعْلَمُ (ثَلاَثَ مِرَارٍ ثُمَّ انْصَرَفَ).

قوله: «**خرجت مخاصراً لمروان**»[٤٣].

أي: مماشيا له، تقول العرب: خاصر فلان فلانا إذا ماشاه، كأنه يماس خاصرة كل واحد منهما خاصرة الآخر على جهة التشبيه، قال الشاعر:

ثم خاصرتها إلى القنة الحمـ ـراء تمشي في مرمر مسنون

* *

● قوله ﷺ: «**أخرجوا العواتق ذوات الخدور**[أ]»[٤٤].

جمع «خدر»، وهو ما يحجب فيه الجواري، سترا/ كان[ب] أو سريرا أو ما أشبهه.

* *

● عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: أشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ. قَالَ: ثُمَّ خَطَبَ. فَرَأى أنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ النِّسَاءَ. فَأتَاهُنَّ. فَذَكَّرَهُنَّ. ووَعَظَهُنَّ. وَأمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ. وَبِلاَلٌ قَائِلٌ بِثَوْبِهِ. فَجَعَلَتْ المَرْأةُ تُلْقِي الخَاتَمَ وَالخُرْصَ وَالشَّيْءَ.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (العواتق).

(ب) في الأصل المخطوط: يكن.

قوله: «**تلقي خرصها**»[٤٥].

بضم الخـاء - «الخـرص»: حلقـة تلقى فـي الأذن كـالقـرط، وقـال القالي: الخرص: قرط تكون فيه حبة واحدة.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتْ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ. وَأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» قَالَتْ: وَإِذَا تَخَيَّلَتْ السَّمَاءُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأقْبَلَ وَأدْبَرَ. فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ. فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: فَسَأَلْتُهُ. فَقَالَ ﷺ: «لَعَلَّهُ يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ: ﴿فَلَمَّا رَأوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾ (الأحقاف: ٢٤)».

قوله: «**تخيلت السماء**»[٤٦].

أي: ظهر فيها الخال، والخال: سحاب منذ أن يتخيل أن المطر معه، ويقال منه: خالت السماء وأخيلت وخايلت.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ أنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ أنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ. وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. فَإِذَا رَأيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا».

قوله ﷺ: «**لا يخسفان لموت واحد**»[٤٧].

الخسف: النقص، والانخساف: الانتقاص، وأصل الخسف التغيب، ومعنى النقص راجع إليه، والكسف: التغير، والمعنيان متقاربان، وما اختلف فيه من أن الكسف لأحد القمرين، والخسف للآخر فلا حاصل له[أ]، والكسف والخسف يكون فيهما وتختص الأرض بالخسف وهو أن تسوخ، لا يقال: كسفت الأرض، ويقال: كسفت الشمس وكسف القمر، وأكسفهما الله، وخسفت الشمس، وخسف القمر[ب].

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُل مِنَ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ. ثُمَّ أَدْبَرَ الأَنْصَارِيُّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَخَا الأَنْصَارِ! كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟» فَقَالَ: صَالِحٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟» فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ. وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ. مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ وَلاَ خِفَافٌ وَلاَ قَلاَنِسُ وَلاَ قُمُصٌ. نَمْشِي فِي تِلْكَ السِّبَاخِ حَتَّى جِئْنَاهُ. فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ. حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ.

قوله: «**ليس معنا نعال ولا خفاف**»(٤٨).

ويروى: «أخفاف»؛ وكلاهما جمع «خف».

* *

● قوله: «**أخشن الوجه** [ج]»(٤٩).

كذا روى الكثير من رواته، وعند بعضهم: «خشن الثياب»، وهو أحسن.

(أ) كذا بالأصل.

(ب) وفي ذلك خلاف، راجع: فتح الباري: ٢/ ٦٦٢، النهاية، مادة (خسف).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (حلمة ثدي أحدهم).

● عَنْ حَكِيم بن حـزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: سـألت النبي ﷺ فـأعطاني ثم سـألته فـأعطاني ثم سـألتـه فَـأعْطانِي. ثُمَّ قَـالَ: «إِنَّ هَذَا المالَ خَضِـرَةٌ حُلْوَةٌ. فَمَنْ أخَذَهُ بطيب نَفْس بورِكَ لَهُ فِيهِ.وَمَنْ أخَذَه بإشْرَافِ نَفْس لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَـالَّذِي يَأكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ. وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنْ اليَدِ السُّفْلَى».

قوله ﷺ: «**إن هذا المال خضرة حلوة**»[٥٠].

وقـوله ﷺ: «**الدنيـا خـضـرة حلوة**»[أ] الخَـضِـرُ من النبـات: كل يانع أخضر غض رخص[ب]، وقد قيل: إن الخَضِر جمع «خَـضرة» وهي كل حشيشة لها أصل بعيد الغور فيبقى فيها رطوبة، والأول مع هذا القول وغيره، والتأنيث فيه إما أن يكون على معنى التشبيه، أي: كخضرة، ثم جاء بها بغير أداة تشبيه على طريقة التنزيل والتمثيل كقولهم: زيد زهير، وعمرو حاتم، وبكر الأسد - أي: كالأسد - وكحاتم وكزهير، أو يكون على حذف الموصوف أي: إن هذا المال قطعة من الدنيا أو طلبه أو ما أشبهه، فيكون على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه.

* *

● قوله ﷺ: «**إلا آكلة الخضر**[ج]»[٥١].

جمـع «خَضِرة» كنَمرة ونَمِر، وشَقِـرة وشَقِر، وقد روي «**الخضرة**»[٥٢]،

(أ) أخرجه مسلم، كتاب الرقاق، الباب الأول، برقم (٩٩/ ٢٧٤٢)، والترمذي في جامعه برقم (٢١٩١)، وابن ماجه في سننه برقم (٤٠٠٠) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسيأتي نص الحديث في بابنا هذا عند قوله: (مستخلفكم).

(ب) رخص: أي ناعم لين. اهـ. (اللسان).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (ثم اجترت).

و«الخضر» وهما قليلتان.

* *

● قوله ﷺ: «**لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل**[أ]»[٥٣].

بفتح التاء فيهما وقد ضمتا والفتح أوثر.

* *

● عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما رَجُلاً يَقُولُ: اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ النِّصْفِ. فَقَالَ لَهُ: ما يُدْرِيكَ أنَّ اللَّيْلَةَ النِّصْفُ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الشَّهْرُ هكَذَا وَهكَذَا». (وَأشَارَ بأصَابعِهِ العَشْرِ مَرَّتَيْنِ: وَهكَذَا - فِي الثَّالِثَةِ وَأشَارَ بِأصَابِعِهِ كُلِّهَا وَحَبَسَ- أوْ خَنَسَ- إبْهَامَهُ)».

قوله: «**وخنس أصبعا كذلك**»[٥٤].

روي هذا متعديا، وخنس لا يعرب متعديا إنما يقال: خَنَسَ يخْنُس - إذا تأخر - خنوسا، وقد فسر قوله: «خنس أصبعا» فقال: قنص. وجاء في حديث آخر: «نقص[ب]»[٥٥]، وأحسب أن «خنس» محرف من «حبس» أو «قفص»، ولكن الروايات تتابعت عليه.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (لا يجاوز مناجرهم).

(ب) من حديث ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «الشَّهْرُ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا» وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ بِكُلِّ أصَابِعِهِمَا. وَنَقَصَ فِي الصَّفْقَةِ الثَّالِثَةِ إبْهَامَ الْيُمْنَىَ أوِ الْيُسْرَىَ. رواه مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال.. برقم (١٣/ ..).

• عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلاَّ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلاَ يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَسْخَبْ. فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا. إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ. وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ».

قوله ﷺ: «**ولخلوف فم الصائم**»[٥٦].

بضم الخاء، وقد روي بفتح الخاء وليس بشيء، إنما يقال: خَلَف فمُ الصائم يَخْلُف خُلُوفًا إذا تغير ريحه، ويقال منه أيضا: أَخْلَفَ يُخْلِف، وكذلك خلَفَ الطعام واللبن إذا تغيرت رائحتهما أو طعمهما، وخلف فلان يَخْلُف: فسد، وقد جاء في طريق أخرى: «**خِلفة فم الصائم**[أ]»[٥٧] والمعنى واحد.

* *

• عَنْ الأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ، قَالاَ: أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فِي دَارِهِ. فَقَالَ: أَصَلَّى هَؤُلاَءِ خَلْفَكُمْ؟ فَقُلْنَا: لاَ. قَالَ: فَقُومُوا فَصَلُّوا. فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلاَ إِقَامَةٍ قَالَ: وَذَهَبْنَا لِنَقُومَ خَلْفَهُ. فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا فَجَعَلَ أَحَدَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ. قَالَ: فَلَمَّا رَكَعَ وَضَعْنَا أَيْدِينَا عَلَى رُكَبِنَا. قَالَ: فَضَرَبَ أَيْدِيَنَا وَطَبَّقَ بَيْنَ كَفَّيْهِ. ثُمَّ أَدْخَلَهُمَا بَيْنَ فَخِذَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: إِنَّهُ سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلاَةَ عَنْ مِيقَاتِهَا.

(أ) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل.... الحديث، تخريجه يأتي في الهوامش الملحقة.

وَيَخْنُقُونَهَا إِلَى شَرَقِ الْمَوْتَى. فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِمِيقَاتِهَا. وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً. وَإِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَصَلُّوا جَمِيعًا. وَإِذَا كُنْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَلْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ. وَإِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْرِشْ ذِرَاعَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ. وَلْيَجْنَأْ. وَلْيُطَبِّقْ بَيْنَ كَفَّيْهِ. فَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرَاهُمْ.

قوله ﷺ: «**ويخنقونها إلى شرق الموتى**»(٥٨).

أي: يتركونها حتى يضيق وقتها، والخنق: حبس وتضييق.

* *

● قوله: «**عليه جبة وعليها خلوق**(أ)»(٥٩).

[٢٧/ظ] والخلوق نوع/ من الطيب، قيل إنه أخلاط من الطيب تجمع.

* *

● قوله: «**حصى الخذف**(ب)»(٦٠).

بالخاء والذال معجمتين، والخذف: رمى الحصا من بين السبابة والتي تليها، يقال: خَذَفَ يَخْذِفُ خَذْفًا، ومنه: «**كان رسول الله ﷺ يكره أو ينهى عن الخذف**(ج)»(٦١)، ومن زعم أنه بالحاء المهملة فغالط، إنما

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (كفطيط البكر).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٦٧).

(ج) عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغَفَّلِ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ يَخْذِفُ. فَقَالَ لَهُ: لاَ تَخْذِفْ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ أَوْ قَالَ يَنْهَى عَنِ الْخَذْفِ، فَإِنَّهُ لاَ يُصْطَادُ بِهِ الصَّيْدُ، وَلاَ يُنْكَأُ بِهِ الْعَدُوّ. وَلَكِنَّهُ يَكْسِرُ السِّنَّ وَيَفْقَأُ الْعَيْنَ. ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْذِفُ. فَقَالَ لَهُ أُخْبِرُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ- أَوْ يَنْهَى- عَنِ الْخَذْفِ، ثُمَّ أَرَاكَ تَخْذِفُ لاَ أُكَلِّمُكَ كَلِمَةً. كَذَا وَكَذَا.

الحذف: الضرب بالسيف أو العصا، يقال منه: حَذَفَ يَحْذِفُ، وحَذَفَ الشيء أيضا: أسقطه.

* *

● عَن عَاصِمِ الأحْوَل. قَالَ: سَأَلْتُ أنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أحَرّمَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ المَدِينَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. هِيَ حَرَامٌ. لاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا: فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّهِ والمَلاَئِكَةِ وَالنّاسِ أجْمَعِينَ.

قوله: «**لا يختلى خلاها**»(٦٢).

الخلى - مقصور -: الرطب، وهو الأخضر من الحشيش، ومعنى «يختلي»: يقطع، «اختليت الخلى»: قطعته، ومن مد الخلى من الرواة فقد وهم.

* *

● عَنْ إبْرَاهِيمَ التّيْمِيّ عَنْ أبِيهِ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيّ بْنُ أبِي طَالِب فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أنّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَأهُ إلاّ كِتَابَ اللّهِ وَهَذِهِ الصّحِيفَةَ. (قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ) فَقَدْ كَذَبَ. فِيهَا أسْنَانُ الإبِلِ. وَأشْيَاءُ مِنَ الجِرَاحَاتِ. وَفِيهَا قَالَ النّبِيّ ﷺ: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إلَى ثَوْرٍ. فَمَنْ أحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا. أوْ آوَى مُحْدِثًا. فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنّاسِ أجْمَعِينَ. لاَ يَقْبَلُ اللّهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً. وَذِمّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ. يَسْعَى بِهَا أدْنَاهُمْ. وَمَن ادّعَى إلَى غَيْرِ أبِيهِ، أو انْتَمَى إلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ. فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنّاسِ أجْمَعِينَ. لاَ يَقْبَلُ اللّهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً». وَانْتَهَى حَدِيثُ أبِي بَكْرٍ وَزُهَيْرٍ عِنْدَ قَوْلِهِ:

«يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ» وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ. وزاد في الرواية التالية: «فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ» وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ» وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ وَكِيعٍ، ذِكْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قوله ﷺ: «**فمن أخفر مسلما**»[٦٣] أي: لم يف بعهده، يقال: أخفر يُخْفِر من هذا، ومنه قوله ﷺ: «فإنكم إن تخفروا ذمة الله[أ]»[٦٤]، وخفر يخفر إذا أجار[ب].

(أ) من حديث سُلَيْمَانَ بْن بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا. ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ. اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَمْثُلُوا وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا. وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلاَلٍ - فَأَيَّتُهُنَّ. مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ. ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ. فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ. وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ. وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ. يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ. إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ. فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ. فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ. فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ، فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ. فَلاَ تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلاَ ذِمَّةَ نَبِيِّهِ. وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ. فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ، أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلاَ تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لاَ».

(ب) خفره خفارة: أجاره وحماه فهو خافر وخفير. اهـ. (الوسيط).

● قوله: «**فإن عيالنا لخلوف**[أ]»[٦٥].

الخلوف: الغُـيَّب، والخلوف: الحـاضـرون. هـو من الأضـداد، والمراد هاهنا: أنهم غائبون عن عيالهم.

* *

● عَنْ أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ. وَإِنّ اللّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ. فَاتّقُوا الدُّنْيَا وَاتّقُوا النّسَاءَ. فَإِنّ أوّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النّسَاءِ».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشّارٍ: «لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ».

قوله ﷺ: «**وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون**»[٦٦].

أي: يجعل بعضكم يَخْلُف بعضا فيها.

* *

● عَن ابْنِ عُـمَـرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النّبِيّ ﷺ قَـالَ: «لاَ يَبِعِ الرّجُلُ عَلَىَ بَيْعِ أخِيهِ، وَلاَ يَخْطُبْ عَلَىَ خِطْبَةِ أخِيهِ، إِلاّ أنْ يَأْذَنَ لَهُ».

قوله: «**ولا يخطب على خطبة أخيه**»[٦٧].

أي: إذا خطب وقُبل أمره، فـلا ينبـغي لأحد أن يتـعرض إلى خطبـة تلك المرأة المخطوبة مـا دام الكلام بينهمـا، يقال: خَطَب يخطبُ خِطبة - بكسـر الخـاء - إذا تـكلم طالبـا لنكاح امـرأة مع أوليـائهـا أو من له ذلك، وخَطَب يَخْطُب خُطبـة: إذا كلَّم النـاس في أمـر يدعـوهم إليـه سـواء كان

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم: (٩).

في نكاح أو غيره.

* *

● قوله: «محمد والخميس[أ]»[٦٨].

أي: والجيش، وسمي الجيش «خميسا»؛ لأنه ذو خمسة أنحاء: أمام وخلف ويَمْنَة وشَأْمَة ووسط، كذا قال بعضهم، وعلى هذا القول يسمى كل شيء خميسا.

* *

● عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَالَ: «وَلَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَخْبُثِ الطَّعَامُ. وَلَمْ يَخْنَزِ اللّحْمُ. وَلَوْلاَ حَوّاءُ، لَمْ تَخُنْ أُنْثَىٰ زَوْجَهَا الدّهْرَ».

قوله ﷺ: «لم يخنز اللحم»[٦٩].

أي: لم ينتن ولم يتغير، يقال: خَنِزَ اللحم يَخْنَزُ، وخزن يخزن، وصَلَّ وأصَلَّ، وخَمَّ وأخَمَّ، ونَتُنَ وأنْتن؛ كل ذلك بمعنى واحد.

* *

● عَن ابْنِ عَبّاسٍ أنّهُ قَالَ: ذُكِرَ التّلاَعُنُ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ عَاصِمُ ابْنُ عَدِيَ فِي ذَلِكَ قَوْلاً. ثُمّ انْصَرَفَ. فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أنّهُ وَجَدَ مَعَ أهْلِهِ رَجُلاً. فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا ابْتُلِيتُ بِهَذَا إِلاّ لِقَوْلِي. فَذَهَبَ بِهِ إِلَىَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ، وَكَانَ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (وانحسر الإزار).

ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا، قَلِيلَ اللَّحْمِ، سَبِطَ الشَّعْرِ. وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ، خَدْلاً، آدَمَ، كَثِيرَ اللَّحْمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ» فَوَضَعَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَهَا. فَلاَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا. فَقَالَ رَجُلٌ لابْنِ عَبَّاسٍ، فِي الْمَجْلِسِ: أَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجَمْتُ هَذِهِ؟» فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لاَ. تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الإِسْلاَمِ السُّوءَ.

قوله: «**وكان الذي ادعى عليه خدلا**»[٧٠].

بدال مهملة ساكنة وقد تكسر - وهو «العَبْل» الممتلئ لحما، و«الخدل» في الساقين: غلظهما، والساق الخَدَلَّج أيضا: الممتلئ.

* *

● عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ: لاَ خِلاَبَةَ».

قوله ﷺ: «**متى بايعت فقل: لا خلابة**»[٧١].

الخِلابة: الخديعة، خَلَبَ يَخْلُب إذا خدع.

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ فِي خَمْسَةٍ (يَشُكُّ دَاوُدُ قَالَ: خَمْسَةٌ أَوْ دُونَ خَمْسَةٍ)؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: «**في بيع العرايا بخرصها**»[٧٢].

بكسر الخاء - والخِرْص: مقدار ما يخرص به إذا حزرت، وقد روي:

«خـرصـهـا» بفـتح الخـاء - والصـواب الكسـر؛ لأن الخَـرْصَ المصـدر من خَرَصَ يَخْرُصُ.

* *

● عَنْ جَـابِرِ بْنِ عَـبْـدِ اللّهِ ﷺ أنّ رَسُـولَ اللّهِ ﷺ نَهَـى عَنْ المُخَـابَرَةِ وَالمُحَـاقَلَةِ وَالمُـزَابَنَةِ. وَعَنْ بَيْـعِ الثّمَـرَةِ حَتّى تُطْعِمَ. وَلاَ تُبَـاعُ إلاّ بالدّرَاهِمِ وَالدّنَانِيـرِ. إلاّ العَـرَايَا. قَـالَ عَطَاءٌ: فَسّـرَ لَنَا جَـابِرٌ قَـالَ: أمّـا المُخَـابَرَةُ فَـالأرْضُ البَيْـضَاءُ يَدْفَعُـهَا الرّجُلُ إلَى الرّجُلِ فَيُنْفِقُ فِيهَـا، ثُمّ يَأْخُذُ مِنَ الثّمَرِ. وَزَعَمَ أنّ المُزَابَنَةَ بَيْعُ الرّطَبِ فِي النّخْلِ بالتّمْرِ كَيْلاً. وَالمُحَاقَلَةُ فِي الزّرْعِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ. يَبِيعُ الزّرْعَ القَائِمَ بِالحَبّ كَيْلاً.

قوله: «**نهى عن المخابرة**»[٧٣].

المخابرة - كما فسره في الكتاب -: اكتراء الأرض بجزء يخرج منها، ويقال له: الخِبْر أيضا، والخبير: النبـات، والخبيـر: الأكّار، والخَبَار: الأرض الرخوة، والخبر: القاع من الأرض ينبت السدر، والخبـر أيضا نبات، والخابور: نبات أيضا، ولا تعدو المخابرة؛ لأن النبي ﷺ عامل أهل خيبر في أول أمرهم على الجزء من أموالهم فقيل خابرهم.

* *

● عَنْ عَـمْـرو أنّ مُـجَـاهِدًا قَـالَ لِطَاوُس: انْطَلِقْ بنَا إلَى ابْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ. فَاسْمَعْ مِنْهُ الحَدِيثَ عَنْ أبيهِ عَنِ النّبيّ ﷺ. قَالَ فَانْتَهَرَهُ. قَالَ: إنّي وَاللّهِ! لَوْ أعْلَمُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ مَا فَعَلْتُهُ وَلكِنْ حَدّثَنِي مَنْ هُوَ أعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ (يَعْنِي ابْنَ عَبّاس)؛ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لأنْ يَمْنَحَ الرّجُلُ أخَاهُ أرْضَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا خَرْجًا مَعْلُومًا».

قوله ﷺ: «**خير له من أن يأخذ / عليها خرجا**»[٧٤]. [٢٨/و]

الخرج: ما يؤخذ عوضا عن احتراث الأرض أو سكنى البيت أو ما أشبه ذلك، ويقال فيه: خراج أيضًا.

* *

● عَنْ أبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى النَّبِيّ ﷺ عَنِ اخْتِنَاثِ الأسْقِيَةِ.

قوله: «**نهى عن اختناث الأسقية**»[٧٥].

واختناث الأسْقية: ثني أفواهها للشرب منها، والمراد: أن لا يشرب من الأسقية[أ]، وأوقع النهي عن الحالة التي تمكن من الشرب منها.

● وقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**انخنث في حجري**[ب]»[٧٦].

أي: التوى ومال ليسقط عند وفاته.

* *

● عَنْ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: رَأيْتُ أبَا ذَرّ وَعَلَيْهِ حُلّةٌ وَعَلَىَ غُلاَمِهِ مِثْلُهَا، فَسألْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَذَكَرَ أنّهُ سَابّ رَجُلاً عَلَىَ عَهْدِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَعَيّرَهُ بِأُمّهِ، قَالَ: فَأتى الرّجُلُ النّبِيّ ﷺ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النّبِيّ ﷺ: «إنّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيّةٌ، إخْوَانُكُمْ وَخَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللّهُ تَحْتَ أيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمّا يَأكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإنْ كَلّفْتُمُوهُمْ فَأعِينُوهُمْ عَلَيْهِ».

(أ) كذا بالأصل، وفي الرواية التالية عند مسلم: «واختناثها أن يُقلب رأسها ثم يشرب منه»، وانظر شرح النووي على مسلم (١٣/ ١٩٩).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السابق، عند قوله: (في حجري).

قوله ﷺ: «**إخوانكم وخولكم**»[٧٧].

أي: عبيدكم وخدمكم، وهو من قولك: «خوَّله الله»: إذا أعطاه وملَّكه.

* *

● عَنْ سِمَاك بن حَرْب أنّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَائِل حَدّثَهُ أنّ أبَاهُ حَدّثَهُ قَالَ: إنّي لَقَاعِدٌ مَعَ النّبيّ ﷺ إذْ جَاءَ رَجُلٌ يَقُودُه آخَرُ بِنِسْعَةٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ! هَذَا قَتَلَ أخِي. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أقَتَلْتَهُ؟» (فَقَالَ: إنّهُ لَوْ لَمْ يَعْتَرِفْ أقَمْتُ عَلَيْهِ البَيّنَةَ) قَالَ: نَعَمْ قَتَلْتُهُ. قَالَ: «كَيْفَ قَتَلْتَهُ؟» قَالَ: كُنْتُ أنَا وَهُوَ نَخْتَبِطُ مِنْ شَجَرَةٍ، فَسَبّنِي فَأغْضَبَنِي، فَضَرَبْتُهُ بِالفَأْسِ عَلَى قَرْنِهِ فَقَتَلْتُهُ. فَقَالَ لَهُ النّبيّ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ تُؤَدّيهِ عَنْ نَفْسِكَ؟» قَالَ: مَا لِي مَالٌ إلاّ كِسَائِي وَفَأْسِي. قَالَ: «فَتَرَى قَوْمَكَ يَشْتَرُونَكَ؟» قَالَ: أنَا أهْوَنُ عَلَى قَوْمِي مِنْ ذَاكَ، فَرَمَى إلَيْهِ بِنِسْعَتِهِ. وَقَالَ: «دُونَكَ صَاحِبَكَ»، فَانْطَلَقَ بِهِ الرّجُلُ. فَلَمّا وَلّى قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ» فَرَجَعَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ! إنّهُ بَلَغَنِي أنّكَ قُلْتَ: «إنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ» وَأخَذْتُهُ بِأمْرِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أمَا تُرِيدُ أنْ يَبُوءَ بِإثْمِكَ وَإثْمِ صَاحِبِكَ؟» قَالَ: يَا نَبِيّ اللّهِ! (لَعَلّهُ قَالَ) بَلَى. قَالَ: «فَإنّ ذَاكَ كَذَاكَ». قَالَ: فَرَمَى بِنِسْعَتِهِ وَخَلّى سَبِيلَهُ.

قوله: «**كنت أنا وهو نختبط من شجرة**»[٧٨].

أي: نضربها بالعصي فتُلقي ما عليها من الورق بالأرض، ويسمى ذلك الورق الخَبَط، ويروى: «كنا نحتطب من شجرة»[٧٩].

* *

● عن جابر رَضِوَاللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الحَرْبُ خُدْعَةٌ».

قوله ﷺ: «**الحرب خدعة**»[٨٠].

بفتح الخاء وسكون الدال - وقد روي بضمها وفتح الدال، وبفتحهما معا، ومعنى «خَدْعة»، أي: أن أمرها مبني على الخدع والحيلة، وقد يريد أن أمرها أصله خدعة واحدة فإذا انقضت الخَدْعة الواحدة فيها لم يكن رجوعها في الغالب، وأما خُدَعَة - بضم الخاء وفتح الدال - فمعناه: أنها خادعة تمكر بأهلها وتكثر فيها الخُدَع كقولهم: ضُحَكة يكثر ضحكه بالغير، وأما خُدْعة - بضم الخاء وسكون الدال - فمعناه: أنها تُخدع كثيرًا، والمراد أهلها على حذف المضاف، والمراد كضُحْكة لمن يكثر الضحك منه، وأما خَدَعة - بفتحهما - فجمع «خادع»، كضارب وضربة، وأراد أهلها على حذف المضاف.

* *

● قوله: «**فابتعت به مخرفا**[أ]»[٨١].

بفتح الميم وكسر الراء - وهو الحائط فيه النخل، والبستان فيه الفاكهة، ويقال: مَخْرَف - بفتح الراء - كمسجد، يراد به موضع الخُرْفة وهي الفاكهة، كما يراد بمسجد موضع السجود، ويقال: مِخْرَف - بكسر الميم وفتح الراء - كمِرْبَد، والـمِخْرف: الموضع الذي يجمع فيه التمر والفاكهة، وقال بعضهم: المخرف الفاكهة بعينها، والمخرف: وعاء يجمع

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول برقم: (٩١).

فيه. فأما قوله: «في مَخْرَفة الجنة قصر(أ)»[٨٢] بفتح الميم والراء - وقوله: «في خُرْفة الجنة(ب)»[٨٣] بضم الخاء وسكون الراء - وقد فسر ذلك النبي ﷺ بأنه: جناها، والمخرفة أيضا: الطريق، وفي حديث عمر: «تركتهم على مخرفة النعم»[٨٤] أي: على طريقها.

* *

● قوله: «**فاخترطت سيفي**(ج)»[٨٥].

معناه: سللته، أي: أزلت عنه غمده كما تخترط الشجرة من ورقها، وكذلك: «فأخذ سيف رسول الله ﷺ فاخترطه(د)»[٨٦].

* *

● قوله: «**خرج سباق أصحابه وأخفاؤه**»[٨٧].

أي: سُرَّاعهم، جمع «خفيف»، كرقيق وأرِقَّاء، وولي وأولياء.

* *

● قوله: «**لو أمرتنا أن نخيضها البحر**(هـ)»[٨٨].

الضمير يعود على الإبل والخيل ولم يتقدم لها ذكر ولكن بالقرينة

(أ) من حديث ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ».

(ب) من حديث ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ».

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الرابع برقم: (٢٠).

(د) تقدم نص الحديث في أول الباب.

(هـ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (برك الغماد).

يعلم كقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١)، وكذلك: «أن نضرب أكبادها»، والمراد: مواري/ أكبادها أو أوعية أكبادها، أي: يضربونها [٢٨ / ظ] بأعقابهم همزا.

* *

● قوله: «**أبيحت خضراء قريش**[أ]»(٨٩).

أي: سوادهم ومعظمهم، والبعض يقولون: إنما تقول العرب: غَضْراؤهم، أي: نِعَمُهم وغَضَارهم، وكلاهما يقال. والعرب تكنى بالخضرة عن السواد، وسواد الشيء شخصه.

* *

● عَنْ أبِي وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ بِصِفِّينَ يَقُولُ: اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ. فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أسْتَطِيعُ أنْ أرُدَّ أمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مَا فَتَحْنَا مِنْهُ فِي خُصْمٍ، إِلاَّ انْفَجَرَ عَلَيْنَا مِنْهُ خُصْمٌ.

قوله: «**ما فتحنا منه من خصم**»(٩٠).

الخُصم: الجانب والطرف، وأصله في العدل ثم استعير هاهنا.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بطن الوادي).

● عن عَائِشَـةَ زَوْجَ النَّبيِّ ﷺ حَدَّثَتْـهُ أنَّهَا قَـالَتْ لِرَسُـولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُـولَ اللَّهِ ! هَلْ أتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَـانَ أشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُـدٍ؟ فَـقَـالَ: «لَقَـدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ، وَكَانَ أشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إلَى مَا أرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أسْتَفِقْ إلاَّ بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ. فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإذَا أنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي. فَقَالَ: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ،وَقَدْ بَعَثَ إلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ. قَالَ: فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأنَا مَلَكُ الجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأمْرِكَ. فَمَا شِئْتَ؟ إنْ شِئْتَ أنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأخْشَبَيْنِ». فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أرْجُو أنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

قوله: «**إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين**»(٩١).

هما جبلان بمكة، والواحد «أَخْشَب»، والأخشب: كل جبل عظيم.

● قوله: «**فلم يزل يخفضهم**(أ)»(٩٢).

يهدئهم ويسكنهم.

● قوله: «**حتى أصابتنا مخمصة**(ب)»(٩٣).

المخمصة: المجاعة، مصدر؛ كالمغضبة والمسألة، وقد خمصه الجوع

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (هذه البحيرة).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٧٣).

خَمْصًا ومَخْمَصَة، والخَمْصَة: الجَوْعة، ومن كلامهم: «ليس للبطْنة خير من خَمْصَة تتبعها». والخَمْص: ضمور البطن، ومنه قوله: «رأيت برسول الله ﷺ خَمْصًا[أ]».

* *

● قوله: «**يتخللون الشجر**[ب]»[٩٤].

أي: يجوبون خلالها، أي: وسطها، والخلال جمع «خَلَل»، كجمل وجِمال، ومنه: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ (الإسراء: ٥) أي: ترددوا أوساطها.

* *

● قوله: «**معها خنجر**[ج]»[٩٥].

أي: سكين كبير، يقال بفتح الخاء وكسرها، ويجمع: خناجر.

* *

● قوله: «**أرى خدم سوقها** [د]»[٩٦].

أي: خلاخلها، والواحدة «خَدَمَة»، وقد تكونان لا خَدَمَ لها، وكنى عن مواضع الخدم من سوقها بالخدم، كما فعلوا بالوشاح حيث سموا الخصر وشاحًا لكونه يكون عليه.

* *

(أ) تقدم نصُ الحديث في الباب الثاني، برقم (٣).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الرابع، برقم (٢٠).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بطرت به بطنه).

(د) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (بحجفة).

● عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ أَنّ نَجْدَةَ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبّاس يَسْأَلُهُ عَنْ خَمْس خِلاَل. فَقَالَ ابْنُ عَبّاس ﷺ: لَوْلاَ أَنْ أَكْتُمَ عِلْمًا مَا كَتَبْتُ إِلَيْه. كَتَبَ إِلَيْه نَجْدَةُ: أَمّا بَعْدُ. فَأَخْبِرْنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللّه ﷺ يَغْزُو بِالنّسَاءِ؟ وَهَلْ كَانَ يَضْرِبُ لَهُنّ بِسَهْمٍ؟ وَهَلْ كَانَ يَقْتُلُ الصّبْيَانَ؟ وَمَتَى يَنْقَضِي يُتْمُ اليَتِيمِ؟ وَعَنِ الخُمُسِ لِمَنْ هُوَ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبّاس: كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ رَسُولُ اللّه ﷺ يَغْزُو بِالنّسَاءِ؟ وَقَدْ كَانَ يَغْزُو بِهِنّ فَيُدَاوِينَ الجَرْحَى وَيُحْذَيْنَ مِنَ الغَنِيمَةِ. وَأَمّا بِسَهْمٍ، فَلَمْ يَضْرِبْ لَهُنّ. وَإِنّ رَسُولَ اللّه ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقْتُلُ الصّبْيَانَ. فَلاَ تَقْتُلِ الصّبْيَانَ. وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي: مَتَى يَنْقَضِي يُتْمُ اليَتِيمِ؟ فَلَعَمْرِي إِنّ الرّجُلَ لَتَنْبُتُ لِحْيَتُهُ وَإِنّهُ لَضَعِيفُ الأَخْذِ لِنَفْسِهِ. ضَعِيفُ العَطَاءِ مِنْهَا. فَإِذَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنْ صَالِحِ مَا يَأْخُذُ النّاسُ، فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ اليُتْمُ. وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الخُمُسِ لِمَنْ هُوَ؟ وَإِنّا كُنّا نَقُولُ: هُوَ لَنَا. فَأَبَى عَلَيْنَا قَوْمُنَا ذَاكَ.

قوله: «**عن خمس خلال**»(٩٧).

يعني: خصالا، والواحدة «خَلّة»، وهي: الخَصْلة.

* *

● عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ- عليه السلام- وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ. فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ القَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً. فَقَالَ: هَذَا حَظّ الشّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمّ لأَمَهُ. ثُمّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ. وَجَاءَ الغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمّهِ - يَعْنِي ظِئْرَهُ - فَقَالُوا: إِنّ مُحَمّدًا قَدْ قُتِلَ. فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللّوْنِ. قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ

المِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ.

قوله: «**المخيط**»(٩٨).

الإبرة، وكذلك: الخياط.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ إِلاَّ كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ. وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ إِلاَّ تَمَّ أُجُورُهُمْ».

قوله ﷺ: «**وما من غازية تخفق أو تصاب**»(٩٩).

تخفق أي: تخيب، أخفق إذا لم يغنم، وأخفق في حاجته إذا لم تقض.

* *

● عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ. لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ. حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ». وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ: «وَهُمْ كَذَلِكَ».

قوله ﷺ: «**لا يضرهم من خذلهم**»(١٠٠).

أي: من لم ينصرهم ويدخل معهم في أمرهم.

* *

● عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً. يَتَخَوَّنُهُمْ أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ.

قوله: «**يتخونهم**»(١٠١).

التَّخوُّن تَفعُّل من «الخيانة»، وتَخوَّنَ أيضًا: تَنَقَّص.

* *

● عَنْ عَـدِيِّ بْن حَـاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَـالَ: قُلْتُ: يَا رَسُـولَ اللَّـهِ إِنِّي أَرْسِلُ الكِلاَبَ الْمُعَلَّمَةَ. فَيُمْسِكْنَ عَلَيَّ. وأذْكُرُ اسْمَ اللهِ عليه. فَقَالَ ﷺ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمَ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَيْه، فَكُلْ» قلْتُ: وَإِنْ قَتَلْنَ؟ قَالَ: «وَإن قَتَلْنَ. مَالَمْ يَشْرَكْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مَعَهَا» قُلْتُ لَهُ: فَإِنِّي أَرْمِي بِالْمِعْرَاض الصَّيْدَ، فَأصِيبُ. فقَالَ: «إِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَخَزَقَ. فَكُلْهُ. وَإِنْ أَصَابَهُ بِعَرْضِهِ، فَلاَ تَأْكُلْهُ».

قوله ﷺ: «**إذا رميت بالمعراض فخزق**»(١٠٢).

أي: شق اللحم وقطعه، وقد روي «خرق» براء.

* *

● عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ. نَتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيْش. وَزَوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ. فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً. قَالَ فَقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ. ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ. فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ. وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الخَبَطَ. ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ. قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ. فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ. فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرَ. قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ. ثُمَّ قَالَ: لاَ. بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. وَفِي سَبِيلِ اللّهِ. وَقَدِ اضْطُرِرْتُمْ فَكُلُوا. قَالَ: فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا. وَنَحْنُ ثَلاَثُ مِائَةٍ حَتَّى سَمِنَّا. قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا

نَغْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ، بِالقِلاَلِ، الدُّهْنَ. وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الفِدَرَ كَالثَّوْرِ (أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ) فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلاً. فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ. وَأَخَذَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلاَعِهِ. فَأَقَامَهَا. ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا. فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا. وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ. فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: «هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ. فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا؟» قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ. فَأَكَلَهُ.

وقوله: «**وكنا نضرب بعصينا الخبط**»(١٠٣).

والخبط: ما سقط من ورق الشجر حين يختبط، يقال: خَبَط يَخْبِط، واختبط يختبط: إذا ضرب بالعصي فسقط الورق.

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكِ الأَمْلاَكِ». زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ: «لاَ مَالِكَ إِلاَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» قَالَ الأَشْعَثِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانْ شَاهْ.

وقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ أَخْنَعَ؟ فَقَالَ: أَوْضَعَ.

قوله ﷺ: «**أخنع اسم عند الله**»(١٠٤).

فسره الشيباني(أ) وذكره مسلم عن ابن حنبل(ب)، وقال أبو عبيد

(أ) أبو عمرو الشيباني: إسحاق بن مرار، الكوفي، قال الخطيب: كان أبو عمرو راوية أهل بغداد واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث، كثير السماع، نبيلاً، فاضلاً، عالمًا بكلام العرب، حافظًا للغاتها. انظر: تاريخ بغداد: ٦/ ٣٢٩، مراتب النحويين: ١٤٥، بغية الوعاة: ١/ ٤٣٩.

(ب) الإمام أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، =

القاسم بن سلام: أخْنَعُ: أذل، و«الخَانع»: الذليل الخاضع. وقال الخليل[أ]: الخَنْع: الفجور. فيكون أخنع: أفجر. وقد روي في غير هذا: «أخبث».

*　*

● قوله ﷺ: «**ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض**[ب]»[١٠٥].

هو ما يدب عليها من الهوام، والواحدة «خشاشة»، وهو الخشاش - بفتح الخاء وكسرها وضمها - ويقال لصغار الطير: الخشاش - بفتح الخاء خاصة.

*　*

● عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا. وَكَانَ إذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ.

قوله: «**من العذراء في خدرها**»[١٠٦].

الخِدْر: ما تحتجب به الجارية من ستر أو غيره، وقد قيل: للبيت خدر، وقالوا/ «أسد خادر»: إذا لازم أجمته، و«رجل خادر»: إذا أقام في الخدر، وأخدر: لزم الجهة. [٢٩/و]

*　*

= نزيل بغداد، أبو عبد الله، أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه، حجة، صاحب كتاب «المسند»، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. انظر: السير: ١١/ ١٧٧، التهذيب: ١/ ٧٢، التقريب: ٨٤.

(أ) في غريب الحديث (١/ ٢١٩).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السابق، عند قوله: (حشرات الأرض).

● عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنّ أَزْوَاجُ النّبيّ ﷺ عِنْدَهُ لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنّ وَاحِدةً. فَأَقْبَلَتْ فاطِمَةُ تَمْشِي. مَا تُخْطِئُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ شَيْئًا فَلَمّا رَآهَا رَحّبَ بِهَا. فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ. ثُمّ سَارّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمّا رَأَى جَزَعَهَا سَارّهَا الثّانِيَةَ فَضَحِكَتْ. فَقُلْتُ لَهَا: خَصّكِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسّرَارِ. ثُمّ أَنْتِ تَبْكِينَ؟ فَلَمّا قَامَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ أُفْشِي عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ سِرّهُ. قَالَتْ: فَلَمّا تُوُفّيَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكِ، بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقّ، لَمَا حَدّثْتِنِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: أَمّا الآنَ، فَنَعَمْ. أَمّا حِينَ سَارّنِي فِي الْمَرّةِ الأولَى فَأَخْبَرَنِي أَنّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلّ سَنَةٍ مَرّةً أَوْ مَرّتَيْنِ، وَإِنّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرّتَيْنِ، وَإِنّي لاَ أَرَى الأَجَلَ إِلاّ قَدِ اقْتَرَبَ «فَاتّقِي اللّهَ وَاصْبِرِي فَإِنّهُ نِعْمَ السّلَفُ أَنَا لَكِ»، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الّذِي رَأَيْتِ. فَلَمّا رَأَى جَزَعِي سَارّنِي الثّانِيَةَ فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ! أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ. أَوْ سَيّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمّةِ»؟ قَالَتْ: فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الّذِي رَأَيْتِ.

قولها: «**ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ**»(١٠٧).

أي: هي تشبهها وتشاكلها.

* *

● قوله في خاتم النبوة: «**عليه خيلان كأمثال الثآليل**[أ]»(١٠٨).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جمعًا).

الخيلان: نقط سود تكون في جسد الإنسان، واحدها «خال»، وليس من عادتها أن تكون ناتئة على الجسد، وكانت الخيلان التي في خاتم النبوة ناتئة عليه، فهم ذلك من قوله: «كأمثال الثآليل».

* *

● عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ. فَخَطَبَ فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ. فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» قَالَ، فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ. قَالَ: غَطَّوْا رُءُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ. قَالَ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا . وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا . وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا . قَالَ: فَقَامَ ذَاكَ الرَّجُلُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوكَ فُلاَنٌ». فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة: ١٠١).

قوله: «**فغطوا رءوسهم ولهم خنين**»(١٠٩).

بخاء معجمة - وروي بالمهملة، وقيل: هما صوت الباكي بترديد فيه، وقيل: الحنين: صوت من الصدر بلا غنة، والخنين - معجمة -: صوت الأنف بغنة، والخُنَّة والغُنَّة سواء، وكذلك الأخَنُّ والأغَنُّ، والمخَنَّة - بكسر الميم وفتحها -: الأنف.

* *

● عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً. وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي. وَقَدِ اتَّخَذَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً».

قوله ﷺ: «**ولو كنت متخذا خليلا**»[١١٠].

الخليل: الصاحب المداخل، ويقال: فلان حسن الخُلة والمخالة مُدْغَمًا. قوله: «والخل» بفتح الخاء وقد كسرت، يعنون بذلك: حسن الصحبة، والخِل أيضًا: الخليل.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «أَلاَ إِنّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خِلٍّ مِنْ خِلِّهِ. وَلَوْ كُنْتُ مُتّخِذًا خَلِيلاً لاَتّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً. إِنّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللّهِ».

قوله ﷺ: «**أبرأ إلى كل خليل من خلته**»[١١١].

ويروى: «من خَله»؛ بالفتح في الخاء والكسر.

* *

● عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «عَبْدٌ خَيّرَهُ اللّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةَ الدّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ. فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ» فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَبَكَى فَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمّهَاتِنَا. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ هُوَ المُخَيّرُ. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنّ أَمَنّ النّاسِ عَلَيّ فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ. وَلَوْ كُنْتُ مُتّخِذًا خَلِيلاً لاَتّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً. وَلَكِنْ أُخُوّةُ الإِسْلاَمِ. لاَ تُبْقَيَنّ فِي المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلاّ خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ».

قوله ﷺ: «**لا تبقى في المسجد خوخة**»[١١٢].

الخَوْخَة: النّقب في الجدار كالباب الصغير وشبهه.

● عن عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَهِرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ، مَقْدَمَهُ المَدِينَةَ لَيْلَةً. فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلاً صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ» قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلاَحٍ. فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ: سَعْدُ بْنُ أبي وَقَّاص. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَجِئْتُ أحْرُسُهُ. فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. ثُمّ نَامَ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ: فَقُلْنَا: مَنْ هَذَا؟.

قوله: «**فسمعنا خشخشة السلاح**»(١١٣).

أي: قرع بعضه في بعض وصوته.

* *

● قوله: «**يلعبان من تحت خصرها برمانتين**(أ)»(١١٤).

يريد أن كفلها عظيم وخصرها (بتيل)(ب) تجوز الرمانتان من الفسحة التي بين خصرها وبين الأرض، ويحتمل أن يريد: أن الصبيين يجوزان أو يقيمان تحت خصرها فيلعبان برمانتي صدرها، أي: نهديها - يصفها بعظم الردف، وضمور الخصر، وصغر السن.

* *

قولها: «**وأخذ خطيا** (ج)»(١١٥).

أي: رمحا منسوبا إلى «الخط» بلد بناحية البحرين ينسب له الرماح، وقيل: إنه يجلب له، وقيل: إنه يصنع فيه، وقيل: ينبت فيه، وهذا القول

(أ، ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول برقم (١١٣).

(ب) كذا بالأصل.

مردود، والخط: سيف البحر.

* *

● عَنْ أنَس ﵁ عَنْ النّبيّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الجَنّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ، أمّ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ».

قوله ﷺ: «**دخلت الجنة فسمعت خشفة**»(١١٦).

الخَشْفَة والخَشْف: الصوت الضعيف والحس(أ)، يقال: خشف يخشف خَشْفًا، وخَشَفَ الثلج تحت القدمين: إذا مشى عليه فسمع لذلك صوت ضعيف.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ﵄ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «أريتُ الجَنّةَ. فَرَأيْتُ امْرَأةَ أبِي طَلْحَةَ. ثُمّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً أمَامِي. فَإذَا بِلاَلٌ».

قوله ﷺ: «**سمعت خشخشة أمامي**»(١١٧).

أي: حركة ضعيفة.

* *

● عَنْ أبي ذَر ﵁: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَار. وَكَانُوا يُحِلّونَ الشّهْرَ الحَرَامَ، فَخَرَجْتُ أنَا وَأخِي أنَيْسٌ وَأمّنَا. فَنَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا. فَأكْرَمَنَا خَالُنَا وَأحْسَنَ إلَيْنَا. فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ فَقَالُوا: إنّكَ إذَا خَرَجْتَ عَنْ أهْلِكَ خَالَفَ إلَيْهِمْ أنَيْسٌ. فَجَاءَ خَالُنَا فَنَثَا عَلَيْنَا الّذِي قِيلَ لَهُ. فَقُلْتُ: أمّا مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَدّرْتَهُ، وَلاَ جِمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ فَقَرّبْنَا صِرْمَتَنَا.

(أ) كذا بالأصل، وربما تكون (الهمس).

فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا وَتَغَطَّى خَالُنَا ثَوْبَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي. فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ. فَنَافَرَ أُنَيْسٌ عَنْ صِرْمَتِنَا وَعَنْ مِثْلِهَا. فَأَتَيَا الكَاهِنَ. فَخَيَّرَ أُنَيْسًا. فَأَتَانَا أُنَيْسٌ بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا قَالَ: وَقَدْ صَلَّيْتُ يَا ابْنَ أَخِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَلاَثِ سِنِينَ قُلْتُ: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ. قُلْتُ: فَأَيْنَ تَوَجَّهُ؟ قَالَ: أَتَوَجَّهُ حَيْثُ يُوَجِّهُنِي رَبِّي. أُصَلِّي عِشَاءً حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أُلْقِيتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ. حَتَّى تَعْلُونِي الشَّمْسُ.

فَقَالَ أُنَيْسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ فَاكْفِنِي. فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ. فَرَاثَ عَلَيَّ. ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلاً بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ. يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ. قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ - وَكَانَ أُنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعَرَاءِ - قَالَ أُنَيْسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الكَهَنَةِ. فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ. وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ. فَمَا يَلْتَئِمُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ شِعْرٌ. وَاللَّهِ ! إِنَّهُ لَصَادِقٌ. وَإِنَّهُم لَكَاذِبُونَ.

قَالَ: قُلْتُ: فَاكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ. قَالَ: فَأَتَيْتُ مَكَّةَ. فَتَضَعَّفْتُ رَجُلاً مِنْهُمْ. فَقُلْتُ: أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِئَ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّابِئَ فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الوَادِي بِكُلِّ مَدَرَةٍ وَعَظْمٍ حَتَّى خَرَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ. قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ كَأَنِّي نُصُبٌ أَحْمَرُ. قَالَ فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَغَسَلْتُ عَنِّي الدِّمَاءَ: وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا. وَلَقَدْ لَبِثْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! ثَلاَثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلاَّ مَاءَ زَمْزَمَ. فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي. وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سَخْفَةَ جُوعٍ. قَالَ: فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ إِضْحِيَانَ، إِذْ ضُرِبَ عَلَى أَسْمِخَتِهِمْ. فَمَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ أَحَدٌ. وَامْرَأَتَيْنِ مِنْهُمْ تَدْعُوَانِ إِسَافًا وَنَائِلَةَ. قَالَ: فَأَتَتَا عَلَيَّ فِي

طَوَافِهِمَا، فَقُلْتُ: أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الأُخْرَى. قَالَ: فَمَا تَنَاهَتَا عَنْ قَوْلِهِمَا. قَالَ: فَأَتَتَا عَلَيَّ. فَقُلْتُ: هَنٌ مِثْلُ الْخَشَبَةِ. غَيْرَ أَنِّي لاَ أَكْنِي. فَانْطَلَقَتَا تُوَلْوِلاَنِ وَتَقُولاَنِ: لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا! قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ. وَهُمَا هَابِطَانِ. قَالَ: «مَا لَكُمَا؟» قَالَتَا: الصَّابِئُ بَيْنَ الكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا. قَالَ: «مَا قَالَ لَكُمَا؟» قَالَتَا: إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلأُ الفَمَ. وَجَاءَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَمَ الحَجَرَ. وَطَافَ بِالبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ ثُمّ صَلَّى. فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ (قَالَ أَبُو ذَرٍّ) فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيّةِ الإِسْلاَمِ. قَالَ: فَقُلْتُ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّهِ! فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ». ثُمّ قَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ. قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنِ انْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ. فَذَهَبْتُ آخُذُ بِيَدِهِ. فَقَدَعَنِي صَاحِبُهُ. وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي. ثُمّ رَفَعَ رَأْسَهُ. ثُمّ قَالَ: «مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟»، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلاَثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، قَالَ: «فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلاَّ مَاءُ زَمْزَمَ. فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي. وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةَ جُوعٍ. قَالَ: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ. إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللّهِ! ائْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ. فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ. وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا. فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا. فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ. وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا ثُمّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ. ثُمّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لِيَ أَرْضٌ ذَاتُ نَخْلٍ. لاَ أُرَاهَا إِلاَّ يَثْرِبَ. فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟ عَسَى اللّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ». فَأَتَيْتُ أُنَيْسًا فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ:

صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. قَالَ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكَ فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَأَتَيْنَا أُمَّنَا. فَقَالَتْ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا. فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَاحْتَمَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمَنَا غِفَارًا فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ. وَكَانَ يَؤُمُّهُمْ إِيمَاءُ بْنُ رَحَضَةَ الغِفَارِيّ. وَكَانَ سَيِّدَهُمْ.

وَقَالَ نِصْفُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ أَسْلَمْنَا. فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ. فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمُ البَاقِيَ. وَجَاءَتْ أَسْلَمُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِخْوَتُنَا. نُسْلِمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمُوا عَلَيْهِ. فَأَسْلَمُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا. وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ».

قوله: «**فخير أنيسا**»(١١٨).

أي: فضله وجعله خيرا من الآخر، وكذلك قوله ﷺ: «خيَّر بين دور الأنصار(أ)»(١١٩)، وقوله: «لا تخيروني على موسى(ب)»(١٢٠).

قوله: «**كأني خفاء**»(١٢١).

(أ) كذا بالأصل، والذي في صحيح مسلم من حديث أَنَس بْن مَالِك، عَنْ أَبِي أُسَيْد قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ. ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ. ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلاَّ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا. فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ.

(ب) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلاَنِ (رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ وَرَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ). فَقَالَ المُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى العَالَمِينَ! وَقَالَ اليَهُودِيّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عليه السلام عَلَى العَالَمِينَ! قَالَ: فَرَفَعَ المُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ اليَهُودِيّ فَذَهَبَ اليَهُودِيّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ المُسْلِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى. فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ. فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ العَرْشِ. فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللَّهُ».

الخِفاء: الكساء، وجمعه «أخفية»، وسمي «خفاء»؛ لأنه يغطى به السقاء فيخفيه، والمراد: أنه لقيامه الليل تعب فتضعف قوته فيكون في الانحلال كالكساء، والله أعلم.

وقد قال فيه بعض المتأخرين: «جفاء» بالجيم - وقال: كذا للجماعة، و «حُفاء» بالضم - ولا أعرفهما، والمضموم الجيم له معنى.

* *

● قوله: «فسمعت خَضْخَضَةَ الماء (أ) »(١٢٢).

[٢٩ / ظ] أي: / حركته، «خضخض الماء»: إذا حركه.

* *

● قوله ﷺ: «ائتوا روضة خاخ (ب)»(١٢٣).

بخاءين: موضع قريب من «حمراء الأسد» من المدينة، وقد وهم فيه أبو عوانة فقال: «خاج».

* *

● عَنْ جَرِير رضي الله عنه قَالَ: كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الخَلَصَةِ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الكَعْبَةُ اليَمَانِيَةُ وَالكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ وَالكَعْبَةِ اليَمَانِيَةِ وَالشَّامِيَّةِ؟» فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مِنْ أَحْمَسَ. فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ. فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ. قَالَ: فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (مجاف).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم: (١٢١).

قوله: «**ذو الخلصة**»(١٢٤).

صنم كان لَدَوس، وقد قيل: بيت، ويروى «ذو الخلصة» بفتح الخاء واللام ونصبهما معا، وبفتح الخاء وسكون اللام.

* *

● قوله: «**وأما المبير فلا إخاله إلا أنت** (أ)»(١٢٥).

يقال: أخال وإخال، بفتح الهمزة وكسرها.

* *

● عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ. قَالَ: مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أُنَاسٍ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصُبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ. فَقَالَ مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الخَرَاجِ. فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا».

قوله: «**يعذبون في الخراج**»(١٢٦).

الخراج: الإتاوة، والغلة، وما يوظفه السلطان على الرعية، ويقال: أيضا: الخَرْج، ولكن الخراج في الجملية، والخَرْج في الأشياء الجزئية، ويقال: الخراج: الاسم، والخرج: المصدر.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (ومبيرًا).

● عَنْ عَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ. فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إلاَّ وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإلاَّ وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أوْ سَعِيدَةً»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أفَلاَ نَمْكُثُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ العَمَلَ؟ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْ أهْلِ السَّعَادَةِ. فَسَيَصِيرُ إلَى عَمَلِ أهْلِ السَّعَادَةِ. وَمَنْ كَانَ مِنْ أهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إلَى عَمَلِ أهْلِ الشَّقَاوَةِ». فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ. أمَّا أهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أهْلِ السَّعَادَةِ. وَأمَّا أهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أهْلِ الشَّقَاوَةِ». ثُمَّ قَرَأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ (الليل: ٥ - ١٠).

قوله: «فجعل ينكت الأرض بمخصرته[١٢٧]».

المخْصَرَة: عصى أو نحوها كطول القوس العربية؛ كانوا يعتمدون عليها بخواصرهم أوقات الخطبة.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ أبْغَضَ الرِّجَالِ إلَى اللَّهِ الألَدُّ الخَصِمُ».

قوله: «**الألد الخصم**»[١٢٨].

بكسر الصاد - كذا الرواية - وهو الشديد الخصومة. وقوله: «فسمع

صوت خصوم[أ]»[١٢٩] - كذا الرواية - وهو جمع «خَصم»، وخَصم مصدر قولك: خاصمت الرجل خِصامًا ومخاصمة فخصمته أَخْصُمُه خَصْمًا، ويقع في الغالب للجماعة فما دونها من المذكر والمؤنث، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾ (ص: ٢١)، وقد يثنى ويجمع، قال تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ (الحج: ١٩)، وفي الحديث: «**صوت خصوم**».

* *

● قوله ﷺ: «**كمثل الخامة من الزرع** [ب]»[١٣٠].

الخامة من الزرع: ما كان غضا رطبا وهو أضعف ما يكون، وجمعها «خام»، وهي من قولهم: خام يَخِيم إذا ضَعُفَ عن الشيء: فَنَكِلَ عنه ورجع، وربما قيل: خام بمعنى: فزع؛ وهو قريب من ذلك.

* *

● عَنْ شَقِيق قَالَ: كُنّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللّهِ نَنْتَظِرُهُ فَمَرّ بنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ النّخَعِيّ. فَقُلْنَا: أعْلِمْهُ بِمَكَانِنَا فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أنْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللّهِ فَقَالَ: إنّي أخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ. فَمَا يَمْنَعُنِي أنْ أخْرُجَ إلَيْكُمْ إلاّ كَرَاهِيَةُ أنْ أمِلّكُمْ، إنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوّلُنَا بِالمَوْعِظَةِ فِي الأيّامِ. مَخَافَةَ السّآمَةِ عَلَيْنَا.

(أ) من حديث عَائِشَةَ ﵂ قَالت: سَمِعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ صَوْتَ خُصُوم بِالبَابِ. عَالِيَةٍ أصْوَاتُهُمَا. وَإذَا أحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ. وَهُوَ يَقُولُ: وَاللّهِ لاَ أفْعَلُ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلَيْهِمَا. فَقَالَ: «أيْنَ المُتَألّي عَلَى اللّهِ لاَ يَفْعَلُ المَعْرُوفَ؟» قَالَ: أنَا يَا رَسُولَ اللّهِ! فَلَهُ أيّ ذَلِكَ أحَبّ.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم: (١٣٣).

قوله: «**إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة**»[١٢١].

أي: يتعاهدنا بها ويرعانا ويحسن القيام علينا، يقال: تَخَوَّلَتْ الأرض الريح: تعهدتها. وخال فلان عن أهله يخول عليهم: رعاهم. وخال المال يخوله: أحسن القيام عليه. وكان عبد الملك بن قريب الأصمعي يقول: «يتخوننا» - بالنون - أي: يتعهدنا. وكان ابن العلاء[أ] يقول: الصواب «يتحولهم» بالحاء المهملة - أي: يتبع أحوالهم وأوقات نشاطهم. وما قالوه فصحيح في عرف كلام العرب، لكن الرواية ثبتت: «يتخوَّلنا» ولها وجه صحيح.

* *

● عن عَبْد اللّهِ بن عُمَرَ ﵄ قَالَ: انْطَلَقَ عُمَرَ بْنَ الخَطّاب مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيّادٍ حَتّى وجدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ. وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيّادٍ، يَوْمَئِذٍ الحُلُمَ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتّى ضَرَبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ. ثُمّ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لابْنِ صَيّادٍ «أَتَشْهَدُ أَنّي رَسُولُ اللّهِ؟» فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنّكَ رَسُولُ الأُمّيّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيّادٍ لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنّي رَسُولُ اللّهِ؟ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَقَالَ: «آمَنْتُ بِاللّهِ وَبِرُسُلِهِ». ثُمّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَاذَا تَرَىٰ؟» قَالَ ابْنُ صَيّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «خُلّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ». ثُمّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ

(أ) أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني، أحد القراء السبعة المشهورين، اختلف في اسمه على أقوال عديدة، قيل: اسمه كنيته، قال أبو عبيدة: أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر، مات سنة أربع، وقيل: تسع وخمسين ومائة. انظر: مراتب النحويين: ٣٣، البغية: ٢/ ٢٣١.

خَبِيئًا» فَقَالَ ابْنُ صَيّادٍ: "هُوَ الدّخّ" فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اخْسَأْ. فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ذَرْنِي يَا رَسُولَ اللّهِ! أَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلّطَ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِه».

قوله ﷺ: «**اخسأ فلن تعدو قدرك**»[١٣٢].

كلمة معناها الزجر والإبعاد، يقال: خَسَأْتُ الكلب فخسأ خسوءا، أي: أبعدته فتباعد، أي: قلت له: اخسأ. وقوله تعالى: ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا﴾ (المؤمنون: ١٠٨) منه، وخسأ البصر يخسأ خسوءا: أعيا.

* *

● قوله في الدجال: «**فخفض فيه ورفع** (أ)»[١٣٣].

يحتمل أن يكون الخفض والرفع في حاله؛ أي: هون أمره وحقره، كما قال: «هو أهون على الله من ذلك (ب)»[١٣٤]، و«رفع» أي: ذكر عظيم فتنته وأكثر فيها ليحذر منها، ويحتمل أن يكون الخفض والرفع في صوته/ [٣٠/و] (ﷺ) لكثرة ما تكلم فيه، ويحتمل أن يكون في الإكثار والإقلال من الكلام أي: تكلم في فصل من شأنه فأكثر، وفي آخر فأقل بحسب ما تقتضيه النوازل، ويحتمل أن يكون خفض ممن يتبعه، ورفع ممن لا يتبعه، وقد قيدنا خفض ورفع بالتخفيف فيهما والتشديد.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جزلتين).

(ب) من حديث المُغِيرَةِ بن شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النّبيّ ﷺ عَنْ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمّا سَأَلْتُهُ. قَالَ: «وَمَا سُؤَالُكَ؟» قَالَ قُلْتُ: إِنّهُمْ يَقُولُونَ: مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَنَهَرٌ مِنْ مَاءٍ؟ قَالَ ﷺ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللّهِ مِنْ ذَلِكَ».

● قوله ﷺ: «غير الدجال أخوفني عليكم [أ]»[١٣٥].

أي: أخافني، وجاء به على الأصل، كما قالوا: أغيمت السماء، وأغيلت المرأة، وقد روي في غيره «أخوفني» بضم الفاء و«أخوفي»: بكسر الفاء وبعدها ياء وهما تحريف في الرواية ولأخوفي وُجَيْه يكون كقولك: «هذا أحسني» أي: أشد ما عندي حسنا، فيكون معنى «أخوفي»: أشد ما عندي خوفا، ولا معنى للآخر.

* *

● عَنْ صُهَيْب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ. فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إنِّي قَدْ كَبِرْتُ. فَابْعَثْ إلَيَّ غُلامًا أعَلِّمْهُ السِّحْرَ. فَبَعَثَ إلَيْهِ غُلامًا يُعَلِّمُهُ. فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إذَا سَلَكَ، رَاهِبٌ. فَقَعَدَ إلَيْهِ وَسَمِعَ كَلامَهُ فَأعْجَبَهُ. فَكَانَ إذَا أتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إلَيْهِ. فَإذَا أتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إلَى الرَّاهِبِ. فَقَالَ: إذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أهْلِي. وَإذَا خَشِيتَ أهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إذْ أتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَقَالَ: اليَوْمَ أعْلَمُ آلسَّاحِرُ أفْضَلُ أمِ الرَّاهِبُ أفْضَلُ؟ فَأخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إنْ كَانَ أمْرُ الرَّاهِبِ أحَبَّ إلَيْكَ مِنْ أمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ. حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا. وَمَضَى النَّاسُ. فَأتَى الرَّاهِبَ فَأخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أيْ بُنَيَّ! أنْتَ اليَوْمَ، أفْضَلُ مِنِّي. قَدْ بَلَغَ مِنْ أمْرِكَ مَا أرَى وَإنَّكَ سَتُبْتَلَى فَإنِ ابْتُلِيتَ فَلاَ تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الغُلامُ يُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جزلتين).

الأدْوَاءِ. فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ. فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ. فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَآمَنَ بِاللَّهِ. فَشَفَاهُ اللَّهُ. فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلاَمِ. فَجِيءَ بِالْغُلاَمِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَشْفِي أَحَدًا. إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ. فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى. فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ. فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ. ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلاَمِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا. فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ،وَإِلاَّ فَاطْرَحُوهُ فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا. وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ فَاقْذِفُوهُ فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا. وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قَالَ: وَمَا هُوَ: قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ. ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي. ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ. ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلاَمِ. ثُمَّ ارْمِنِي.

فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ. وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ. ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبْدِ القَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الغُلَامِ ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ. فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ. فَمَاتَ: فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ. آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ. آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ. فَأُتِيَ المَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ. قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ. وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا - أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ - فَفَعَلُوا، حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا. فَقَالَ لَهَا الغُلَامُ: يَا أُمَّهْ! اصْبِرِي. فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ».

قوله ﷺ: «**فأمر بالأخدود**»(١٣٦).

وهو شق في الأرض.

* *

● قوله: «**كالبعير المخشوش**[أ]»(١٣٧).

أي: الذي يقاد بالخشاش[ب] وهي حلقة من خشب تجعل في عظم أنف البعير يذلل بها، فإن كانت من صُفْر قيل لها: بُرَة، فإن كانت من شَعَر قيل لها: خِزامة.

* * *

(أ) تقدم نص الحديث في آخر الباب السابق، عند قوله: (فخرجت أخضر).

(ب) جاء بالأصل: (الخشان).

هوامش
الباب السابع

هوامش حـرف الخـاء:

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن، برقم (٥٢) والبخاري برقم (٣٣٠١)، والترمذي برقم (٢٢٤٣)، ومالك برقم (١٨١٠).
(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان، بالله تعالى أفضل الأعمال، برقم (٨٤)، والبخاري برقم (٢٥١٨)، والنسائي برقم (٣١٢٩).
(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، برقم (١٨٤) والبخاري برقم (٢٢).
(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٦)، وابن ماجة برقم (٢٨٩١)، وأحمد في مسنده (١/ ٢١٥)، والبيهقي في الشعب، برقم (٤٠٢٣).
(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية برقم (١٨٣)، والبخاري برقم (٧٤٤٠).
(٦) أخرجه مسلم، وقد تقدم تخريجه في الحديث السابق.
(٧) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩٣)، والبخاري برقم (٦٥٦٥)، والدارمي برقم (٥٢).
(٨) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩٥).
(٩) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة، برقم (١٩٨)، والبخاري برقم (٦٣٠٤)، والترمذي برقم (٣٦٠٢)، وابن ماجة برقم (٤٣٠٧).
(١٠) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، برقم (٢٢٨)، وابن حبان في صحيحه برقم (١٠٤٤)، والبيهقي في الصغرى، برقم (٨٧٧)، وعبد بن حميد في مسنده برقم (٥٧).
(١١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، برقم (٧٧١)، والترمذي برقم (٣٤٢١)، والنسائي برقم (١٠٥٠)، وأبو داود برقم (٧٦٠).

(١٢) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية والعمامة، برقم (٢٧٥)، والترمذي برقم (١٠١)، والنسائي برقم (١٠٤)، وابن ماجة برقم (٥٦١).

(١٣) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، برقم (٢٠١٢)، والبخاري برقم (٣٢٨٠) والترمذي برقم (١٨١٢).

(١٤) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يفعل بالمحرم إذا مات، برقم (١٢٠٦)، والبخاري برقم (١٢٦٥)، والترمذي برقم (٩٥١) والنسائي برقم (١٩٠٤).

(١٥) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، برقم (٩٧٤) والنسائي برقم (٢٠٣٧).

(١٦) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، برقم (٢٩٨)، والترمذي برقم (١٣٤)، والنسائي برقم (٢٧١) وأبو داود برقم (٢٦١)، وابن ماجة برقم (٦٣٢).

(١٧) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد، برقم (٢٩٦) والبخاري برقم (١٩٢٩)، والنسائي برقم (٢٨٣).

(١٨) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء، برقم (٣٧٥)، والبخاري برقم (٦٣٢٢)، والترمذي برقم (٥)، والنسائي برقم (١٩)، وأبو داود برقم (٤).

(١٩) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم (٣٩٥)، والترمذي برقم (٢٩٥٣)، والنسائي برقم (٩٠٩) وأبو داود برقم (٨٢١).

(٢٠) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه، برقم (٣٩٨)، والنسائي برقم (٩١٧)، وأبو داود برقم (٨٢٨).

(٢١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض، برقم (٤١٨)، والبخاري برقم (٦٨٧) والنسائي برقم (٨٣٤).

(٢٢) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم (٤٥٢)، والبخاري برقم (٧٥٥).

(٢٣) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب متابعة الإمام والعمل بعده، برقم (٤٧٤)، والبخاري برقم (٦٩٠).

(٢٤) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ابتناء مسجد النبي ﷺ برقم (٥٢٤)، والبخاري برقم (٤٢٨)، والنسائي برقم (٧٠٢).

(٢٥) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها، برقم (١٣٥٤)، والبخاري برقم (١٠٤)، والترمذي برقم (٨٠٩).

(٢٦) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها، برقم (١٣٥٥)، والبخاري برقم (١١٢)، والبيهقي في الكبرى برقم (٩٧٢٨).

(٢٧) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، برقم (٥٣١)، والبخاري برقم (٤٣٦)، والنسائي برقم (٧٠٣) والدارمي برقم (١٤٠٣).

(٢٨) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، برقم (٥٤١)، والبخاري برقم (٤٦١)، وأبو عوانة في مسنده برقم (١٧٣٠).

(٢٩) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، برقم (٢٩٢٤)، والبخاري برقم (٣٠٥٥).

(٣٠) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة الاختصار في الصلاة، برقم (٥٤٥)، والبخاري برقم (١٢٢٠)، والترمذي برقم (٣٨٣)، والنسائي برقم (٨٩٠).

(٣١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، برقم (٣٨٩)، والبخاري برقم (٦٠٨)، والنسائي برقم (٦٧٠)، وأبو داود برقم (٥١٦).

(٣٢) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، برقم (١٨٠٧)، وأحمد في مسنده (٤/ ٥١).

(٣٣) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، برقم (٥٧٤)، والترمذي برقم (٣٩٥)، والنسائي برقم (١٢٣٧)، وأبو داود برقم (١٠١٨).

(٣٤) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف، برقم (٦٥١)، والبخاري برقم (٧٢٢٤)، والنسائي برقم (٨٤٨)، ومالك برقم (٢٩٢).

(٣٥) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، برقم (٦٥٤)، وأبو عوانة في مسنده برقم (١٢٦٢)، والنسائي برقم (٨٤٩)، وأحمد في مسنده (١/ ٤١٤).

(٣٦) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر، برقم (٣٣)، والبخاري برقم (٥٤٠١)، وأحمد في مسنده (٤/ ٤٤).

(٣٧) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، برقم (٧٦٣)، والبخاري برقم (١١٧)، والترمذي برقم (٢٣٢)، وأبو داود برقم (٦١٠).

(٣٨) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة برقم (٨٠٢)، وابن ماجة برقم (٣٧٨٢).

(٣٩) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبية برقم (٨٣٢) والطبراني في مسند الشاميين برقم (٨٦٣)، وأحمد في مسنده (٤/ ١١٢).

(٤٠) أخرجه مسلم، كتاب الذكر، والدعاء، والتوبة، والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، برقم (٢٧٣٦)، والبخاري برقم (٥١٩٦)، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٠٥، ٢٠٩).

(٤١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة، برقم (٨٣٢)، وأحمد في مسنده (٤/ ١١٢)، والبيهقي في الكبرى، برقم (٤١٧٨).

(٤٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف، برقم (٨٤٣)، والبخاري برقم (٤١٣٧)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٦٤).

(٤٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة العيدين، برقم (٨٨٩)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (١٤٤٩)، والبيهقي في الكبرى برقم (٥٩٩٨).

(٤٤) أخرجه مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى، برقم (٨٩٠)، والبخاري برقم (٣٢٤)، والترمذي برقم (٥٣٩)، والنسائي برقم (٣٩٠).

(٤٥) أخرجه مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في المصلى برقم (٨٨٤)، والبخاري برقم (٩٦٤)، وأبو داود برقم (١١٥٩).

(٤٦) أخرجه مسلم، كتاب الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح، والغيم، والفرح، برقم (٨٩٩)، والبخاري برقم (٤٨٢٩)، والترمذي برقم (٣٢٥٧)، ابن ماجة برقم (٣٨٩١).

(٤٧) أخرجه مسلم، كتاب الكسوف، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف، الصلاة جامعة، برقم (٩١٤) والبخاري برقم (١٠٤٢) والنسائي برقم (١٤٦١).

(٤٨) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب في عيادة المرضى برقم (٩٢٥)، والبيهقي في الشعب برقم (٩١٨٣).

(٤٩) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة ، باب في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم برقم (٩٩٢)، والبخاري برقم (١٤٠٨)، وابن حبان في صحيحه برقم (٣٢٥٩).

(٥٠) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، برقم (١٠٣٥) والبخاري برقم (١٤٧٢)، والترمذي برقم (٢٤٦٣)، والنسائي برقم (٢٥٣١).

(٥١) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا، برقم (١٠٥٢)، والبخاري برقم (٢٨٤٢) والنسائي برقم (٢٥٨١)، وابن ماجة برقم (٣٩٩٥).

(٥٢) أخرجه البخاري برقم (٦٤٢٧)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢١).

(٥٣) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم برقم (١٠٦٣)، وابن ماجة برقم (١٧٢) والبخاري برقم (٣٦١٠)، من حديث أبي سعيد الخدري.

(٥٤) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، برقم (١٠٨٠)، والبخاري برقم (١٩٠٨)، وأبو داود برقم (٢٣١٩).

(٥٥) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، الباب السابق، برقم (١٣/٠٠)، والنسائي برقم (٢١٣٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ١٢٢).

(٥٦) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، برقم (١١٥١)، والبخاري برقم (٧٥٣٨)، والترمذي برقم (٧٦٤)، والنسائي برقم (٢٢١٥)، وابن ماجة برقم (١٦٣٨).

(٥٧) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، برقم (١١٥١)، والنسائي برقم (٢٢١٨).

(٥٨) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الندب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع، برقم (٥٣٤) وابن حبان في صحيحه برقم (١٥٥٨)، والنسائي في الكبرى برقم (٦١٨)، والطبراني في الكبير برقم (١٠٢٠٦).

(٥٩) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة، برقم (١١٨٠)، والبخاري برقم (١٧٨٩)، وأبو داود برقم (١٨١٩).

(٦٠) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ برقم (١٢١٨)، والترمذي برقم (٨٨٦)، والنسائي برقم (٣٠٢١).

(٦١) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، وما يؤكل من الحيوان باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد، برقم (١٩٥٤) والبخاري برقم (٥٤٧٩) والنسائي برقم (٤٨١٥) وابن ماجة برقم (٣٢٢٧).

(٦٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم برقم (١٣٦٧)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٩٩)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٩٥٨).

(٦٣) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ برقم (١٣٧٠)، البخاري برقم (١٨٧٠)، وأبو داود برقم (٢٠٣٤).

(٦٤) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، برقم (١٧٣١)، والترمذي برقم (١٦١٧)، وابن ماجة برقم (٢٨٥٨).

(٦٥) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، برقم (١٣٧٤)، والبيهقي في الكبرى برقم (٩٧٦٢).

(٦٦) أخرجه مسلم، كتاب الذكر، والدعاء، والتوبة، والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، برقم (٢٧٤٢)، والترمذي برقم (٢١٩١)، وابن ماجة برقم (٤٠٠٠).

(٦٧) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن، برقم (١٤١٢)، والبخاري برقم (٥١٤٢)، والترمذي برقم (١٢٩٢)، والنسائي برقم (٣٢٣٨).

(٦٨) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب فضيلة أعتاقه أمته ثم يتزوجها، برقم (٨٤/ ١٣٦٥)، والبخاري برقم (٣٧١)، والنسائي برقم (٤٣٤٠).

(٦٩) أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر، برقم (١٤٧٠)، والبخاري برقم (٣٣٣٠).

(٧٠) أخرجه مسلم، كتاب اللعان، برقم (١٤٩٧)، والبخاري برقم (٥٣١٠)، والنسائي برقم (٣٤٧٠).

(٧١) أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب من يخدع في البيع برقم (١٥٣٣)، والنسائي برقم (٤٤٨٤)، وأبو داود برقم (٣٥٠٠)، والبخاري برقم (٢١١٧).

(٧٢) أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرطب بالتمر، إلا في العرايا، برقم (١٥٤١)، والبخاري برقم (٢٣٨٢).

(٧٣) أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب النهي عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة، برقم (١٥٣٦)، والبخاري برقم (٢٣٨١)، والنسائي برقم (٣٨٧٩)، وأبو داود برقم (٣٤٠٧).

(٧٤) أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب الأرض تمنح برقم (١٥٥٠)، والبخاري برقم (٢٣٣٠)، والنسائي برقم (٣٨٧٣)، وأبو داود برقم (٣٣٨٩).

(٧٥) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، برقم (٢٠٢٣) والبخاري برقم (٥٦٢٥) والترمذي برقم (١٨٩٠)، وأبو داود برقم (٣٧٢٠)، وابن ماجة برقم (٣٤١٨).

(٧٦) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، برقم (١٦٣٦)، والبخاري برقم (٢٧٤١)، وابن ماجة برقم (١٦٢٦).

(٧٧) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس، برقم (١٦٦١)، والبخاري برقم (٣٠).

(٧٨) أخرجه مسلم، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات باب: صحة الإقرار بالقتل، وتمكين ولي القتيل، برقم (١٦٨٠)، والبيهقي في الكبرى (٨/ ٥٤).

(٧٩) أخرجه النسائي برقم (٤٧٢٧)، والطبراني في الكبير برقم (٢٣).

(٨٠) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب جواز الخداع في الحرب، برقم (١٧٣٩)، والبخاري برقم (٣٠٣٠)، والترمذي برقم (١٦٧٥)، وأبو داود برقم (٢٦٣٦).

(٨١) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، برقم (١٧٥١)، والبخاري برقم (٢١٠٠)، وأبو داود برقم (٢٧١٧)، ومالك برقم (٩٩٠).

(٨٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض برقم (٣٩/ ٢٥٦٨)، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٧٩)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٢٩٥٧)، وابن الجعد في مسنده برقم (١٢٦١).

(٨٣) أخرجه مسلم كتاب البر والصلة، باب فضل عيادة المريض برقم (٤٠/ ٢٥٦٨)، والترمذي برقم (٩٦٧).

(٨٤) أخرجه البيهقي في الكبرى (١٠/ ١٣٤).

(٨٥) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، برقم (١٨٠٧)، والطبراني في الكبير برقم (٦٢٤١) وأبو عوانة في مسنده برقم (٦٨٢٠) وأحمد في مسنده (٤/ ٤٨).

(٨٦) أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف، برقم (٨٤٣)، والبخاري برقم (٤١٣٧)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٦٤).

(٨٧) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، برقم (١٢٨٠)، والنسائي برقم (٣٠٣١)، وأبو داود برقم (١٩٢١).

(٨٨) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر برقم (١٧٧٩)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٦٧٦٧)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢١٩).

(٨٩) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، برقم (١٧٨٠)، وابن حبان في صحيحه برقم (٤٧٦٠)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٦٧٦٨)، وأحمد في مسنده (٢/ ٥٣٨)، والطبراني في الكبير، برقم (٧٢٦٦).

(٩٠) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية، برقم

(١٧٨٥)، والبـخـاري برقم (٣١٨١)، وأبو عـوانة فـي مـسنده بـرقم (٦٨٠٧)، وأحمد في مسنده (٣/ ٤٨٥).

(٩١) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من الإيذاء، برقم (١٧٩٥)، والبخاري بزقم (٣٢٣١).

(٩٢) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في دعاء النبي ﷺ برقم (١٧٩٨)، والبخاري برقم (٤٥٦٦)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٥٨١)، والبزار في مسنده برقم (٢٥٦٧)، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٠٣).

(٩٣) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة خيبر برقم (١٨٠٢)، والبخاري برقم (٤١٩٦)، والنسائي برقم (٣١٥٠).

(٩٤) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، برقم (١٨٠٧)، وقد تقدم برقم (٧٥٩).

(٩٥) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة النساء مع الرجال، برقم (١٨٠٩)، وأبو داود برقم (٢٧١٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣٦٩٨٧)، وأحمد في مسنده (٣/ ١١٢، ١٩٠).

(٩٦) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة النساء مع الرجال، برقم (١٨١١)، والبخاري برقم (٢٨٨٠).

(٩٧) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم، برقم (١٨١٢)، والترمذي برقم (١٥٥٦)، والنسائي برقم (٤١٣٣)، وأبو داود برقم (٢٧٢٨).

(٩٨) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٢)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦٣٣٤)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٣٤٢)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٤٩)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٣٣٧٤).

(٩٩) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم، برقم (١٩٠٦)، والنسائي برقم (٣١٢٥)، وأبو داود برقم (٢٤٩٧)، وابن ماجة برقم (٢٧٨٥).

(١٠٠) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة، برقم (١٩٢٠)، والترمذي برقم (٢٢٢٩)، من حديث ثوبان، وأخرجه البخاري

برقم (٣٦٤١)، من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٠١) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق - وهو الدخول ليلاً - لمن ورد، برقم (١٨٤/ ٧١٥)، والنسائي في الكبرى برقم (٩١٤١)، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣٣٦٤٤).

(١٠٢) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة، برقم (١٩٢٩)، والبخاري برقم (٧٣٩٧)، والنسائي برقم (٤٣٠٥)، وأبو داود برقم (٢٨٤٧).

(١٠٣) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة ميتات البحر، برقم (١٩٣٥)، وأبو داود برقم (٣٨٤٠)، وابن حبان في صحيحه برقم (٥٢٦٠)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٧٦١٨) وأحمد في مسنده (٣/ ٣١١).

(١٠٤) أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب تحريم التسمي بملك الملوك، برقم (٢١٤٣)، والبخاري برقم (٦٢٠٥) والترمذي برقم (٢٨٣٧)، وأبو داود برقم (٤٩٦١).

(١٠٥) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب تحريم قتل الهرة برقم (٢٢٤٢) والبخاري برقم (٢٣٦٥) والدارمي برقم (٢٨١٤).

(١٠٦) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه ﷺ برقم (٢٣٢٠)، والبخاري برقم (٣٥٦٢)، وابن ماجة برقم (٤١٨٠).

(١٠٧) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي - عليهما الصلاة والسلام - برقم (٢٤٥٠) والبخاري برقم (٣٦٢٤)، والنسائي في الكبرى برقم (٧٠٧٧)، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٨١، ٢٨٢).

(١٠٨) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده، برقم (٢٣٤٦) والنسائي في الكبرى برقم (١١٤٩٦)، وأحمد في مسنده (٥/ ٨٢)، وأبو يعلى في مسنده برقم (١٥٦٣).

(١٠٩) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ برقم (٢٣٥٩)، والبخاري برقم (٤٦٢١)، والنسائي في الكبرى برقم (١١١٥٤).

(١١٠) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برقم (٢٣٨٣)، والترمذي برقم (٣٦٥٥)، وابن ماجة برقم (٩٣).

(١١١) أخرجه مسلم، انظر تخريج الحديث السابق.

(١١٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه برقم (٢٣٨٢)، والبخاري برقم (٣٩٠٤)، والترمذي برقم (٣٦٦٠).

(١١٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، برقم (٢٤١٠)، والبخاري برقم (٢٨٨٥)، والترمذي برقم (٣٧٥٦).

(١١٤) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع، برقم (٢٤٤٨)، والبخاري برقم (٥١٨٩).

(١١٥) أخرجه مسلم، انظر تخريج الحديث السابق.

(١١٦) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أم سليم، أم أنس بن مالك رضي الله عنهما، برقم (٢٤٥٦)، من حديث أنس، وأخرجه البخاري برقم (٣٦٧٩)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(١١٧) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أم سليم أم أنس رضي الله عنهما، برقم (٢٤٥٧)، والبخاري من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما برقم (٣٦٧٩)، وأخرجه الروياني في مسنده برقم (١١٩٤)، من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

(١١٨) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه برقم (٢٤٧٣)، وأحمد في مسنده (٥/ ١٧٤).

(١١٩) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في خير دور الأنصار رضي الله عنهم برقم (٢٥١١)، والبخاري برقم (٣٧٨٩)، والترمذي برقم (٣٩١٠).

(١٢٠) أخرجه مسلم، كتاب باب من فضائل موسى ﷺ برقم (٢٣٧٣)، والبخاري برقم (٢٤١١)، وأبو داود برقم (٤٦٧١).

(١٢١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه برقم (٢٤٧٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣٦٥٩٨)، والبزار في مسنده برقم (٣٩٤٦)، وأحمد في مسنده (٥/ ١٧٤)، والطبراني في الكبير، برقم (٧٧٣).

(١٢٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه برقم (٢٤٩١)، وابن حبان في صحيحه برقم (٧١٥٤)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣١٩).

(١٢٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر - رضي الله عنهم - برقم (٢٤٩٤)، والبخاري برقم (٦٢٥٩)، والترمذي برقم (٣٣٠٥)، وأبو داود برقم (٢٦٥٠).

(١٢٤) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه برقم (٢٤٧٦)، والبخاري برقم (٣٨٢٣).

(١٢٥) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب كذاب ثقيف ومبيرها، برقم (٢٥٤٥)، والطيالسي برقم (١٦٤١).

(١٢٦) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق، برقم (٢٦١٣)، وأبو داود برقم (٣٠٤٥).

(١٢٧) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي من بطن أمه برقم (٢٦٤٧)، والبخاري برقم (٤٩٤٨) والترمذي برقم (٢١٣٦)، وأبو داود برقم (٤٦٩٤) وابن ماجة برقم (٧٨).

(١٢٨) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب في الألد الخصم برقم (٢٦٦٨)، والبخاري برقم (٢٤٥٧)، والترمذي برقم (٢٩٧٦)، والنسائي برقم (٥٤٢٣).

(١٢٩) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب استحباب الوضع من الدين، برقم (١٥٥٧) والبخاري برقم (٢٧٠٥)، ومالك برقم (١٣٠٩).

(١٣٠) أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة، والجنة والنار، باب، مثل المؤمن كالزرع، ومثل الكافر كشجر الأرز برقم (٢٨١٠)، والبخاري برقم (٥٦٤٣)، والدارمي برقم (٢٧٤٩).

(١٣١) أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الإقتصاد في الموعظة، برقم (٢٨٢١)، والبخاري برقم (٦٨) والترمذي برقم (٢٨٥٥).

(١٣٢) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، برقم (٢٩٣١)، والبخاري برقم (١٣٥٥).

(١٣٣) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم (٢٩٣٧)، والترمذي برقم (٢٢٤٠)، وابن ماجة برقم (٤٠٧٥).

(١٣٤) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الدجال وهو أهون

على الله ـ عز وجل ـ برقم (٢٩٣٩) والبخاري برقم ((٧١٢٢)، وابن ماجة برقم (٤٠٧٣).

(١٣٥) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم (٢٩٣٧)، وابن ماجة برقم (٤٠٧٥)، وأحمد في مسنده (٥/ ١٤٥).

(١٣٦) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود، والساحر، والراهب، والغلام، برقم (٣٠٠٥)، والترمذي برقم (٣٣٤٠)، وابن حبان في صحيحه برقم (٨٧٣).

(١٣٧) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، برقم (٣٠١٢)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٥٢٤) والبيهقي في الكبرى برقم (٤٥٢).

* * *

البـاب الثامــن

حــرف الـــدال

حرف الدال

● قول طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**نسمع دوي صوته**[أ]»[١].

بفتح الدال - أي: قرع صوته للهواء وبُعده فيه، وقد رواه غير مسلم بضم الدال، والفتح أوجه[ب].

* *

● عَنِ ابْنِ عَبَّاس قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا - هَذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ - وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ. فَلاَ نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلاَّ فِي شَهْرِ الحَرَامِ. فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَعْمَلُ بِهِ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا. قَالَ ﷺ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ. وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ. الإِيمَانِ بِاللَّهِ - ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ فَقَالَ - شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالمُقَيَّرِ»، زَادَ خَلَفٌ فِي رِوَايَتِهِ «شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ» وَعَقَدَ وَاحِدَةً».

قوله: «**ونهاهم عن الدباء**»[٢].

هو القرع - بإسكان الراء - واحدته: «دباءة».

* *

(أ) تقدم نص الحديث أول الباب الرابع.

(ب) في المخطوط: (الوجه).

● قوله ﷺ لما فسر النقير: «**جذع تنقرونه فتديفون فيه من القطيعاء**[أ]»[٢].

كذا روي «تديفون» بدال مهملة، وحكى الحمزي أيضًا «تذيفون»[ب] بذال معجمة، وحُكِي مع العجمة ضم التاء، والمحفوظ المعروف: ذاف يذوف. ومنه: «**وأدوف به طيبي**[ج]»[٤] أي: أخلطه وأبل، ومسك مدوف ومدووف، هذا هو المنقول المعروف عندي.

* *

● قوله ﷺ: «**دثروني**[د]»[٥].

أي: غطوني بالثياب، و«الدِّثار»: ما فوق الشِّعار من الثياب، و«الشعار»: الثوب الذي يلي الجسد.

* *

● عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ. فَإِذَا مُوسَىٰ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ. كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ. وَرَأَيْتُ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام. فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ. وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ. فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ (يَعْنِي

(أ) تقدم نص الحديث أول الباب الخامس.

(ب) وهي الرواية المتداولة والمطبوعة الآن.

(ج) رواه مسلم في كتاب الفضائل برقم (٢٣٣٢)، من حديث أمّ سُلَيْم؛ أنّ النَّبيّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا. فَتَبْسُطُ لَهُ نِطَعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ. وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ. فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ وَالْقَوَارِيرِ. فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «يَا أمّ سُلَيْمٍ! مَا هَذَا؟!»، قَالَتْ: عَرَقُكَ أَدُوفُ بِهِ طِيبِي.

(د) تقدم نص الحديث أول الباب الخامس.

نَفْسَهُ) وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ: «دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ».

قوله ﷺ: «**فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية بن خليفة**»[٦].

يقال: بفتح الدال وكسرها، والدحية عند العرب: الرئيس، قاله ثابت في «الدلائل»[أ]، وأخرج حديثًا: «أن البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون دحية؛ خلف كل دحية ألف ملك»[٧].

* *

● قوله ﷺ: «**آخر أهل الجنة دخولا الجنة**[ب] »[٨].

يجوز نصبه أن يكون على الحال أو على التمييز، و«الجنة» مفعول بدخول لأنه مصدر.

* *

● قوله ﷺ: «**دحض مزلة**[ج] »[٩].

دَحْضٌ: زَلَق لا تثبت فيه الأقدام؛ يقال: دحض - بإسكان الحاء - ودحض - بفتحها.

* *

(أ) يقصد كتاب «الدلائل في غريب الحديث» لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي. وبالرجوع لكتاب «الدلائل» لم أجد تفسيرًا لكلمة «دحية» في النسخة المطبوعة التي بين يدينا!!

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس.

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السادس.

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ: «إِذَا قُلْتَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَلاَ تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ؛ قُلْ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ». قَالَ: فَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَنْكَرُوا ذَاكَ. فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ ذَا؟ قَدْ فَعَلَ ذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي. إِنَّ الْجُمُعَةَ عَزْمَةٌ. وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ، فَتَمْشُوا فِي الطِّينِ وَالدَّحْضِ».

وقوله ﷺ: «**تمشوا في الطين والدحض**»[١٠].

أي: في الزَّلَق، و«الدحض» أيضًا: الزلق، مصدر «دَحَضَ»، و«الدَّحض»: الماء الذي يكون منه الزلق، وقد رواه بعضهم: «بالرحض» بالراء - وهو تصحيف أو تحريف.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَحَضَتِ الشَّمْسُ».

وقوله: «**إذا دحضت الشمس**»[١١].

أي: زالت، راجع إلى هذا[أ].

* *

● قوله ﷺ: «**ذلك أدنى أهل الجنة منزلة**[ب]»[١٢].

تكون «أدنى» بمعنى: أقرب، ومنه «**فتدنو/ الشمس**[ج]»[١٣] أي: تقرب [٣٠/ظ]

(أ) تابع شرح الفقرة السابقة.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس.

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٩) مطولاً.

من رءوس الخلق، وتكون أقل وأنزر وأحقر، وهي هذه ولكنها راجعة إلى المعنى الأول، وهو «القرب»، أي: أقرب أهل الجنة منزلة لمن لا منزلة له، و «أهل» هاهنا مجاز، وذلك تنبيه على عظم ما يعطيه الله - تعالى - عباده الصالحين.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنْ النَّارِ يَحْتَرِقُونَ فِيهَا، إِلاَّ دَارَاتِ وُجُوهِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ».

قوله ﷺ: **«يحترقون إلا دارات وجوههم»**(١٤).

الدارات: جمع «دارة»، وهو اسم لما يحيط بالشيء ويُحدق به، أى: دوائر وجوههم، ويقال: دار ودارة بمعنى.

* *

● عَنْ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﵁ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ. فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ ﷺ: «نَعَمْ. هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ. وَلَوْلا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ».

قوله ﷺ: **«في الدرك الأسفل من النار»**(١٥).

الدرك: مراتب أهل النار ومنازلهم، والدرج لأهل الجنة، وكل مترقى إلى علو درج، وكل منهبط إلى سفل: درك.

* *

• عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أتى المَقْبُرَةَ فقَالَ: «السّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإنّا إنْ شَاءَ اللّهُ، بِكُمْ لاَحِقُونَ. وَدِدْتُ أنّا قَدْ رَأيْنَا إخْوَانَنَا» قَالُوا: أوَلَسْنَا إخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ ﷺ: «أنْتُمْ أصْحَابِي. وَإخْوَانُنَا الّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ»، فقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمّتِكَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ فقَالَ ﷺ: «أرَأيْتَ لَوْ أنّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجّلَةٌ. بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ. ألاَ يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللّهِ. قَالَ ﷺ: «فَإنّهُمْ يَأْتُونَ غُرّاً مُحَجّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ. وَأنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ. ألاَ لَيُذَادَنّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضّالّ. أُنَادِيهِمْ: ألاَ هَلُمّ! فيُقَالَ: إنّهُمْ قَدْ بَدّلُوا بَعْدَكَ. فَأقُولُ: سُحْقاً سُحْقاً».

قوله ﷺ: «**بين ظهري خيل دهم بهم**»(١٦).

الدهم: السود، والبهم: التي لا بياض فيها(أ)، وقال بعضهم: يقال: «بهيم» لكل لون لا يخالطه غيره.

* *

• عَنْ أبي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ. فقَالَ الأنْصَارِيُّونَ: لا يَجِبُ الغُسْلُ إلاَّ مِنَ الدَّفْقِ أوْ مِنَ الْمَاءِ. وَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: بَل إذَا خَالَطَ فقَدْ وَجَبَ الغُسْلُ. قَالَ: قَالَ أبُو مُوسَى: فَأنَا أشْفِيكُمْ مِنْ ذَلِكَ. فقُمْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فَأذِنَ لِي. فقُلْتُ لَهَا: يَا أمّاهْ! - أوْ يَا أمَّ الْمُؤْمِنِينَ! - إنِّي أرِيدُ أنْ أسْألَكِ عَنْ شَيْءٍ.

(أ) ومنه قولهم: «ليل بهيم»؛ أي: شديد السواد.

وَإِنِّي أَسْتَحْيِيكِ. فَقَالَتْ: لا تَسْتَحْيِي أَنْ تَسْأَلَنِي عَمَّا كُنْتَ سَائِلاً عَنْهُ أُمَّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ. فَإِنَّمَا أَنَا أُمُّكَ. قُلْتُ: فَمَا يُوجِبُ الغُسْلَ؟ قَالَتْ: عَلَى الخَبِيرِ سَقَطْتَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ، وَمَسَّ الخِتَانُ الخِتَانَ، فَقَدْ وَجَبَ الغُسْلُ».

قوله ﷺ: «**لا يجب الغسل إلا من الدفق**»[١٧].

أي: الإنزال؛ لأن الدفق الصب، دَفَقْتُ الماء أدفقه فهو دافق: صببته.

* *

● عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ لَبَنًا. ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضْمَضَ وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ لَهُ دَسَمًا».

قوله ﷺ: «**إن له دسما**»[١٨].

الدسَمُ: الوَدَك، دَسِمَ الطعام وغيره يَدْسَم دَسَمًا، والتدسيم: جعلك الدسَم والدُّهن في الشيء.

* *

● عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لاَ تَمْنَعُوا النِّسَاءَ مِنَ الخُرُوجِ إِلَى المَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ»، فَقَالَ ابْنٌ لِعَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ: «لاَ نَدَعُهُنَّ يَخْرُجْنَ فَيَتَّخِذْنَهُ دَغَلاً». قَالَ: فَزَبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه وَقَالَ: أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. وَتَقُولُ: لاَ نَدَعُهُنَّ!.

قوله: «**إذا يتخذنه دغلا**»[١٩].

أي: خداعا وسببا للفساد يورين به ويفزعن لغيره، وأصل «الدغل»: الشجر الملتف.

* *

● قوله ﷺ: «**كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس**[أ]»[٢٠].

ويروى: «الدرن» درن يدرن دَرَنًا. و «**هل يبقى من درنه شيء**[ب]»[٢١] منه.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللّهُمّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلّهُ. دِقّهُ وَجِلّهُ. وَأوّلَهُ وَآخِرَهُ. وَعَلاَنِيَتَهُ وَسِرّهُ».

قوله ﷺ: «**دقه وجله**»[٢٢].

الدق والجل بمعنى: الدقيق والجليل، وهو القليل والكثير.

* *

● عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إذَا كَانَ أحَدُكُمْ يُصَلّي فَلاَ يَدَعْ أحَدًا يَمُرّ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَلْيَدْرَأْهُ مَا اسْتَطَاعَ. فَإنْ أبَى فَلْيُقَاتِلْهُ. فَإنّمَا هُوَ شَيْطَانٌ».

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الرابع.

(ب) رواه مسلم في كتاب المساجد، برقم (٢٨٣/ ٦٦٧) من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «أرَأيْتُمْ لَوْ أنّ نَهَرًا بِبَابِ أحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرّاتٍ. هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ »، قَالُوا: لاَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ ﷺ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصّلَوَاتِ الخَمْسِ. يَمْحُو اللّهُ بِهِنّ الخَطَايَا».

قوله ﷺ: «وليدرأه ما استطاع»[٢٣].

أي: ليدفعه، يقال: دَرَأَ يَدْرَأُ فهو دارئ؛ إذا دفع.

*   *

● قوله ﷺ: «وان الله أمكنني منه فدعته [أ] »[٢٤].

بدال وعين مهملتين، ويروى بذال معجمة وكلاهما معناه: دفعته دفعا عنيفا، وبالمعجمة أكثر وأعرف.

قال أبو زيد سعيد بن أوس الطائي[ب] : دَعَتَه دَعْتًا: خنقه خنقًا شديدا، ومثله: ذأته وذأطه وذعطه، وقد روي بذال وغين معجمتين ولا يعول عليه.

*   *

● عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أبيهِ؛ أَنَّ رَجُلاً نَشَدَ فِي المَسْجِدِ. فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الجَمَلِ الأَحْمَر. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ وَجَدْتَ؛ إِنَّمَا بُنِيَتْ المَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ».

قوله: «من دعا إلى الجمل الأحمر»[٢٥].

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابق.

(ب) أبو زيد: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير ابن صاحب رسول الله ﷺ أبي زيد الأنصاري، نحوي صاحب التصانيف المشهورة، ولد سنة نيف وعشرين ومائة. قال أبو الطيب: كان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذًا عن البادية، وكتابه «النوادر» في اللغة مشهور، مات سنة خمس عشرة ومائتين، انظر: (مراتب النحويين: ٧٣، طبقات النحويين: ١٦٥).

معناه: من دعاني لما طلبت الجمل الأحمر الذي ذهب لي؛ ليدُلني عليه، ويكون الماضي بمعنى المستقبل على التوسع كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ (النحل: ١)، ويجوز أن يريد: من دعاني لما وجد الجمل الأحمر؛ لأنهم كانوا يعرفون الشيء إذا أخذوه ولا يمسكونه.

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَى وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ. فَقَالَ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟»، قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي. وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ. وَيَتَصَدَّقُونَ وَلاَ نَتَصَدَّقُ. وَيُعْتِقُونَ وَلاَ نُعْتِقُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أفَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلاَ يَكُونُ أحَدٌ أفْضَلَ مِنْكُمْ إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ ﷺ: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ، ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ مَرَّةً». قَالَ أبُو صَالِحٍ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: سَمِعَ إخْوَانُنَا أهْلُ الأمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا. فَفَعَلُوا مِثْلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ». وَزَادَ غَيْرُ قُتَيْبَةَ فِي هَذَا الحَدِيثِ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ: «قَالَ سُمَيٌّ: فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أهْلِي هَذَا الحَدِيثَ. فَقَالَ: وَهِمْتَ. إنَّمَا قَالَ: «تُسَبِّحُ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَتَحْمَدُ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَتُكَبِّرُ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ»، فَرَجَعْتُ إلَى أبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ. فَأخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: اللَّهُ أكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ. اللَّهُ أكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ. حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ.

قوله: «**ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى**»[٢٦].

الدثور: جمع «دَثْر»، وهو المال الكثير، ونقل أهل اللغة أنه يقال للواحد وللاثنين والجمع بلفظ واحد: مالٌ دَثْر، ومالان دثرٌ، وأموال دثرٌ. وقد جاء في هذا الحديث مجموعا؛ فإن يك مصدرا فقد تجمع المصادر وتفرد، وقد رواه بعضهم: «ذهب أهل الدور»؛ وهو تحريف.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: خَلَتْ البِقَاعُ حَوْلَ المَسْجِدِ: فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ المَسْجِدِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِدِ»، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ. فَقَالَ: «يَا بَنِي سَلِمَةَ! دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ. دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ».

قوله ﷺ: «**يا بني سلمة، دياركم تكتب آثاركم**»[٢٧].

بنصب «ديار» كذا روي، ولا يجوز غيره، ومن رفعه فقد لحن لحنا فاحشا، وهو منصوب بفعل يفسره قرينة الحال كأنه قال: الزموا دياركم، كما يقال لمن قدم من سفر: أحاديثك/ أي: اذكر أحاديثك. [٣١/و]

وحكى سيبويه[أ] - رحمه الله - أن رجلا من العرب قيل له: لم

(أ) سيبويه: (١٤٨ - ١٨٠هـ/ ٧٦٥ - ٧٩٦م). هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ بالولاء، وُلِد في البيضاء قرب شيراز وتوفي فيها. تعلّم على الخليل بن أحمد وتفوّق عليه. يُعدّ إمام مذهب البصريين في النحو، وكتابه في النحو هو «الكتاب» لم يوضع في المادة قبله ولا بعده مثله.

أفسدتم مكانكم؟ فقال: الصبيان أي: فهم أنه يلومه فأراد أن يصرف اللوم إلى الصبيان، فقال: الصبيان؛ كأنه أراد: لُمِ الصبيان. ومنه قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له [كساع إلى الهيجا بغير سلاح][أ]

وقوله: «**تكتب آثاركم**»: مجزوم على جواب الأمر المنوي الذي نصب «دياركم».

* *

● قوله: «**أدلجنا ليلتنا** [ب]»[٢٨].

أي: سرنا. ويروى: «ادَّلجنا» والدلج والإدْلاج والادّلاج والدَلجة والدُلجة كلها: سير الليل، وقد فرَّق بعضهم فقال: أدلج من أول الليل، وادَّلج من آخره.

● عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ؛ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ إِلَى قَرْيَةٍ، عَلَى رَأْسِ سَبْعَةَ عَشَرَ - أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيلاً - فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ. فَقُلْتُ لَهُ. فَقَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ ﷺ صَلَّى بِذِي الحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ. فَقُلْتُ لَهُ. فَقَالَ: إِنَّمَا أَفْعَلُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ.

وفي رواية قال: «إِنَّهُ أَتَى أَرْضًا يُقَالُ لها (دومين) مِنْ حِمْصَ، عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيلاً.

(أ) الشطر الثاني استكمال البيت .

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول برقم (٤٠).

قوله: «**أتى أرضا يقال لها: دومين من حمص**»[٢٩].

هي قرية على ثمانية عشر ميلا من «حمص»، وكذا قيد - بفتح الدال المهملة وسكون الواو وكسر الميم - في كتاب مسلم، وفي كتاب البزار - وقد قيل في غيرهما: «دومين» على صفة التثنية.

* *

● عَنْ عَلقَمَةَ - رحمه الله تعالى - قَالَ: سَأَلتُ أُمَّ المُؤمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ قَالَ: قُلتُ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ! كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ هَل كَانَ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الأَيَّامِ؟ قَالَتْ: لاَ. كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً. وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطِيعُ؟.

قولها: «**كان عمله ﷺ ديمة**»[٣٠].

أي: دائما، والديمة: المطر الدائم. وخرج هذا مخرج التشبيه؛ كقولهم: زيد الأسد.

* *

● قوله ﷺ: «**مثل النطفة تدردر** [أ] »[٣١].

النطفة هنا: الماء القليل، «تدردر»: يتحرك بعضها في بعض وتتمخض، وأراد: تتدردر؛ فحذف إحدى التاءين.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول برقم (١٦، ٦٤).

● عَنْ أبِي الطُّفَـيْلِ. قَـالَ: قُلتُ لابْنِ عَـبّـاس ﷺ: أُرَانِي قَـدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ. قَالَ: فَصِفْهُ لِي. قَالَ: قُلتُ: رَأَيْتُهُ عِنْدَ المَرْوَةِ عَلَى نَاقَةٍ. وَقَدْ كَثُرَ النَّاسُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبّاسٍ: ذَاكَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. إنَّهُمْ كَانُوا لاَ يُدَعّونَ عَنْهُ وَلاَ يُكْرَهُونَ.

قوله: «**إنهم كانوا لا يدعون عنه**»(٣٢).

أي: لا يدفعون، قال الله - تعالى: ﴿**يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا**﴾ (الطور: ١٣).

* *

● عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ أنّ أبَاهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَتْحَ مَكّةَ. قَالَ: فَأقَمْنَا بِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ. (ثَلاَثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْم) فَأذِنَ لَنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي مُتْعَةِ النّسَاءِ. فَخَرَجْتُ أنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي. وَلِي عَلَيْهِ فَضْلٌ فِي الجَمَالِ. وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الدّمَامَةِ. مَعَ كُلّ وَاحِدٍ مِنّا بُرْدٌ. فَبُرْدِي خَلَقٌ. وَأمّا بُرْدُ ابْنِ عَمّي فَبُرْدٌ جَدِيدٌ غَضّ. حَتّى إذَا كُنّا بِأسْفَلِ مَكّةَ، أوْ بِأعْلاَهَا فَتَلَقّتْنَا فَتَاةٌ مِثْلُ البَكْرَةِ العَنَطْنَطَةِ. فَقُلنَا: هَل لَكِ أنْ يَسْتَمْتِعَ مِنْكِ أحَدُنَا؟ قَالَتْ: وَمَاذَا تَبْذُلاَنِ؟ فَنَشَرَ كُلّ وَاحِدٍ مِنّا بُرْدَهُ. فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إلَى الرّجُلَيْنِ. وَيَرَاهَا صَاحِبِي تَنْظُرُ إلَى عِطْفِهَا. فَقَالَ: إنّ بُرْدَ هَذَا خَلَقٌ وَبُرْدِي جَدِيدٌ غَضّ، فَتَقُولُ: بُرْدُ هَذَا لاَ بَأْسَ بِهِ. ثَلاَثَ مِرَارٍ أوْ مَرّتَيْنِ. ثُمّ اسْتَمْتَعْتُ مِنْهَا. فَلَمْ أخْرُجْ حَتّى حَرّمَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ.

قوله: «**وهو قريب من الدمامة**»(٣٣).

الدَّمامة - بالدال المهملة -: القبح، وقد دَمَّ فلان يَدِمُّ ويَدُمُّ إذا كان دميما.

* *

● عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟» فَقَالَ: لاَ، فَقَالَ ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟» فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ العَدَوِيّ بِثَمَانِمَائَةِ دِرْهَمٍ. فَجَاءَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا. فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلأَهْلِكَ. فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ. فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا» يَقُولُ: فَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ.

قوله: «**أعتق غلاما له عن دبر**»[٢٤].

يعني: بعد موته، أي: عند إدباره عن الدنيا؛ هذا تلخيصه.

* *

● قوله: «**فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقه** [أ] »[٣٥].

أي: نصبه صبا ونتوسع في صبه، يقال: عيش دَغْفَق، أي: واسع، وعام دغفق، أي: مخصب.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (ثم حشونا جُرينا).

● قوله: «**إنه قد دف أهل أبيات من قومك** [أ]»[٣٦].

أي: أقبلوا. دَفَّ القوم يَدِفُّون دفيفًا إذا ساروا في جمع سيرا رويدا، و«عقاب دفوف»: التي تطير قريبا من الأرض، ومنه قوله ﷺ: «**من أجل الدافة**[ب]»[٣٧].

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، سَيِّدُ أَهْلِ اليَمَامَةِ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ! إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ. وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ المَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. حَتَّى كَانَ بَعْدَ الغَدِ. فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ. إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ. وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ المَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ حَتَّى كَانَ مِنَ الغَدِ. فَقَالَ: «مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، إِنْ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (وأنتما جميع).

(ب) رواه مسلم في كتاب الأضاحي، برقم (٢٨/ ١٩٧١)؛ من حديث عَبْدِ اللّهِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلاَثٍ. قَالَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرَةَ فَقَالَتْ: صَدَقَ. سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَفَّ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ حَضْرَةَ الأَضْحَى، زَمَنَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «ادَّخِرُوا ثَلاَثًا. ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ» فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُونَ الأَسْقِيَةَ مِنْ ضَحَايَاهُمْ وَيَجْمُلُونَ مِنْهَا الوَدَكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالُوا: نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلاَثٍ. فَقَالَ: «إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَّةِ الَّتِي دَفَّتْ. فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا».

تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ. وَإِنْ تَقْتُل تَقْتُل ذَا دَمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ المَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ» فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ المَسْجِدِ. فَاغْتَسَلَ. ثُمّ دَخَلَ المَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاّ اللّهُ وَأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. يَا مُحَمّدُ! وَاللّهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبّ الوُجُوهِ كُلّهَا إِلَيّ، وَاللّهِ! مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبّ الدّينِ كُلّهِ إِلَيّ، وَاللّهِ! مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبّ البِلاَدِ كُلّهَا إِلَيّ، وَإِنّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ العُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشّرَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ. فَلَمّا قَدِمَ مَكّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: أَصَبَوْتَ؟ فَقَالَ: لاَ. وَلَكِنّي أَسْلَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. وَلاَ، وَاللّهِ! لاَ يَأْتِيكُمْ مِنَ اليَمَامَةِ حَبّةُ حِنْطَةٍ حَتّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ.

قوله: «**إن تقتل تقتل ذا دم**»(٣٨).

بدال مهملة، أي: من له دم مطلوب لا يغفل عنه ولا يترك هدرا، ويحتمل أن يريد: ذا قرابة، يقال: فلان ذو دم، وبيننا وبينه دم، أي: قرابة، ومن رواه بالذال المعجمة فيذكر في حرف الذال - إن شاء الله تعالى.

* *

● قوله ﷺ: «**أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام**(أ)»(٣٩).

الدعاية: مصدر كالإبابة والشكاية، وقد روي في آخر: «**بداعية**

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول برقم (٩٤، ٩٥).

الإسلام»[٤٠] أي: بالطريقة الداعية أو الخالة أو ما أشبهه، والدعوة إلى الطعام - بفتح الدال وبكسرها - في النسب، ومن دعوة الطعام قوله: الدعوة عندي الليلة.

* *

● عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليَمَان ﷺ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الخَيْرِ. وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي. فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرَ. فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ. فَهَل بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ شَرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلتُ: هَل بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ. وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي. تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ». فَقُلتُ: هَل بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ. دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ. مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا». فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا. قَالَ: «نَعَمْ. قَوْمٌ مِنْ جِلدَتِنَا. وَيَتَكَلَّمُونَ بِألسِنَتِنَا» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» فَقُلتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِل تِلكَ الفِرَقَ كُلَّهَا. وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

قوله ﷺ: «**وفيه دخن**»[٤١].

وقوله ﷺ: «**هدنة على دخن**»[٤٢].

الدخن: كدرة، والدخن: الدخان. دخنت النار تدخن دخنا: ثار دخانها، وأدخنت أيضًا، ودَخِنَت تَدْخَن: ألقي عليها الحطب فضعف

وَقَدُها وثار دخانها بذلك، ودخن الطبيخ يَدْخَن إذا أصابه الدخان، والمعنى: أنها هدنة أو أمر غير خالص، أي: فيه تغير وفساد، والله أعلم.

و«الدخ» لغة في الدخان، ومنه قول ابن صياد[أ]: «**هو الدخ**[ب]»[٤٣] بفتح الدال وضمها، وقيل: إنه أراد «الدخان»، فأعجله رسول الله ﷺ عن تمام الكلمة بقوله: «**اخسأ فلن تعدو قدرك**[ج]»[٤٤].

* *

● عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ (وَكَانَ لَنَا جَارًا وَدَخِيلاً وَرَبِيطًا بِالنَّهْرَيْنِ) أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أُرْسِلُ كَلبِي فَأَجِدُ مَعَ كَلبِي كَلبًا قَدْ أَخَذَ. لاَ أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَ. قَالَ: «فَلاَ تَأْكُل. فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَىَ كَلبِكَ، وَلَمْ تسَمِّ عَلَىَ غَيْرِهِ».

قوله: «**وكان لنا جارا دخيلا**»[٤٥].

أي: قريبا مخالطا، والمداخلة: المخالطة.

* *

● عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا، حَتَّىَ يَبْدَأَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ، فَيَضَعَ يَدَهُ. وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ، مَرَّةً، طَعَامًا. فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ. فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ،

(أ) ابن صياد، واسمه «صاف»، يهودي ولد في زمن النبي ﷺ في ضواحي المدينة المنورة، ادعى النبوة، وزعم أنه يأتيه الوحي، وكان في ميلاده ونشأته يشبه إلى حد كبير صفات المسيح الدجال، خاصة أنه اختفى ولم تعلم له وفاة وكان كثير من الصحابة الكرام يؤكدون أنه المسيح الدجال، وقصته في صحيح مسلم.

(ب، ج) تقدم نص الحديث في آخر الباب السابق.

فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهَا. ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ. فَأَخَذَ بِيَدِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لاَ يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بهَا. فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا. فَجَاءَ بِهَذَا الأَعْرَابِيّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ. فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا».

قوله: «**جاءت جارية كأنما تدفع**»، و«**جاء أعرابي كأنما يدفع**»(٤٦).

يروى: «كأنما»، و «كأنها»، و «كأنه» للرجل، يقول: دفعت الرجل فاندفع، أي: دهثته وسقته فانساق، وجاء في حديث آخر: «**كأنها تطرد، وكأنه يطرق**»(٤٧).

* *

● قوله: «**ولنا بهيمة داجن**(أ) »(٤٨).

الداجن من الحيوان كله: ما يألف البيوت كالحمام المستفرخة والضأن الذي تعلف وغيرها، ويقال أيضًا: داجنة - بالتاء(ب) - ويقال: «دجن بالمكان دجونا»: إذا أقام به.

* *

● قوله: «**والديباج**(ج) »(٤٩).

في النهي عن لباسه، الديباج: ثوب من الحرير مصور، وهو أعجمي عُرِّب، ويقال بكسر الدال وفتحها ويجمع على «ديابيج» بياءين عند من

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني برقم (٣).

(ب) في الأصل: (بالهاء).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول برقم (١٠٢).

لا يرى أن أصله الإدغام، وأن الياء مبدلة فيه من الباء، وعند من رأى ذلك يجمع «دبابيج» بباءين مفردتين.

* *

● عَنْ أُمِّ قَيْس بِنْتِ مِحْصَن قالت: دخلت عليه ﷺ بابن لي. قد أعلقت عليه من العذرة. فقال ﷺ: «عَلامَهْ تَدْغَرْنَ أَوْلادَكُنَّ بِهَذَا العِلاقِ؟ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ. فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ. مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ. يُسْعَطُ مِنَ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ».

قوله ﷺ: «**علام تدغرن أولادكن**»(٥٠).

الدغر: الغمز، أي: تغمزن لهواتهم من وجع العذرة، وأصل «الدغر»: الدفع، وقد يكون الاختلاس أيضًا، دَغَرَ يَدْغَرُ دَغْرًا: دفع، وكذلك اختلس.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبِئْرٍ. قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ العَطَشِ. فَنَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا. فَغُفِرَ لَهَا».

قوله ﷺ: «**قد أدلع لسانه من العطش**»(٥١).

معناه: أخرج لسانه، يقال: أدلع الرجل لسانه، وكذلك: الكلب لسانه فدلع اللسان.

* *

● عن سَهْل بْن سَعْدٍ أنّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأعْطِيَنّ هَذِهِ الرّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللّهُ عَلَى يَدَيْهِ. يُحِبّ اللّهَ وَرَسُولَهُ. وَيُحِبّهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ».

قَالَ: فَبَاتَ النّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أيّهُمْ يُعْطَاهَا. قَالَ: فَلَمّا أصْبَحَ النّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. كُلّهُمْ يَرْجُونَ أنْ يُعْطَاهَا. فَقَالَ: «أيْنَ عَلِيّ بْنُ أبي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللّهِ! يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَأرْسِلُوا إلَيْهِ»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ. وَدَعَا لَهُ فَبَرَأ. حَتّى كَأنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأعْطَاهُ الرّايَةَ. فَقَالَ عَلِيّ: يَا رَسُولَ اللّهِ ﷺ! أقَاتِلُهُمْ حَتّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ. حَتّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ. ثُمّ ادْعُهُمْ إلَى الإسْلاَمِ. وَأخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقّ اللّهِ فِيهِ. فَوَاللّهِ لأنْ يَهْدِيَ اللّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النّعَمِ».

قوله: «**فبات الناس يدوكون ليلتهم**»(٥٢).

أي: يخوضون، يقال: داكوا يدوكون دَوْكًا ودَوْكَةً ودُوكَة: إذا اختلطت أمورهم أو اختصموا أو شبه ذلك، ومعنى «داك» في الأصل: خلط.

* *

● قولها: «**كل داء له داء**(أ)»(٥٣).

تريد أن كل ما يعرو بالناس من أدواء قد اجتمع فيه، تريد العيوب، تذمه بذلك.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول برقم (١١٣، ١١٤).

● قولها: «ودائس ومنق(أ)»[٥٤].

«دائس»: اسم فاعل من داس يدوس دوسا؛ أي: وطئ.

و«منق»: اسم فاعل من قولهم: نقى ينقي. تقول: هم أهل حرث فنعمهم تدوس وهم ينقون، تصفهم بالرفاهية.

* *

● قوله ﷺ: «وفي كل دور الأنصار خير(ب)»[٥٥].

الظاهر أن المراد بالدور هاهنا القبائل، وسموا دورا لنزولهم بالدور واجتماعهم بها، كما يسمى الشيء باسم مجاوره وملازمه.

* *

● قوله ﷺ: «ولا تدابروا(ج)»[٥٦].

أي: لا يدبر بعضكم على بعض، والأصل: تتدابروا.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبيِّ ﷺ: «أنّ رَجُلاً زَارَ أخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى. فَأرْصَدَ اللّهُ لَهُ - عَلَى مَدْرَجَتِهِ - مَلَكًا. فَلَمّا أتَى عَلَيْهِ قَالَ: أيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أخًا لِي فِي هَذِهِ القَرْيَةِ. قَالَ: هَل لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبّهَا؟ قَالَ: لاَ غَيْرَ أنّي أحْبَبْتُهُ فِي اللّهِ عَزّ وَجَلّ قَالَ: فَإنّي رَسُولُ اللّهِ

(أ) المصدر السابق.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (حديقة لامرأة).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (ولا تجسسوا).

إِلَيْكَ، بِأَنّ اللّهَ قَدْ أَحَبّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ».

قوله ﷺ: «**فأرصد الله على مدرجته ملكا**»(٥٧).

أي: على طريقه.

* *

● عَنْ النّعْمَانِ بن بَشِيرٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ. إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسّهَرِ وَالْحُمّى».

قوله ﷺ: «**تداعى لها سائر الجسد**»(٥٨).

تداعى: تفاعل من «دعا يدعو»، والمراد: أنه تتبعها في حالها اتباع من يجيب داعيًا، ومنه تداعى إليها: إلى السقوط.

* *

● عَنْ أبي حَسّانَ، قَالَ: قُلتُ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنّهُ قَدْ مَاتَ لِيَ ابْنَانِ. فَمَا أَنْتَ مُحَدّثِي عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطَيّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ: قَالَ: نَعَمْ «صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنّةِ يَتَلَقّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ – أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ – فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ، أَوْ قَالَ بِيَدِهِ – كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا. فَلاَ يَتَنَاهَى – أَوْ قَالَ فَلاَ يَنْتَهِي – حَتّى يُدْخِلَهُ اللّهُ وَأَبَاهُ الْجَنّةَ». وفِي رِوَايَةِ سُوَيْدٍ قَالَ: حَدّثَنَا أَبُو السّلِيلِ. وَحَدّثَنِيهِ عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ سَعِيدٍ. حَدّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) عَنْ التّيْمِيّ، بِهَذَا الإِسْنَادِ. وَقَالَ: فَهَل سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ شَيْئًا تُطَيّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله ﷺ: «**صغارهم دعاميص الجنة**»[٥٩].

الدعاميص: جمع «دعموص»؛ دويبة تلزم الماء وتغوص فيه. ويقال: «فلان دعيميص»؛ أي: حاذق به،/ و«دعيميص الرمل»: رجل كان داهيًا. [٣١ / ظ]

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ وَمِنْ جُهْدِ الْبَلاَءِ. قَالَ عَمْرٌو فِي حَدِيثِهِ: قَالَ سُفْيَانُ: أَشُكُّ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا.

قوله ﷺ: «**وأعوذ بك من درك الشقاء**»[٦٠].

أي: من تَبِعَته وما يلحق منه، بفتح الدال، وقد أسكنت الراء فتكون مصدرًا، والمعنى: أعوذ بك من أن يدركنا الشقاء. ودركات النار ودركها: منازل أهلها، واحدها: «دَرَك»، و«دَرْك»، والفتح أفصح.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ. فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ. فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ. فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللّهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللّهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَامْرَأَتِي وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ. وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ. فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا. فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ. فَجِئْتُ

بالحِلاَبِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا. أكْرَهُ أنْ أوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأكْرَهُ أنْ أسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا. وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيّ. فَلَمْ يَزَل ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ. فَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنِّي فَعَلتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللّهُ مِنْهَا فُرْجَةً. فَرَأوْا مِنْهَا السَّمَاءَ.

وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍ أحْبَبْتُهَا كَأشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ وَطَلَبْتُ إلَيْهَا نَفْسَهَا. فَأبَتْ حَتَّى آتِيهَا بِمِائَةِ دِينَار، فَتَعِبْتُ حَتّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَار. فَجِئْتُهَا بِهَا. فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللّهِ! اتّقِ اللّهَ. وَلاَ تَفْتَحِ الخَاتَمَ إلاّ بِحَقّه فَقُمْتُ عَنْهَا فَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنّي فَعَلتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً. فَفَرَجَ لَهُمْ.

وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أجِيرًا بِفَرَقِ أرُزٍ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أعْطِنِي حَقّي. فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ. فَلَمْ أزَل أزْرَعُهُ حَتّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرِعَاءَهَا. فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتّقِ اللّهَ وَلاَ تَظْلِمْنِي حَقّي. قُلتُ: اذْهَبْ إلَى تِلكَ البَقَرِ وَرِعَائِهَا. فَخُذْهَا. فَقَالَ: اتّقِ اللّهَ وَلاَ تَسْتَهْزِئْ بِي فَقُلتُ: إنّي لاَ أسْتَهْزِئُ بِكَ. خُذْ ذَلِكَ البَقَرَ وَرِعَاءَهَا فَأخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ، فَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنّي فَعَلتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللّهُ مَا بَقِيَ.

قوله ﷺ: «**فلم يزل ذلك دأبي ودأبه**»(٦١).

أي: حالتي اللازمة وعادتي، يقال: دأب الأمر يدأب دأبا ودءوبا: إذا لازمه.

● عَنْ الحَـارِثِ بْنِ سُـوَيْدٍ قَـالَ: دَخَلتُ عَلَى عَـبْـدِ اللّهِ أعُـودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ. فَحَدّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ: حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَلّهُ أشَدّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ المُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أرْضٍ دَوّيّةٍ مَهْلِكَةٍ. مَعَهُ رَاحِلَتُهُ. عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ. فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ. فَطَلَبَهَا حَتّى أدْرَكَهُ العَطَشُ. ثُمّ قَالَ: أرْجِعُ إلَى مَكَانِيَ الّذِي كُنْتُ فِيهِ. فَأنَامُ حَتّى أمُوتَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ. فَاللّهُ أشَدّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ العَبْدِ المُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ».

قوله ﷺ: «**في أرض دوية مهلكة**»(٦٢).

وفي أخرى: «داوية»، وكلاهما بمعنى، وهي: المفازة الخالية، و«دو» مثلها، و«دَوِّيٌّ» جمع: دَوِّيَّة.

* *

● عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه عَنْ النّبِيّ ﷺ قَالَ: قَالَ النّبِيّ ﷺ: «فِي أصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا، فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الجَنّةَ حَتّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمّ الخِيَاطِ ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدّبَيْلَةُ وَأرْبَعَةٌ»، لَمْ أحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ.

قوله ﷺ: «**ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة**»(٦٣).

هو ورم يخرج في أكتافهم حتى يَنْجُم، أي: يظهر، يقال: نجم النبت: إذا ظهر، وأصل الدبيلة: «الداهية الكبيرة»، صُغِّرت على معنى التعظيم، تقول العرب: دَبَلَتْهم الدُّبَيْلة، أي: أصابتهم الداهية.

● عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إنَّ أهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ مِنَ الأفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أوِ المَغْرِبِ. لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ! تِلْكَ مَنَازِلُ الأنْبِيَاءِ. لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ. قَالَ: «بَلَى. وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللّهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ».

قوله ﷺ: «**كما تتراءون الكوكب الدري**»[٦٤].

منسوب إلى «الدر» في بياضه وصفائه، يقال: «كوكب دري»، فعيل، و«دريء» فعيل من: «الدرء». أي: الدفع، وقد قرئ بالجميع.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأبْوَابِ، لَوْ أقْسَمَ عَلَى اللّهِ لأبَرَّهُ».

قوله ﷺ: «**رب أشعث مدفوع بالأبواب**»[٦٥].

أي: مُنَزَّلاً هذه المنزلة لو جاء إلى أبواب الدنيا دفع عنها، أي: هيئته وحاله من أحوال من يدفع عن الأبواب، ويحتمل أن يريد: إنما يجعل أهل الدنيا أبوابهم ليدفعوا مثله.

* *

● قوله ﷺ: «**فجعل الله الدبرة عليهم**[أ]»[٦٦].

أي: الهزيمة، يقال: بسكون الباء وبفتحها.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (ريح حمراء).

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ. قَرِيبٌ مِنْ ثَلاَثِينَ. كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ».

قوله ﷺ: «**حتى يبعث دجالون كذابون**»(٦٧).

جمع «دجال»، والدجال والدجالة في عرف اللغة: الرفقة، سميت بذلك إما لتغطيتها الأرض وإما لاجتماعها، وكذلك: «دجلة»، سميت لأحد هذين الوجهين، والتدجيل أيضًا: إلقاء القطران على الإبل وذلك يغطي أجسادها وما فيها، وقيل: سمي الدجال «دجالا» لتلبسه على الناس وتغطيته أمره.

* *

● عَنِ النُّعْمَانَ بْن بَشِيرٍ قَالَ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ، مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. (وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ: بِهِ).

قوله: «**وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه**»(٦٨).

الدقل: صنف رديء من التمر - بالدال المهملة.

* *

● عَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْدٍ قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَلاَ تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ؟ فَقَالَ: أَتُرَوْنَ أَنِّي لاَ أُكَلِّمُهُ إِلاَّ أُسْمِعُكُمْ؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ. مَا دُونَ أَنْ أَفْتَتِحَ أَمْرًا لاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ وَلاَ أَقُولُ لأَحَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ. بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ. فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِالرَّحَى فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ. فَيَقُولُونَ:

يَا فُلاَنُ! مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَـأْمُـرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ».

قوله ﷺ: «**فتندلق أقتاب بطنه**»(٦٩).

أي: تخرج، والأقتاب: الأمعاء، واحدها «قِتْب»، يقال: طعنته فاندلقت أقتاب بطنه، واندلق السيف إذا خرج من غير سَلٍّ، وكذلك السَّيْل والغارة إذا هجما، وقد روي في غير هذا بالمعجمة، وإن يك تصحيفًا فله وجه[أ] وهو الحركة بقلق، ذَلِقَ يذْلَق ذَلَقًا: إذا قلق، فيكون المعنى: تحركت أمعاؤه وقلقت، والصحيح ما بدئ به.

* * *

(أ) في المخطوط: (وجيه).

هوامـش
البـاب الثامـن

هوامش حرف الدال:

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، برقم (١١)، والبخاري برقم (٤٦) والنسائي برقم (٤٥٨) وأبو داود برقم (٣٩١).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله برقم (١٧)، والبخاري برقم (٥٣) وابن حبان في صحيحه برقم (١٧٢) وأحمد في مسنده (١/ ٢٢٨).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى وبرسوله، برقم (١٨) وابن حبان في صحيحه برقم (٤٥٤١)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٨٠٣٤)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٢).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب طيب عرق النبي ﷺ برقم (٢٣٣٢)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٨٧)، والنسائي برقم (٥٣٧١).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله، برقم (١٦١)، والبخاري برقم (٤٩٢٢)، وابن حبان في صحيحه برقم (٣٤)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٣٣٤)، والنسائي برقم (١١٦٣٣).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله، برقم (١٦٧)، والترمذي برقم (٣٦٤٩)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٢٣٢)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٣٤٨).

(٧) لا أصل له فيما أعلم ولم أجد من خرجه.

(٨) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية برقم (١٨٢)، والبخاري برقم (٧٤٣٨).

(٩) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، برقم (١٨٣)، والبخاري برقم (٧٤٤٠)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٤٣٠)، والطيالسي في مسنده برقم (٢١٧٩).

(١٠) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الصلاة في الرحال في المطر، برقم (٦٩٩)، والبخاري برقم (٩٠١)، وأبو داود برقم (١٠٦٦).

(١١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت، برقم (٦١٨) وأبو داود برقم (٨٠٦)، وابن ماجة برقم (٦٧٣).

(١٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجًا برقم (١٨٦)، والبخاري برقم (٦٥٧١)، وابن ماجة برقم (٤٣٣٩).

(١٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩٤) والبخاري برقم (٤٧١٢)، والترمذي برقم (٢٤٣٤).

(١٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩١)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٥٥)، وابن منده في الإيمان برقم (٨٥٩).

(١٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب، برقم (٢٠٩)، والبخاري برقم (٣٨٨٣)، وأحمد في مسنده (١/ ٢٠٦)، والروياني في مسنده برقم (١٣٢٧).

(١٦) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم (٢٤٩)، ومالك برقم (٦٠)، وابن ماجة برقم (٤٣٠٦).

(١٧) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين، برقم (٣٤٩)، وأبو نعيم في مستخرجه برقم (٧٨١).

(١٨) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب نسخ الوضوء مما مست النار، برقم (٣٥٨)، والبخاري برقم (٢١١)، والترمذي برقم (٨٩)، والنسائي برقم (١٨٧)، وأبو داود برقم (١٩٦)، وابن ماجة برقم (٤٩٨).

(١٩) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد، برقم (٤٤٢)، والترمذي برقم (٥٧٠)، وأبو داود برقم (٥٦٨).

(٢٠) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، برقم (٤٧٦)، والترمذي برقم (٣٥٤٧)، والنسائي برقم (٤٠٢) كلهم من حديث عبد الله بن أبي أوفى، وأخرجه البخاري برقم (٦٣٧٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة، تمحى به الخطايا، برقم (٦٦٧)، والبخاري برقم (٥٢٨)، والترمذي برقم (٢٨٦٨) والنسائي برقم (٤٦٢).

(٢٢) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم (٤٨٣)، وأبو داود برقم (٨٧٨)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٦٧٢) وابن حبان في صحيحه برقم (١٩٣١).

(٢٣) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب منع المار بين يدي المصلي برقم (٥٠٥) وأبو داود برقم (٦٩٧)، ومالك برقم (٣٦٤)، والبخاري برقم (٣٢٧٥).

(٢٤) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، برقم (٥٤١)، والبخاري برقم (١٢١٠)، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٩٨).

(٢٥) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد، برقم (٥٦٩)، وابن ماجة برقم (٧٦٥)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (١٣٠١)، وابن حبان في صحيحه برقم (١٦٥٢).

(٢٦) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم (٥٩٥)، والبخاري برقم (٨٤٣)، وأبو داود برقم (١٥٠٤).

(٢٧) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد، برقم (٦٦٥)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٤٥١)، وابن حبان في صحيحه برقم (٢٠٢٤)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٣٢)، والطبراني في الأوسط برقم (٤٥٩٦).

(٢٨) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها برقم (٦٨٢)، والبخاري برقم (٣٥٧١).

(٢٩) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها، برقم (٦٩٢)، وأحمد في مسنده (١/ ٢٩)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (١٥٥١).

(٣٠) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، برقم (٧٨٣)، والبخاري برقم (٦٤٦٦)، وأبو داود برقم (١٣٧٠).

(٣١) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم برقم (١٠٦٤)، والبخاري برقم (٣٦١٠).

(٣٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة، برقم (١٢٦٥)، وأبو نعيم في مستخرجه برقم (٢٩٢٠)، والبيهقي في الكبرى برقم (٩٠٥٤)، والضياء في المختارة برقم (٢٧١).

(٣٣) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، برقم (١٤٠٦)، وابن حبان في صحيحه برقم (٤١٤٨)، وأحمد في مسنده (٣/ ٤٠٥)، والبيهقي في الكبرى برقم (١٣٩٢٨).

(٣٤) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله... برقم (٩٩٧)، والبخاري برقم (٧١٨٦) والنسائي برقم (٢٥٤٦)، وأبو داود برقم (٣٩٥٥).

(٣٥) أخرجه مسلم، كتاب اللقطة، باب استحباب خلط الأزواد إذا قلت، برقم (١٧٢٩) وأبو عوانة في مسنده برقم (٦٤٩١).

(٣٦) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيئ برقم (١٧٥٧)، وأبو داود برقم (٢٩٦٣)، والبخاري برقم (٣٠٩٤).

(٣٧) أخرجه مسلم، كتاب الأضاحي، باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي برقم (١٩٧١)، وأبو داود برقم (٢٨١٢)، ومالك برقم (١٠٤٧).

(٣٨) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه، برقم (١٧٦٤) والبخاري برقم (٤٣٧٢)، وأبو داود برقم (٢٦٧٩).

(٣٩) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل برقم (١٧٧٣)، والبخاري برقم (٤٥٥٣)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٥٥٥)، وأحمد في مسنده (١/ ٢٦٢).

(٤٠) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل - الرواية التالية للحديث السابق - وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم (٤٨٨).

(٤١) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، برقم (١٨٤٧)، والبخاري برقم (٣٦٠٦).

(٤٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٢٤٤)، وابن حبان في صحيحه برقم (٥٩٦٣، والنسائي في الكبرى برقم (٨٠٣٢)، والبزار في مسنده برقم (٢٧٩٩)، وأحمد في مسنده (٥/ ٤٠٣).

(٤٣) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، برقم (٢٩٣١)، والبخاري برقم (٦١٧٣)، والترمذي برقم (٢٢٤٩)، وأبو داود برقم (٤٣٢٩).

(٤٤) أخرجه مسلم وغيره، انظر تخريج الحديث السابق.

(٤٥) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة، برقم (٥/ ١٩٢٩)، والنسائي برقم (٤٢٧٠)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٧٥٧٢)، وأحمد في مسنده (٤/ ٢٥٦).

(٤٦) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها برقم (٢٠١٧)، وأبو داود برقم (٣٧٦٦)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٨٢٣٦) والمحاملي في أماليه، برقم (٣١٩).

(٤٧) أخرجه أبو عوانة في مسنده برقم (٨٢٣٧)، وأحمد في مسنده برقم (٥/ ٣٩٧).

(٤٨) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه، برقم (٢٠٣٩) والبخاري برقم (٤١٠٢) والدارمي برقم (٤٥).

(٤٩) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال، برقم (٢٠٦٦)، والبخاري برقم (٥١٧٥)، والترمذي برقم (٢٨٠٩)، والنسائي برقم (١٩٣٩).

(٥٠) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست، برقم (٢٨٧)، وأبو داود برقم (٣٨٧٧)، وابن ماجة برقم (٣٤٦٢).

(٥١) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها، برقم (٢٢٤٥)، وابن حبان في صحيحه برقم (٣٨٦)، وأحمد في مسنده (٢/ ٥٠٧)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٦٠٣٥).

(٥٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، برقم (٢٤٠٦)، والبخاري برقم (٣٧٠١)، وأحمد في مسنده (٥/ ٣٣٣)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٧٥٢٧).

(٥٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع، برقم (٢٤٤٨)، والبخاري برقم (٥١٨٩).

(٥٤) أخرجه مسلم، وغيره، قد تقدم انظر تخريج الحديث السابق.

(٥٥) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ برقم (١١/ ١٣٩٢)، والبخاري برقم (٣٧٩١).

(٥٦) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش برقم (٢٥٦٣)، والبخاري برقم (٦٠٦٦)، ومالك برقم (١٦٨٤).

(٥٧) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب في فضل الحب في الله، برقم (٢٥٦٧)، وابن حبان في صحيحه برقم (٥٧٢)، وأحمد في مسنده (٢/ ٤٠٨)، وأبو يعلى في معجمه، برقم (٢٥٤).

(٥٨) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، وتعاضدهم، برقم (٢٥٨٦)، والبخاري برقم (٦٠١١).

(٥٩) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، برقم (٢٦٣٥)، وأحمد في مسنده (٢/ ٤٨٨)، والبخاري في الأدب المفرد، برقم (١٤٥)، والبيهقي في الشعب، برقم (٩٧٥٢).

(٦٠) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب في التعوذ من سوء القضاء، ودرك الشقاء، برقم (٢٧٠٧)، والبخاري برقم (٦٣٤٧)، والنسائي برقم (٥٤٩١).

(٦١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، برقم (٢٧٤٣)، والبخاري برقم (٥٩٧٤).

(٦٢) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، برقم (٢٧٤٤)، والبخاري برقم (٦٣٠٨)، والترمذي برقم (٢٤٩٨).

(٦٣) أخرجه مسلم، كتاب صفات المنافقين، وأحكامهم، برقم (٢٧٧٩)، وأحمد في مسنده (٤/ ٣١٩) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم (١٢٧٠).

(٦٤) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ترائي أهل الجنة، أهل الغرف كما يرى الكوكب، برقم (٢٨٣١)، والبخاري برقم (٣٢٥٦)، والدارمي برقم (٢٨٣٠).

(٦٥) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الضعفاء والخاملين، برقم (٢٦٢٢)، والبيهقي في الشعب، برقم (١٠٤٨٢).

(٦٦) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، برقم (٢٨٩٩)، وأحمد في مسنده (١/ ٤٣٥)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٥٣٨١).

(٦٧) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل برقم (٨٤/ ١٥٧)، والبخاري برقم (٣٦٠٩) والترمذي برقم (٢٢١٨).

(٦٨) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم (٢٩٧٧)، والترمذي برقم (٢٣٧٢)، وابن ماجة برقم (٤١٤٦).

(٦٩) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، برقم (٢٩٨٩)، والبخاري برقم (٣٢٦٧)، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٠٧).

* * *

الباب التاسع

حرف الذال

حرف الـذال

● عَنْ يَعْقُوب بْن عَاصِم بْن عُرْوَةَ بْن مَسْعُود قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً قَالَ لِعَبْدِ اللّهِ بْن عَمْرو: إِنّكَ تَقُولُ: إِنّ السّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لاَ أُحَدّثَكُمْ بِشَيْءٍ. إِنّمَا قُلْتُ: إِنّكُمْ تَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيل أَمْرًا عَظِيمًا. فَكَانَ حَرِيقَ البَيْتِ (قَالَ شُعْبَةُ: هَذَا أَوْ نَحْوَهُ) قَالَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَمْرو: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدّجّالُ فِي أُمّتِي» وَسَاقَ الحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ. وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَلاَ يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرّةٍ مِنْ إِيمَان إِلاّ قَبَضَتْهُ» قَالَ مُحَمّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدّثَنِي شُعْبَةُ بِهَذَا الحَدِيثِ مَرّاتٍ. وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ.

قوله ﷺ: «**مثقال ذرة**»(١).

واحدة الذر، و«الذر»: صغار النمل، وقيل: ما يظهر في شعاع الشمس من الهباء. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «إذا وضعت كفك على غبار ورفعتها ونفضتها فما سقط منها فهو الذر». وقد قيل فيه ما لا حاجة في الإطالة به.

* *

● قوله ﷺ: «**ووضع ذبابه بين ثدييه**(أ)»(٢).

ذباب السيف: حده الذي يقطع به./ [٣٢/و]

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٧).

● قوله: «**للذي ذخره الله للأنصار**[أ]»[٣].

ذَخرتَ واذَّخَرْت بمعنى؛ أي: أعددت، والذُّخرة: العتاد.

* *

● قوله ﷺ: «**ذلت بها ألسنتهم**[ب]»[٤].

معناه: لانت، يقال: ذَلَّ يَذِلُّ، أي: لان، ورواه بعضهم: «دلت»، فصحَّف وحرَّف.

* *

● قوله: «**أحرقني ذكاؤها**[ج]»[٥].

كذا وقع بفتح الذال ممدودا مهموزا، والمعروف عن العرب في حر النار القصر لا غير، يقال: ذكت النار تذكو ذكا، إلا ما حكي عمن لا يُعوَّل عليه في نقل اللغة وغلط فيه، والذكاء - الممدود -: حدة القلب، يقال: ذكي الرجل يذكى ذكاء فهو ذكي؛ ومنه قول الحجاج[د]: «ولقد فررت عن ذكاء» ويكون أيضًا تمام السن، والمذكى من الخيل الذي زاد على قروحه سنة، والجمع «المذاكي»، هذا هو الصريح المشهور من لغتهم.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم (٥).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول بعد رقم (٧) عند قوله تعالى: ﴿ولا تحمل علينا إصرًا﴾.

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (في الحميل).

(د) الحجاج: هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، أبو محمد، أحد أشهر رجالات الدولة الأموية وقوادها، كان خطيبًا بارعًا، عُرف بالقسوة والبطش وسفك الدماء. مات سنة خمس وتسعين. انظر: (وفيات الأعيان: ٢/ ٢٩، الأعلام: ٢/ ١٦٨).

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «تَرِدُ عَلَيّ أُمّتِي الحَوْضَ. وَأَنَا أذودُ النّاسَ عَنْهُ. كَمَا يَذُودُ الرّجُلُ إبلَ الرّجل عَنْ إبِلِه» قَالُوا: يا نَبيّ اللّه! أتَعْرِفُنَا؟ قَالَ ﷺ: «نعمْ. لَكُمْ سِيمَا لَيْستْ لأحَدٍ غَيْركُمْ. تَرِدُونَ عَلَيّ غُرًا مُحَجّلِينَ مِنْ آثَارِ الوَضُوءِ. وَلَيُصَدّنّ عَنّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلاَ يَصِلُونَ. فَأقُولُ: يَا رَبّ! هَؤُلاَءِ مِنْ أصْحَابي. فَيُجِيبُنِي مَلَكٌ فَيَقُولُ: وَهَل تَدْرِي مَا أحْدَثُوا بَعْدَكَ؟».

قوله ﷺ: «**وأنا أذود الناس**»(٦).

أي: أطرد، ذاد يذود ذيادة[أ]: طرد، ومنه: «**فليذادن**[ب]»(٧).

* *

● عَنْ أنَس بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَذْكُرُ أنّ أعْرَابيًا قَامَ إلَى نَاحِيَةٍ فِي المَسْجِدِ. فَبَالَ فِيهَا. فَصَاحَ بِهِ النّاسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «دَعُوهُ» فَلَمّا فَرَغَ أمَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِذَنُوبٍ فَصُبّ عَلَى بَوْلِهِ.

قوله: «**فأمر بذنوب من ماء**»(٨).

الذنوب هنا: الدلو المليء ماء. قال يعقوب: هي التي قاربت أن تمتلئ. وتؤنث وتذكر، ولا يقال لها فارغة: ذنوب، والذَّنوب: النصيب.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أنَا نَائِمٌ رَأيْتُنِي عَلَى قَلِيب عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللّهُ. ثُمّ أخَذَهَا ابْنُ أبي قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أوْ ذَنُوبَيْنِ-وَفِي نَزْعِهِ- وَاللّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ضَعْفٌ-

---

(أ) في مختار الصحاح واللسان: (ذيادًا).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السابق برقم (١٦).

ثُمّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطّابِ. فَلَمْ أرَ عَبْقَرِيًا مِنَ النّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ ابْنِ الخَطّابِ، حَتّى ضَرَبَ النّاسُ بِعَطَنٍ».

وقوله ﷺ: «**فنزع ذنوبا أو ذنوبين**»[٩].

دلوا أو دلوين.

* *

● عَنْ جُنْدَب بْن عَبْدِ اللّه رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «مَنْ صَلّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللّهِ. فَلاَ يَطْلُبَنّكُمُ اللّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

قوله ﷺ: «**في ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته**»[١٠].

وقوله ﷺ: «**ويسعى بذمتهم أدناهم**[أ]»[١١].

الذمة: الضمان، والذمة: الأمان، والذمة: الحرمة، والذمة: العهد، وكلها تتقدح معاني الحديث عليها، وأَذَمَّ الرجل للرجل: وفى له بذمته،

(أ) رواه مسلم كتاب الحج، برقم (٤٦٧/ ١٣٧٠) من حديث عَلِيّ بْنُ أبي طَالِب رضي الله عنه قَالَ: مَنْ زَعَمَ أنّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَأهُ إلاّ كِتَابَ اللّهِ وَهَذِهِ الصّحِيفَةَ. (قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ) فَقَدْ كَذَبَ. فِيهَا أسْنَانُ الإبِلِ. وَأشْيَاءُ مِنَ الجِرَاحَاتِ. وَفِيهَا قَالَ النّبِيّ ﷺ: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إلَىَ ثَوْرٍ. فَمَنْ أحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا. أوْ آوَىَ مُحْدِثًا. فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنّاسِ أجْمَعِينَ. لاَ يَقْبَلُ اللّهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً. وَذِمّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ. يَسْعَىَ بِهَا أدْنَاهُمْ. وَمَنِ ادّعَىَ إلَىَ غَيْرِ أبِيهِ، أو انْتَمَىَ إلَىَ غَيْرِ مَوَالِيهِ. فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنّاسِ أجْمَعِينَ. لاَ يَقْبَلُ اللّهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً». وَانْتَهَىَ حَدِيثُ أبي بَكْرٍ وَزُهَيْرٍ عِنْدَ قَوْلِهِ: «يَسْعَىَ بِهَا أدْنَاهُمْ» وَلَمْ يَذْكُرَا مَا بَعْدَهُ. وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا: مُعَلّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ.

وأذمه: أجاره. ويقال: ذمام وذمة ومَذمَّة وذِمَامة وذمٌّ بمعنى واحد، ومنه قوله: «**وإن تقتل تقتل ذا ذم**[أ]»[١٢] في رواية من روى بالذال معجمة، وتروى بدال مهملة ومعناه: ذا قرابة، أو: ذا دم لا يغفل عن طلبه، ومنه قوله في خبر موسى عليه السلام: «**فأصابته من صاحبه ذمامة**»[ب][١٣]، أي: ذكر للذمام، وقيل: استحياء، هذا عند من يرويه بذال معجمة، وقد روي بالدمامة، والدمامة: القصر، أي: كأنه رأى أنه قصر عما كان بينه وبينه من الشرط عليه.

* *

● عَنْ أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أوْسُق صَدَقَةٌ. وَلاَ فِيما دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ. وَلاَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أواقٍ صَدَقَةٌ».

قوله ﷺ: «**ولا فيما دون خمس ذود صدقة**»[١٤].

وقوله: «**وأمر لنا بثلاث ذود**[ج]»[١٥].

(أ) تقدم نص الحديث بالباب السابق برقم (٣٨).

(ب) تقدم نص الحديث بالباب الخامس، عند قوله: (مجيء ما جاء بك).

(ج) رواه مسلم كتاب الإيمان برقم (٧/ ١٦٤٩)، عَنْ أبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ قَالَ: أتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الأشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: «وَاللّهِ! لاَ أحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أحْمِلُكُمْ عَلَيْه» قَالَ: فَلَبِثْنَا مَا شَاءَ اللّهُ، ثُمّ أُتِيَ بِإبِل، فَأمَرَ لَنَا بِثَلاَثِ ذَوْدٍ غُرّ الذّرَى، فَلَمّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا - أوْ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْض - لاَ يُبَارِكُ اللّهُ لَنَا، أتَيْنَا رَسُولَ اللّهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أنْ لاَ يَحْمِلَنَا، ثُمّ حَمَلَنَا. فَأتَوْهُ فَأخْبَرُوهُ. فَقَالَ: «مَا أنَا حَمَلْتُكُمْ. وَلَكِنّ اللّهَ حَمَلَكُمْ وَإنّي وَاللّهِ! إنْ شَاءَ اللّهِ لاَ أحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ثُمّ أرَى خَيْرًا مِنْهَا إلاّ كَفّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأتَيْتُ الّذِي هُوَ خَيْرٌ».

قال أبو عبيد: الذَّوْد من الثلاث إلى التسع، وهو خاص بالإناث، وقد روي: «خمسة ذود»[١٦]، وذلك على أن الذود للإناث.

قال الأصمعي: من الثلاثة إلى العشرة، وما عدا فلنضرب عنه، فإن قيل: فالعدد في هذا المؤقت إنما يضاف إلى جمع كثلاثة رجال ونحوه، قيل: الذود مفرد معناه: الجمع، كقولهم: نفر، ورهط.

* *

● قوله ﷺ: «**أذود الناس عنه**[أ] »[١٧] : أطردهم وأَدُعُّهم.

* *

● قوله: «**كأن وجهه مذهبة**[ب] »[١٨].

أي: فضة مطلية بذهب، وقيل: واحدة المذاهب، وهي جلود تطلى بالذهب، والأول أبين وقد صحف: «مُدْهَنَةٌ» وليس بشيء.

* *

● عَنْ أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ باليَمَن، بذَهَبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا، إلَىَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَيْنَ أرْبَعَةِ نَفَر: الأقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ، وَعُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَعَلقَمَةُ بْنُ عُلاثَةَ العَامِرِيِّ، ثُمّ أحَدُ بَنِي كِلاَبٍ، وَزَيْدُ الخَيْرِ الطّائِيِّ، ثُمّ أحَدِ بَنِي نَبْهانَ. قَالَ: فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ. فَقَالُوا: أتعْطِي صَنَادِيدَ نَجْدٍ وَتدَعُنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إنّي إنّما فَعَلتُ ذَلِكَ لأتَألفَهُمْ» فَجَاءَ رَجُلٌ كَثُّ اللّحْيَة.

(أ) تقدم أول الباب برقم (٦).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (مجتابي النمار).

مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ. غَائِرُ العَيْنَيْنِ. نَاتِئُ الجَبِينِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ. فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ. يَا مُحَمَّدُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِنْ عَصَيْتُهُ؟! أَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَلاَ تَأْمَنُونِي؟» قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ. فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ فِي قَتْلِهِ. (يرَوْنَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ رضي الله عنه) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَأُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ. يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ. وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ. يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

وقوله: «**بعث بذَهَبَة**»[١٩].

كذا الرواية، وصوابه: بذهب.

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ تَرْتَعُ بِالْمَدِينَةِ مَا ذَعَرْتُهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا حَرَامٌ».

قوله: «**لو رأيت الظباء ترتع ما ذعرتها**»[٢٠].

أي: ما خوفتها، والذُّعر: الخوف، والمذعور/ الخائف. وقوله: «**فذعر موسى**[أ]»[٢١] من هذا أيضًا. [٣٢/ظ]

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي زَنَيْتُ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَحَّى تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي زَنَيْتُ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ. حَتَّى ثَنَى ذَلِكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ. فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ،

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (مجيء ما جاء بك).

دَعَاهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ: «أبِكَ جُنُونٌ؟» قَالَ: لاَ. قَالَ: «هَلْ أحْصَنْتَ؟» قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا أذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ هَرَبَ. فَأدْرَكْنَاهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ.

قوله: «**فلما أذلقته الحجارة**»(٢٢).

أي: أقلقته، يقال منه: ذَلِق يذْلَق ذَلَقًا وأذلقه غيره: أقلقه. يقال: أذلق الصائد الضب: إذا سن[أ] في جحره الماء ليخرج قلقا، والذلق - بسكون اللام -: مجرى المحور في البكرة أو صوتها فيه.

* *

● قوله: «**وأنا أريد أن أحمل عليها إذخر**[ب]»(٢٣).

الإذْخِر: نبات دقيق الأصل والقضبان يكثر بتلك البلاد، وهو عربي وهو عند يونان: أطاد يطوس إذا عدم وزنه من قصب الذريرة، ومنه قوله: «**إلا الإذخر فإنه لقيننا وبيوتنا**»[ج].

(أ) كذا بالأصل، ولعلها: (صب).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بقر خواصرهما).

(ج) رواه مسلم في كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها، برقم (١٣٥٣) من حديث ابْن عَبّاس ﷺ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ فَتْحِ مَكّةَ: «لاَ هِجْرَةَ. وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيّةٌ. وَإذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا». وَقَالَ يَوْمَ الفَتْحِ فَتْحِ مَكّةَ: «إنّ هَذَا البَلَدَ حَرّمَهُ اللّهُ يَوْمَ خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأرْضَ. فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللّهِ إلَىَ يَوْمِ القِيَامَةِ. وَإنّهُ لَمْ يَحِلّ القِتَالُ فِيهِ لأحَدٍ قَبْلِي وَلَمْ يَحِلّ لِي إلاّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ. فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللّهِ إلَىَ يَوْمِ القِيَامَةِ. لاَ يُعْضَدُ شَوْكُهُ. وَلاَ يُنَفّرُ صَيْدُهُ. وَلاَ يَلْتَقِطُ إلاّ مَنْ عَرّفَهَا. وَلاَ يُخْتَلَىَ خَلاَهَا» فَقَالَ العَبّاسُ: يَا رَسُولَ اللّهِ! إلاّ الإذْخِرَ فَإنّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ. فَقَالَ: «إلاّ الإذْخِرَ».

● عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَ: أتِيَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِتَمْر. فَجَعَلَ النَّبِيّ ﷺ يَقْسِمُهُ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ، يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلاً ذَرِيعًا. وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْر: أَكْلاً حَثِيثًا.

قوله: «**فأكل منه أكلا ذريعا**»[٢٤].

الذريع: يكون السريع والكثير، ومنه قولهم: «ذرعه القيء»، أي: أسرع عليه. وقولهم: «سار سيرًا ذريعًا»، أي: كثيرا، و«الذريعة»: السبب للشيء والطريق له.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أتَى النَّبِيّ ﷺ أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ. فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ. يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ» قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: بَل عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ لاَ تَكُونِي فَاحِشَةً» فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتَ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: «أوَ لَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الّذِي قَالُوا؟ قُلتُ: وَعَلَيْكُمْ».

قولها: «**عليكم السام والذام**»[٢٥].

كذا قيده الجميع: «الذام» دون همز، وأصله «الذأم» فخففت الهمزة، والذأم والذم بمعنى واحد يقال: ذام يذام ذاما على تخفيف الهمزة، وذام يذيم ذيما، وذَمَّ يَذُمُّ ذَمًا وذيمًا، وذمى يذمي.

* *

● قوله ﷺ: «**في بئر ذي أروان** [أ]»[٢٦].

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جف طلعة ذكر).
وبئر ذروان: بئر لبني زُريق بالمدينة. وقال الأصمعي: هو الصواب، وقد صُحِّف. انظر: (معجم البلدان: ٣/ ٥).

بفتح الراء - كذا في كتاب مسلم - وهو الصواب فيه، وقد غلط الأصمعي فيه فقال: «بئر ذروان»[٢٧] وقد رواه بعضهم: «ذي أوان»[٢٨] دون راء وليس بشيء، إنما «ذو أروان» موضع قريب من المدينة حيث بني مسجد الضرار[أ].

* *

● عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الحَوْضَ. وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ. وَالجَارِيَةُ تَمْشُطُنِي. فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ!» فَقُلْتُ لِلجَارِيَةِ: اسْتَأْخِرِي عَنِّي. قَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرِّجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ. فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الحَوْضِ. فَإِيَّايَ لاَ يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيُذَبُّ عَنِّي كَمَا يُذَبُّ البَعِيرُ الضَّالُّ. فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ: سُحْقًا».

قوله ﷺ: «**فيذب عنه**»[٢٩].

أي: يمنع ويطرد.

* *

● عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ ﵂ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ. فَنَاوَلَتْهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ. قَالَ: فَلاَ أَدْرِي أَصَادَفَتْهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يُرِدْهُ. فَجَعَلَتْ تَصْخَبُ عَلَيْهِ وَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ.

(أ) راجع أيضًا: (فتح الباري: ١٠/ ٢٤٠).

قوله: «**جعلت تصخب عليه وتذمر**»[٣٠] أراد «تتذمر» فحذف إحدى التاءين، والتذمر: التغيظ والتنكر. يقال: تذمر فلان على[أ] فلان تذمرا: إذا تغيظ وتنكر، ويقال: أقبل فلان يتذمر، أي: يلوم نفسه.

وقد روي: «وتذمر» بفتح التاء وسكون الذال وضم الميم - وأنكره بعضهم - أعني بعض المتأخرين - وكان المنكر أحق بأن ينكر عليه؛ لأن العرب تقول: ذمرته أذمره ذمرا إذا حثثته، وتقول: ذمر الأسد إذا أسرع، وكلاهما ينقدح المعنى عليه.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ. وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الأَعْيُنِ، ذُلفَ الأُنُفِ».

قوله ﷺ: «**ذلف الأنوف**»[٣١].

جمع «أذلف»، وهو الصغير الأنف المستوي الأرنبة، يقال: ذَلِف يَذْلَفُ ذَلَفًا فهو أذلف، وذلفاء للمرأة، وقيل: «الذلف»: قصر الأرنبة، وقيل: «الذلف»: ضمرة فيها.

* *

● قوله ﷺ: «**أطول ما كانت ذرى**[ب] »[٣٢].

جمع «ذروة»، وذُروَة الشيء: أعلاه.

(أ) في الأصل: (عن).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (فيقطعه جزلتين).

● عَنْ جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى إِذَا كَانَتْ عُشَيْشِيَةٌ وَدَنَوْنَا مَاءً مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا؟»، قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟» فَقَامَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ. فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْبِئْرِ. فَنَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَجْلاً أَوْ سَجْلَيْنِ ثُمَّ مَدَرْنَاهُ. ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ. فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «أَتَأْذَنَانِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ. شَنَقَ لَهَا فَشَجَتْ فَبَالَتْ ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا. ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مُتَوَضَّإِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ. وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبْتُ أَنْ أُخَالِفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي. وَكَانَتْ لَهَا ذَبَاذِبُ فَنَكَّسْتُهَا ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا. ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ. ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْنَا جَمِيعًا. فَدَفَعَنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْمُقُنِي وَأَنَا لاَ أَشْعُرُ. ثُمَّ فَطِنْتُ بِهِ. فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ. يَعْنِي شُدَّ وَسَطَكَ. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا جَابِرُ!» قُلْتُ: لَبَّيْكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ. وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشْدُدْهُ عَلَى حَقْوِكَ».

قوله: **«وكانت لها ذباذب»**(٣٣).

أي: أهداب تتذبذب، أي: تتحرك.

● قوله ﷺ: «**إذا بذيخ متلطخ** (أ) »(٣٤).

الذيخ: ذكر الضباع الكثير الشعر، وجمعه ذُيوخ وأذياخ وذِيَخَة. ويقال للأنثى: ذِيْخَة. وقوله: «**متلطخ**» قد يكون بالطين أو برجيعه أو بدمه إن كان أصيب بسهم.

* *

● قوله: «**ذات ليلة وذات يوم** (ب) »(٣٥).

ذات كل شيء: نفسه، فأما قولهم: «في ذات الله» فمعناه: وجه الله، وقولهم: «كان من الأمر ذيت وذيت» كقولهم: كذا وكذا، وأنكر النحويون دخول الألف واللام في «ذات»، ولحَّنوا في ذلك الفقهاء.

قلت: أما ذات الشيء/ المراد بها نفسه فيجوز دخول الألف واللام، [٣٣/و] وأما ذات الشيء هي مؤنث: «ذا» الذي بمعنى صاحب فلا يجوز دخولهما عليها.

* *

● قوله: «**ذات يوم وذات ليلة** (ج) »(٣٦).

يجوز أن يكون واقعًا على نفس اليوم، ويجوز أن يكون واقعا على

(أ) تنبيه: هذه الجملة لم ترد في صحيح مسلم، بل وردت في صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾، برقم (٣٣٥٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جف طلعة ذكر).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (إياك والحلوب).

صاحب اليوم، فإذا قلت: لقيته ذات يوم، أي: ساعة ذات يوم؛ لأنهم يقولون: ذا يوم، وذا ليلة، فيوقعونه على الوقت المذكر، فكذلك إذا أنثوا أوقعوه على الساعة أو الدقيقة المؤنثتين.

* * *

هوامش
الباب التاسع

هوامش حرف الذال:

(١) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، برقم (٢٩٤٠) وابن منده في الإيمان، برقم (١٠٦١).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، برقم (١١٢)، والبخاري برقم (٤٢٠٧).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر، برقم (١١٦)، وأبو عوانة في مسنده برقم (١٣٦)، والطبراني في الأوسط، برقم (٢٤٠٦) وأبو يعلى برقم (٢١٧٥).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق برقم (١٢٥) وأبو عوانة في مسنده برقم (٢٢٢)، وأحمد في مسنده (٢/ ٤١٢) والبيهقي في الشعب برقم (٣٢٧).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية برقم (١٨٢) والبخاري برقم (٧٤٣٨).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم (٢٤٧) وأبو نعيم في مستخرجه برقم (٥٧٩).

(٧) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم (٢٤٩) وابن حبان في صحيحه برقم (١٠٤٦)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٣٦٠)، والبيهقي في الكبرى برقم (٣٩٢).

(٨) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات، برقم (٢٨٤) والبخاري برقم (٢٢١)، ومالك برقم (١٤٤).

(٩) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه برقم (٢٣٩٢) والبخاري برقم (٧٤٧٥)، والترمذي برقم (٢٢٨٩).

(١٠) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، برقم (٦٥٧)، وابن حبان في صحيحه برقم (١٧٤٣)، وأبو عوانة في مسنده برقم (١٢٧٦)، وأحمد في مسنده (٤/ ٣١٢).

(١١) أخرجه مسلم، كتاب العتق، باب تحريم تولي العتيق غير مواليه، برقم (١٣٧٠)، والبخاري برقم (٣١٧٢)، والترمذي برقم (١٤١٢)، والنسائي برقم (٤٧٣٥)، وأبو داود برقم (٢٠٣٤).

(١٢) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه، برقم (١٧٦٤)، والبخاري برقم (٤٣٧٢)، وأبو داود برقم (٢٦٧٩).

(١٣) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل باب من فضائل الخضر - عليه السلام - برقم (٢٣٨٠)، والنسائي في الكبرى برقم (٥٨٤٤)، وأحمد في مسنده (٥/ ١١٨).

(١٤) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، برقم (٩٧٩)، والبخاري برقم (١٤٠٥)، والترمذي برقم (٦٢٦)، والنسائي برقم (٢٤٤٥)، وأبو داود برقم (١٥٥٨).

(١٥) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيرًا منها، برقم (١٦٤٩)، والبخاري برقم (٦٦٢٣)، والنسائي برقم (٣٧٨٠).

(١٦) أخرجه النسائي برقم (٢٤٤٦)، وابن حبان في صحيحه برقم (٢٣٠٣)، والطبراني في الأوسط، برقم (٦٦٤٨)، وأبو نعيم في مستخرجه برقم (٢١٩٨).

(١٧) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم (٢٤٧)، وأبو نعيم في مستخرجه برقم (٥٧٩).

(١٨) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، برقم (١٠١٧)، والنسائي برقم (٢٥٥٤)، وأحمد في مسنده (٤/ ٣٥٧)، والطيالسي برقم (٦٧٠).

(١٩) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم برقم (١٠٦٤)، والبخاري برقم (٤٣٥١)، والنسائي برقم (٤١٠١) وأبو داود برقم (٤٧٦٤).

(٢٠) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ برقم (١٣٧٢)، والبخاري برقم (١٨٧٣)، والترمذي برقم (٣٩٢١).

(٢١) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر - عليه السلام - برقم (٢٣٨٠)، والنسائي في الكبرى برقم (١١٣٠٧).

(٢٢) أخرجه مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، برقم (١٦٩١)، والبخاري برقم (٦٨٢٦)، والترمذي برقم (١٤٢٩).

(٢٣) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب، برقم (١٩٧٩)، والبخاري برقم (٢٣٧٥).

(٢٤) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب تواضع الآكل وصفة قعوده، برقم (٢٠٤٤)، والطبراني في الأوسط، برقم (٧١٣٨)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٠٣)، والحميدي في مسنده برقم (١٢٢١).

(٢٥) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، برقم (٢١٦٥)، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٢٩)، وابن راهوية في مسنده برقم (١٤٥٦).

(٢٦) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب السحر، برقم (٢١٨٩)، وابن ماجة برقم (٣٥٤٥)، والبخاري برقم (٥٧٦٦).

(٢٧) أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٨)، وأحمد في مسنده (٦/ ٦٣)، والشافعي في مسنده (١/ ٣٨٢)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٥٨٤)، والحميدي في مسنده برقم (٢٥٩)، وابن راهوية في مسنده برقم (٧٣٧).

(٢٨) ذكره الحافظ في الفتح، (١٠/ ٢٣٠)، وقال: ووقع في الأصيلي فيما حكاه عياض «في بئر ذي أوان» بغير راء، قال عياض: وهو وهم.

(٢٩) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ برقم (٢٢٩٥)، والطبراني في الكبير برقم (٦٦١).

(٣٠) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أم أيمن ﵂ برقم (٢٤٥٣).

(٣١) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، برقم (٢٩١٢)، والبخاري برقم (٢٩٢٨)، وأبو داود برقم (٤٣٠٤)، وابن ماجة برقم (٤٠٩٧).

(٣٢) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم (٢٩٣٧)، وابن ماجة برقم (٤٠٧٥)، وأحمد في مسنده (٤/ ١٨١).

(٣٣) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر رضي الله عنه الطويل وقصة أبي اليسر رضي الله عنه، برقم (٣٠١٠)، وأبو داود برقم (٦٣٤)، وابن حبان في صحيحه برقم (٢١٩٧) وابن الجارود في المنتقى، برقم (١٧٢).

(٣٤) أخرجه البخاري برقم (٣٣٥٠).

(٣٥) أخرجه مسلم كتاب السلام، باب السحر، برقم (٢١٨٩)، والبخاري برقم (٥٧٦٦)، وتقدم قريبًا.

(٣٦) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه، برقم (٢٠٣٨)، والترمذي برقم (٢٣٦٩).

* * *

الباب العاشر

حرف الراء

حرف الـراء

● عَنْ سَعِيـد بْن الْمُسَيَّب، عَنْ أبِيـهِ، قَـالَ: لَـمَّـا حَضَـرَتْ أبَا طَالِب الوَفَـاةُ. جَاءَهُ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ فَـوَجَـدَ عِنْدَهُ أبَا جَـهْلٍ، وَعَـبْدَ اللَّهِ بْنَ أبي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيـرَةِ فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَمِّ! قُل: لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ. كَلِمَـةً أشْـهَدُ لَكَ بِـهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَـالَ أبُو جَـهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أبي أُمَـيَّـةَ: يَا أبَا طَالِبٍ! أتَرْغَـبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْـدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَل رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ يَعْـرِضُـهَـا عَلَيْـهِ وَيُعِيـدُ لَهُ تِلكَ الْمَقَالَةَ حَتَّى قَالَ أبُو طَالِب آخِـرَ مَا كَلَّمَـهُمْ: هُـوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأبَى أنْ يَقُولَ: لاَ إِلَهَ إلاَّ اللَّهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أمَا وَاللَّهِ! لأَسْتَغْفِـرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فَأنْزَلَ اللَّهُ عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾. وَأنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أبِي طَالِبٍ، فَقَـالَ لِرَسُـولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لا تَهْـدِي مَنْ أَحْـبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْـدِي مَن يَشَـاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

قول أبي جهل لأبي طالب: «**أترغب عن ملة عبد المطلب**»[1].

ومعناه: أتميل عنها وتتركها، و«رغب» فِعْل يعتبر بحرف الجر، فإن كان الحرف «عن» بعدها فهما لمعنى الترك، وإن كان الحرف «في» فالمعنى الإرادة و الكَلَف به، «رغب عن كذا»: تركه، و«رغب في كذا»:

أقبل عليه وأحبه. وفي المدينة: «**لا يدعها أحد رغبة عنها**[أ]»[٢].

وقوله ﷺ: «**لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر**[ب]»[٣].

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ ﷺ أيّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ قَالَ ﷺ: «الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا» قَالَ قُلْتُ: ثُمّ أيّ؟ قَالَ ﷺ: «بِرّ الوَالِدَيْنِ»، قَالَ قُلْتُ: ثُمّ أيّ؟ قَال ﷺ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فَمَا تَرَكْتُ أسْتَزِيدُهُ إلاّ إرْعَاءً عَلَيْهِ.

قوله: «**إلا إرعاء عليه**»[٤].

قال الخليل وغيره: «أرعيت على الرجل»: إذا أبقيت عليه، ومن كلامهم أيضًا: رعا يرعو: إذا كف. وقد جعله بعضهم من هذا وفيه بُعْد، والأول أظهر.

* *

● عَنْ أبي ذَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أتَيْتُ النّبِيّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ - عَلَيْهِ ثَوْبٌ أبْيَضُ - ثُمّ أتَيْتُهُ فَإذَا هُوَ نَائِمٌ. ثُمّ أتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ. فَجَلَسْتُ إلَيْهِ. فَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إلَهَ إلاّ اللَّهِ ثُمّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إلاّ دَخَلَ الجَنّةَ»

(أ) رواه مسلم في كتاب الحج، برقم (٤٥٩/ ١٣٦٣) من حديث سَعْد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إنّي أُحَرّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَي المَدِينَةِ. أنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا. أوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا». وَقَالَ: «المَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. لاَ يَدَعُهَا أحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إلاّ أبْدَلَ اللّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ. وَلاَ يَثْبُتُ أحَدٌ عَلَىَ لأْوَائِهَا وَجَهْدِهَا إلاّ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا - أوْ شَهِيدًا - يَوْمَ القِيَامَةِ».

(ب) رواه مسلم في كتاب الإيمان، برقم (١١٣/ ٦٢) من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ. فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ».

قُلتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ ﷺ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» ثلاثا، ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ: «عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرّ» قَالَ، فَخَرَجَ أَبُو ذَرّ، وَهُوَ يَقُولُ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرّ.

قوله ﷺ: «**وإن رغم أنف أبي ذر**»(٥).

أي: لصق بالتراب، يقال: «أرغم الله أنفه»، أي: ألصقه بالرغام، والرغام: التراب، والرَّغَم والرَّغْم والرُّغْم: الذلة والهوان، والمفهوم: أذله الله.

* *

● قوله: «**فكاد بعض الناس أن يرتاب**(أ)»(٦).

أي: يشك، والريب والارتياب: الشك.

* *

● عَنْ الحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ رَجُلاً مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِهِ قَرْحَةٌ. فَلَمَّا آذَتْهُ انْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ. فَنَكَأَهَا فَلَمْ يَرْقَإِ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ. قَالَ رَبُّكُمْ: قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ»، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى المَسْجِدِ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ! لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الحَدِيثِ جُنْدَبٌ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي هَذَا المَسْجِدِ.

قوله: «**فما رقأ الدم حتى مات**»(٧).

أي: لم ينقطع جريه، وكذلك الدمع، يقال: رقأ الدم والدمع يرقأ رقوءا - بضم الراء - والرقوء - بالفتح -: ما يجعل على الدم ليرقأ،

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٨).

ومنه قولها: «**لا يرقأ لي دمع**[أ]»[٨].

* *

● قوله: «**ترجف بوادره**[ب]»[٩].

أي: تضطرب وتتحرك.

* *

● قوله: «**حتى ذهب عنه الروع**[ج]»[١٠].

أي: الفزع.

* *

● قوله: «**فرحب لي ودعا لي**[د]»[١١].

الترحيب: قول المقدوم عليه للقادم: مرحبا، والمعنى: أتيت مرحبا لا ضيقًا، والمرحب: مفعل للمكان، وقيل: هو موضوع موضع المصدر الذي هو ترحيب من قولهم: رحب يُرحب، والأول أبين وأقرب.

* *

● قوله: «**إلى مراق البطن**[هـ]»[١٢].

المراقُّ: جمع «مرق» كمقار ومقر.

(أ) يعني عائشة ﵂، وتقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٣١).

(ب، ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٠).

(د) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٢).

(هـ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١)، والجملة المستشهد بها وردت في الرواية التالية عند مسلم، برقم (٢٦٥/..).

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ: «حِينَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَىَ عَلَيْهِ السَّلَام - فَنَعَتَهُ النَّبِيّ ﷺ - فَإذَا رَجُلٌ - حَسِبْتُهُ قَالَ - مُضْطَرِبٌ. رَجِلُ الرَّأْسِ. كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ. قَالَ، وَلَقِيتُ عِيسَىَ - فَنَعَتَهُ النَّبِيّ ﷺ - فَإذَا رَبْعَةٌ أحْمَرُ كَأنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاس - يَعْنِي حَمّامًا - قَالَ: وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْـهِ. وَأنَا أشْبَـهُ وَلَدِهِ بِهِ. قَالَ: فَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ. فَقِيلَ لِي: خُذْ أيّهُمَا شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللّبَنَ فَشَرِبْتُهُ. فَقَالَ: هُدِيتَ الفِطْرَةَ - أوْ أصَبْتَ الفِطْرَةَ - أمَا إنّكَ لَوْ أخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمّتُكَ.

وقال في صفة موسى عَلَيْهِ السَّلَام: «**رجل الرأس**»[١٣] يعني: الشعر، ويسمى الشيء باسم مجاوره، والشعر الرَّجِل: الذي بين الجعد والسبط بكسر الجيم وفتحها - والترجيل: مشط الشعر ليسهل، وربما كان بماء وغيره. ومنه قولها: «**فيدني إلى رأسه فأرجله**[أ] »[١٤].

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ وحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ فَيَقُومُ المُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الجَنَّةُ. فَيَأْتُونَ آدَمَ. فَيَقُولُونَ: يَا أبَانَا! اسْتَفْتِحْ لَنَا الجَنَّةَ. فَيَقُولُ: وَهَلْ أخْرَجَكُمْ مِنَ الجَنَّةِ إلاّ خَطِيئَةُ أبِيكُمْ آدَمَ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. اذْهَبُوا إلَى ابْنِي إبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ. قَالَ: فَيَقُولُ إبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ إنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ. اعْمِدُوا إلَى مُوسَى ﷺ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا. فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ

(أ) رواه مسلم كتاب الحيض برقم (٦/ ٢٩٧) من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذَا اعْتَكَفَ، يُدْنِي إلَيَّ رَأْسَهُ فَأُرَجِّلُهُ وَكَانَ لا يَدْخُلُ البَيْتَ إلا لِحَاجَةِ الإنْسَانِ.

فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ. فَيَقُولُ عِيسَى ﷺ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ: فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ. وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ. فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالاً. فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالبَرْقِ»، قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ البَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى البَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ. ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّحَالِ. تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ. وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ. حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ العِبَادِ. حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلا زَحْفًا. قَالَ: وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلالِيبُ مُعَلَّقَةٌ. مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ». وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ! إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا.

قوله ﷺ: «**كمر الطير وشد الرحال** [أ] »[١٥].

أي: سرعتها، والرحال جمع «رحل» وهو مركب للرجال، والمراد: كشد ذوات الرحال يعني الإبل، فحذف المضاف وبقي المضاف إليه مقامه، أو سمى الإبل باسم الرحال لملازمتها لها/ ومجاورتها، ومنه قوله: «**فأصك** [٣٣/ظ]
سهما في رحله [ب] »[١٦].

* *

● قوله ﷺ: «**غير أن لكم رحما** [ج] »[١٧].

الرحم: كناية عن النسب الجامع والقرابة اللاصقة، سميت باسم

(أ) في جميع النسخ المطبوعة لصحيح مسلم (الرجال) بالجيم المعجمة.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (لقينا من هذا البرح).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (سأبلها ببلالها).

العضو لاشتراك المتناسبين فيه.

* *

● عَنْ قَبِيصَةَ بْن المُخَارِق وَزُهَيْر بْن عَمْرو ﵄ قَالا لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ انْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةٍ مِنْ جَبَلٍ. فَعَلا أَعْلاهَا حَجَرًا. ثُمَّ نَادَى: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَاهْ! إِنِّي نَذِيرٌ. إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأى العَدُوَّ فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ. فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يَهْتِفُ: يَا صَبَاحَاهْ».

قوله: «**إلى رضمة من جبل**»(١٨).

بسكون الضاد - الرضمة: صخرة عظيمة، وجمعها «رضام». قاله القاسم بن سلام، ويجمع على «رضُم» وقد قيد في غير هذا: «رضمة» بفتح الضاد - وجمعها «رضم»، والرضيم: البناء. ورضم بيته: بناه بالرضم، ورضم به الأرض: جلدها به.

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «ألاَ أدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو الله بِهِ الخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى. يَا رَسُولَ اللّه! قَالَ: «إسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصّلاَةِ بَعْدَ الصّلاَةِ. فَذَلِكُمُ الرّبَاطُ».

قوله ﷺ: «**فذلكم الرباط**»(١٩).

الرباط والمرابطة: ملازمة الثغر الذي يليه العدو. فكأنه بمحافظته قد حارب الشيطان فأرغمه وقهره، والله أعلم، وبئس العدو الشيطان.

وقوله ﷺ: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر[أ]»[٢٠] مثله.

* *

● قوله ﷺ: «يربأ أهله[ب]»[٢١].

أي: يرتقب عدوهم؛ يكون لهم ربيئة، و«الربيئة»: الطليعة، يقال: رَبَأ يَرْبَا رَبْئًا. وقد روي: «يَرْتُو» بتاء مضمومة - أي: يقوي ويشد، وهو من الأضداد، رباه[ج]: قواه وشده. ورتاه[د]: أرخاه وأوهنه. وفي الحديث: «إن الخزيرة ترتو فؤاد المريض»[٢٢]، أي: تشده وتقويه.

ويحتمل أن يكون يرتؤ رُتوءا: أومأ، وأرتأ في رتوة من الأرض ليطلع لهم، والرُّتوة كالرابية ونحوها.

* *

● عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ. يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ. كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا. وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا».

قوله ﷺ: «كما يغلي المرجل»[٢٣].

أي: القدر، وقيل: تكون من نحاس.

(أ) رواه مسلم في كتاب الإمارة برقم (١٦٣/ ١٩١٣) من حديث سلمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ. وَإِنْ مَاتَ، جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ».

(ب) تقدم نص الحديث قبل رقمين.

(ج) كذا بالأصل، والصواب بالتاء.

(د) كذا بالأصل، والصواب بالهمز (رتأ).

● عَنْ عُقْبَةَ بن عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الإِبِلِ. فَجَاءَتْ نَوْبَتِي. فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ. فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ. فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ. ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ. إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ! فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ. فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا. قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوَضُوءَ. ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ. يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ».

قوله: «**فتروحتها بعشي**»[٢٤].

يعني: رددتها من مرعاها.

* *

● قوله: «**وغسل ذراعيه إلى المرفقين**[أ] »[٢٥].

واحد المرفقين «مرفق»؛ وهو موصل الذراع في العضد، يقال بكسر الميم وفتح الفاء، وبفتح الميم وكسر الفاء.

* *

● عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ. حَتَّى الْخِرَاءَةَ. قَالَ: فَقَالَ: أَجَلْ لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ. أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ. أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ. أَوْ أَنْ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (فتبرز).

نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ.

● قوله: «**وأن نستنجي برجيع**»[٢٦].

هو: الروث.

* *

● عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى القِبْلَةِ. فَلَمَّا قَضَيْتُ صَلاَتِي انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ مِنْ شِقِّي. فَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ: يَقُولُ نَاسٌ إِذَا قَعَدْتَ لِلحَاجَةِ تَكُونُ لَكَ، فَلاَ تَقْعُدْ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ وَلاَ بَيْتِ المَقْدِسِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَلَقَدْ رَقِيتُ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى لَبِنَتَيْنِ مُسْتَقْبِلاً بَيْتَ المَقْدِسِ، لِحَاجَتِهِ.

قوله: «**رقيت على ظهر بيت**»[٢٧].

رقيت: صَعِدت، رَقِي يَرْقَى رُقيًا: إذا صَعِد.

* *

● عَنْ جَابِرٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي المَاءِ الرَّاكِدِ».

قوله: «**لا يبولن أحدكم في الماء الراكد**»[٢٨].

هو الذي لا يجري، والراكد: الساكن، وكذلك الدائم.

* *

● عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلاَةِ، ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرَّوْحَاءِ». قَالَ سُلَيْمَانُ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّوْحَاءِ؟ فَقَالَ: هِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ سِتَّةٌ وَثَلاَثُونَ مِيلاً.

قوله ﷺ: «**حتى يكون مكان الروحاء**»[٢٩].

الروحاء: من عمل الفرع، وفي كتاب مسلم: على ستة وثلاثين ميلا من المدينة، وفي كتاب ابن أبي شيبة: على ثلاثين ميلا، وقال غيرهما: على نحو من أربعين ميلاً.

* *

● قوله: «**فأرم القوم**[أ]»[٣٠].

معناه: سكتوا، وأصله «ضموا شفاههم»؛ لأن الشفة من ذوات الأظلاف يقال لها: مِرَمَّة. وقد روي في غيره: «فَأَزَمَ»[٣١] بزاي وميم مخففتين، ومعناه: أمسك وسكت، وأصله: العض على الشفة، وكأنه استعير هاهنا.

* *

● عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوا نَبِيَّ اللّهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ. فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ. فَقَالَ: «سَلُونِي. لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ بَيَّنْتُهُ لَكُمْ». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمُ أَرَمُّوا وَرَهِبُوا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ أَمْرٍ قَدْ حَضَرَ.

قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ أَلْتَفِتُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لاَفٌّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي فَأَنْشَأَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، كَانَ يُلاَحَى فَيُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ. فَقَالَ:

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (أيهم يرفعها).

يَا نَبيّ اللّهِ مَنْ أبي؟ قَالَ: «أبُوكَ حُذَافَةُ». ثُمّ أنْشَأ عُمرُ بْنُ الخَطّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللّهِ رَبّا. وَبِالإسْلاَمِ دِينًا. وَبِمُحَمّدٍ رَسُولاً. عَائِذًا بِاللّهِ مِنْ سُوءِ الفِتَنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَمْ أرَ كَاليَوْمِ قَطّ فِي الخَيْرِ وَالشّرّ. إنّي صُوّرَتْ لِيَ الجَنّةُ وَالنّارُ، فَرَأيْتُهُمَا دُونَ هَذَا الحَائِطِ».

قوله: «**ورهبوا**»[٣٢].

أي: خافوا، يقال: رَهِبَ يَرْهَبُ رَهَبًا ورهَبانية.

* *

● وقوله: «**دخيلا وربيطا** [أ]»[٣٣].

الربيط: الحليف[ب].

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَالِي أرَاكُمْ رَافِعِي أيْدِيكُمْ كَأنّهَا أذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ؟ اسْكُنُوا فِي الصّلاَةِ» قَالَ: ثُمّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَآنَا حلَقًا. فَقَالَ ﷺ: «مَا لِي أرَاكُمْ عِزِينَ؟» قَالَ: ثُمّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «ألاَ تَصُفّونَ كَمَا تَصُفّ المَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبّهَا؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ! وَكَيْفَ تَصُفّ المَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبّهَا؟ قَالَ: «يُتِمّونَ الصّفُوفَ الأوَلَ، وَيَتَرَاصّونَ فِي الصّفّ».

قوله ﷺ: «**ويتراصون في الصف**»[٣٤].

ينضم بعضهم إلى بعض ولا يتركون فرجة فيه.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثامن، عند قوله: (جارًا ودخيلاً).

(ب) بالأصل المخطوط: (الحلف).

● قوله: «أركد في الأوليين [أ] »[٢٥].

أركد: أسكن، يريد أنه يجعل بين حركتي القيام والركوع مدة طويلة يفصل بين الحركتين فصلا يطول فيه السكون.

* *

● عَن البَرَاءِ بْن عَازِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَمَقْتُ الصّلاَةَ مَعَ مُحَمّدٍ ﷺ. فَوَجَدْتُ قِيَامَهُ، فَرَكْعَتَهُ، فَاعْتِدَالَهُ بَعْدَ رُكُوعِهِ، فَسَجْدَتَهُ، فَجَلسَتَهُ بَيْنَ السّجْدَتَيْنِ، فَسَجْدَتَهُ، فَجَلسَتَهُ مَا بَيْنَ التّسْلِيمِ وَالإِنْصِرَافِ، قَرِيبًا مِنَ السّوَاءِ».

قوله: «رمقت صلاة رسول الله ﷺ»[٣٦]/. [٣٤/و]

أي: أدمت النظر إليها.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ قَبْلِي. كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إلَى كُلِّ أحْمَرَ وَأسْوَدَ. وَأحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ، وَلَمْ تُحَلَّ لأحَدٍ قَبْلِي. وَجُعِلَتْ لِيَ الأرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا. فَأيُّمَا رَجُلٍ أدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ. وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ. وَأعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ».

قوله ﷺ: «ونصرت بالرعب»[٣٧].

الرعب: الفزع والذعر.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (واحذف في الأخريين).

● عَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ، قَبْلَ أَنْ يُبْنَى المَسْجِدُ.

● قوله: «**في مرابض الغنم**»[٣٨].

جمع «مربض» وهو الموضع تثني الغنم فيه قوائمها وتبرك. ومنه قوله: «**كربضة العنز**[أ] »[٣٩].

أي: كقدر جثة العنز رابضا، ويروى: «كربضة» بالفتح في الراء والكسر، والكسر أوجه[ب].

* *

● عَنْ خَبَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ: «أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا». قَالَ زُهَيْرٌ: قُلْتُ لأَبِي إِسْحَاقَ: أَفِي الظُّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: أَفِي تَعْجِيلِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: «**شكونا إليه حر الرمضاء**»[٤٠].

الرمضاء: الرمل حين يحمى بِحَرِّ الشمس.

* *

● وقوله: «**حين ترمض الفصال**[ج] »[٤١].

أي: يؤلم أخفافها حر الرمضاء، يقال منه: رَمِضَ يَرْمَضُ رمَضًا، وأرض رميضة الحجارة، و«رمضان»: سمي لما يجده الصائم من حر العطش.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (ثم حشونا جرينا).

(ب) في المخطوط: (الوجه).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٤٤).

● عَنْ أبي مُـوسَى الأشْعَرِيّ أنّهُ تَوَضّـأ فِي بَيْـتِـهِ ثُمّ خَـرَجَ. فَـقَـالَ: لألزَمَنّ رَسُـولَ اللّهِ ﷺ، ولأكُونَنّ مَـعَهُ يَوْمِي هَذَا. قَـالَ: فَجَاءَ المَسْـجِـدَ. فَسَألَ عَنْ النّبيّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ. وَجّهَ هَاهُنَا. قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى إثْرِهِ أسْألُ عَنْهُ. حَتّى دَخَلَ بِئْرَ أريس. قَالَ: فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَاب- وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ- حَتّى قَضَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضّأ. فَقُمْتُ إلَيْهِ فَإذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أريس. وَتَوَسّطَ قُفّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلاّهُمَا فِي البِـئْرِ. قَـالَ: فَـسَلّمْتُ عَلَيْـهِ. ثُمّ انْصَـرَفْتُ فَـجَلَسْتُ عِنْدَ البَاب. فَـقُلْتُ: لأكُونَنّ بَوّابَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ اليَوْمَ. فَجَاءَ أبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ البَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. قَالَ: ثُمّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ! هَذَا أبُو بَكْرٍ يَسْتَأذِنُ. فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشّرْهُ بِالجَنّةِ» قَالَ: فَأقْبَلْتُ حَتّى قُلْتُ لأبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ. وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ يُبَشّرُكَ بِالجَنّةِ. قَالَ: فَدَخَلَ أبُو بَكْرٍ. فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ مَعَهُ فِي القُفّ. وَدَلّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ. كَمَا صَنَعَ النّبي ﷺ. وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ. ثُمّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ. وَقَدْ تَرَكْتُ أخِي يَتَوَضّـأ وَيَلحَـقُنِي. فَـقُلْتُ: إنْ يُرِدِ اللّهِ بِفُـلاَنٍ - يُرِيدُ أخَـاهُ- خَيْرًا يَأْتِ بِهِ. فَإذَا إنْسَانٌ يُحَرّكُ البَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَـالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. ثُمّ جِئْتُ إلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَسَلّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَـأذِنُ. فَقَـالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشّرْهُ بِـالجَنّةِ» فَجِئْتُ عُمَرَ فَـقُلْتُ: أذِنَ وَيُبَـشّـرُكَ رَسُـولُ اللّهِ ﷺ بِـالجَنّةِ. قَـالَ: فَـدَخَلَ فَـجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِي القُفّ، عَنْ يَسَارِهِ. وَدَلّى رِجْلَيْهِ فِي البِـئْرِ. ثُمّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إنْ يُرِدِ اللّهُ بِفُـلاَنٍ خَيْـرًا يَعْنِي أخَاهُ يَأْتِ بِهِ فَجَاءَ إنْسَانٌ فَحَـرّكَ البَـابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَـذَا؟ فَقَـالَ: عُـثْمَـانُ بْنُ عَفّـانَ. فَقُلْتُ: عَلَى

رسْلِكَ. قَالَ: وَجِئْتُ النَّبِيّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ. مَعَ بَلْوَى تُصِيبُهُ» قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُل. وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُكَ قَالَ: فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ. فَجَلَسَ وُجَاهَهُمْ مِنَ الشِّقّ الآخَرِ. قَالَ شَرِيكٌ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ.

قوله: «**على رسلك**»[٤٢]، و «**على رسلكما** [أ]»[٤٣].

يروى بفتح الراء وكسرها، والرسل - بالفتح -: السهل، «شعر رَسْل»: أي: سهل، فمعناه: على رفق وسهولة، والرِسْل - بكسر الراء -: الهون والرفق، فمعناه: على هِينَتِك وتُؤَدتك.

* *

● قوله: «**فأمر براويتها فأنيخت** [ب]»[٤٤].

الراوية: البعير يحمل عليه الماء.

* *

● قوله ﷺ: «**ما رزأناك من مائك شيئًا** [ج]»[٤٥].

(أ) رواه مسلم في كتاب السلام برقم (٢٤/ ٢١٧٥) من حديث علي بن الحسين، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيَ. قَالَتْ: كَانَ النَّبِيّ ﷺ مُعْتَكِفًا. فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً. فَحَدَّثْتُهُ. ثُمّ قُمْتُ لأَنْقَلِبَ. فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي. وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ ابن زَيْدٍ. فَمَرّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ. فَلَمّا رَأَيَا النَّبِيّ ﷺ أَسْرَعَا. فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «عَلَىَ رِسْلِكُمَا. إِنّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيَ»، فَقَالاَ: سُبْحَانَ اللّهِ يَا رَسُولَ اللّهِ قَالَ: «إِنّ الشّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَىَ الدّمِ. وَإِنّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرّاً- أَوْ قَالَ: شَيْئًا».

(ب، ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٤٠).

أي: ما نقصناك، يقال: رزأ يرزأ ويرزئ - بفتح الزاي وكسرها في المضارع. وقال سعيد بن أوس: رزأته: إذا أصبت له أي شيء، أصبت فأخذته.

* *

● عن عَبْد اللَّهِ بْن الحَارِثِ، قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاس ﵄، فِي يَوْمِ ذِي رَدْغٍ - وَسَاقَ الحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثَ ابْنِ عُلَيَّةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ الجُمُعَةً - وَقَالَ: قَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي. (يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ)، وقَالَ أَبُو كَامِلٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِن الحَارِثِ بِنَحْوِهِ.

قوله: «**في يوم ذي ردغ**[أ] »[٤٦].

بفتح الراء وسكون الدال وغين معجمة، وفتح بعض الرواة الدال، وروى آخرون «رزغ» بزاي مفتوحة، وكل صحيح، فأما (الرَّدَغ): فجمع «ردغة»، على حد شجرة وشَجَر، وثمرة وثَمَر، (والرَّدَغة): الماء والطين والوحل الشديد، وكذلك (الرُدْغ) جمع «ردغة»، ويجمع أيضًا على «رُدَغ». و(الرزغ) أيضًا جمع «رزَغة».

قال الخليل: الرزغة أشد من الردغة.

وقال ابن دريد: هي مثلها.

وقال الداودي: الرزغ: الغيم البارد. وقيل: الرَّزَغة أقل من الرَّدَغة. ويقال: أرزغ المطرُ الأرضَ إذا بلها ولم يَسِلْ عليها.

* *

(أ) راجع الحديث رقم (١٠) بالباب الثامن.

● عَنْ حَفْصَةَ ﵂ أنَّهَا قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا؛ حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِعَامٍ: فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا، وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرَتِّلُهَا؛ حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا».

قوله: «**وكان يقرأ بالسورة فيرتلها**»(٤٧).

أي: يترسل فيها، ويتمهّل ويبيّنها، و«كلام رتل»، أي: بَيِّن، وثغر رتل ورَتِل، أي: ليس بالمتراكب ولا المتباين، ولكن معتدلاً.

* *

● عَن ثُمَامَةَ بْن شُفَي حَدَّثَهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ بِأَرْضِ الرّومِ. بِرُودِسَ. فَتُوُفِّيَ صَاحِبٌ لَنَا. فَأَمَرَ فَضَالَةُ بن عُبَيْدٍ بِقَبْرِهِ فَسُوِّيَ. ثُمّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِتَسْوِيَتِهَا.

قوله: «**كنا مع فضالة برودس**»(٤٨).

رودس: جزيرة بأرض الروم، وهي مقيدة بضم الراء وفتحها، وبسين مهملة، وقيدت في غيره بذال معجمة وسين مهملة، وقد قيدت بدال مهملة وشين معجمة.

* *

● قولها: «**فلم ألبث إلا ريث**(أ) »(٤٩).

الرَّيْث: البطء، أي: لم ألبث إلا بطئًا.

● قولها: «**ثم أجافه رويدا**(ب) »(٥٠).

(أ، ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (ثم أجافه).

أي: مهلا، والإرواد: التمهل.

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي أُحُدًا ذَهَبًا. تَأْتِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ. إِلاَّ دِينَارٌ أَرْصِدُهُ لِدَيْنٍ عَلَيَّ».

قوله ﷺ: «**إلا دينار أرصِدُه**»[٥١].

أي: أُعِدُّه، يقال: أرصدت الشيء أرصده إرصادا، وزعم بعض المتأخرين أن «رصد وأرصد» يجيئان لمعنى، والمعروف أن «أرصد» معناه: أعد، و«رصد» معناه: ارتقب. يقال منه: رصَدَ يرْصد رَصْدًا ورصَدًا ومنه: «**فأرصد الله على/ مدرجته**[أ]»[٥٢]. [٣٤/ظ]

* *

● قوله ﷺ: «**بشر الكانزين برضف**[ب]»[٥٣].

الرَّضْف: الكي، والرَّضْف: الحجارة تحمى ليوغر بها اللبن - أي: يسخن - واحدتها «رضفة»، و«لبن رضيف»، ويقال: رضَفَه يَرضِفه: إذا كواه بالرضفة.

* *

● عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي- وَهِيَ مُشْرِكَةٌ- فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدَهُمْ. فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ. صِلِي أُمَّكِ».

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثامن، عند الجملة نفسها.

(ب) جاء بالأصل: (الكافرين) وتقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (حلمة ثدي أحدهم).

قوله: «**وهي راغبة أو راهبة**»(٥٤).

أي: خائفة.

*   *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَـيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ. فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ. وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مِنْ الجِهَادِ، دُعِيَ مَنْ بَابِ الجِهَادِ. وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ومن كان مِنْ أهل الصيام دعى من باب الريان- قال أبو بكر الصديق:- يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ. فَهَل يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ. وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

قوله ﷺ: «**من باب الريَّان**»(٥٥).

ريَّان: فعَّال من «الري»؛ وهو كثرة الشرب حتى لا يحتاج إليه، أصله «رويان» تقدمت الواو ساكنة فقلبت واوه ياءً(أ) وأدغمت في الأخرى.

*   *

● قوله: «**لا أريم مكاني**(ب)»(٥٦).

أي: لا أبرح، ومنه: «**فما رام رسول الله ﷺ**(ج)»(٥٧) يقال منه: رام يَريم رَيْمًا، ومن الطلب: رَامَ يَرُومُ رَوْمًا.

(أ) بالأصل: (ياؤه واوا) - المراجع.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (بحور ما بعثتما به).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٢١).

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ. فَرَأَى رَجُلاً قَدِ اجْتَمَعَ النّاسُ عَلَيْهِ. وَقَدْ ظُلّلَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا لَهُ؟». قَالُوا: رَجُلٌ صَائِمٌ. فقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَ البِرّ أَنْ تَصُومُوا فِي السّفَرِ».

وحدّثناه أحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النّوْفَلِيّ. حَدّثَنَا أبُو دَاوُدَ. حَدّثَنَا شُعْبَةُ بهَذَا الإسْنَادِ، نَحْوَهُ. وَزَادَ: قَالَ شُعْبَةُ: وَكَانَ يَبْلُغُنِي عَنْ يَحْيَىَ بْن أبي كَثِيرٍ أنّهُ كَانَ يَزِيدُ فِي هَذَا الحَدِيثِ. وَفِي هَذا الإسْنَادِ أنّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللّهِ الّذِي رَخّصَ لَكُمْ» قَالَ: فَلَمّا سَأَلْتُهُ، لَمْ يَحْفَظْهُ.

قوله: «**عليكم برخصة الله - تعالى**»(٥٨).

رُخْصة بسكون الخاء، ورُخُصَة بضمها.

* *

● عَنْ أسْمَاءَ بِنْتِ أبي بَكْرٍ ﷺ أنَّهَا جَاءَتِ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! لَيْسَ لِي شَيْءٌ إلاَّ مَا أدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ. فَهَل عَلَيَّ جُنَاحٌ أنْ أرْضَخَ مِمَّا يُدْخِلُ عَلَيَّ؟ فَقَالَ ﷺ: «ارْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ. وَلاَ تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكِ».

قولها: «**فهل علي من جناح أن أرضخ**»(٥٩).

الرضْخ: العطاء القليل، يقال منه: رَضَخ يرضَخ رَضْخًا.

* *

● عَنْ أبي سَلَمَةَ وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أنَّهُمَا أتَيَا أبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيّ فَسَألاهُ عَنِ الحَرُورِيّةِ؟ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَذْكُرُهَا؟ قَالَ: لاَ أدْرِي مَنِ الحَرُورِيّةُ. وَلَكِنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمّةِ (وَلَمْ يَقُل: مِنْهَا) قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ. فَيَقْرَأُونَ القُرآنَ. لاَ يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ- أو حَنَاجِرَهُمْ- يَمْرُقُونَ مِنَ الدّينِ مُرُوقَ السّهْمِ مِنَ الرّمِيّةِ. فَيَنْظُرُ الرّامِي إلَىَ سَهْمِهِ. إلَىَ نَصْلِهِ. إلىَ رِصَافِهِ فَيَتَمَارَىَ فِي الفُوقَةِ. هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدّمِ شَيْءٌ».

وقوله ﷺ: «**وتنظر في رصافه**»(٦٠).

الرِّصاف: جمع «رُصافة»؛ وهي عَقَبة تلوى على مدخل النصل في القِدْح(أ).

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رِوَايَةً قَالَ: «إذَا أصْبَحَ أحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَل. فَإنِ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُل: إنّي صَائِمٌ. إنّي صَائِمٌ».

قوله: «**إذا أصبح أحدكم صائما فلا يرفث**»(٦١).

أي: فلا يفحش، أي: لا يتكلم بفحش، وقيل: الرفث: الجماع، وقيل: الحديث مع النساء فيه. ويقال: رفث يرْفِث رفثا، والاسم «الرَّفَث»، وقد قيل: أرفث يُرفِث أيضًا.

* *

(أ) كذا بالأصل.

● عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَكَفَ العَشْرَ الأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ. ثُمَّ اعْتَكَفَ العَشْرَ الأَوْسَطَ. فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ عَلَى سُدَّتِهَا حَصِيرٌ. قَالَ: فَأَخَذَ الحَصِيرَ بِيَدِهِ فَنَحَّاهَا فِي نَاحِيَةِ القُبَّةِ. ثُمَّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ فَكَلَّمَ النَّاسَ. فَدَنَوْا مِنْهُ فَقَالَ: «إِنِّي اعْتَكَفْتُ العَشْرَ الأَوَّلَ. أَلْتَمِسُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ. ثُمَّ اعْتَكَفْتُ العَشْرَ الأَوْسَطَ. ثُمَّ أُتِيتُ. فَقِيلَ لِي: إِنَّهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ. فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْتَكِفَ فَلْيَعْتَكِفْ» فَاعْتَكَفَ النَّاسُ مَعَهُ. قَالَ: «وَإِنِّي أُرِيتُهَا لَيْلَةَ وِتْرٍ، وَأَنِّي أَسْجُدُ صَبِيحَتَهَا فِي طِينٍ وَمَاءٍ» فَأَصْبَحَ مِنْ لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَقَدْ قَامَ إِلَى الصُّبْحِ. فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ فَوَكَفَ المَسْجِدُ. فَأَبْصَرْتُ الطِّينَ وَالمَاءَ. فَخَرَجَ حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ، وَجَبِينُهُ وَرَوْثَةُ أَنْفِهِ فِيهِمَا الطِّينُ وَالمَاءُ. وَإِذَا هِيَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ.

قوله: «**وروثة أنفه فيها الطين والماء**»(٦٢).

روثة أنفه: أرنبته، وهي طرفه الحاد.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ. لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ. إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ». قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهِ عَنْهُمَا يَزِيدُ فِيهَا: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ. وَسَعْدَيْكَ. وَالخَيْرُ بِيَدَيْكَ لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالعَمَلُ.

قوله ﷺ: «**والرغباء إليك**»(٦٣).

معناه: الطلب، ويقال: «رغباء» - بفتح الراء والمد، و«رُغبى» - بضم

الراء والقصر - وكلاهما على مثال: سَكْرى.

* *

● قوله: «فانطلقت أرفع فرسي [أ]»[٦٤].

أي: أزيد به على السير، يقال: رفع الفرس والبعير، ورفعهما الراكب: إذا زاد على السير زيادة لا تبلغ الجري.

* *

● عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مُهِلِّينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ مُفْرَدٍ. وَأَقْبَلَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها بِعُمْرَةٍ. حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفَ عَرَكَتْ. حَتَّى إِذَا قَدِمْنَا طُفْنَا بِالكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالمَرْوَةِ. فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحِلَّ مِنَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ. قَالَ فَقُلْنَا: حِلُّ مَاذَا؟ قَالَ ﷺ: «الحِلُّ كُلُّهُ» فَوَاقَعْنَا النِّسَاءَ. وَتَطَيَّبْنَا بِالطِّيبِ. وَلَبِسْنَا ثِيَابَنَا. وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلاَّ أَرْبَعُ لَيَالٍ. ثُمَّ أَهْلَلْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ. ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها. فَوَجَدَهَا تَبْكِي. فَقَالَ: «مَا شَأْنُكِ؟» قَالَتْ: شَأْنِي أَنِّي قَدْ حِضْتُ. وَقَدْ حَلَّ النَّاسُ. وَلَمْ أَحْلِلْ. وَلَمْ أَطُفْ بِالبَيْتِ. وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ إِلَى الحَجِّ الآنَ. فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ. فَاغْتَسِلِي ثُمَّ أَهِلِّي بِالحَجِّ» فَفَعَلَتْ وَوَقَفَتِ المَوَاقِفَ. حَتَّى إِذَا طَهَرَتْ طَافَتْ بِالكَعْبَةِ وَالصَّفَا وَالمَرْوَةِ. ثُمَّ قَالَ: «قَدْ حَلَلْتِ مِنْ حَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ جَمِيعًا» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَطُفْ بِالبَيْتِ حَتَّى حَجَجْتُ. قَالَ: «فَاذْهَبْ بِهَا يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ» وَذَلِكَ لَيْلَةَ الحَصْبَةِ.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثالث، عند قوله: (تركته بتعهن).

قوله: «**ثم أهللنا يوم التروية**»(٦٥).

يوم التروية: اليوم الثامن من ذي الحجة، وسمي «يوم التروية»؛ لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعد. يقال: رويت القوم أرويهم: إذا استقيت لهم الماء، وماء رواء: مفتوح الأول ممدود، وروي مكسور الأول مقصور، وقيل: سمي يوم التروية؛ لأنهم يرون فيه عمل حجهم ويعرفونه عملا وقولا، تقول: رويت القوم الخبر إذا حملتهم على روايته، وأرويتهم أيضًا، ورويت في الأمر وروَّأت إذا فكرت فيه، ويحتمل أن تكون «التروية» من هذا أيضًا؛ لأنهم يفكرون فيما يستعملون فيه.

* *

● قوله: «**فرمل ثلاثا** (أ)»(٦٦).

يقال: رَمَلَ يَرْمُلُ رَمَلاً بفتح الميم، وقد حكي فيه السكون إذا توثَّب في مشيه توثبًا خفيفًا وهز كتفيه.

* *

● قوله ﷺ: «**وربا الجاهلية** (ب)»(٦٧).

أصله: الزيادة. ثم هو في العرف الشرعي: اشتراء أحد المتماثلين بأزيد منه كخمسة دراهم بستة.

* *

(أ، ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٦٧).

● عَنْ عِمْرَان بْن حُصَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنّي لأُحَدّثُكَ بِالحَدِيثِ اليَوْمَ، يَنْفَعُكَ اللّهُ بِهِ بَعْدَ اليَوْمِ. وَاعْلَمْ أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَدْ أَعْمَرَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِهِ فِي العَشْرِ. فَلَمْ تَنْزِل آيَةٌ تَنْسَخُ ذَلِكَ. وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتّىَ مَضَىَ لِوَجْهِهِ. ارْتَأَىَ كُلّ امْرِئٍ بَعْدُ، مَا شَاءَ أَنْ يَرْتَئِيَ.

قوله: «**ارتأى كل امرئ ما شاء أن يرتئي**»(٦٨).

ارتأى افتعل من «الرأي». وكذلك يرتئى يفتعل، وقد رواه بعضهم في غيره: «ارتا ما شاء أن يرتا»، بألفين ساكنتين على مثال: يَهَوى، وهذا لا يعرف له وجه صحيح.

* *

● عَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَاتٍ. فَلَمّا بَلَغَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ الشّعْبَ الأَيْسَرَ، الّذِي دُونَ الْمُزْدَلِفَةِ، أَنَاخَ فَبَالَ. ثُمّ جَاءَ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ الوَضُوءَ. فَتَوَضّأَ وُضُوءًا خَفِيفًا. ثُمّ قُلْتُ: الصّلاَةَ. يَا رَسُولَ اللّهِ! فَقَالَ: «الصّلاَةُ أَمَامَكَ» فَرَكِبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ حَتّىَ أَتَىَ الْمُزْدَلِفَةَ. فَصَلّىَ. ثُمّ رَدِفَ الفَضْلُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ غَدَاةَ جَمْعٍ.

قوله: «**ردفت رسول الله ﷺ**»(٦٩).

أي: ركبت وراءه./ [٣٥/و]

* *

● قوله: «**توارت الظباء ترتع**[أ]»(٧٠).

(أ) تقدم نص الحديث في أواخر الباب السابق، عند قوله: (ما ذعرتها).

أي: تتوسع في رعيها وتنبسط وتقيم مدة فيه، وكذلك يقال: أرتع إبله فرتعت، أي: تعمت، و«خرجنا نرتع»؛ أي: ننعم ونلهو[أ]، وقوم مرتعون، و«**أرسلت الأتان ترتع**[ب]»[٧١].

* *

● قوله ﷺ: «**أسود مربيد**[ج]»[٧٢].

أي: مائل إلى الغبرة ما هو من ألوان النعام، ولذلك قيل لها: رُبْدٌ، و«تربد وجهه» منه أيضًا، وقد قيد في غير كتاب مسلم «مرياد»[٧٣] والمعنى واحد[د].

* *

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسِتِّ سِنِينَ. وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. قَالَتْ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوُعِكْتُ شَهْرًا. فَوَفَى شَعْرِي جُمَيْمَةً، فَأَتَتْنِي أُمُّ رُومَانَ، وَأَنَا عَلَى أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبِي. فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا. وَمَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي. فَأَخَذَتْ بِيَدِي. فَأَوْقَفَتْنِي عَلَى الْبَابِ. فَقُلْتُ: هَهْ هَهْ. حَتَّى ذَهَبَ نَفَسِي. فَأَدْخَلَتْنِي بَيْتًا. فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ. فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ. وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ. فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ. فَغَسَلْنَ رَأْسِي وَأَصْلَحْنَنِي. فَلَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضُحًى. فَأَسْلَمْنَنِي إِلَيْه.

(أ) ومنه قوله تعالى: ﴿أرسله معنا غدًا يرتع ويلعب...﴾ الآية (يوسف: ١٢).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٣٥).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم (٧).

(د) في نسخة صحيح مسلم المطبوعة والمتداولة: (مريادا)، وليس فيه (مربيد).

قولها: «**وأنا على أرجوحة**»[٧٤].

هي أفعولة من «الرُّجْحان»، وهو: الزيادة، وهي خشبة تمد على تل يكون وسطها عليها وطرفاها على فراغ فيركب على كل طرف منها جارية أو غلام، فإذا نزل أحدهما بالطرف ارتفع الآخر، كأن النازل قد رجح.

* *

● عَن ابْن عَبّاس قَالَ: لَمْ أزَل حَرِيصًا أنْ أسْألَ عُمَرَ عَن المَرْأتَيْن مِنْ أزْوَاج النَّبيِّ ﷺ اللّتَيْن قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إنْ تَتُوبَا إلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حَتّى حَجّ عُمَرُ وَحَجَجْتُ مَعَهُ، فَلَمّا كُنّا بِبَعْض الطّريق عَدَلَ عُمَرُ وَعَدَلتُ مَعَهُ بالإدَاوَة، فَتَبَرّزَ، ثُمّ أتَاني فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْه، فَتَوَضّأ، فَقُلتُ: يَا أميرَ المُؤْمِنِينَ مَن المَرْأتَان مِنْ أزْوَاج النّبيّ ﷺ اللّتَان قَالَ اللّهِ عَزّ وَجَلّ لَهُمَا: ﴿إنْ تَتُوبَا إلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؟ قَالَ عُمَرُ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبّاس (قَالَ الزّهْرِيّ: كَرِهَ وَاللّهِ مَاسَألَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ) قَالَ: هِيَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، ثُمّ أخَذَ يَسُوقُ الحَدِيثَ قَالَ: كُنّا، مَعْشَرَ قُرَيْش قَوْمًا نَغْلِبُ النّسَاءَ، فَلَمّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، قَالَ: وَكَانَ مَنْزِلي فِي بَنِي أُمَيّةَ بْن زَيْد، بالعَوَالِي، فَتَغَضّبْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأتِي، فَإذَا هِي تُرَاجِعُنِي، فَأنْكَرْتُ أنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ أنْ أُرَاجِعَكَ؟ فَوَاللّهِ إنّ أزْوَاجَ النّبيّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ، وَتَهْجُرُهُ إحْدَاهُنّ اليَوْمَ إلَى اللّيْل فَانْطَلَقْتُ فَدَخَلتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلتُ: أتُرَاجِعِينَ رَسُول اللّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلتُ: أتَهْجُرُهُ إحْدَاكُنّ اليَوْمَ إلَى اللّيْل؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلتُ: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُنّ وَخَسِرَ أفَتَأمَنُ إحْدَاكُنّ أنْ يَغْضَبَ اللّهُ عَلَيْهَا لِغَضَبِ رُسُولِهِ

ﷺ، فـإذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ لاَ تُرَاجِعِي رَسُولَ اللّهِ ﷺ وَلاَ تَسْأَلِيهِ شَيْئًا وَسَلِينِي مَا بَدَا لَكِ وَلاَ يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْسَمَ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ مِنْكِ (يُرِيدُ عَائِشَةَ). قَالَ: وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا. فَيَأْتِينِي بِخَبَرِ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَآتِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ. وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ لِتَغْزُوَنَا. فَنَزَلَ صَاحِبِي. ثُمَّ أَتَانِي عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ثُمَّ نَادَانِي، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ قُلْتُ: مَاذَا؟ أَجَاءَتْ غَسَّانُ؟ قَالَ: لاَ. بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَطْوَلُ. طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ. فَقُلْتُ: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا كَائِنًا. حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ شَدَدْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي ثُمَّ نَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَهِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ أَطَلَّقَكُنَّ رَسُولُ اللّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: لاَ أَدْرِي. هَا هُوَ ذَا مُعْتَزِلٌ فِي هَذِهِ الْمَشْرُبَةِ. فَأَتَيْتُ غُلاَمًا لَهُ أَسْوَدَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ. فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ. فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ. فَانْطَلَقْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ فَجَلَسْتُ فَإِذَا عِنْدَهُ رَهْطٌ جُلُوسٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ فَجَلَسْتُ قَلِيلاً. ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ. ثُمَّ أَتَيْتُ الْغُلاَمَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ. فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ. فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ. فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا. فَإِذَا الْغُلاَمُ يَدْعُونِي فَقَالَ: ادْخُلْ. فَقَدْ أَذِنَ لَكَ. فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَإِذَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى رَمْلِ حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ. فَقُلْتُ: أَطَلَّقْتَ، يَا رَسُولَ اللّهِ نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ «لاَ» فَقُلْتُ: اللّهُ أَكْبَرُ لَوْ رَأَيْتَنَا، يَا رَسُولَ اللّهِ! وَكُنَّا، مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، قَوْمًا نَغْلِبُ النِّسَاءَ. فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ. فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ. فَتَغَضَّبْتُ عَلَى امْرَأَتِي يَوْمًا. فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي. فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي. فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ

أنْ أرَاجِعَكَ؟ فَوَاللّه! إنّ أزْوَاجَ النّبيّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ. وَتَهْجُرُهُ إحْدَاهُنّ اليَوْمَ إلَى اللّيْلِ. فَقُلْتُ: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكِ مِنْهُنّ وَخَسِرَ. أفَتَأمَنُ إحْدَاهُنّ أنْ يَغْضَبَ اللّهُ عَلَيْهَا لِغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ. فَإذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ؟ فَتَبَسّمَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه! قَدْ دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ: لاَ يَغُرّنّكِ أنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أوْسَمُ مِنْكِ وَأحَبّ إلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ مِنْكِ فَتَبَسّمَ أُخْرَى فَقُلْتُ: أسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللّه! قَالَ: «نَعَمْ» فَجَلَسْتُ. فَرَفَعْتُ رَأْسِي فِي البَيْتِ فَوَاللّهِ مَا رَأيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدّ البَصَرَ، إلاّ أُهَبًا ثَلاَثَةً. فَقُلْتُ: ادْعُ اللّهَ يَا رَسُولَ اللّه! أنْ يُوَسّعَ عَلَى أُمّتِكَ. فَقَدْ وَسّعَ عَلَى فَارِسَ وَالرّومِ. وَهُمْ لاَ يَعْبُدُونَ اللّهَ فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمّ قَالَ: «أفِي شَكّ أنْتَ؟ يَا ابْنَ الخَطّاب! أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجّلَتْ لَهُمْ طَيّبَاتُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدّنْيَا». فَقُلْتُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللّهِ وَكَانَ أقْسَمَ أنْ لاَ يَدْخُلَ عَلَيْهِنّ شَهْرًا مِنْ شِدّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنّ حَتّى عَاتَبَهُ اللّهُ عَزّ وَجَلّ.

قوله: «**وهو متكئ على رمال حصير - أو رمل حصير**»[٧٥].

يقال: رمَل الحصير وأرْمَله إذا نسجه، ورُماله ورَمْله: هيئة نسجه وضفره ومفضى إلى رماله، أي: لا حائل بينه وبين الحصير.

* *

● عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنّا نُحَاقِلُ الأرْضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَنُكْرِيهَا بِالثّلُثِ وَالرّبُعِ وَالطّعَامِ المُسَمّى. فَجَاءَنَا ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ مِنْ عُمُومَتِي. فَقَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنْ أمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا. وَطَوَاعِيَةُ اللّهِ وَرَسُولِهِ أنْفَعُ لَنَا. نَهَانَا أنْ نُحَاقِلَ بِالأرْضِ فَنُكْرِيَهَا عَلَى الثّلُثِ

وَالرُّبُعِ وَالطَّعَامِ المُسَمَّى. وَأَمَرَ رَبَّ الأَرْضِ أَنْ يَزْرَعَهَا أَوْ يُزْرِعَهَا. وَكَرِهَ كِرَاءَهَا، وَمَا سِوَى ذَلِكَ.

قوله: «**نؤاجرها على الربع**»(٧٦).

ويروى: «**على الربيع**»(أ)(٧٧)، والرُّبُع والربيع بمعنى واحد كالثُّمُن والثمين، والربيع في غير هذا: الجدول ويجمع أربعاء وربعان - بكسر الباء ممدودا - ومنه قوله: في حائطه ربيع.

وأما الغض من النبات فهو ربيع، وجمعه: أربعة وربعان أيضًا.

فأما «يوم الأربعاء»: ففي بائه الضم والكسر والفتح، ويجمع: أَرْبعاوات.

* *

● عَنْ أبِي قِلاَبَةَ، قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ فِي حَلقَةٍ فِيهَا مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ فَجَاءَ أَبُو الأَشْعَثِ. قَالَ: قَالُوا: أَبُو الأَشْعَثِ، أَبُو الأَشْعَثِ. فَجَلَسَ فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْ أخَانَا حَدِيثَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: نَعَمْ. غَزَوْنَا غَزَاةً - وَعَلَى النَّاسِ مُعَاوِيَةُ - فَغَنِمْنَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً. فَكَانَ فِيمَا غَنِمْنَا: آنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فَأمَرَ مُعَاوِيَةُ رَجُلاً أَنْ يَبِيعَهَا فِي أَعْطِيَاتِ النَّاسِ فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ. فَبَلَغَ عُبَادَةَ بْنُ الصَّامِتِ فَقَامَ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ بِالفِضَّةِ، وَالبُرِّ بِالبُرِّ، وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ، وَالمِلحِ بِالمِلحِ، إلاَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ، عَيْنًا بِعَيْنٍ فَمَنْ زَادَ أَوْ ازْدَادَ فَقَدْ أَرْبَى. فَرَدَّ النَّاسُ مَا أَخَذُوا. فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَامَ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (بمحاقلكم).

خَطِيبًا فَقَالَ: أَلاَ مَا بَالُ رِجَالٍ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ قَدْ كُنَّا نَشْهَدُهُ وَنَصْحَبُهُ فَلَمْ نَسْمَعْهَا مِنْهُ فَقَامَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَعَادَ القِصَّةَ ثُمَّ قَالَ: لَنُحَدِّثَنَّ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ كَرِهَ مُعَاوِيَةُ (أَوْ قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ). مَا أُبَالِي أَنْ لاَ أَصْحَبَهُ فِي جُنْدِهِ لَيْلَةً سَوْدَاءَ. قَالَ حَمَّادٌ: هَذَا أَوْ نَحْوَهُ.

قوله: «**فمن زاد أو استزاد فقد أربى**»(٧٨).

أي: أتى الربا، كما يقال: «أنجد»: إذا أتى نجدا. والربا في أصل اللغة: الزيادة.

* *

● عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: أَيَدًا بِيَدٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَلاَ بَأْسَ بِهِ فَأَخْبَرْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ الصَّرْفِ؟ فَقَالَ: أَيَدًا بِيَدٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَلاَ بَأْسَ بِهِ. قَالَ: أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟ إِنَّا سَنَكْتُبُ إِلَيْهِ فَلاَ يُفْتِيكُمُوهُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ! لَقَدْ جَاءَ بَعْضُ فِتْيَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ فَأَنْكَرَهُ. فَقَالَ: «كَأَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ تَمْرِ أَرْضِنَا» قَالَ: كَانَ فِي تَمْرِ أَرْضِنَا - أَوْ فِي تَمْرِنَا - العَامَ بَعْضُ الشَّيْءِ. فَأَخَذْتُ هَذَا وَزِدْتُ بَعْضَ الزِّيَادَةِ فَقَالَ: «أَضْعَفْتَ. أَرْبَيْتَ. لاَ تَقْرَبَنَّ هَذَا. إِذَا رَابَكَ مِنْ تَمْرِكَ شَيْءٌ فَبِعْهُ. ثُمَّ اشْتَرِ الَّذِي تُرِيدُ مِنْ التَّمْرِ».

قوله ﷺ: «**إذا رابك من تمرك شيء**»(٧٩).

أي: اتهمت فيه شيئًا أو أنكرته. يقال: رابني الأمر، وأرابني بمعنى، أي: اتهمت منه شيئًا أو أنكرت، وقد فرق بعض فقال: رابني، أي:

تحققت ريبته، وأرابني: ظننتها.

*　*

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: اشْتَرَى مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيرًا بِوُقِيَّتَيْنِ وَدِرْهَمٍ أَوْ دِرْهَمَيْنِ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فَذُبِحَتْ. فَأَكَلُو مِنْهَا. فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْمَسْجِدَ فَأُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ. وَوَزَنَ لِي ثَمَنَ الْبَعِيرِ فَأَرْجَحَ لِي.

قوله: «**ووزن لي ثمن البعير فأرجح لي**»[٨٠].

أي: زادني، يقال: رجح الشيء بمعنى: زاد، و«أرجحه غيره»، أي: زاده فيه.

*　*

● قوله: «**لم أجد فيها إلا خيارا رباعيا**»[أ] [٨١].

أي: سنه فوق سن البَكْر. يقال: جمل رَبَاع، وناقة رَباعيَة: إذا سقطت رباعية كل واحد منهما ودخلا في السنة السابعة.

*　*

● عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ شَرِيكٌ فِي رَبْعَةٍ أَوْ نَخْلٍ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ، فَإِنْ رَضِيَ أَخَذَ، وَإِنْ كَرِهَ تَرَكَ».

قوله ﷺ: «**من كان له شرك في ربعة أو نخل**»[٨٢].

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (استسلف بَكرًا).

وفي أخرى: «**في ربع أو حائط**» (أ) (٨٣).

الربع والربعة: الدار وشبهها، يقال: ربع وربعة كدار ودارة. هذا هو المشهور، وزعم بعضهم: أن الربع منزل القوم في الربيع.

* *

● قوله: «**يرثي له رسول الله ﷺ**» (ب) (٨٤).

معناه: يتألم له ويتوجع إشفاقا.

* *

● عَنْ سَهْلِ بن أبي حَثْمَةَ وَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أنّ مُحَيّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَعَبْدَ اللّهِ بن سَهْلٍ انْطَلَقَا قِبَلَ خَيْبَرَ فَتَفَرّقَا فِي النّخْلِ فَقُتِلَ عَبْدُ اللّهِ ابْنُ سَهْلٍ فَاتّهَمُوا الْيَهُودَ، فَجَاءَ أَخُوهُ عَبْدُ الرّحْمَنِ وَابْنَا عَمّهِ حُوَيّصَةُ وَمُحَيّصَةُ إِلَى النّبِيّ ﷺ فَتَكَلّمَ عَبْدُ الرّحْمَنِ فِي أمْرِ أخِيهِ وَهُوَ أصْغَرُ مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «كَبّرِ الكُبْرَ» أَوْ قَالَ: «لِيَبْدَأ الأكْبَرُ» فَتَكَلّمَا فِي أمْرِ صَاحِبِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يُقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَيُدْفَعُ بِرُمّتِهِ؟» قَالُوا: أمْرٌ لَمْ نَشْهَدْهُ كَيْفَ نَحْلِفُ؟ قَالَ: «فتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِأيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ! قَوْمٌ كُفّارٌ: قَالَ فَوَدَاهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مِنْ قِبَلِهِ.

قَالَ سَهْلٌ: فَدَخَلتُ مِرْبَدًا لَهُمْ يَوْمًا. فَرَكَضَتْنِي نَاقَةٌ مِنْ تِلكَ الإبِلِ

(أ) من حديث جابر أيضًا - وهي الرواية التالية لحديث الباب - بلفظ: قَضَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ بالشّفْعَةِ فِي كُلّ شِرْكَةٍ لَمْ تُقْسَمْ، رَبْعَةٍ أَوْ حَائِطٍ، لاَ يَحِلّ لَهُ أنْ يَبِيعَ حَتّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ، فَإِنْ شَاءَ أخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ، فَإذَا بَاعَ وَلَمْ يُؤْذِنْهُ فَهُوَ أحَقّ بِهِ.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٨٥).

رَكْضَةً بِرِجْلِهَا. قَالَ حَمّادٌ: هَذَا أَوْ نَحْوَهُ.

قوله ﷺ: «**فيدفع برمته**»[٨٥].

أي: حبله، والرُّمَّة: الحبل، كانوا يدفعون المقود منه مربوطا بحبل فيقولون: دفع برمته. ثم كثر هذا حتى صار يقال لكل شيء يدفع بجملته.

● قوله: «**فدخلت مربدا لهم**»[٨٦].

المربد: الموضع الذي تحبس فيه الإبل، وهو/ أيضًا الموضع الذي [٣٥/ظ] يجفف فيه التمر - عند أهل المدينة - وهو الجرين والمسطح أيضًا، وهو من قولهم: ربَد يَرْبُد رُبُودًا إذا أقام، ومن قولهم: رَبَدَه، إذا حبسه.

* *

● عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنّ يَهُودِيًا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا، فَقَتَلَهَا بِحَجَرٍ، قَالَ: فَجِيءَ بِهَا إِلَى النّبِيّ ﷺ وَبِهَا رَمَقٌ. فَقَالَ لَهَا: «أَقَتَلَكِ فُلاَنٌ؟» فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لاَ، ثُمّ قَالَ لَهَا الثّانِيَةَ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لاَ، ثُمّ سَأَلَهَا الثّالِثَةَ. فَقَالَتْ: نَعَمْ. وَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ إِدْرِيسَ: فَرَضَخَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.

قوله: «**فرضخ رأسه بين حجرين**»[٨٧].

بالحاء والخاء؛ كلاهما بمعنى: كسر.

* *

● وفي رواية عنه أيضًا أنّ جَارِيَةً وُجِدَ رَأْسُهَا قَدْ رُضَّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ. فَسَأَلُوهَا: مَنْ صَنَعَ هَذَا بِكِ؟ فُلَانٌ؟ فُلَانٌ؟ حَتَّى ذَكَرُوا يَهُودِيًّا، فَأَوْمَتْ بِرَأْسِهَا. فَأُخِذَ الْيَهُودِيُّ فَأَقَرَّ. فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَضَّ رَأْسُهُ بِالْحِجَارَةِ.

وقوله: «**فأمر به أن يرض راسه بالحجارة**»[٨٨].

أي: يشدخ ويكسر.

* *

● عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ - شَهْرُ مُضَرَ - الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ» ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ:«أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قَالَ:«فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أعلَمُ. قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ:«فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ (قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ) حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا - أَوْ ضُلَّالًا - يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ

الشّــاهِدُ الغَــائِبَ، فَلَعَلّ بَعْضَ مَنْ يُبَلّغُــهُ يَكُونُ أوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ» ثُمّ قَالَ: «ألاَ هَل بَلّغْتُ؟». قَـالَ ابْنُ حَـبِيبٍ فِي رِوَايَتِـهِ: «وَرَجَبُ مُضَرَ»، وَفِي رِوَايَةِ أبِي بَكْرٍ «فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي».

قوله ﷺ: «**ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان**»[٨٩].

كانت مضر تُبقي رجبًا على حاله، وكانت ربيعة تجعل رجبا رمضان، فقيل له: رجب مضر.

* *

● قوله ﷺ: «**الوليدة والغنم رد عليك**» [أ] [٩٠].

رد: هاهنا فعل بمعنى مفعول، أي: مردود، كحبط ونقص، وقد يكون على حذف المضاف، أي: ذو رد، أو ذوا رد.

* *

● عَنْ أبِي عَبْدِ الرّحْمَنِ قَالَ: خَطَبَ عَلِيّ فَقَالَ: يَا أيّهَا النّاسُ! أقِيمُوا عَلَى أرِقّائِكُمُ الحَدّ، مَنْ أحْصَنَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُحْصِنْ فَإنّ أمَةً لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ زَنَتْ فَأمَرَنِي أنْ أجْلِدَهَا فَإذَا هِيَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِنِفَاسٍ. فَخَشِيتُ إنْ أنَا جَلَدْتُهَا أنْ أقْتُلَهَا. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنّبِيّ ﷺ فَقَالَ: «أحْسَنْتَ».

قوله ﷺ: «**أقيموا على أرقائكم الحد**»[٩١].

أرقاء: جمع «رقيق»، وهو المملوك، رقيق بمعنى: مرقوق.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٩٠).

● قوله ﷺ: «**وفي الركاز الخمس**»(أ) (٩٢).

الركاز: الكنز من دفن الجاهلية، وهو عند طائفة: المعدن.

* *

● قوله: «**فرشقوهم رشقا**» (ب) (٩٣).

أي: رموهم، والرَّشَق - بفتح الراءِ - الرمي، يقال: رشقت بالسهم وأرشقت.

فأما قوله: «**فرموهم برشق من نبل**»(ج) (٩٤) فالرشق: أن ترمي السهام كلها على يد واحدة لا يسبق منها شيء شيئًا.

* *

● قوله ﷺ: «**كأنها رجل من جراد**» (د) (٩٥).

الرِّجْل: الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة ولا واحد له من لفظه، هو كالخيط للنعام، والعانة للحمير، وشبه ذلك.

* *

● قوله: «**ووردت عليهم روايا قريش**» (هـ) (٩٦).

جمع «راوية»، وهو الجمل يحمل الماء.

* *

● قوله: «**أخذته رأفة بعشيرته**» (و) (٩٧).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (والمعدن جُبار).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (حسرًا ليس عليهم سلاح).

(ج، د) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (إذا احمر البأس).

(هـ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (برك الغماد).

(و) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بطن الوادي).

الرأفة: أشد الرحمة، يقال: رأف ورؤف، ورَئف رَأفة ورآفة ورَأَفًا فهو رءوف على مثال فعول، ورؤف على مثال فعل.

* *

● عَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ. فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

قوله: «**كسرت رباعيته**»(٩٨).

بتخفيف الياء، والرباعية: ما يكتنف الثنايا من الأسنان في الفكين وهي أربع.

* *

● عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ. قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا صَبَاحَاهْ! قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ بِذِي قَرَدٍ. وَقَدْ أَخَذُوا يَسْقُونَ مِنَ الْمَاءِ. فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وَكُنْتُ رَامِيًا. وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضَّعِ

فَأَرْتَجِزُ. حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ. وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً.

قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيّ ﷺ وَالنَّاسُ. فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللّهِ! إنّي قَدْ حَمَيْتُ القَوْمَ المَاءَ. وَهُمْ عِطَاشٌ. فَابْعَثْ إلَيْهِمُ السّاعَةَ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الأكْوَعِ! مَلَكْتَ فَأسْجِحْ». قَالَ: ثُمّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتّى دَخَلْنَا المَدِينَةَ.

قوله: «**واليوم يوم الرضع**»(٩٩).

يريد: يوم اللئام، أي: اليوم الذي يتمكن فيه من اللئام فيحكم فيهم بالقتل وغيره، تقول العرب: «لئيم راضع»؛ وهو الذي يرضع إبله ولا يحلب مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه اللبن، وجمع راضع: رُضَّعٌ. وقالوا: «لئيم راضع»، أي: ارتضع اللؤم في لبن أمه أو في بطنها. وقيل: هو الذي يرتضع ما يبقى بين أسنانه من الطعام وهي الخلالة يستخرجها فيرضعها.

وقيل: معنى قوله: «**اليوم يوم الرضع**»؛ أي: اليوم يعلم فيه بالاختبار من أُرضع بلبان جيدة ومن أرضع بضدها. وقيل: اليوم يعلم من أرضع بلبان الحرب من صغره.

* *

● قوله: «**جعلت عليها آراما من الحجارة**» (أ)(١٠٠).

أي: أعلاما تعرف بها، قال:

وبيداء تحسبُ آرامها رحال إيادٍ بأجلادها

أي: أعلامها، والأجلادُ: الأشخاص.

(أ) تقدم نص الحديث مطولاً في الباب الثاني، عند قوله: (بطلٌ مجرب).

● قوله: «وأردوا فرسين» (أ)(١٠١).

بدال مهملة - كذا أكثر الروايات، ومعناه: أهلكوهما من الردى، يريد أضعفوهما من الردى، ويحتمل أن يكون معناه: وجدوهما/ رديين [٣٦/و] فتركوهما، ويروى بذال معجمة، والردي: الضعيف، فيكون معناه: أضعفوهما، وقد روي في غير هذا: «فإذا فرسان»، والمشهور ما تقدم.

* *

● قوله: «فربطت عليه شرفا أو شرفين»(ب)(١٠٢).

معناه: حبست نفسي ووقفت على الجري كما يربط الفرس، وقد رأيت لبعض حذاق المتأخرين: «ربضت» بالضاد، وله وجه صحيح؛ أي: أقمت جاثما، والربوض: الجثوم والجلوس.

* *

● عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْس، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ» فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ. فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى آنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلاَمَ. ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ. ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ. فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ.

قوله: «رجل رث الهيئة»(١٠٣).

أي: به بذاذة وخمول، ويقال: «ثوب رث»؛ أي: خَلَقَ. وَأَرَثَّ: أي: أَخْلَق.

(أ، ب) تقدم نص الحديث مطولاً في الباب الثاني، عند قوله: (بطلٌ مجرب).

والرِّثَّة: السَّقَط والبالي من متاع البيت.

* *

● عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ. يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ. فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ. يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ. وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لأَهْلِ الصُّفَّةِ، وَلِلْفُقَرَاءِ. فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ. فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ. قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ. وَرَضِيتَ عَنَّا. قَالَ وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا، خَالَ أَنَسٍ، مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ. فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا. وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ. وَرَضِيتَ عَنَّا».

قوله: «**اللهم خبر عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا**»(١٠٤).

رضا الله عنهم: إقباله عليهم وقبول أعمالهم، ورضاهم عنه: القناعة بعطائه منهم، واستعظام نعمه قبلهم.

* *

● قوله: «**فرُفع لنا على ساحل البحر**» (أ)(١٠٥).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (نضرب بعصينا الخبط).

أي: أظهر لنا.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ ثَلاَثُمِائَةِ رَاكِبٍ. وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ. نَرْصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ. فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ. حَتَّىٰ أَكَلْنَا الخَبَطَ. فَسُمِّيَ جَيْشَ الْخَبَطِ. فَأَلْقَىٰ لَنَا البَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا العَنْبَرُ. فَأَكَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ. وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهَا حَتَّىٰ ثَابَتْ أَجْسَامُنَا. قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلاَعِهِ فَنَصَبَهُ. ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ أَطْوَلِ رَجُلٍ فِي الجَيْشِ، وَأَطْوَلِ جَمَلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ. فَمَرَّ تَحْتَهُ. قَالَ: وَجَلَسَ فِي حِجَاجِ عَيْنِهِ نَفَرٌ. قَالَ: وَأَخْرَجْنَا مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ كَذَا وَكَذَا قُلَّةَ وَدَكٍ. قَالَ: وَكَانَ مَعَنَا جِرَابٌ مِنْ تَمْرٍ. فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا قَبْضَةً قَبْضَةً. ثُمَّ أَعْطَانَا تَمْرَةً تَمْرَةً. فَلَمَّا فَنِيَ وَجَدْنَا فَقْدَهُ.

قوله: «**ثم نظر أطول رجل في الجيش**» (أ)(١٠٦).

ويروى: «أطول رحل».

* *

● عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، أَصَبْنَا حُمُرًا خَارِجًا مِنَ القَرْيَةِ. فَطَبَخْنَا مِنْهَا. فَنَادَىٰ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَلاَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْهَا. فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ. فَأُكْفِئَتِ القُدُورُ بِمَا فِيهَا. وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِمَا فِيهَا.

(أ) تقدم أصل الحديث، انظر التخريج السابق.

قوله: «**فإنها رجس**»[(١٠٧)].

يعني: الرَّوْثة، وفي أخرى: «ركس»[(١٠٨)]، وفي لحوم الحمر: «أنها رجس»، أي: قَذَر. و«الرِّكْس»: ما أُركس، أي: رُدَّ من حال إلى حال، فهي أركست قذرا بعد كونها غذاء.

* *

● قوله ﷺ: «**ولكأن نخلها رءوس الشياطين**» [(أ)(١٠٩)].

قيل: رءوس الشياطين: نبت قشف قبيح المنظر شبهها به، وقيل: إنما شبهها رءوس الشياطين؛ لأنها قبيحة المنظر.

* *

● عَن ابْن شِهَاب أنّ أبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرّحْمَن بْن عَوْفٍ حَدّثهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ عَدْوَى» ثُمّ حَدّثَ أنّهُ قَالَ: «لاَ يُوردُ مُمْرِضٌ عَلَىَ مُصِحَ». قَالَ أبُو سَلَمَةَ: كَانَ أبُو هُرَيْرَةَ يُحَدّثُهُمَا كِلتَيْهِمَا عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. ثُمّ صَمَتَ أبُو هُرَيْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ: «لاَ عَدْوَى» وَأقَامَ عَلَىَ «أنْ لاَ يُوردُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍ» قَالَ فَقَالَ الحَارِثُ بْنُ أبي ذبَاب (وَهُوَ ابْنُ عَمّ أبي هُرَيْرَةَ): قَدْ كُنْتُ أسْمَعُكَ، يَا أبَا هُرَيْرَةَ تُحَدّثُنَا مَعَ هَذَا الحَدِيثِ حَدِيثًا آخَرَ. قَدْ سَكَتّ عَنْهُ. كُنْتَ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لاَ عَدْوَى» فَأبَىَ أبُو هُرَيْرَةَ أنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ. وَقَالَ: «لاَ يُوردُ مُمْرِضٌ عَلَىَ مُصِحَ» فَمَا رَآهُ الحَارِثُ فِي ذَلِكَ حَتّى غَضِبَ أبُو هُرَيْرَةَ فَرَطَنَ بالحَبَشِيّةِ. فَقَالَ لِلحَارِثِ: أتَدْرِي مَاذَا قُلتُ؟ قَالَ: لاَ. قَالَ أبُو هُرَيْرَةَ: قُلتُ: أبَيْتُ. قَالَ أبُو

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جف طلعة ذكر).

سَلَمَةَ: وَلعمْرِي لَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا أَنّ رَسُول اللّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ عَدْوَىَ» فَلاَ أَدْرِي أَنَسِيَ أَبُو هُرَيْرَةَ، أَوْ نَسَخَ أَحَدُ القَوْلَيْنِ الآخَرَ؟.

قوله: «**فرطن أبو هريرة**»[١١٠].

رطن: تكلم بالعجمية، وهي: الرَّطانة، والرِّطانة أيضًا.

* *

● عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنّ النّبِيّ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ فَأُتِيَ بِقَدَح رَحْرَاح. فَجَعَلَ القَوْمُ يَتَوَضَّئُونَ. فَحَزَرْتُ مَا بَيْنَ السّتّينَ إِلَى الثّمَانِينَ. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى المَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ.

قوله: «**فأتي بقدح رحراح**»[١١١].

الرحراح: المتسع. ويقال: القصير الجوانب. وتقول العرب: رحراح ورحرح بمعنى.

* *

● قوله: «**حتى إذا كنا بذات الرقاع**» [أ] [١١٢].

هو اسم لشجرة بالموضع سمي به. وكذلك قيل في «غزوة ذات الرقاع»: إنما سميت بتلك الشجرة. وقيل: نَقِبتْ أقدامهم من الحفا فلفوا عليها رقاعًا فسميت الغزوة بذلك، وكذا فسر في كتاب مسلم.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (فاخترطه).

● عَنْ ثَوْبَانَ أنّ نَبيّ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إنّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أذُودُ النّاسَ لأهْلِ اليَمَنِ. أضْرِبُ بِعَصَايَ حَتّى يَرْفَضّ عَلَيْهِمْ». فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ: «مِنْ مُقَامِي إلَى عَمّانَ». وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: «أشَدّ بَيَاضًا مِنَ اللّبَنِ، وَأحْلَى مِنَ العَسَلِ. يَغِتّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدّانِهِ مِنَ الجَنّةِ. أحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالآخَرُ مِنْ وَرِقٍ».

قوله ﷺ: «**حتى يرفض عليهم**»(١١٣).

أي: يتفرق.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂: خَرَجَ النّبِيّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحّلٌ، مِنْ شَعَرٍ أسْوَدَ. فَجَاءَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيَ فَأدْخَلَهُ. ثُمّ جَاءَ الحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ. ثُمّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأدْخَلَهَا. ثُمّ جَاءَ عَلِيّ فَأدْخَلَهُ. ثُمّ قَالَ: ﴿إنّمَا يُرِيدُ اللّهِ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرّجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قوله: «**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس**»(١١٤).

الرجس: الكَدَر. وقيل: العذاب. وقيل: هو بالسين والزاي سواء.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أنّ النّاسَ كَانُوا يَتَحَرّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ. يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ.

قوله: «**يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ**»(١١٥).

مرضاة مفعلة من «الرضا»، أي: ما يرضيه.

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي. وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ».

قوله ﷺ: «**وألحقني بالرفيق**»(١١٦).

وفي أخرى: «الرفيق الأعلى»[أ]، الرفيق: الملاطف، فعيل من رَفَق يَرْفُق: إذا تلطف وتمهل. والمراد بذلك: الأنبياء والصديقون والشهداء كما ذكر في قوله: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾ (النساء: ٦٩).

وقوله: «**الأعلى**» لأن هذه الأصناف هم العلية من الخليقة، وقيل: إنه يريد ارتفاق الجنة وفيه بعد، وقد ذهب قوم إلى أن «الرفيق»: اسم لكل سماء فحرف من الرفيع بالفاء، أو من الرَّقِيع بالقاف، والرقيع اسم من أسماء السماء[ب].

(أ) من حديثها ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ، حَتَّى يُرَى مَقْعَدَهُ فِي الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي، غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ. فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ. ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى». قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِذًا لاَ يَخْتَارُنَا. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَرَفْتُ الحَدِيثَ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ». قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قوله: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى». رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، برقم (٨٧/ ..).

(ب) ومنه كما جاء في حديث سعد بن معاذ ﵁ وحكمه في سبايا بني قريظة بالقتل، فقال له النبي ﷺ: «حكمت فيهن بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة». انظر: فتح الباري (٧/ ٤٧٦).

● قولها: «**لا سهل فيرتقى**» (أ) (١١٧).

أي: يصعد إليه، والسهل: الذي لا حزونة فيه.

● قولها: «**عظيم الرماد**» (ب) (١١٨).

[٣٦/ظ] تريد: أنه/ يوقد عنده النار أبدا لكثرة طعامه، وليقصد لناره الضيفان، وكانوا يفعلون ذلك بالليل وهو مشهور، فنعتت وَكَنَّتْ بذلك عن كرمه وجوده.

* *

● قوله ﷺ: «**يريبني ما رابها**» (ج) (١١٩).

يقال: رابني الرجل والأمر: إذا رأيت منه ما تكره أو تخاف عاقبته. وقول عائشة رضي الله عنها: «يريبني في وجعي أني لا أعرف»(د)(١٢٠) منه، وهذيل تقول: أرابني.

* *

● عَن ابْنِ عَبّاسٍ قَالَ: لَمّا بَلَغَ أبَا ذَرٍ مَبْعَثُ النّبيِّ ﷺ بمَكّةَ قَالَ لأخِيهِ: ارْكَبْ إلَى هَذَا الوَادِي. فَاعْلَمْ لِي عِلمَ هَذَا الرّجُلِ الّذِي يَزْعُمُ أنّهُ يَأْتِيهِ الخَبَرُ مِنَ السّمَاءِ. فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمّ ائْتِنِي فَانْطَلَقَ الآخَرُ حَتّى قَدِمَ مَكّةَ. وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمّ رَجَعَ إلَى أبِي ذَرٍ فَقَالَ: رَأيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأخْلاَقِ وَكَلاَمًا مَا هُوَ بِالشّعْرِ. فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي فِيمَا أرَدْتُ. فَتَزَوّدَ

(أ، ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٣).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بضعة مني).

(د) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٣١).

وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ. حَتّى قَدِمَ مَكَّةَ. فَأَتَى المَسْجِدَ فَالتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلاَ يَعْرِفُهُ. وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتّى أَدْرَكَهُ- يَعْنِي اللَّيْلَ - فَاضْطَجَعَ فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ. فَلَمّا رَآهُ تَبِعَهُ. فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتّى أَصْبَحَ. ثُمّ احْتَمَلَ قُرَيْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى المَسْجِدِ. فَظَلّ ذَلِكَ اليَوْمَ. وَلاَ يَرَى النَّبِيَّ ﷺ. حَتّى أَمْسَى فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ. فَمَرّ بِهِ عَلِيٌّ. فَقَالَ: مَا آنَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ. فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ. وَلاَ يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ. حَتّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثّالِثِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ. فَأَقَامَهُ عَلِيٌّ مَعَهُ. ثُمّ قَالَ لَهُ: أَلاَ تُحَدِّثُنِي؟ مَا الّذِي أَقْدَمَكَ هَذَا البَلَدَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنّي فَعَلْتُ فَفَعَلَ. فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: فَإِنّهُ حَقّ. وَهُوَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتّبِعْنِي. فَإِنّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنّي أُرِيقُ المَاءَ فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتّبِعْنِي حَتّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي. فَفَعَلَ فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ. حَتّى دَخَلَ عَلَى النّبِيّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ. وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ. فَقَالَ لَهُ النّبِيّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي». فَقَالَ: وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لأَصْرُخَنّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ. فَخَرَجَ حَتّى أَتَى المَسْجِدَ. فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاّ اللّهُ، وَأَنّ مُحَمّدًا رَسُولُ اللّهِ وَثَارَ القَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتّى أَضْجَعُوهُ فَأَتَى العَبّاسُ فَأَكَبّ عَلَيْهِ. فَقَالَ: وَيْلَكُمْ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنّهُ مِنْ غِفَارٍ. وَأَنّ طَرِيقَ تُجّارِكُمْ إِلَى الشّامِ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ. ثُمّ عَادَ مِنَ الغَدِ بِمِثْلِهَا. وَثَارُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ. فَأَكَبّ عَلَيْهِ العَبّاسُ فَأَنْقَذَهُ.

قوله: «**إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت**»[١٢١].

ويروى «لتُرشدني» بضم التاء ومعناهما واحد رشد يرشد، وأرشد يرشد كل ذلك إذا دله على المصلحة وحمله عليها.

● عَنْ مَسْرُوق. قَالَ: دَخَلتُ عَلَى عَائِشَة ﵂ وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا. يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ. فَقَالَ:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِينَ لَهُ يَدْخُلُ عَلَيْكِ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فَقَالَتْ: فَأَيُّ عَذَابٍ أَشد مِنَ العَمَى؟ إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ - أَوْ يُهَاجِي - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قوله: «**رزان**»(١٢٢).

أي: شديدة الوقار والثبات، ولا يقال ذلك للرجل، ويقال له: وقور، ولا يقال للمرأة عن ثقل جسدها، ولكن «رزينة».

* *

● قوله: «**يأتونني أرسالا**» (أ)(١٢٣).

أي: منقطعين، وأرْسال جمع «رَسَل»، والرَّسَل: القطيع من النعم والإبل وغيرها، و«جاءت الخيل أرسالا»، أي: قطيعا قطيعا، وأوردت الإبل أرسالا كذلك، وأوردت عراكا، والعراك إذا أوردت جملة واحدة.

* *

● عَن ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: « تَجِدُونَ النّاسَ كَإِبِلٍ مِائَةٍ، لاَ يَجِدُ الرّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً».

قوله ﷺ: «**الناس كإبل مائة ليس فيها من راحلة**»(١٢٤).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٢٣).

الراحلة من الإبل: ما يُرْحل عليها، وهي فاعلة من قولك: رحل يرحل، والمعنى: أن هذه التى يرحل عليها قد زادت على الإبل بكمال ما هو أنها مرتاضة معبدة يحمل عليها، ومثلها في الإبل قليل، وكذلك الكامل في دينه وعلمه وعقله من الناس قليل.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْن دِينَار عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنّهُ كَانَ إذَا خَرَجَ إلَى مَكّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوّحُ عَلَيْهِ، إذَا مَلّ رُكُوبَ الرّاحِلَةِ. وَعِمَامَةٌ يَشُدّ بهَا رَأسَهُ. فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الحِمَار. إذْ مَرّ بِهِ أعْرَابيّ. فَقَالَ: ألَسْتَ ابْنَ فُلاَنِ بْن فُلاَن؟ قَالَ: بَلَى. فَأعْطَاهُ الحِمَارَ وَقَالَ: ارْكَبْ هَذَا. وَالعِمَامَةَ، قَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأسَكَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أصْحَابه: غَفَرَ اللّهُ لَكَ! أعْطَيْتَ هَذَا الأعْرَابِيّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوّحُ عَلَيْهِ وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدّ بهَا رَأسَكَ! فَقَالَ: إنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إنّ مِنْ أبَرّ البِرّ صِلَةَ الرّجُلِ أهْلَ وُدّ أبِيهِ، بَعْدَ أنْ يُوَلّيَ» وَإنّ أبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ.

قوله: «**له حمار يتروح عليه**»[١٢٥].

أي: يسير عليه، يقال: «تروَّح القوم»: إذا ساروا، أي: وقت كان السير. وفي الحديث: «من راح إلى الجمعة»[أ][١٢٦] أي: من خف إليها.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَفَعَهُ مَرّةً قَالَ: «تُعْرَضُ الأعْمَالُ فِي كُلّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ. فَيَغْفِرُ اللّهُ عَزّ وَجَلّ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ لِكُلّ امْرِيءٍ لاَ يُشْرِكُ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، برقم (١٢).

بِاللّهِ شَيْئًا. إلاّ امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أخيهِ شَحْنَاءُ. فَيُقَالُ اركُوا هَذَيْنِ حَتّى يَصْطَلِحَا. اركُوا هَذَيْنِ حَتّى يَصْطَلِحَا».

قوله ﷺ: «**فيقال: اركوا هذين حتى يصطلحا**»(١٢٧).

بهمزة الوصل من «ركا»، و «أركوا» بهمزة القطع من أَركى، وكلاهما بمعنى، وفسر فقيل معناهما: أخروا. والمعروف: «ركوْت على فلان الذنب»، أي: وَرَكَّتُه وأَركيْت أيضًا، وركوت الشيء أركوه: إذا سددته وأصلحته، وركوت الحمل على البعير: ضاعفته، وركوت يومي: أقمت فيه. وهذه المعاني مقاربة لما فسر، وفي آخر: «**اركوا، أو اتركوا**»(أ)(١٢٨).

* *

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا تَعُدّونَ الرّقُوبَ فِيكُمْ؟» قَالَ قُلْنَا: الّذِي لاَ يُولَدُ لَهُ. قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ بِالرّقُوبِ. وَلَكِنّهُ الرّجُلُ الّذِي لَمْ يُقَدّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا» قَالَ: «فَمَا تَعُدّونَ الصّرَعَةَ فِيكُمْ؟» قَالَ: قُلْنَا: الّذِي لاَ يَصْرَعُهُ الرّجَالُ. قَالَ: «لَيْسَ بِذَلِكَ. وَلَكِنّهُ الّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

قوله ﷺ: «**ما تعدون الرقوب؟ قالوا: الذي لا يعيش له ولد**»(١٢٩).

وهذا تفسير لفظه، والذي فسره النبي ﷺ وهو: من لم يقدم ولدا، تفسير معنوي، أي: من لم يمت له ولد فينتفع به. والذي عندي أن

(أ) رواه مسلم كتاب البر برقم (٣٦/..) من رواية أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أيضًا عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ أعْمَالُ النّاسِ فِي كُلّ جُمُعَةٍ مَرّتَيْنِ. يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ. فَيُغْفَرُ لِكُلّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ. إلاّ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أخِيهِ شَحْنَاءُ. فَيُقَالُ: اتْرُكُوا- أوِ ارْكُوا- هَذَيْنِ حَتّى يَفِيئَا».

الرقوب: هو الذي فقد ولده في الدنيا، فجعله النبي ﷺ الذي فقد ولده في الآخرة لكونه لم يقدمه.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ مِنْ جَرَّاءِ هِرَّةٍ لَهَا، أوْ هِرٍ رَبَطَتْهَا فَلاَ هِيَ أطْعَمَتْهَا. وَلاَ هِيَ أرْسَلَتْهَا تُرَمِمُ مِنْ خَشَاشِ الأرْضِ. حَتّى مَاتَتْ هَزْلاً».

قوله ﷺ: «**ولا هي أرسلتها ترم من خشاش الأرض**»(١٣٠).

قيل: «ترم»، أي: تأكل بمرمتها، أي: شفتها، والمرمة - بكسر الميم وفتحها -: الشفة لكل ذات ظلف، واستعارتها للهرة جائزة. يقال: رمت الشاة وارتمت ورممت ورمرمت بمعنى. وقد روي هذا بهذه الوجوه كلها، ويحتمل أن يكون معنى «ترم»: تُصلح، أي: تُصلح أمر نفسها، يقال: رَمَّ الشيء يُرمُّ: إذا أصلحه.

* *

● قوله: «**لأرهقهما طغيانا وكفرا**» (أ)(١٣١).

أي: أغشاهما الطغيان والكفر/ أي: يجعلهما يغشيان الطغيان [٣٧/و] والكفر، يقال: رَهِقْت الشيء أرْهقُه رَهَقًا، أي: غشيته، وأرهقني غيري. وقوله: «فلما رَهِقوه»(ب)(١٣٢) أي: غشوه ودنوا منه.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (مجيء ما جاء بك).

(ب) رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، برقم (١٠٠/ ١٧٨٩)، من حديث أنَسِ بْنِ مَالِكٍ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الأنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ =

● عَنْ أبي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ. فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «أيُّهَا النَّاسُ! ارْبَعُوا عَلَى أنْفُسِكُمْ. إنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أصَمَّ وَلاَ غَائِبًا. إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، وَهُوَ مَعَكُمْ» قَالَ: وَأنَا خَلْفَهُ، وَأنَا أقُولُ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّه. فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهَ ابْنَ قَيْسٍ! ألاَ أدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ».

قوله ﷺ: «**أيها الناس اربعوا على أنفسكم**»(١٣٣).

بفتح الباء - ومعناه: ترفقوا وتمهلوا، يقال: «اربع»، أي: ارفق وتمهل، وربع يربع: إذا تحبَّس بالمكان وأقام به.

* *

● عَنْ حَنْظَلَةَ الأسَيِّدِيِّ قَالَ: (وَكَانَ مِنْ أصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) قَالَ: لَقِيَنِي أبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟! قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ حَتَّى كَأنَّا رَأيَ عَيْنٍ. فَإذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَافَسْنَا الأزْوَاجَ وَالأوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ. فَنَسِينَا كَثِيرًا. قَالَ أبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ! إنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا. فَانْطَلَقْتُ أنَا وَأبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

= فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الجَنَّةُ - أوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الجَنَّةِ؟» فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ رَهِقُوهُ أيْضًا. فَقَالَ: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الجَنَّةُ - أوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الجَنَّةِ؟» فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ: «مَا أنْصَفْنَا أصْحَابَنَا».

ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ! نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأيُ عَيْنٍ. فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ. نَسِينَا كَثِيرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ المَلاَئِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ. وَلَكِنْ، يَا حَنْظَلَةُ! سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

قوله: «**كأنا رأي عين**»[١٣٤].

بالرفع والنصب، فمن رفع جعله خبر «كأن» على حذف المضاف، أي: ذوو رأي عين، ومن نصب جعله مصدرا من فعل يدل عليه سياق الكلام، أي: كأنا نراها وقد روي: «كأنهما رأي عين»[١٣٥]، فأما قوله: «أحدهما رأي العين»[أ][١٣٦] في حديث الدجال فالنصب لا غير.

* *

● قوله ﷺ: «**رغسه الله مالا**»[ب][١٣٧].

رغسه: أنمى أحواله من مال وغيره، يقال: رَغس يرغس رَغْسًا، والرغس: النماء في المال والحسب وغيرهما. وتقول: «كانوا قليلاً فرغسهم الله»، أي: أنماهم وكثرهم. وفي حديث آخر: «راشه الله

(أ) رواه مسلم، كتاب الفتن برقم (١٠٥/..)، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ. مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ. أَحَدُهُمَا، رَأْيَ العَيْنِ، مَاءٌ أَبْيَضُ. وَالآخَرُ، رَأْيَ العَيْنِ، نَارٌ تَأَجَّجُ. فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلْيُغَمِّضْ. ثُمَّ لِيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ. فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ. وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ العَيْنِ. عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ. يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ».

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (فإني لم أبتهر)، واللفظة المستشهد بها في الرواية التالية لها عند مسلم.

مـالا»[أ](١٣٨) ومـعنى «راشـه»: أعطاه ومـوله وأصلح حـاله، والريش والرياش: المال المستفاد والملبس وغيره. ورشت فلانا: أصلحت حاله. وهو على التشبيه، أي: صار كالطائر بالريش ينهض بها.

* *

● قوله: «**فاستيقظت باسترجاعه**»[ب](١٣٩).

الاسترجاع قوله: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

* *

● عَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يُتَّهمُ بِأمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: « اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ» فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: اخْرُجْ. فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ. فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ. فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ. ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ. مَا لَهُ ذَكَرٌ.

قوله: «**فوجده في ركي**»(١٤٠).

كذا وقع لهم، والركي: جمع «ركية»، وتحمل الكثرة بطرفها.

* *

● عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ». (وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ» لَمْ يَذْكُرْ «يَوْمَ»).

قوله ﷺ: «**يغيب أحدهم في رشحه**»(١٤١).

(أ) المصدر السابق.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٣١).

أي: في عرقه.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «إذَا خَرَجَتْ رُوحُ المُؤْمِنِ تَلقَّاهَا مَلَكَان يُصْعِدَانِهَا» قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا، وَذَكَرَ المِسْكَ قَالَ: «وَيَقُولُ أهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الأرْضِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْك وَعَلى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ. فَيُنْطَلَقُ بِهِ إلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إلَى آخِرِ الأجَلِ» قَالَ: «وَإنّ الكَافِرَ إذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - قَالَ حَمّادٌ: وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا وَذَكَرَ لَعْنًا - وَيَقُولُ أهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الأرْضِ قَالَ: فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إلَى آخِرِ الأجَلِ». قَالَ أبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَرَدّ رَسُولُ اللّهِ ﷺ رَيْطَةً، كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أنْفِهِ، هَكَذَا.

قوله: «**فرد رسول الله ﷺ ريطة عليه**»(١٤٢).

الرَّيطة: الملاءة تكون لفقتين، ويقال لها: «رائطة» أيضًا، وأهل البصرة لا يقولون إلا «رَيْطة».

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنَعَتِ العِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا. وَمَنَعَتِ الشّأْم مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا. وَمَنَعَتْ مِصْرُ إرْدَبّهَا وَدِينَارَهَا. وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ. وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ. وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ». شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أبي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ.

قوله ﷺ: «**ومنعت مصر إردبها**»(١٤٣).

الإرْدَبُّ: مكيال يسع قدر أربعة وعشرين صاعًا، وإن لم يكن له عين

معروفة فيكون مقداره هو هذا، وجمعه: «أرادَبُّ».

* *

● قوله ﷺ: «**فيرفضون ما بأيديهم**»(أ)(١٤٤).

أي: يرمونه ويتركونه، يقال: رفض يرفضُ ويرفُض رفضًا ورفضًا؛ فهو رفيض ومرفوض.

* *

● قوله في حديث ابن صياد: «**فرفصه**»(ب)(١٤٥).

قال اللغويون: ينبغي أن يكون «فرصَّه»؛ أي: ضغطه؛ ضم بعضه إلى بعض، ومنه: «كالبنيان المرصوص»؛ حذارا من روايته: «فرفصه»؛ لأنا لم نسمع من هذا النظم غير «الرُّفصة»، وهي: النوبة من الماء، و«هم يترافصون الماء»: أي: يتناوبونه. و«ارتفص السعر»: إذا غلا. وقد روي في غيره: «رفض»(ج) بضاد، ومعناه: رمى به وتركه.

* *

● قوله ﷺ: «**فيقطعه جزلتين رمية الغرض**»(د) (١٤٦).

بنصب رمية، وقيل: «رمية» ظرف، أي: يقطعه بمكان هو منه على بعد رمية الغرض. وقيل: يصيبه إذا قطعه إصابة رمية الغرض. ويحتمل

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (هاجت ريح حمراء).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (اخسأ).

(ج) وهي الرواية المطبوعة الآن من صحيحي البخاري ومسلم.

(د) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (غير الدجال أخوفني).

أن يريد: يتحقق مكان النصف منه، ويتحراه كما يتحقق الرامي، ويتحرى الغرض حين يرمي، والله أعلم بكونه يتوخى الإعجاز في أحواله.

* *

● قوله ﷺ: «**ويبارك في الرِّسْل**» (أ) (١٤٧).

الرِّسل - بكسر الراء -: اللبن.

* *

● قوله: «**ثم أرفئوا إلى سفينة**»(ب) (١٤٨).

أي: أدنوا سفينتهم من البر ليصلحوها. يقال: أرفأتُ إلى الشيء: لجأت إليه. وأرفِئت السفينة: حُمِلَت إلى/ حيث ترفأ. وذلك يقال له: [٣٧/ ظ] الميناء، يمد ويقصر. وهو من «الرفأ» الذي هو: الفتور. ويقال: رفوت الثوب أرفؤه رفوًا: مهموزا وغير مهموز. والرفاء: الالتحام والاتفاق وكل راجع إليه.

* *

● عَنْ أنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «هَل تَدْرُونَ مِمّ أضْحَكُ؟» قَالَ قُلْنَا: اللّهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ. قَالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ العَبْدِ رَبَّهُ. يَقُولُ: يَا رَبِّ! ألَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظّلمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى. قَالَ: فَيَقُولُ: فَإنّي لاَ أجِيزُ عَلَى نَفْسِي إلاّ شَاهِدًا مِنّي. قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا. وَبِالكِرَامِ الكَاتِبِينَ شُهُودًا. قَالَ:

(أ) المصدر السابق.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٧٧).

فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ. فَيُقَالُ لأَرْكَانِهِ: انْطِقِي. قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ. قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَلاَمِ. قَالَ: فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا. فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ».

قوله ﷺ: «**فيقال لأركانه: انطقي**»[١٤٩].

الأركان: جوانبه ونواحيه، وهي الجوارح، وهو المقصود في الحديث.

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَكَالقَائِمِ لاَ يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لاَ يُفْطِرُ».

قوله ﷺ: «**الساعي على الأرملة**»[١٥٠].

الأرملة: التي مات عنها زوجها. والإرمال: الفقر، وأرمل يُرْمِل: افتقر. ولذلك قيل لها: «أرملة»؛ لأنها افتقرت بعلها. وقيل: يقال للرجل أرمل، وكذلك هو لكن إذا افتقر. ولا يقال له إذا ماتت زوجه، وقول جرير:

فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر

إنما أراد بالأرمل: الفقير.

* *

● قوله ﷺ: «**فرجف بهم الجبل**»[أ][١٥١].

أي: اضطرب وتداعى، وقد روي: «زحف» بالزاي والحاء، أي: انتقل،

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابع الحديث قبل الأخير.

والأول أشهر وأعرف.

* *

● قوله ﷺ: «**لعله أن يُرَفِّه ذلك عنها**»(أ) (١٥٢).

أي: يُنَفِّس، يقال: رفَّه على غريمه، وعن غريمك، أي: نَفَّس عنه.

* *

● قوله: «**ومعي إداوة أرتوي فيها للنبي ﷺ**» (ب) (١٥٣).

أي: أعد فيها الماء لريه.

* *

● قوله: «**فارتطمت فرسه إلى بطنها**»(ج) (١٥٤).

أي: دخلت قوائمها في الأرض وساخت بها. يقال منه: رَطَمْت الشيء أرْطُمُه رَطْمًا: إذا أدخلته فيما لا يخرج منه.

* * *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس الحديث قبل الأخير برقمين.

(ب، ج) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، الحديث قبل الأخير برقمين.

هوامش
الباب العاشر

هوامش حـرف الـراء:

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة من حضره الموت ... برقم (٢٤) والبخاري برقم (٤٧٧٢) والنسائي برقم (٢٠٣٥).
(٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ برقم (١٣٦٣)، وأبو نعيم في مستخرجه برقم (٣١٦٦)، وأحمد في مسنده (١/ ١٨١)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٦٩٩).
(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، برقم (٦٢)، والبخاري برقم (٦٧٦٨)، وأحمد في مسنده (٢/ ٥٢٦)، وابن حبان في صحيحه برقم (١٤٦٦).
(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، برقم (٨٥) وأبو عوانة في مسنده برقم (١٨٦)، والبزار في مسنده برقم (١٧٩١)، وهناد في الزهد برقم (٩٨٣).
(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، برقم (٩٤)، والبخاري برقم (٥٨٢٧)، وأحمد في مسنده (٥/ ١٦٦)، والبزار في مسنده برقم (٣٩٢٠).
(٦) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه .. برقم (١١١)، والبخاري برقم (٣٠٦٢).
(٧) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، برقم (١١٣) والبخاري برقم (٣٤٦٣)، وأبو عوانة في مسنده برقم (١٣٥) والطبراني في الكبير برقم (١٦٦٤)، وأبو يعلى في مسنده برقم (١٥٢٧).
(٨) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف برقم (٢٧٧٠)، والبخاري برقم (٤٧٥٠)، وأحمد في مسنده (٦/ ١٩٦)، وابن حبان في صحيحه برقم (٤٢١٢).
(٩) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ برقم (١٦٠)، والبخاري برقم (٦٩٨٢)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٣٢٨)، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٣٢).

(١٠) أخرجه مسلم وغيره، انظر تخريج الحديث السابق.

(١١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٢) وأحمد في مسنده (٣/ ١٤٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٥٧٠)، وابن منده في الإيمان برقم (٧٠٧).

(١٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٤)، والبخاري برقم (٣٢٠٧)، والنسائي برقم (٤٤٨).

(١٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٨)، والبخاري برقم (٣٤٣٧)، والترمذي برقم (٣١٣٠).

(١٤) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، برقم (٢٩٧)، والترمذي برقم (٨٠٤) وأبو داود برقم (٢٤٦٧)، والبخاري برقم (٢٠٢٨)، ومالك برقم (٦٩٣).

(١٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩٥) وأبو يعلى في مسنده برقم (٦٢١٦)، وابن منده في الإيمان برقم (٨٨٣).

(١٦) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، برقم (١٨٠٧)، وابن حبان في صحيحه برقم (٧١٧٣)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٦٨٢٠)، وأحمد في مسنده (٤/ ٥٢، ٥٣).

(١٧) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين) برقم (٢٠٤) والنسائي برقم (٣٦٤٤)، والنسائي في الكبرى برقم (٦٤٧١).

(١٨) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين) برقم (٢٠٧)، والنسائي في الكبرى برقم (١٠٨١٥)، وأحمد في مسنده (٣/ ٤٧٦)، والطبراني في الكبير برقم (٥٣٠٥).

(١٩) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، برقم (٢٥١)، والترمذي برقم (٥١) والنسائي برقم (١٤٣) ومالك برقم (٣٨٦).

(٢٠) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله - عز وجل - برقم (١٩١٣)، والترمذي برقم (١٦٦٥)، والنسائي برقم (٣١٦٧).

(٢١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين) برقم (٢٠٧) والنسائي في الكبرى برقم (١١٣٧٩)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٢٦٥)، وأحمد في مسنده (٥/ ٦٠) والطبراني في الكبير برقم (٩٥٦).

(٢٢) أخرجه ابن ماجة برقم (٣٤٤٥)، وأحمد في مسنده برقم (٦/ ٣٢)، والنسائي في الكبرى برقم (٧٥٧٣).

(٢٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أهون أهل النار عذابًا برقم (٢١٣)، والبخاري برقم (٦٥٦٢).

(٢٤) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، برقم (٢٣٤)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٢٢٢)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٦٠٦) وأحمد في مسنده (٤/ ١٤٥).

(٢٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام، برقم (٢٧٤)، وأبو عوانة في مسنده برقم (١٩٧٧)، والنسائي في الكبرى برقم (١٦٦)، وأحمد في مسنده (٤/ ٢٥١).

(٢٦) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة برقم (٢٦٢) والترمذي برقم (١٦) وأبو داود برقم (٧).

(٢٧) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، برقم (٢٦٦)، والبخاري برقم (١٤٥)، والنسائي برقم (٢٣) ومالك برقم (٤٥٥).

(٢٨) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد برقم (٢٨١) والنسائي برقم (٣٥) وابن ماجة برقم (٣٤٣).

(٢٩) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، برقم (٣٨٨) وابن حبان في صحيحه برقم (١٦٦٤)، وأبو يعلى في مسنده برقم (١٨٩٥).

(٣٠) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، برقم (٦٠٠)، والنسائي برقم (٩٠١).

(٣١) أخرجه الطيالسي برقم (٢٠٠١).

(٣٢) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ برقم (٢٣٥٩).

(٣٣) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة، برقم (١٩٢٩) والنسائي برقم (٤٢٧٠)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٧٥٧٢)، وأحمد في مسنده (٤/ ٢٥٦).

(٣٤) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الأمر بالسكون في الصلاة، والنهي عن الإشارة، برقم (٤٣٠)، والنسائي برقم (٨١٦) وأبو داود برقم (٦٦١)، وابن ماجة برقم (٩٩٢).

(٣٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، برقم (٤٥٣)، والبخاري برقم (٧٥٨) والنسائي برقم (١٠٠٣).

(٣٦) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب اعتدال أركان الصلاة، وتخفيفها في تمام، برقم (٤٧١)، والنسائي برقم (١٣٣٢)، وأبو داود برقم (٨٥٤)، والدارمي برقم (١٣٣٤).

(٣٧) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب رقم (٥٢١)، والبخاري برقم (٣٣٥) والنسائي برقم (٤٣٢) والدارمي برقم (١٣٨٩).

(٣٨) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ابتناء مسجد النبي ﷺ برقم (٥٢٤)، والبخاري برقم (٢٣٤) والترمذي برقم (٣٥٠).

(٣٩) أخرجه مسلم، كتاب اللقطة، باب استحباب خلط الأزواد إذا قلت، برقم (١٧٢٩) والروياني في مسنده برقم (١١٦١)، والطبراني في الكبير، برقم (٦٢٤٤).

(٤٠) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت (٦١٩)، والنسائي برقم (٤٩٧) وابن ماجة برقم (٦٧٥).

(٤١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال برقم (٧٤٨) وابن حبان في صحيحه برقم (٢٥٣٩) والبيهقي في الكبرى برقم (٤٦٨٧)، وأحمد في مسنده (٤/ ٣٦٧).

(٤٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان برقم (٢٤٠٣) والبخاري برقم (٣٦٧٤).

(٤٣) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رئى خاليًا بامرأة، برقم (٢١٧٥) والبخاري برقم (٦٢١٩) وأبو داود برقم (٢٤٧٠)، وابن ماجة برقم (١٧٧٩).

(٤٤) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها برقم (٦٨٢) وأبو عوانة في مسنده برقم (٥٢٦٥).

(٤٥) أخرجه مسلم وغيره، انظر الحديث السابق.
(٤٦) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الصلاة في الرحال في المطر، برقم (٦٩٩)، والبخاري برقم (٦٦٨).
(٤٧) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز النافلة قائمًا وقاعدًا برقم (٧٣٣)، والترمذي برقم (٣٧٣)، والنسائي برقم (١٦٥٨)، ومالك برقم (٣١١).
(٤٨) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر برقم (٩٦٨)، وأبو داود برقم (٣٢١٩)، والبيهقي في الكبرى برقم (٦٥٤٧).
(٤٩) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور برقم (٩٧٤) وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه برقم (٢١٨٧)، وعبد الرزاق في مصنفه، برقم (٦٧١٢)، والنسائي برقم (٣٩٦٣).
(٥٠) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور برقم (٩٧٤) انظر الحديث السابق.
(٥١) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة، برقم (٩٩١) والبخاري برقم (٢٣٨٩)، وابن ماجة برقم (٤١٣٢).
(٥٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب في فضل الحب في الله برقم (٢٥٦٧)، وابن حبان في صحيحه برقم (٥٧٢)، وأحمد في مسنده (٢/ ٤٦٢)، وأبو يعلى في معجمه برقم (٢٥٤) والبيهقي في الشعب برقم (٩٠٠٤).
(٥٣) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم برقم (٩٩٢) والبخاري برقم (١٤٠٨).
(٥٤) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج برقم (١٠٠٣) والبخاري برقم (٢٦٢٠) وأبو داود برقم (١٦٦٨).
(٥٥) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر برقم (١٠٢٧) والبخاري برقم (١٨٩٧) والترمذي برقم (٣٦٧٤)، والنسائي برقم (٢٢٣٨).
(٥٦) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة، برقم (١٠٧٢) وأبو داود برقم (٢٩٨٥)، والنسائي برقم (٢٦٠٩).

(٥٧) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف برقم (٢٧٧٠) والبخاري برقم (٢٦٦١).

(٥٨) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر برقم (١١١٥)، والنسائي برقم (٢٢٦٠).

(٥٩) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الإنفاق وكراهة الإحصاء برقم (١٠٢٩)، والنسائي برقم (١٠٢٩)، وأبو داود برقم (١٦٩٩).

(٦٠) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم برقم (١٠٦٤) والبخاري برقم (٦٩٣٣) وابن ماجة برقم (١٦٩).

(٦١) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب حفظ اللسان للصائم برقم (١١٥١)، والبخاري برقم (١٩٠٤)، والنسائي برقم (٢٢١٦).

(٦٢) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، برقم (١١٦٧) والبيهقي في الكبرى برقم (٨٣٥٠).

(٦٣) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب التلبية وصفتها ووقتها برقم (١١٨٤)، والترمذي برقم (٨٢٥) والنسائي برقم (٢٧٥٠) وأبو داود برقم (١٨١٢) وابن ماجة برقم (٢٩١٨).

(٦٤) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب تحريم الصيد للمحرم، برقم (١١٩٦) والبخاري برقم (١٨٢١) والنسائي برقم (٢٨٢٤).

(٦٥) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج، برقم (١٢١٣)، والنسائي برقم (٢٧٦٣)، وأبو داود برقم (١٧٨٥)، وابن ماجة برقم (٣٠٧٤).

(٦٦) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ برقم (١٢١٨)، والترمذي برقم (٨٥٦) والنسائي برقم (٢٩٣٩)، وأبو داود برقم (١٩٠٥).

(٦٧) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم انظر تخريج الحديث السابق.

(٦٨) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب جواز التمتع، برقم (١٢٢٦)، والبخاري برقم (٤٥١٨)، والنسائي برقم (٢٧٢٧) وابن ماجة برقم (٢٩٧٨).

(٦٩) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة برقم

(١٢٨٠) والبخاري برقم (١٦٧٠)، وأبو داود برقم (١٩٢١)، والدارمي برقم (١٨٨١).

(٧٠) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ برقم (١٣٧٢)، والترمذي برقم (٣٩٢١)، والبخاري برقم (١٨٧٣).

(٧١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة: باب سترة المصلي برقم (٥٠٤)، والبخاري برقم (٨٦١)، وأبو داود برقم (٧١٥) ومالك برقم (٣٦٩).

(٧٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، برقم (٢٣١/ ١٤٤)، وابن منده في الإيمان برقم (٣٣٩).

(٧٣) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن، برقم (١٠٩).

(٧٤) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة، برقم (١٤٢٢)، والبخاري برقم (٣٨٩٤)، وأبو داود برقم (٤٩٣٣)، وابن ماجة برقم (١٨٧٦).

(٧٥) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، برقم (٣٤/ ١٤٧٩)، والترمذي برقم (٣٣١٨).

(٧٦) أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب كراء الأرض بالطعام برقم (١٥٤٨)، والبخاري برقم (٢٣٣٩)، والنسائي برقم (٣٩٢٣)، وابن ماجة برقم (٢٤٥٩).

(٧٧) أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب كراء الأرض بالطعام برقم (١٥٤٨)، والنسائي برقم (٣٨٦٢).

(٧٨) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدًا، برقم (١٥٨٧)، والنسائي برقم (٤٥٦٠)، وأبو داود برقم (٣٣٤٩).

(٧٩) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً بمثل برقم (١٥٩٤)، وأحمد في مسنده (٣/ ٦٠)، وأبو يعلى في مسنده برقم (١٣٧١).

(٨٠) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب بيع البعير واستثناء ركوبه، برقم (١٠٩/ ٧١٥)، والبخاري برقم (٢٠٩٧).

(٨١) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئًا فقضى خيرًا منه، برقم (١٦٠٠)، والترمذي برقم (١٣١٨) والنسائي برقم (٤٦١٧)، وأبو داود برقم (٣٣٤٦).

(٨٢) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب الشفعة برقم (١٦٠٨)، وابن حبان في صحيحه برقم (٥١٧٩)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٥٥٢٥)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣١٢).

(٨٣) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب الشفعة، برقم (١٦٠٨)، والنسائي برقم (٤٦٤٦)، وأبو داود برقم (٣٥١٣).

(٨٤) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث برقم (١٦٢٨)، والبخاري برقم (٦٧٣٣)، والترمذي برقم (٢١١٦)، وأبو داود برقم (٢٨٦٤).

(٨٥) أخرجه مسلم، كتاب القسامة والمحاربين، باب القسامة برقم (١٦٦٩)، والنسائي برقم (٤٧٢٠)، وأبو داود برقم (٤٥٢٠)، والبخاري برقم (٦١٤٢).

(٨٦) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم انظر الحديث السابق.

(٨٧) أخرجه مسلم، كتاب القسامة والمحاربين، باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره، برقم (١٦٧٢)، والبخاري برقم (٢٤١٣)، والترمذي برقم (١٣٩٤)، والنسائي برقم (٤٧٤١)، وابن ماجة برقم (٢٦٦٥).

(٨٨) أخرجه مسلم، كتاب القسامة والمحاربين، باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره برقم (١٦٧٢)، وأبو داود برقم (٤٥٢٧).

(٨٩) أخرجه مسلم، كتاب القسامة والمحاربين، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال برقم (١٦٧٩)، والبخاري برقم (٧٤٤٧)، وأبو داود برقم (١٩٤٧).

(٩٠) أخرجه مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، برقم (١٦٩٨)، والبخاري برقم (٧٢٦٠).

(٩١) أخرجه مسلم، كتاب الحدود، باب تأخير الحد عن النفساء، برقم (١٧٠٥) والترمذي برقم (١٤٤١)، وأبو داود برقم (٤٤٧٣).

(٩٢) أخرجه مسلم، كتاب الحدود، باب جرح العجماء والمعدن والبئر جبار، رقم (١٧١٠)، والبخاري برقم (١٤٩٩)، وأبو داود برقم (٤٥٩٣).

(٩٣) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين برقم (١٧٧٦)، والبخاري برقم (٢٩٣٠).

(٩٤) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين برقم (١٧٧٦)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٦٧٦٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣٦٩٨٣).

(٩٥) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين برقم (١٧٧٦)، وانظر الحديث السابق.

(٩٦) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر، برقم (١٧٧٩)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٦٧٦٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣٦٧٠٨).

(٩٧) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، برقم (١٧٨٠)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٦٧٦٨)، والدارقطني في سننه برقم (٢٣٣).

(٩٨) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد برقم (١٧٩١) والترمذي برقم (٣٠٠٢) وابن ماجة برقم (٤٠٢٧).

(٩٩) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، برقم (١٨٠٦) والبخاري برقم (٣٠٤١).

(١٠٠) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، برقم (١٨٠٧)، وانظر الحديث السابق.

(١٠١) أخرجه مسلم وغيره، وانظر تخريج الحديث السابق وما قبله.

(١٠٢) أخرجه مسلم، وقد تقدم في التخريج قبل السابق.

(١٠٣) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد برقم (١٩٠٢)، والترمذي برقم (١٦٥٩)، وابن حبان في صحيحه برقم (٤٦١٧)، وأحمد في مسنده (٤/ ٣٩٦)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٧٣٢٤).

(١٠٤) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد برقم (٦٧٧)، والبخاري برقم (٤٠٩٠).

(١٠٥) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة ميتات البحر، برقم (١٩٣٥)، وأبو داود برقم (٣٨٤٠)، وابن حبان في صحيحه برقم (٥٢٦٠)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٧٦١٨).

(١٠٦) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة ميتات البحر، برقم (١٩٣٥)، والبخاري برقم (٤٣٦١)، والدارمي برقم (٢٠١٢)، والنسائي برقم (٤٣٥٢).

(١٠٧) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، برقم (١٩٤٠)، والبخاري برقم (٤١٩٨)، والنسائي برقم (٦٩)، وابن ماجة برقم (٣١٩٦).

(١٠٨) أخرجه البخاري برقم (١٥٦)، والترمذي برقم (١٧)، والنسائي برقم (٤٢).

(١٠٩) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب السحر، برقم (٢١٨٩)، والبخاري برقم (٥٧٦٦).

(١١٠) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، برقم (٢٢٢١)، والبخاري برقم (٥٧٧١).

(١١١) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ برقم (٢٢٧٩)، والبخاري برقم (٢٠٠).

(١١٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف، برقم (٨٤٣)، والبخاري برقم (٤١٢٧)، وابن حبان في صحيحه برقم (٢٨٨٤)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٦٤).

(١١٣) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ برقم (٢٣٠١)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٤٥٥)، وابن أبي شيبة برقم (٣١٦٧٢)، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٨١).

(١١٤) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ برقم (٢٤٢٤)، والبيهقي في الكبرى برقم (٢٦٨٠).

(١١٥) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ برقم (٢٤٤١)، والبخاري برقم (٢٥٧٤)، والنسائي برقم (٣٩٥١).

(١١٦) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ برقم (٢٤٤٤)، والترمذي برقم (٣٤٩٦)، ومالك برقم (٥٦٢).

(١١٧) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع، برقم (٢٤٤٨)، والبخاري برقم (٥١٨٩).

(١١٨) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم، انظر الحديث السابق.

(١١٩) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي ـ عليهما الصلاة والسلام ـ برقم (٢٤٤٩)، والبخاري برقم (٥٢٣٠)، والترمذي برقم (٣٨٦٧)، وأبو داود برقم (٢٠٧١)، وابن ماجة برقم (١٩٩٨).

(١٢٠) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف برقم (٢٧٧٠)، والبخاري برقم (٤٧٥٠)، والنسائي في الكبرى برقم (٨٩٣١)، وأحمد في مسنده (٦/ ١٩٥)، والطبراني في الكبير برقم (١٣٢).

(١٢١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر ﵁ برقم (٢٤٧٤)، والبخاري برقم (٣٨٦١).

(١٢٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت ﵁ برقم (٢٤٨٨)، والبخاري برقم (٤١٤٦).

(١٢٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب، وأسماء بنت أبي بكر برقم (٢٥٠٣)، والبخاري برقم (٤٢٣١).

(١٢٤) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب قوله ﷺ: الناس كإبل مائة، برقم (٢٥٤٧)، والبخاري برقم (٦٤٩٨)، والترمذي برقم (٢٨٧٣)، وابن ماجة برقم (٣٩٩٠).

(١٢٥) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما، برقم (٢٥٥٢)، والبيهقي في الشعب، برقم (٧٨٩٧).

(١٢٦) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة برقم (٨٥٠) من حديث أبي هريرة ﵁ بلفظ: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح...».

(١٢٧) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، برقم (٢٥٦٥).

(١٢٨) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، برقم (٢٥٦٥)، ومالك برقم (١٦٨٧).

(١٢٩) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، برقم (٢٦٠٨)، وابن حبان في صحيحه برقم (٢٩٥٠)، والشاشي في مسنده برقم (٨٣٥)، أبو يعلى في مسنده برقم (٥١٦٢).

(١٣٠) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان، برقم (٢٦١٩)، وأحمد في مسنده (٢/٣١٧).

(١٣١) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر (عليه السلام) برقم (٢٣٨٠)، والبخاري برقم (٤٧٢٦).
(١٣٢) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد برقم (١٧٨٩)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٦٨٧١).
(١٣٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، برقم (٢٧٠٤)، والبخاري، برقم (٢٩٩٢)، وأبو داود، برقم (١٥٦٢).
(١٣٤) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، برقم (٢٧٥٠)، والترمذي، برقم (٢٥١٤)، وابن ماجة برقم (٤٢٣٩).
(١٣٥) أخرجه البيهقي في الشعب، برقم (١٠٥٩).
(١٣٦) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم (٢٩٣٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه، برقم (٣٧٤٧٢)، وأحمد في مسنده (٥/٤٠٤).
(١٣٧) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه، برقم (٢٧٥٧)، والبخاري برقم (٣٤٧٨).
(١٣٨) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه، برقم (٢٧٥٧).
(١٣٩) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في حديث الإقلاع وقبول توبة القاذف، برقم (٢٧٧٠)، والبخاري برقم (٤٧٥٠)، والنسائي، برقم (٣١٤).
(١٤٠) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب براءة حرم النبي (ﷺ) برقم (٢٧٧١)، وأحمد في مسنده (٣/٢٨١).
(١٤١) أخرجه مسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة، أعاننا الله على أهوالها، برقم (٢٨٦٢)، والبخاري، برقم (٦٥٣١)، وابن ماجة، برقم (٤٢٧٨).
(١٤٢) أخرجه مسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة، أو النار عليه، برقم (٢٨٧٢)، وابن منده في الإيمان، برقم (١٠٦٩).
(١٤٣) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل برقم (٢٨٩٦) وأبو داود، برقم (٣٠٣٥)، وأحمد في

مسنده (٢/ ٢٦٢)، وابن الجعد في مسنده برقم (٢٦٧٣)، وأحمد في مسنده (١/ ٣٨٤).

(١٤٤) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، برقم (٢٨٩٩)، وأحمد في مسنده (١/ ٣٨٤)، والحاكم برقم (٨٤٧١).

(١٤٥) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد برقم (٢٩٣٠)، والبخاري برقم (١٣٥٥)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦٧٨٥).

(١٤٦) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم (٢٩٣٧)، والترمذي برقم (٢٢٤٠)، وابن ماجة، برقم (٤٠٧٥).

(١٤٧) أخرجه مسلم، قد تقدم انظر الحديث السابق.

(١٤٨) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، برقم (٢٩٤٢)، وأبو داود برقم (٤٣٢٥).

(١٤٩) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب برقم (٢٩٦٩)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٧٢٥٨)، والبيهقي في الكبرى، برقم (١١٦٥٣)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٣٩٧٧).

(١٥٠) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين، واليتيم، برقم (٢٩٨٢)، والنسائي، برقم (٢٥٧٧)، وابن ماجة برقم (٢١٤٠)، والبخاري برقم (٥٣٥٣).

(١٥١) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود، والساحر، والراهب، والغلام، برقم (٣٠٠٥)، وابن حبان في صحيحه برقم (٨٧٣)، وأحمد في مسنده (٦/ ١٦، ١٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم (٢٨٧).

(١٥٢) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، برقم (٣٠١٤)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦٥٢٤).

(١٥٣) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب في حديث الهجرة، ويقال له حديث الرحل، برقم (٢٠٠٩)، والبخاري برقم (٣٦٥٢).

(١٥٤) أخرجه مسلم وغيره، انظر الحديث السابق.

* * *

الباب الحادي عشر

حرف الزاي

حرف الزاي

● قوله ﷺ: «**زملوني**»[أ] [١] : لفوني بالثياب، ودثروني.

* *

● قوله: «**فغسل بماء زمزم**»[ب] [٢].

بئر في المسجد الحرام أنبطها[ج] عبد المطلب جد رسول الله ﷺ، وفي خبرها طول، وقيل: «زمزم» اسم علم لها. وقيل: منقول من قولهم: زمـزم و زمـزام: إذا كـان سـريع الجـرية شـديدهـا أو غـزيرا لا ينضب. وقيل: سميت بذلك لضم هاجر (عليها السلام) لها حين انفجرت وزمها لها؛ وعلى هذا تكون مسماة بالفعل الذي هو «زمم» ثم أبدلت من إحدى الميمات زايا لمشاكلة ما قبلها. كما قالوا: حثحث، وأصله «حثث»، ورقرق، وأصله «رقق»، وململ، وأصله «ملل». وقيل: سميت بذلك لزمزمة جبريل عليه السلام وكلامه عليها.

ولها أسماء: زمزم، وزمازم، ومزة، والمضنونة، وتكتم، وهزمة جبريل، وركضة ملك، وشفاء سقم، وطعام طعم، وشراب الأبرار، وطيبة، وطابة.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٠).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١).

(ج) نبط الشيء: ظهر بعد خفاء، يقال: حفر الأرض حتى نبط الماء، والنبطُ: أول ما يخرج من ماء البئر عند حفرها. اهـ. (الوسيط) بتصرف.

● قوله ﷺ: «**مزلة**»[أ] [٣].

بفتح الزاي وكسرها -: الموضع الذي تزل عنه الأقدام ولا تثبت.

* *

● قوله ﷺ: «**تنجوا أول زمرة**»[ب] [٤].

الزمرة: الجماعة من الناس، وجمعها «زمر».

* *

● قوله ﷺ: «**حتى تزلف لهم الجنة**»[ج] [٥].

أي: تقرب، والزلفى: القربة.

* *

● عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ - وَهُوَ عَمّ إِسْحَاقَ - قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ. فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ. فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ: مَهْ مَهْ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «لاَ تُزْرِمُوهُ. دَعُوهُ»، فَتَرَكُوهُ حَتّى بَالَ. ثُمَّ إِنّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلا الْقَذَرِ. إِنّمَا هِيَ لِذِكْرِ الله عَزّ وَجَلّ، وَالصّلاَةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرآنِ»، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ. قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنّهُ عَلَيْهِ.

قوله ﷺ: «**لا تزرموه**»[٦].

أي: لا تقطعوا بوله، زَرِم البول وغيره: انقطع، وأزرمه غيره: قطعه.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (كأجاويد).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (ويذهب حراقة).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (سبعون خريفًا).

● عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى زَرَّاعَةِ بَصَلٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ. فَنَزَلَ نَاسٌ مِنْهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ. وَلَمْ يَأْكُلْ آخَرُونَ. فَرُحْنَا إِلَيْهِ. فَدَعَا الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا البَصَلَ. وَأَخَّرَ الآخَرِينَ، حَتَّى ذَهَبَ رِيحُهَا.

قوله: «**مر على زراعة بصل**»(٧).

بفتح الزاي وتشديد الراء - أي: أرض يزرع فيها البصل، وجعل الزراعة فيها مجازا وبنى لها فعالة للمبالغة، والزراعة تكون البذر وتكون الاثنين(أ)، ومنه قوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ (الواقعة: ٦٤)،/ [٣٨/و]
ويروى: زراعة - بكسر الزاي وتخفيف الراء - على معنى: مر بموضع ذي زراعة، فحذف وأقام.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﵁ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا. فَقَالَتْ: يَا ربِّ! أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا. فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ. فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ؟ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ».

قوله ﷺ: «**وأشد ما تجدون من الزمهرير**»(٨).

أي: البرد. وزعم بعض المفسرين أن «الزمهرير»: القمر(ب)، وهذا خارج عما في الحديث.

(أ) جاءت بالأصل: (الاثنان) هكذا تقرأ.

(ب) ذكره أبو السعود والإمام البيضاوي وابن الجوزي في تفاسيرهم (الإنسان: ١٣)، وانظر تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (١٢/ ٦٤٢٤) الطبعة الثانية، وتعليقنا عليه.

● عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه؛ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ، أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ العَصْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ، صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ».

قوله: «**إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس**»(٩).

أي: تميل، وزاغت: مالت، ومنه: «لا أكذب ولا أزيغ»، أي: لا أميل عن الحق.

* *

● قوله ﷺ: «**اقرءوا الزهراوين**»(أ)(١٠).

أي: النَّيِّرتَين المشرقتين، و«الزَّهْرة»: البياض الناصع الذي يشوبه يسير حمرة فهو لذلك نيِّر مشرق، يقال منه: أزهر، وزهراء للمؤنث، و«زهراوان» في التثنية، و«زُهْر» في الجمع.

* *

● قوله: «**أبمزمور الشيطان**»(ب)(١١).

المزمُور والمِزمار والمِزْمَرة: وهي قصبة أو عود أو خشبة أو جعبة نحاس ينفخ بها فيكون عن النفخ صوت، ولم يكن هنالك مزمور، وإنما كنى به عن نفس الغناء كأن الشيطان يزمر بأفواههن.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (البطلة).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (يوم بعاث).

● قوله ﷺ: «**من أنفق زوجين في سبيل الله**»(أ)(١٢).

أي: من أنفق نفقتين من صنف واحد. وقيل: من صنفين مختلفين. والزوجان في اللغة: الاثنان. والزوج: الفرد إذا كان مقترنا بآخر. قال الله - تعالى -: ﴿وأنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾ (النجم: ٤٥).

* *

● قوله: «**أو أتانا زور**»(ب)(١٣).

أي: زائر، وهو يقع على الواحد والاثنين، والجميع بلفظ واحد.

* *

● قوله: «**فأزحفت عليه بالطريق**»(ج)(١٤).

يعني: البَدَنة. الزحف والإزحاف: المشي على الأليتين. يقال منه: زَحَفَ يزْحَف زحْفًا وأزْحَف يُزحِف إزْحافا، وقوله: «التولي يوم الزحف»(د)(١٥) منه؛ لأن المقاتل يأتي لمقاتله زحفًا - أي: على أناة ونظر - وكذلك: «فدخلوا الباب يزحفون»(هـ)(١٦).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (باب الريان).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (حيس).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (هي أبدعت).

(د) تقدم نص الحديث في الباب السادس، برقم (١٠).

(هـ) رواه مسلم في كتاب التفسير، برقم (٣٠١٥)، من حديث أبي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إسْرَائِيلَ: ﴿وادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾. فَبَدَّلُوا. فَدَخَلُوا البَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أسْتَاهِهِمْ. وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ».

● قوله: «**زهاء ثلاثمائة**»(أ) (١٧).

بضم الزاي ممدود، معناه: مقدار ثلاثمائة.

* *

● عَنْ عَطَاء قَالَ: حَضَرْنَا مَعَ ابْن عَبّاس ﵄، جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ ﵂، زَوْج النّبيّ ﷺ، بسَرِفَ. فَقَالَ ابْنُ عَبّاس: هَذه زَوْجُ النّبيّ ﷺ. فَإذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا فَلاَ تُزَعْزعُوا. وَلاَ تُزَلزلُوا. وَارْفُقُوا. فَإنّهُ كَانَ عنْدَ رَسُول اللّه ﷺ تسْعٌ. فَكَانَ يَقْسمُ لثَمَان وَلاَ يَقْسمُ لوَاحدَةٍ. قَالَ عَطَاءٌ: الّتي لاَ يُقْسمُ لَهَا صَفيّةُ بنْتُ حُيَيّ بْن أخْطَبَ.

قوله: «**فلا تزعزعوا ولا تزلزلوا**»(١٨).

أي: لا تحركوا حركة شديدة. والريح الزعزع(ب): الشديدة الهبوب.

* *

● عَنْ أنَس بْن مَالك ﵁ أنّ رَسُولَ اللّه ﷺ نَهَى عَنْ بَيْع الثّمَرَة حَتّى تُزْهيَ قَالُوا: وَمَا تُزْهيَ؟ قَالَ: تَحْمَرّ. فَقَالَ: «إذَا مَنَعَ اللّهُ الثّمَرَةَ، فَبمَ تَسْتَحلّ مَالَ أخيكَ؟».

● قوله: «**نهى عن بيع النخل حتى تزهي**»(١٩) ويروى «تزهو»(ج) (٢٠).

والمعروف الأول، ومعنى «تزْهي»: تبتدئ الإيطاب فيها، وهو أن

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثالث، عند قوله: (في تور).

(ب) بالأصل: (الزعز).

(ج) رواه مسلم كتاب المساقاة برقم (١٥٥٥)، من حديث أنَس أنّ النّبيّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْع ثَمَر النّخْل حَتّى تَزْهُوَ. فَقُلْنَا لأنَس: مَا زَهْوُهَا؟ قَالَ: تَحْمَرّ وَتَصْفَرّ، أرَأيْتَكَ إنْ مَنَعَ اللّهُ الثّمَرَةَ، بمَ تَسْتَحلّ مَالَ أخيكَ؟.

تخضر وتصفر، وذلك بعد أن يكون بسرا. وقيل: أن يكون موكفا، وهي مرتبة بين هاتين، وتلك الحال يقال لها: «زهو». يقال: أزهت النخلة تُزهي، ومنه: «نهى أن يخلط التمر بالزهو»[أ] [٢١]، وقد قال بعضهم: زهت تزهو زَهْوًا.

وقد فرق من قال: زهت: ظهرت. وأزهت: احمرت واصفرت.

* *

● عَنْ ابْنِ عُـمَـرَ ﵄ أنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ نَهَى عَنْ الْمُزَابَنَةِ، وَالْمُزَابَنَةُ: بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً. وَبَيْعُ الكَرْمُ بِالزَّبِيبِ كَيْلاً.

قوله: «**نهى ﷺ عن المزابنة**»[٢٢].

هي على ما فسر في كتاب مسلم: بيع الرطب بالتمر كيلا، وقيل: إن المراد منه بيع معلوم بمجهول، ومجهول بمجهول؛ إذا كان من جنس واحد، مأخوذ من «الزَّبْن» وهو الدفع؛ لأن كل واحد منهم يدفع صاحبه عن الربح.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا. فَإِنْ لَمْ يَزْرَعْهَا فَلْيُزْرِعْهَا أخَاهُ».

قوله ﷺ: «**فليزرعها أخاه**»[٢٣].

بضم الياء - أي: فليجعل لأخيه أن يزرعها. زَرَعْتُ الأرض وأزرعتها

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، بالشاهد نفسه.

غيري أُزرعه. وفي حديث آخر: «**فليُحرثها**»(أ) (٢٤)، أي: فليجعل لآخر أن يحرثها، وفي آخر: «**فليمنحها**»(ب) (٢٥).

*   *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذَا أدّى العَبْدُ حَقّ اللّهِ وَحَقّ مَوَالِيهِ، كَانَ لَهُ أجْرَانِ» قَالَ: فَحَدّثْتُهَا كَعْبًا. فَقَال كَعْبٌ: لَيْسَ عَلَيْهِ حِسَابٌ، وَلاَ عَلَى مُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ.

قوله: «**وعلى مؤمن مزهد**»(٢٦).

[٣٨ / ظ] المزهد:/ القليل المال. أزهد الرجل: إذا قل ماله.

*   *

● عَنْ عَبْدِ الرّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أنّهُ قَالَ: بَيْنَا أنَا وَاقِفٌ فِي الصّفّ يَوْمَ بَدْرٍ، نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإذَا أنَا بَيْنَ غُلاَمَيْنِ مِنَ الأنْصَارِ، حَدِيثَةٍ أسْنَانُهُمَا تَمَنّيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أضْلَعَ مِنْهُمَا فَغَمَزَنِي أحَدُهُمَا. فَقَالَ: يَا عَمّ! هَل تَعْرِفُ أبَا جَهْل ؟ قَالَ: قُلتُ: نَعَمْ. وَمَا حَاجَتُكَ إلَيْهِ يَا ابْنَ أخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أنّهُ يَسُبّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ. وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَئِنْ رَأيْتُهُ لاَ يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتّى يَمُوتَ الأعْجَلُ مِنّا. قَالَ: فَتَعَجّبْتُ لِذَلِكَ. فَغَمَزَنِي الآخَرُ فَقَالَ مِثْلَهَا. قَالَ: فَلَمْ أنْشَبْ أنْ نَظَرْتُ إلَى أبِي

(أ) جاء بالأصل: (فليحرها)، والتصحيح من صحيح مسلم في كتاب البيوع، برقم (٩٥/ ..)، من حديث جابر قَالَ: كُنّا نُخَابِرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَنُصِيبُ مِنَ القِصْرِيّ وَمِنْ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أوْ فَلْيُحْرِثْهَا أخَاهُ. وَإلاّ فَلْيَدَعْهَا».

(ب) المصدر السابق، برقم (٩١/ ..)، من حديث جابر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا. فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَزْرَعَهَا، وَعَجَزَ عَنْهَا، فَلْيَمْنَحْهَا أخَاهُ المُسْلِمَ. وَلاَ يُؤَاجِرْهَا إيّاهُ».

جَهْل يَزُولُ فِي النّاس فَقُلتُ: ألاَ تَريَان؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الّذِي تَسْألاَن عَنْهُ قَالَ: فَابْتَدَرَاهُ، فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، حَتّى قَتَلاَهُ. ثُمّ انْصَرَفَا إلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَأخْبَرَاهُ فَقَالَ: «أيّكُمَا قَتَلَهُ؟» فَقَالَ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أنَا قَتَلتُ. فَقَالَ: «هَل مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟» قَالاَ: لاَ. فَنَظَرَ فِي السّيْفَيْنِ فَقَالَ: «كِلاَكُمَا قَتَلَهُ» وَقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ. (وَالرّجُلاَنِ: مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ).

قوله: «**نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس**»(٢٧).

أي: يذهب ويجيء، والزوال: التحرك من شيء إلى شيء.

* *

● عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّهُ أخْبَرَهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدّبّاءِ وَالْمُزَفّتِ، أنْ يُنْبَذَ فِيهِ.

قوله: «**نهى ﷺ عن المزفت**»(٢٨).

هو: إناء [مطلي](أ) بالزفت. ويقال: السفت - بالسين أيضًا.

* *

● عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ أنّ النّبِيّ ﷺ نَهَى عَنِ التّزَعْفُرِ. قَالَ قُتَيْبَةُ: قَالَ حَمّادٌ: يَعْنِي لِلرّجَالِ.

قوله: «**نهى عن التزعفر**»(٢٩).

هو صبغ الرجل ثوبه بزعفران، يقال: زَعْفَرْت الثوب فتزعفر.

(أ) ما بين معكوفين من وضع المحقق.

● عَنْ أنَس؛ أنّ النّبـيّ ﷺ كَـانَ بـالزّوْرَاء. فَـأتِيَ بإنَـاءِ مَـاءٍ لاَ يَغْـمُـرُ أصَابِعَهُ. أوْ قَدْرَ مَا يُوَارِي أصَابِعَهُ. ثُمّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ هِشَامٍ.

قوله: «**كان ﷺ بالزوراء فأتى بالماء**»[٣٠].

الزوراء هذه: موضع قريب من مسجد المدينة عند السوق. ويقال: هو موضع مرتفع شبه المنار.

* *

● عَنْ السّائِب بْن يَزِيدَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَـقَـالَتْ: يَا رَسُـولَ اللّهِ! إنّ ابْنَ أخْـتِي وَجِعٌ. فَـمَـسَحَ رَأْسِي وَدَعَـا لِي بِالبَرَكَةِ. ثُمّ تَوَضّأ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ. ثُمّ قُمْتُ خَلفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إلَى خَاتِمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. مِثْلَ زِرّ الحَجَلَةِ.

قوله في صفة خاتم النبوة: «**مثل زر الحجلة**»[٣١].

بزاي مكسورة بعدها راء - والحجلة - بحاء مفتوحة بعدها جيم كذلك. و«الزر» هاهنا: أحد الأزرار التي تُولجُ في العرى من الثياب والحجال وغيرها، والحجلة واحدة الحجال: وهي الستور وتكون لها عُرًى وأزرار، والأزرار مستديرة. وقد وقع في حديث أخر: «**كبيض الحمامة**»[أ][٣٢] والزر: شبيه بالبيضة في استدارته. هذا هو الذي يعوَّل

(أ) رواه مسلم كتاب الفضائل، برقم (١٠٩/..) من حديث جَابِر بن سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ وكان إذا أدهن لم يَتَبَين. وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيّنَ. وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللّحْيَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السّيْفِ؟ قَالَ: لاَ. بَل كَانَ مِثْلَ الشّمْسِ وَالقَمَرِ. وَكَانَ مُسْتَدِيرًا. وَرَأَيْتُ الخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ. يُشْبِهُ جَسَدَهُ.

عليه في هاتين الكلمتين وهو الذي وقع للمتقنين في كتاب مسلم - رحمه الله - وما رُوي: من «زر الحُجْلة» بضم الحاء وسكون الجيم - وتفسير الحجلة: بالبياض الذي بين عيني الفرس فلا أعرف له معنى سليما، وما روي من: «رز الحجلة» بتقديم الراء وفتح الحاء والجيم - فله معنى: وهو أن يكون تجوز بنقل الرَّز من بيض الجراد إلى بيض الحجلة التي هي الطائر فإن «الرز» هو: بيض الجراد، ولا بأس بهذا.

* *

● قوله ﷺ: «**بين أن يؤتيه الله زهرة الدنيا**»(أ) (٣٣).

بسكون الهاء - يعني: زينتها ونعيمها. و«الزهرة» - بفتح الهاء - واحدة «الزهر»، وهو نَوْر النبات، وقد يسكن، والأول أولى وأكثر.

* *

● قولها: «**الريح ريح زرنب، والمس مس أرنب**»(ب) (٣٤).

الزَّرْنَب: نوع من الطيب مصنوع، فهي تصفه إذاً بطيب رائحة عرقه، أو بطيب ثيابه، أو بهما معا، وبلين المجسَّة أو لين الجانب، أو بهما معا في قولها: «والمس مس أرنب»، والأرنب: دويبة معروفة لينة الوبر.

* *

● قولها: «**وأعطاني من كل رائحة زوجا**»(ج) (٣٥).

يعني: من كل ما يروح من النَّعَم، والذي يفهم من قولها أنها أرادت الاختصار فقالت: «أعطاني من كل رائحة زوجا» ولا يسمى زوجا إلا مع

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (لا تبقى في المسجد خوخة).
(ب، ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٣، ١١٤).

آخر فكأنها قالت اثنين، والله أعلم.

* *

● قوله: «ما تزن بريبة»[أ] (٣٦).

أي: لا يظن بها عيب. يقال: زَنَّ يزن زنًا، وأزنَّ يُزن بمعنى واحد، وذلك إذا ظُنَّ به خيرًا أو شرًا ورماه به.

* *

● خَطَبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ زَادَهُ وَمَزَادَهُ عَلَى بَعِيرٍ. ثُمَّ سَارَ حَتَّى كَانَ بِفَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَأَدْرَكَتْهُ القَائِلَةُ. فَنَزَلَ فَقَالَ تحْتَ شَجَرَةٍ. فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ وَانْسَلَّ بَعِيرُهُ. فَاسْتَيْقَظَ فَسَعَى شَرَفًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا. ثُمَّ سَعَى شَرَفًا ثَانيًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ثُمَّ سَعَى شَرَفًا ثَالِثًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا. فَأَقْبَلَ حَتَّى أَتَى مَكَانَهُ الَّذِي قَالَ فِيهِ فَبَيْنَمَا هُوَ قَاعِدٌ إِذْ جَاءَهُ بَعِيرُهُ يَمْشِي حَتَّى وَضَعَ خِطَامَهُ فِي يَدِهِ فَلَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ العَبْدِ، مِنْ هَذَا حِينَ وَجَدَ بَعِيرَهُ عَلَى حَالِهِ». قَالَ سِمَاكٌ: فَزَعَمَ الشَّعْبِيّ؛ أَنَّ النُّعْمَانَ رَفَعَ هَذَا الحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْمَعْهُ.

قوله ﷺ: «فحمل زاده ومزاده»(٣٧).

المزاد: جمع «مَزادة»، وهي: وعاء للماء كالقِرْبة ونحوها.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (حصان رزان).

● عَنْ حَارِثَةَ بْن وَهْب الخُزَاعِيِّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ألاَ أخْبِرُكُمْ بِأهْلِ الجَنَّة؟ كُلّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِفٍ. لَوْ أقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأبَرَّهُ. ألاَ أخْبِرُكُمْ بِأهْلِ النَّارِ؟ كُلّ جَوَّاظٍ زَنِيمٍ مُتَكَبِّرٍ».

● قوله: «**كل عُتل زَنيم**»(٣٨).

الزنيم: الملصق الدعي في القوم.

وقيل: الذي له علامة في الشر يعرف بها كما يعرف الكبش الزنيم بزَنَمتيه - وهما حَلَمتان تعلقتا من حلقه.

* *

● قوله ﷺ: «**الضعيف الذي لا زبر له**»(أ) (٣٩).

أي: لا تماسك له في الدين ولا تثبت، والزَّبْرُ/ أيضًا العقل. والزَّبْرُ: [٣٩/و]
الزجر، والمقصود منها الأول، وقد يجوز حمله على ما بقي، ولكن الأول أبين، والكافر لا يقال فيه عاقل وإن كان عارفا بمحاولة الأمور، ولكن يقال كَيِّس وداهٍ، فالعاقل من عرف الله - تعالى - ورسوله ﷺ وأقر بالربوبية وصحة الرسالة.

* *

● قوله ﷺ: «**إن الله زوى لي الأرض**»(ب) (٤٠).

أي: جمعها، ومنه: «اللهم ازو لنا الأرض»(٤١)، أي: اجمعها فيقرب بعيدها. يقال: انزوت الجلدة في النار تنزوي انزواء: تجمعت وتقبضت.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الرابع، برقم (٣٣).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بيضتهم).

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَأَبَيّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ النَّخْلَ، طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ. وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِن ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ. فَرَآهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ، لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ. فَرَأَتْ أُمّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ. فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِ! (وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ) هَذَا مُحَمَّدٌ. فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ».

قوله: «**في قطيفة له فيها زمزمة**»(٤٢).

أي: صوت مترجع، ويروى: «رَمْرَمة» بالراء. والزَّمْزمة: صوت من داخل الفم بينه وبين الحلق. والرمرمة: صوت من بين الشفتين؛ لأن الشفة يقال لها: المِرَمَّة. ويقال: رَمْرم يُرَمْرِمُ كما يقال: زمْزَم يُزَمْزِمُ.

* *

● قوله ﷺ: «**إلا ملأه زَهَمهم**»(أ) (٤٣).

الزَّهَم مصدر قولك: زَهِمَتْ يدي تَزْهَم زَهَمًا: إذا أصابتها الزُّهومة، وهي: النتن. ولحم زَهِم: إذا كان سمينًا مُنتنًا. فأما الزُّهْم -: بضم الزاي - فالشحم.

● قوله ﷺ: «**حتى يتركها كالزلقة**»(ب) (٤٤).

أي: الموضع الذي يثبت عليه القدم، يقال منه: زلِق يَزْلَق زَلَقًا، ومكان

(أ، ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جزلتين).

زَلِقٌ، وأصله للمصدر فيكون «زلقة» مؤنثة، ويروى: «كالزلفة» بالفاء، والزلفة: المصنعة الممتلئة ماء وجمعها: «زُلَفٌ».

* *

● قوله: «**أخبروني عن عين زغر**»[أ] [٤٥].

هو: بالشام، وبه زرع.

* *

● قوله: «**أجدر أن لا يزدروا**»[ب] [٤٦].

أي: لا يحتقروا. يقال منه: ازدرى يَزْدري ازدراءً.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٧٧).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (فهو أجدر).

هوامش
الباب الحادي عشر

هوامش حرف الزاي:

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله، برقم (١٦٠)، والبخاري، برقم (٦٩٨٢)، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٢٣)، وإسحاق بن راهويه في مسنده، برقم (٨٤٠).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٤)، والبخاري برقم (٣٢٠٧)، والترمذي، برقم (٣٣٤٦)، والنسائي برقم (٤٤٨).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، برقم (١٨٣)، والبخاري برقم (٧٤٤٠).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩١)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٣٦٤)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٤٥)، وابن منده في الإيمان، برقم (٨٥٠).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩٥)، وابن منده في الإيمان برقم (٨٨٣).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الطهار، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات، برقم (٢٨٥)، والبخاري، برقم (٦٠٢٥)، والنسائي، برقم (٥٣)، وابن ماجة برقم (٥٢٨).

(٧) أخرجه مسلم، كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثومًا أو بصلاً، أو كراثًا، أو نحوها، برقم (٥٦٦)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٤٥٠٩).

(٨) أخرجه مسلم، كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر، برقم (٦١٧)، والبخاري، برقم (٣٢٦٠)، والدارمي، برقم (٢٨٤٥).

(٩) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر، برقم (٧٠٤)، والبخاري، برقم (١١١١)، والنسائي، برقم (٥٨٦)، وأبو داود برقم (١٢١٨).

(١٠) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (١٨٢٥)، والطبراني في الأوسط، برقم (٤٦٨)، وأحمد في مسنده، (٢٤٩/٥).

(١١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، برقم (٨٩٢)، والبخاري، برقم (٩٥٠)، وابن ماجة، برقم (١٨٩٨).

(١٢) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة، وأعمال البر، برقم (١٠٢٧)، والبخاري، برقم (٣٦٦٦)، والترمذي، برقم (٣٦٧٤)، والنسائي، برقم (٢٢٣٨)، ومالك، برقم (١٠٢١).

(١٣) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب جواز صوم النافلة بنية من النهار، برقم (١١٥٤)، والبيهقي في الكبرى، برقم (٨١٢٣).

(١٤) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يفعل بالهدي، إذا عطب في الطريق، برقم (١٣٢٥)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٤٠٢٥)، والبيهقي في الكبرى، برقم (١٠٠٢٨).

(١٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، برقم (٨٩) والبخاري، برقم (٦٨٥٧)، والنسائي برقم (٣٦٧١)، وأبو داود، برقم (٢٨٧٤).

(١٦) أخرجه مسلم، كتاب التفسير، باب، برقم (٣٠١٥)، والبخاري، برقم (٣٤٠٢)، والترمذي، برقم (٢٩٥٦).

(١٧) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الجواب، برقم (١٤٢٨)، والبخاري، برقم (٣٥٧٢)، والنسائي، برقم (٣٣٨٧)، والترمذي برقم (٣٢١٨).

(١٨) أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها، برقم (١٤٦٥)، والبخاري برقم (٥٠٦٧)، والنسائي، برقم (٣١٩٦).

(١٩) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب وضع الجوائح، برقم (١٥٥٥)، والبخاري، برقم (١٤٨٨)، والنسائي، برقم (٤٥٢٦)، وابن ماجة، برقم (٢٢١٧).

(٢٠) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب وضع الحوائج، برقم (١٥٥٥)، والبخاري، برقم (٢١٩٥)، وابن ماجة، برقم (٢٢١٧).

(٢١) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء، والحنتم، برقم (٣٩/ ١٧) والنسائي، برقم (٥٥٤٨)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٨٠٢٨)، وأحمد في مسنده (١/٣٠٤).

(٢٢) أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرطب بالثمر إلا في العرايا، برقم (١٥٤٢)، والبخاري، برقم (٢١٧١)، والنسائي، برقم (٤٥٣٣).

(٢٣) أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب كراء الأرض، برقم (١٥٣٦/٨٨)، والنسائي، برقم (٣٨٦٦)، وأبو داود، برقم (٣٣٩٥).

(٢٤) أخرجه مسلم في الباب السابق، برقم (٩٥/ ..).

(٢٥) المصدر السابق برقم (٩١/ ..)

(٢٦) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب ثواب العبد وأجره، إذا نصح لسيده وأحسن، برقم (١٦٦٦)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٦٠٨٧) وأحمد في مسنده (٢/ ٢٥٢).

(٢٧) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، برقم (١٧٥٢)، والبخاري، برقم (٣١٤١)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٦٦٣٧)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٨٦٦).

(٢٨) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباذ في المزفت، والدباء، والحنتم، برقم (١٩٩٣)، والنسائي، برقم (٥٦٣٠)، وابن ماجة، برقم (٣٤٠١).

(٢٩) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب نهي الرجل عن التزعفر، برقم (٢١٠١)، والبخاري برقم (٥٨٤٦)، والنسائي، برقم (٥٢٥٦)، وأبو داود برقم (٤١٧٩).

(٣٠) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ برقم (٢٢٧٩)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٧٠)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٣١٧٢).

(٣١) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده، برقم (٢٣٤٥)، والبخاري برقم (١٩٠)، والترمذي، برقم (٣٦٤٣).

(٣٢) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب شيبه ﷺ برقم (٢٣٤٤)، والترمذي، برقم (٣٦٤٤)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦٢٩٨) وأحمد في مسنده (٥/ ١٠٤)، والطبراني في الكبير، برقم (١٩١٨).

(٣٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه برقم (٢٣٨٢)، والبخاري، برقم (٣٩٠٤)، والترمذي، برقم (٣٦٦٠)، وابن ماجة، برقم (٣٩٩٥).

(٣٤) أخرجه البخاري ومسلم، وقد تقدم في الباب الأول.

(٣٥) أخرجه الشيخان، وقد تقدم فراجعه.

(٣٦) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه برقم (٢٤٨٨)، والبخاري، برقم (٤١٤٦).

(٣٧) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، برقم (٢٧٤٥)، والدارمي، برقم (٢٧٢٨).

(٣٨) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، برقم (٢٨٥٣)، والبخاري، برقم (٤٩١٨)، والترمذي، برقم (٢٦٠٥).

(٣٩) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، وأهلها، باب الصفات التي يعرفها بها في الدنيا أهل الجنة، برقم (٢٨٦٥) والنسائي في الكبرى، برقم (٨٠٧٠)، وأحمد في مسنده، (٤/ ١٦٢).

(٤٠) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، برقم (٢٨٨٩)، والترمذي، برقم (٢١٧٦)، وأبو داود، برقم (٤٢٥٢)، وابن ماجة، برقم (٣٩٥٢).

(٤١) أخرجه الترمذي، برقم (٣٤٣٨)، والنسائي، برقم (٥٥٠١)، والحاكم في مسنده، برقم (٢٤٨٣).

(٤٢) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم في الباب العاشر برقم (١٤٥)، فراجعه هناك.

(٤٣) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم برقم (١٤٦).

(٤٤) المصدر السابق.

(٤٥) أخرجه مسلم، كتاب الفتن، وأشرط الساعة، باب قصة الجساسة، برقم (٢٩٤٢)، والترمذي، برقم (٢٢٥٣)، وأبو داود، برقم (٤٣٢٥)، وابن ماجة برقم (٤٠٧٤).

(٤٦) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب، برقم (٢٩٦٢)، الترمذي، برقم (١٧٨٠)، وابن ماجة برقم (٤١٤٢).

الباب الثاني عشر

حرف الطاء

حرف الطاء

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ».

قوله ﷺ: «**الطعن في النسب**»(١).

معناه: الدفع فيه وتخسسه(أ)، إما بأن ينسب إلى أنه دَعِي، أو يوصف نسبه بالمقحمة.

* *

● عَن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أيّ الذَّنْب أكْبَرُ عِنْدَ اللَّهَ؟ قَال ﷺ: «أنْ تَدْعُوَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قَالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَال ﷺ: «أنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قَالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَال ﷺ: «أنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» فَأنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلّ - تَصْدِيقَهَا: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان: ٦٨).

قوله ﷺ: «**أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك**»(٢).

أي: يأكل، يقال منه: طَعِمَ يَطْعَم طُعْمًا.

* *

(أ) في المخطوط: (تجسسه) بالجيم.

● عَن ابْن شُمَاسَةَ المَهْرِيِّ قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرو بْن العَاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهُوَ فِي سِيَاقَةِ المَوْتِ. فَبَكَى طَويلاً وَحَوّلَ وَجْهَهُ إِلَى الجِدَار فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ! أَمَا بَشّرَكَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بكَذَا؟ أَمَا بَشّرَكَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بكَذَا؟ قَالَ فَأقْبَلَ بوَجْهِهِ فَقَالَ: إنّ أفْضَلَ مَا نُعِدُّهُ شَهَادَةُ أنْ لاَ إلَهَ إلاّ اللّهِ وَأَنَّ مُحَمّدًا رَسُولُ اللّهِ. إنّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أطْبَاقٍ ثَلاَث. لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أحَدٌ أشَدّ بُغْضا لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ مِنّي. وَلاَ أحَبّ إلَيّ أنْ أكُونَ قَد اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ. فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أهْلِ النّارِ. فَلَمّا جَعَلَ اللَّهُ الإِسْلاَمَ فِي قَلْبِي أتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ فَبَسَطَ يَمِينَهُ. قَالَ فَقَبَضْتُ يَدِي. قَالَ ﷺ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟» قَالَ قُلتُ: أرَدْتُ أنْ أشْتَرِطَ. قَالَ ﷺ: «تَشْتَرِطُ بمَاذَا؟» قُلتُ: أنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ ﷺ: «أمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأنَّ الهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأنَّ الحَجّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟»، وَمَا كَانَ أحَدٌ أحَبّ إلَيّ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَلاَ أجَلّ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أنْ أمْلأَ عَيْنَيّ مِنْهُ إجْلالاً لَهُ. وَلَوْ سُئِلتُ أنْ أصِفَهُ مَا أطَقْتُ، لأنّي لَمْ أكُنْ أمْلأُ عَيْنَيّ مِنْهُ. وَلَوْ مُتّ عَلَى تِلكَ الحَالِ لَرَجَوْتُ أنْ أكُونَ مِنْ أهْلِ الجَنّةِ. ثُمّ وَلِينَا أشْيَاءَ مَا أدْرِي مَا حَالِي فِيهَا، فَإذَا أنَا مُتّ، فَلاَ تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ وَلاَ نَارٌ فَإذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنّوا عَلَيّ التّرَابَ شَنّا. ثُمّ أقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا حَتّى أسْتَأْنِسَ بكُمْ، وَأنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بهِ رُسُلَ رَبّي.

قوله: «**إني كنت على أطباق ثلاثة**»[٣].

أي: أحوال، واحدها «طبق»، وقد قيل ذلك في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ

طَبَقًا عن طَبَقٍ﴾ (الانشقاق: ١٩).

* *

● عَنْ أبِي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللّهِ ﷺ: «بَدَأ الإسْـلاَمُ غَرِيبًا وَسَيَعُـودُ كَمَا بَدَأ غَرِيبًا. فَطُوبىَ لِلغُرَبَاءِ».

قوله ﷺ: «**فطوبى للغرباء**»[٤].

قيل: شجرة في الجنة. وقيل: اسم للجنة. وهي فُعْلى من الطِّيب.

* *

● قوله: «**في طست من ذهب**»[أ][٥].

هو شبه الجفنة، وفيه لغات: طَسٌّ وطِسْت - بالفتح والكسر أيضًا - وطَسَّة، وذكر بعضهم: طاسًا.

* *

● قوله ﷺ في صفة موسى عليه السلام: «**طُوَال**»[ب][٦].

يقال: طُوال وطويل، ككُبار وكبير، وعُظام وعظيم، وهما للمبالغة. وقد زعم بعضهم أن فُعَالاً أشد توغلاً في المبالغة من فعيل.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْن عُمَرَ رضي الله عنهما أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «أرَانِي لَيْلَةً عِنْدَ الكَعْبَةِ. فَرَأيْتُ رَجُلاً آدَمَ كَأحْسَنِ مَا أنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ. لَهُ لِمّةٌ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (المخيط).
(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٤).

كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ. قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً. مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ (أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ) يَطُوفُ بِالْبَيْتِ. فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ. أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى. كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ».

قوله ﷺ في عين الدجال: «**كأنها عنبة طافية**»(٧).

يروي مهموزًا وغير مهموز، فمن روى غير مهموز فمعناه: ناتئة ناشزة، من «طفا يطفو»: إذا علا، ومن عيوب العين: ندورها وفورتها وتورمها، كالمرض المسمى برأس مسمار وغيره، وقد جاء أن عينه جاحظة كالكوكب، ومن همز فمن طَفِئَت تطفؤ ومعناه: لطئت، وتقبَّضت كالعنبة إذا عصرت وذهب ماؤها، ويحتمل أن يريد ذهاب نور العين فيكون «طافية» للعين لا للعنبة، وقد تكون إحداهما نادرة والأخرى لاطئة/ فقد [٣٩/ظ]
جاء: «أعور العين اليسرى»(أ) (٨)، كما جاء: «أعور العين اليمنى»(ب) (٩).

* *

● قوله ﷺ: «**رد الله ظهره طبقة واحدة**»(ج) (١٠).

أي: قفًا واحدًا فلا يقدر لذلك على الانحناء ولا السجود.

(أ) رواه مسلم كتاب الفتن برقم (١٠٤/ ٢٩٣٤) من حديث حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى. جُفَالُ الشَّعَرِ. مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ. فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ».

(ب) المصدر السابق، برقم (١٠٠/١٦٩) من حديث ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ. أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى. كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ».

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (كأجاويد).

● قوله ﷺ: «**يمر المؤمنون كطرف العين**»(أ) (١١).

يقال: طَرَفَ عينه يَطْرِفُها: إذا أطبق أحد جفنيها على الآخر.

* *

● عن جابر بن عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا بُنِيَتْ الكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلانِ حِجَارَةً فَقَالَ العَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَل إِزَارَكَ عَلَى عَاتِقِكَ مِنْ الحِجَارَةِ. فَفَعَلَ. فَخَرَّ إِلَى الأَرْضِ وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي» فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ. قَالَ ابْنُ رَافِعٍ فِي رِوَايَتِهِ: عَلَى رَقَبَتِكَ. وَلَمْ يَقُلْ: عَلَى عَاتِقِكَ.

قوله: «**وطَمَحَت عيناه إلى السماء**»(١٢).

أي: ارتفعتا، يقال منه: طَمَحَ يَطْمَح طُمُوحًا وطِماحًا.

* *

● عَنْ عَبْد العَزِيز بْن أبي حَازم، عَنْ أبيه: أَنَّ نَفَرًا جَاءُوا إِلَى سَهْلِ ابْن سَعْد ﷺ. قَدْ تَمَارَوْا فِي المِنْبَرِ. مِنْ أَيِّ عُودٍ هُوَ؟ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّه! إِنِّي لأَعْرِفُ مِنْ أَيِّ عُودٍ هُوَ. وَمَنْ عَمِلَهُ. وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْه. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبَّاس! فَحَدِّثْنَا قَالَ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ - قَالَ أَبُو حَازم: إِنَّهُ لَيُسَمِّيهَا يَوْمَئِذٍ - «انْظُرِي غُلامَكِ النَّجَّارَ. يَعْمَل لِي أَعْوَادًا أُكَلِّمُ النَّاسَ عَلَيْهَا». فَعَمِلَ هَذِهِ الثَّلاثَ دَرَجَات. ثُمَّ أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَوُضِعَتْ هَذَا المَوْضِعَ. فَهِيَ مِنْ طَرْفَاءِ الغَابَةِ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَيْهِ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَرَاءَهُ.

(أ) انظر السابق.

وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ. ثُمَّ رَفَعَ فَنَزَلَ القَهْقَرِي حَتَّى سَجَدَ فِي أَصْلِ المِنْبَرِ، ثُمَّ عَادَ حَتَّى فَرَغَ مِنْ آخِرِ صَلاَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا بِي. وَلِتَعَلَّمُوا صَلاَتِي».

قوله: «**من طرفاء الغابة**»(١٣).

الطَّرْفاء: شجر ينبت بشطوط الأنهار واحدتها طَرَفَة.

وقال سيبويه: الطرفاء واحد وجمع. وقيل: هو الأثل، وليس كذلك لكنه يشبهه، والأثل هو الكِرْمان.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلاَ فِضَّةٍ، لاَ يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلاَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ. فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ. كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ. فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ. فَيُرَى سَبِيلُهُ. إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ فَالإِبِلُ؟ قَالَ: «وَلاَ صَاحِبُ إِبِلٍ لاَ يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا. إِلاَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ. بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لاَ يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلاً وَاحِدًا، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرّ عَلَيْهِ أُولاَهَا رُدّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ. فَيُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ فَالبَقَرُ وَالغَنَمُ؟ قَالَ ﷺ: «وَلاَ صَاحِبُ بَقَرٍ وَلاَ غَنَمٍ لاَ يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلاَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ بُطِحَ

لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، لاَ يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ وَلاَ جَلْحَاءُ وَلاَ عَضْبَاءُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِهَا. كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولاَهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا. فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ. فَيُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْخَيْلُ؟ قَالَ ﷺ: «الْخَيْلُ ثَلاَثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ. وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ. وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ. فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وِزْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ. وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلاَ رِقَابِهَا. فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ. فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ. فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ. إِلاَّ كُتِبَ لَهُ، عَدَدَ مَا أَكَلَتْ، حَسَنَاتٌ، وَكُتِبَ لَهُ، عَدَدَ أَرْوَاثِهَا وَأَبْوَالِهَا، حَسَنَاتٌ. وَلاَ تَقْطَعُ طِوَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَاثِهَا، حَسَنَاتٍ. وَلاَ مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلاَ يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا، إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدَ مَا شَرِبَتْ، حَسَنَاتٍ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْحُمُرُ؟ قَالَ ﷺ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمُرِ شَيْءٌ إِلاَّ هَذِهِ الآيَةُ الْفَاذَّةُ الْجَامِعَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

قوله ﷺ: «**ولا تقطع طولها**»(١٤).

الطِّوَلَ والطِّيَل: الحبْل يصنع منه: الرَّسَن وشبهه.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ﷺ عَنِ النّبِيّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلاَ بَقَرٍ وَلاَ غَنَمٍ، لاَ يُؤَدّي حَقّهَا. إلاّ أُقْعِدَ لَهَا يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَاعٍ قَرْقَرٍ. تَطَؤُهُ ذَاتُ الظّلْفِ بِظِلْفِهَا. وَتَنْطَحُهُ ذَاتُ القَرْنِ بِقَرْنِهَا. لَيْسَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ جَمّاءُ وَلاَ مَكْسُورَةُ القَرْنِ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّه وَمَا حَقّهَا؟ قَالَ: «إِطْرَاقُ فَحْلِهَا، وَإِعَارَةُ دَلوِهَا، وَمَنِيحَتُهَا، وَحَلَبُهَا عَلَى المَاءِ، وَحَمْلٌ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ. وَلاَ مِنْ صَاحِبِ مَالٍ لاَ يُؤَدّي زَكَاتَهُ إلاّ تَحَوّلَ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ. يَتْبَعُ صَاحِبَهُ حَيْثُمَا ذَهَبَ، وَهُوَ يَفِرّ مِنْهُ. وَيُقَالُ: هَذَا مَالُكَ الّذِي كُنْتَ تَبْخَلُ بِهِ، فَإِذَا رَأَى أَنّهُ لاَبُدّ مِنْهُ، أَدْخَلَ يَدَهُ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ».

قوله ﷺ: «**واطراق فحلها**»[١٥]،

إعارته للنزو وطَرَقَ الفحل الناقة يطرقها طروقا: نزا عليها، وأطرقه صاحبه إطراقا.

* *

● قوله: «**فطَفِقَ رسول الله ﷺ يعطي رجالا**»(أ) [١٦].

أي: أخذ يعطي رجالاً، وجعل يعطي، وكذلك قوله: «فطفق الناس يتتابونه»(ب) [١٧]؛ و«طفق»: من أفعال المقاربة، يقال: طَفِقَ وطَفَقَ، ولا يقع قبلها حرف النفي فيما سمع، لا يقال: ما طفق: ولم أسمع لطفق بمضارع البتة.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٣).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٣٠).

● وقوله ﷺ: «**وطفق بالحجر ضربا**»[أ] (١٨).

أي: أخذ - أو جعل - يضرب ضربًا.

*　*

● عَنْ عُبَيْدِ اللّهِ بْنِ أبِي رَافِعٍ، مَوْلَىَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أنّ الحَرُورِيّةَ لَمّا خَرَجَتْ، وَهُوَ مَعَ عَلِيّ بْنِ أبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالُوا: لاَ حُكْمَ إلاّ لِلّهِ. فَقَالَ عَلِيّ رضي الله عنه: كَلِمَةُ حَق أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ. إنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ وَصَفَ نَاساً. إنّي لأعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلاَءِ. «يَقُولُونَ الحَقّ بِألسِنَتِهِمْ لاَ يَجُوزُ هَذَا، مِنْهُمْ. (وَأشَارَ إلَىَ حَلقِهِ) مِنْ أبْغَضِ خَلق اللّهِ إلَيْهِ، مِنْهُمْ أسْوَدُ. إحْدَىَ يَدَيْهِ طُبْيُ شَاةٍ أوْ حَلَمَةُ ثَدْيٍ». فَلَمّا قَتَلَهُمْ عَلِيّ بْنُ أبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: انْظُرُوا. فَنَظَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا. فَقَالَ: ارْجِعُوا. فَوَاللّهِ مَا كَذَبْتُ وَلاَ كُذِبْتُ. مَرّتَيْنِ أوْ ثَلاَثًا. ثُمّ وَجَدُوهُ فِي خَرِبَةٍ. فَأتَوْا بِهِ حَتّىَ وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

قَالَ عُبَيْدُ اللّهِ: وَأنَا حَاضِرُ ذَلِكَ مِنْ أمْرِهِمْ. وَقَوْلِ عَلِيَ فِيهِمْ. زَادَ يُونُسُ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ بُكَيْرٌ: وَحَدّثَنِي رَجُلٌ عَنِ ابْنِ حُنَيْنٍ أنّهُ قَالَ: رَأيْتُ ذَلِكَ الأسْوَدَ.

قوله: «**إحدى يديه طبي شاة**»(١٩).

الطَّبي للشاة: كالثدي للمرأة.

*　*

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (فجمح موسى).

● عَنْ أُبَي بْن كَعْب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (وَقِيلَ لَهُ: إنَّ عَبْدَ اللَّه بْنَ مَسْعُود يَقُولُ: مَنْ قَامَ السَّنَةَ أصَابَ لَيْلَةَ القَدْرِ) فقَالَ أُبَيٌّ: وَاللَّه الَّذي لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ؛ إنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ - يَحْلِفُ مَا يَسْتَثْنِي - وَوَاللَّهِ إنِّي لأعْلَمُ أيُّ لَيْلَةٍ هِي هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أمَرَنَا بهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بقِيَامِهَا، هِيَ لَيْلَةُ صَبيحَةِ سَبْع وَعِشْرِينَ. وَأمَارَتُهَا أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ في صَبيحَةِ يَوْمِهَا بَيْضَاءَ لاَ شُعَاعَ لَهَا.

قوله: «**لأنها تطلع يومئذ لا شعاع لها**»[٢٠].

يعني الشمس، ولم يعد الضمير على متقدم لدلالة قرينة الحال عليه كقوله: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (ص: ٣٢).

* *

● عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَاتَ بذِي طَوىً حَتّىَ أصْبَحَ ثُمّ دَخَلَ مَكّةَ. قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ. وَفي رِوَايَةِ ابْنِ سَعِيدٍ: حَتّىَ صَلّى الصّبْحَ. قَالَ يَحْيَىَ: أوْ قَالَ: حَتّىَ أصْبَحَ.

قوله: «**بات بذي طوى**»[٢١].

بفتح الطاء، وقد قيد بضمها وكسرها، والفتح أشهرها، وهو واد بمكة. وقد قيل: موضع بمكة. وقيل: هو الأبطح، والأول أعرف، وقد فتح سعيد بن أوس طاءه ونونه، وقد قيده بعضهم: «ذو الطواء» معرفًا ممدودًا.

وقال الأصمعي: ليس الذي بمكة ممدودًا ولا معرفًا، وإنما يمد ويعرف الذي بطريق الطائف، والذي بمكة مقصور غير معرف، وفي

الكتاب العزيز: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه: ١٢، النازعات: ١٦)، هذا تضم طاؤه وتكسر ويقصر لا غير، وهو بالشام، وقد ينون إذا أريد به المكان، يتصرف فيه هذا التصرف إذا ذكر اسمه في كلام الناس، فإذا جرى في الكتاب العزيز وقف عند ما نقل في مشهور القراءات لا يتعداها.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلاَئِكَة. لاَ يَدْخُلَها الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ».

قوله ﷺ: «**لا يدخلها الطاعون**»[٢٢].

هو عند العرب: قروح تكون في المغابن ويقال لها: «الأرفاغ» أيضًا، وهي ما تحت الآباط وأصول الأفخاذ، وهي فاعول من الطعن لكونه يفعل الإهلاك مثلما يفعل الطعن.

* *

● قوله: «**فأتحفتنا برطب ابن طاب**»[أ] [٢٣].

هو نوع معروف من تمر المدينة.

* *

● عَنْ مُحَمّدِ بْن إبْرَاهِيمَ أنّ أبَا سَلَمَةَ حَدّثَهُ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ خُصُومَةٌ فِي أرْضٍ، وَأَنّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا فَقَالَتْ: يَا أبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الأرْضَ. فَإنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأرْضِ طُوّقَهُ مِنْ سَبْعِ أرَضِينَ».

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثالث، بالجملة نفسها.

قوله ﷺ: «**طوقها من سبع أرضين**»[٢٤].

أي: طُوِّق مثلها، جعلت كالطوق في عنقه/، ويحتمل أن يريد بطُوِّقها: كلفت طاقته حمْلها، والله أعلم. [٤٠/و]

*　*

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ نَبيّ اللّهِ: لأطُوفَنّ اللّيْلَةَ عَلَىَ سَبْعِينَ امْرَأةً. كُلّهُنّ تَأْتِي بغُلاَمٍ يُقَاتِلُ فِي سَبيلِ اللّهِ. فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ - أو المَلَكُ - قُل: إنْ شَاءَ اللّهُ، فَلَمْ يَقُل، وَنَسِيَ، فَلَمْ تَأْتِ وَاحِدَةٌ مِنْ نِسَائِهِ، إلاّ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بشِقّ غُلاَمٍ». فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «وَلَوْ قَالَ: إنْ شَاءَ اللّهُ، لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِي حَاجَتِهِ».

قوله: «**لأطوفن الليلة على سبعين امرأة**»[٢٥] ويروى: «لأطيفن»[أ][٢٦].

والمعنى واحد عند أهل اللغة، يقال: طاف وأطاف.

قيل: والمراد هاهنا: الإلمام والجماع، وقد فرق بعضهم بين: طاف، وأطاف؛ فقال: «طاف»، بمعنى: دار وتردد، و«أطاف» بمعنى: أحدق واحتوى.

*　*

(أ) رواه مسلم عقب رواية الباب من رواية أبي هُرَيْرَةَ أيضًا برقم (٢٤) قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لأُطِيفَنّ اللّيْلَةَ عَلَىَ سَبْعِينَ امْرَأَةً. تَلِدُ كُلّ امْرَأَةٍ مِنْهُنّ غُلاَمًا، يُقَاتِلُ فِي سَبيلِ اللّهِ، فَقِيلَ لَهُ: قُل: إنْ شَاءَ اللّهُ، فَلَمْ يَقُل، فَأَطَافَ بهِنّ. فَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنّ إلاّ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، نِصْفَ إنْسَانٍ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَوْ قَالَ: إنْ شَاءَ اللّهُ، لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ دَرَكًا لِحَاجَتِهِ».

● عَنْ أنَس أنّ نَفَرًا مِنْ عُكْل - ثَمَانِيَةً - قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَبَايَعُوهُ عَلَى الإِسْلاَمِ فَاسْتَوْخَمُوا الأَرْضَ وَسَقُمَتْ أَجْسَامُهُمْ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ: «أَلاَ تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِينَا فِي إِبِلِهِ فَتُصِيبُونَ مِنْ أَبْوَالِهَا وأَلْبَانِهَا؟» فَقَالُوا: بَلَى. فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَصَحّوا، فَقَتَلُوا الرّاعِيَ وَطَرَدُوا الإِبِلَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ. فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَأُدْرِكُوا فَجِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسُمِرَ أَعْيُنُهُمْ، ثُمّ نُبِذُوا فِي الشّمْسِ حَتّىَ مَاتُوا.

وَقَالَ ابْنُ الصّبّاحِ فِي رِوَايَتِهِ: «وَاطّرَدُوا النّعَمَ». وَقَالَ: «وَسُمّرَتْ أَعْيُنُهُمْ».

قوله: «**وطردوا الإبل**»[٢٧].

أي: ضموها وساقوها، يقال منه: طَرَدَ يَطْرُد طَرْدًا وطَرَدًا، والطَّرَد أيضًا: مزاولة الصيد. وفي أخرى: «وأطردوا النعم»[أ] [٢٨]، وهي هاهنا: الإبل، و«أطردت الشيء» معناه: أمرت بطرده، وأُطْرِد فلانٌ: إذا أُمِرَ بطرده فأخرج من البلد.

*　*

● قوله: «**فانتزع طلقا من حقبه**»[ب] [٢٩].

الطلق: الحبْل الشديد.

*　*

(أ) أورده مسلم عقب رواية الباب.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (من حقبه).

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمْرٍو ﵄ قَالَ: حَاصَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا. فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ، إِنْ شَاءَ اللّهُ» قَالَ أَصْحَابُهُ: نَرْجِعُ وَلَمْ نَفْتَتِحْهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ» فَغَدَوْا عَلَيْهِ فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا» قَالَ: فَأَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ.

قوله: «**حاصر أهل الطائف**»[٣٠].

الطائف فاعل من طاف يطوف، وكان أحد الصُّرف[أ] قد قيده وبناه على نفسه ورهطه بوادي «وَجٍّ» على يومين من مكة فسمي طائفا؛ لأنه طاف بهم.

* *

● قوله: «**أطبق عليها الأخشبين**»[ب] [٣١].

أي: أضم أحدهما إلى الآخر حتى يكون منطبقا عليه وهم بينهما، أو أطبق كل واحد منهما على الأرض التى هم بها.

* *

● عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ سَابَقَ بِالْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفْيَاءِ. وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ. وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ، مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ. وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَيُّوبَ، مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادٍ وَابْنِ عُلَيَّةَ: قَالَ عَبْدُ اللّهِ: فَجِئْتُ سَابِقًا. فَطَفَّفَ بِي الْفَرَسُ الْمَسْجِدَ

(أ) كذا بالأصل.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند الجملة نفسها.

قوله: «**وطففت بي الفرس**»[٣٢].

معناه: وثبت وغلبت، يقال: خذ ما طفَّ وأطفَّ واستطف، أي: ارتفع وزاد. ويقال: طَفَّ الكيل: إذا قارب الامتلاء.

* *

● قوله: «**فطفرت**»[أ] [٣٣].

أي: وثبت، يقال: طَفَرَ يَطْفُو طُفُورًا كطَمَرَ.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أنَّهُ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللّهِ. يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ. كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ. يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ. أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ. أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الأَوْدِيَةِ. يُقِيمُ الصَّلاَةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ. وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ. لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ فِي خَيْرٍ».

قوله ﷺ: «**طار عليه**»[٣٤].

يعني: فرسه، أي: أسرع.

* *

● عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كَانَ لاَ يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً. وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بطل مجرب).

قوله: «**كان لا يطرق أهله**»[٣٥].

الطُّرُوق: الإتيان ليلا.

*　*

● عَنْ عُمَرَ بْنِ أبِي سَلَمَةَ. قَالَ: كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصّحْفَةِ. فَقَالَ لِي: «يَا غُلاَمُ سَمّ اللّهَ. وَكُل بِيَمِينِكَ. وَكُل مِمّا يَلِيكَ».

قوله: «**وكانت يدي تطيش في الصحفة**»[٣٦].

أي: لا تبقى بموضع واحد بل تختلف. والطَّيْش: الخِفَّة وعدم الثبات في الأمور. و«طاش السهم»: إذا عدل عن الرَمِيَّة.

*　*

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ، مَوْلَىَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أبِي بَكْر وَكَانَ خَالَ وَلَدِ عَطَاء. قَالَ: أَرْسَلَتْنِي أَسْمَاءُ إلَىَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ. فَقَالَتْ: بَلَغَنِي أنّكَ تُحَرّمُ أشْيَاءَ ثَلاَثَةً: العَلَمَ فِي الثّوْبِ، وَمِيثَرَةَ الأُرْجُوَانِ، وَصَوْمَ رَجَب كُلّهِ؟ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللّهِ: أمّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ ﷺصوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجَب، فَكَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الأبَدَ. وَأمّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ العَلَمِ فِي الثّوْبِ، فَإنّي سَمِعْتُ عُمَرَ ابن الخَطّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إنّمَا يَلبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ»، فَخِفْتُ أنْ يَكُونَ العَلَمُ مِنْهُ. وَأمّا مِيثَرَةُ الأُرْجُوَانِ، فَهَذِهِ مِيثَرَةُ عَبْدِ اللّهِ، فَإذَا هِيَ أُرْجُوَانٌ. فَرَجَعْتُ إلَىَ أسْمَاءَ فَخَبّرْتُهَا فَقَالَتْ: هَذِهِ جُبّةُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَأخْرَجَتْ إلَيّ جُبّةَ طَيَالِسَةٍ كِسْرَوَانِيّةً. لَهَا لِبْنَةُ دِيبَاجٍ. وَفَرْجَيْهَا مَكْفُوفَيْنِ بِالدّيبَاجِ. فَقَالَتْ: هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتّىَ

قُبِضَتْ. فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا. وَكَانَ النَّبِيّ ﷺ يَلْبَسُهَا. فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا.

قوله: «**فأخرج إليَّ جبة طيالسة**»(٣٧).

على الإضافة، أي: من طيالسة، ويروى: «جبة طيالِسيَّة»، أي: ثوبها معمول كعمل الطيلسان، والطيلسان معروف يقال: بفتح اللام وكسرها.

* *

● قوله: «**مطبوب**»(أ) (٣٨).

أي: مسحور، وكذلك: «من طبه»، أي: من سحره؟ والطب: السحر، وهو أيضًا علاج الأبدان؛ يقال: بكسر الطاء وفتحها وضمها، وأصله «الحَذْق» في الأمور، ورجلٌ طبٌّ بكذا، أي: حاذق به. والطب قد يهلك به كما يشفى به، فالمطبوب هو الذي يتصرف فيه الطبيب بطبه مشفيا كان أو ممرضا، وجائز أن يقال: المسحور مطبوب، إذا لم يكن الطب إلا الشفاء على التفاؤل كما يقال للديغ: سليم.

* *

● عَن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ عَدْوَىَ وَلاَ طِيَرَةَ وَلاَ صَفَرَ وَلاَ هَامَةَ» فَقَالَ أَعْرَابِيّ: يَا رَسُولَ اللّهِ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ.

قوله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة**»(٣٩).

أي: لا تشاؤم بشيء، وأصل ذلك في الطير، وقد كانوا يتشاءمون ببعضها كالغراب، ويتيمنون ببعضها، وكانوا إذا لقيهم الطائر بميامنه

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جف طلعة ذكر).

سموه «السانح» وتيمنوا به، وإذا لقيهم بمياسره سموه «البارح» وتشاءموا به، فنفى ذلك كله رسول الله ﷺ.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ ذِي الطُّفْيَتَيْنِ. فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبَلَ.

[٤٠/ظ] قولها/ : «**أمر بقتل ذي الطفيتين**»(٤٠).

هو الحنش على ظهره خطان كأنهما طفيتان. والطُّفْيَة: الواحدة من خوص المقل، شبه الخطين بذلك، وقيل: الطفيتان نقطتان.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﵄ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ، مَعَ النِّسْوَةِ فِي أُطُمِ حَسَّانَ. فَكَانَ يُطَأْطِئُ لِي مَرَّةً فَأَنْظُرُ. وَأُطَأْطِئُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ. فَكُنْتُ أَعْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَى فَرَسِهِ فِي السِّلَاحِ، إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ: وَرَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَئِذٍ، أَبَوَيْهِ. فَقَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

قوله: «**فكان يطأطئ لي مرة، وأطاطئ له أخرى**»(٤١).

طأطأ: إذا خفض رأسه وانحنى، ومعناه: أن كل واحد منهما كان يرفع الآخر لينظر أعلى الجدار، يقال منه: طأطأ يطأطئ طأطأة.

● قولها: «**زوجي عياياء طباقاء**»(أ)(٤٢).

الطَّباقاء: الذي لا عقل له ولا معرفة له كأن أمره قد انطبق عليه، وقيل: الطباقاء الذي لا يغزو ولا يسافر.

* *

● قولها: «**زوجي طويل النِّجاد**»(ب) (٤٣).

النِّجاد: حميلة السيف، وإنما أرادت أنه طويل القامة، فَكَنَّتْ بطول نجاده عن طول قامته، وهذا يسمى التَّتبيع.

* *

● قوله ﷺ: «**إنها طعام طعم**»(ج) (٤٤).

أي: طعام يصلح أن يطعمه الناس، أي: يتخذونه طعاما؛ لأن الطَّعْم مصدر، والرواية بضم الطاء ولم أر غيرها. وقيل: لعلها بفتح الطاء، والطَّعم: لذة الطعام. وقيل: شهوته. أو لعله بفتح الطاء والعين فيكون طَعَمًا جمع «طعوم»، وهو النَّهَم، وهذا كله لا أعرف حقيقته ولم أره، وقيل: المراد طعام سِمَن.

* *

● عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنّ اللّهَ خَلَقَ- يَوْمَ خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ- مِائَةَ رَحْمَةٍ، كُلّ رَحْمَةٍ طِبَاقَ مَا بَيْنَ السّمَاءِ وَالأَرْضِ. فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الأَرْضِ رَحْمَةً. فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا.

(أ، ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٣، ١١٤).

(ج) يعني: ماء زمزم، وتقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (فخيِّر أنيسًا).

وَالوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ».

قوله ﷺ: «**كل رحمة طباق ما بين السماء إلى الأرض**»(٤٥).

معناه: مِلأها، والطباق من «طابَق»، كالخصام من «خاصم» وشبهه. ويقال: طابقت الخيل في السير: إذا وضعت حوافر أرجلها مكان حوافر أيديها، والسماوات طباق[أ]، أي: بعضها فوق بعض، وطباق الأرض - بفتح الطاء - ما علاها.

* *

● وقوله: «**وكلهم حدثني طائفة من حديثها**»[ب] (٤٦).

أي: جملة أو جزءًا.

* *

● عَنْ أَنَس بْن مَالِك عَنْ أَبي طَلْحَةَ. قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ نَبِيّ اللّهِ ﷺ أَمَرَ بِبِضْعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً (وَفِي حَدِيثِ رَوْحٍ، بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً) مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْش. فَأَلْقُوا فِي طَوِيَ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ.

قوله: «**فألقوا في طوي من أطواء بدر**»(٤٧).

الطوي: البئر المطوية، وجمعها: «أطْواء».

(أ) راجع سورة الملك (آية/ ٣)، وسورة نوح (آية/ ١٥).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٣١).

● قوله ﷺ: «**مثل المجان المطرقة**»(أ) (٤٨).

بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء: التي أُطْرقت بالجلد والعَصَب كالأتراس، أي: ألبسته. وقيل: المطرقَة: التي يجعل طبق منها على طبق كالنِّعال المطرقة التي تخصف. وطِراق النعل: ما تُخصف به إذا أطبقت، وعلى هذا فينبغي أن تكون مطرقة.

* *

● قوله: «**بحيرة طبرية**»(ب) (٤٩).

تصغير «بحرة»، وماؤها يقال عذب. وطبريَّة: الأردن(ج).

* *

● عَنْ ابْن عَبّاس ﵄ قَالَ: كَانَتِ المَرْأَةُ تَطُوفُ بِالبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ. فَتَقُولُ: مَنْ يُعِيرُنِي تِطْوَافًا؟ تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا. وَتَقُولُ:

اليَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ ... فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلا أُحِلُّهُ

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣١).

قوله: «**من يعيرني تطوافا**»(٥٠).

بكسر التاء: وهو الثوب الذي يطاف به حول البيت.

*

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند الجملة نفسها.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب العاشر، برقم (١٤٦).

(ج) كذا بالأصل، ولعلها: (بالأردن).

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: - وَفِي رِوَايَةِ حَرْمَلَةَ: وَزَعَمَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: قَالَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا - أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا - وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ»، وَإِنَّهُ أُتِيَ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا. فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ. فَقَالَ: «قَرِّبُوهَا» إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ. فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا، قَالَ ﷺ: «كُلْ؛ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لاَ تُنَاجِي».

قوله: «**فوضعهن على طبق**»(أ) (٥١).

وقد وقع في بعض النسخ في حديث جابر ﷺ بدل «على طبق»: «على بُنِّي» بباء مضمومة ونون مكسورة مشددة(ب)، والبني: طبق من خوص أو من حلفاء، وفي بعضها «على بَنِي» على مثال: ولي، وقد قيد: «على بتي»، والبت: الكساء.

* *

(أ) لم أجد هذه الجملة في روايات الباب عند مسلم، والرواية التي أوردناها هي أقرب شيء لها، وانظر للأهمية: صحيح البخاري برقم (٨٥٥)، وسنن أبي داود (٣٨٢٢). وانظر التعليق التالي.

(ب) في صحيح البخاري كتاب الأذان، باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكراث... عقب حديث جابر ﷺ برقم (٨٥٥)، قال البخاري: وقال أحمد بن صالح عن ابن وهب: «أُتيَ ببدْرٍ». قال ابن وهب: يعني طبقًا.

هوامش
الباب الثاني عشر

هوامش حـرف الطاء:

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة، برقم (٦٧) والترمذي، برقم (١٠٠١)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٦٤)، وأحمد في مسنده (٢/ ٤٩٦).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب، وبيان أعظمها بعده، برقم (٨٦)، والبخاري، برقم (٤٤٧٧)، والترمذي، برقم (٣١٨٢)، والنسائي، برقم (٤٠١٣).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة، برقم (١٢١)، وأحمد في مسنده (٤/ ١٩٩)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٢٠٠)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٣١٥).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا، برقم (١٤٥)، وابن ماجة برقم (٣٩٨٦)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٢٩٨)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٨٩).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (٢٦١) والبخاري برقم (٣٧٤٨)، والنسائي، برقم (٤٥٢).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٥)، والبخاري، برقم (٣٣٩٦).

(٧) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، برقم (١٦٩)، والبخاري، برقم (٣٤٤٠)، والترمذي، برقم (٢٢٤١)، ومالك برقم (١٧٠٨).

(٨) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم (١٠٤/ ٢٩٣٤)، وابن ماجة، برقم (٤٠٧١).

(٩) أخرجه مسلم، الباب السابق، برقم (١٠٠/ ١٦٩).

(١٠) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، برقم (١٨٣)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٤٥٩)، والطيالسي، برقم (٢١٧٩)، وابن منده في الإيمان، برقم (٨١٨).

(١١) أخرجه مسلم وغيره، انظر الحديث السابق.

(١٢) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب الاعتناء بحفظ العورة، برقم (٣٤٠)، والبخاري، برقم (٣٨٢٩)، وابن حبان في صحيحه، برقم (١٦٠٣)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٨٠٢)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٨٠).

(١٣) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة، برقم (٥٤٤)، والبخاري، برقم (٩١٧)، والنسائي، برقم (٧٣٩)، وأبو داود، برقم (١٠٨٠).

(١٤) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، برقم (٩٨٧)، والبخاري، برقم (٢٣٧١)، والنسائي، برقم (٣٥٦٣)، ومالك، برقم (٩٧٥).

(١٥) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، برقم (٩٨٨)، والنسائي، برقم (٢٤٥٤)، والدارمي برقم (١٦١٦)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٢١).

(١٦) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، برقم (١٠٥٩)، والبخاري برقم (٣١٤٧).

(١٧) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، برقم (٢٧٦٩)، والبخاري، برقم (٤٤١٨).

(١٨) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب جواز الاغتسال عريانًا، برقم (٣٣٩)، والبخاري، برقم (٢٧٨)، والترمذي، برقم (٣٢٢١).

(١٩) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، برقم (١٠٦٦)، وابن أبي عاصم في السنة، برقم (٩٢٨).

(٢٠) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، برقم (٧٦٢)، والترمذي، برقم (٣٣٥١).

(٢١) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب استحباب المبيت بذي طوى، برقم (١٢٥٩)، والبخاري برقم (١٧٦٧)، والنسائي، برقم (٢٨٦٢)، وأبو داود، برقم (١٨٦٥).

(٢٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال، برقم (١٣٧٩)، والبخاري، برقم (١٨٨٠)، ومالك، برقم (١٦٤٩).

(٢٣) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها، برقم (١٤٨٠)،

وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٣٥٠٣)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٤٦١٠)، والطبراني في الكبير، برقم (٩٦٨).

(٢٤) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب تحريم الظلم، وغصب الأرض وغيرها، برقم (١٦١٢)، والبخاري، برقم (٢٤٥٣).

(٢٥) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب الاستثناء، برقم (١٦٥٤)، والبخاري، برقم (٣٤٢٤)، والنسائي، برقم (٣٨٣١)، لكنه قال: "على تسعين" بدل على "سبعين".

(٢٦) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب الاستثناء، برقم (١٦٥٤)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٥٩٩٩)، والحميدي في مسنده، برقم (١١٧٤).

(٢٧) أخرجه مسلم، كتاب القسامة والمحاربين، باب حكم المحاربين والمرتدين، برقم (١٦٧١)، والنسائي في الكبرى، برقم (٣٤٨٧).

(٢٨) أورده مسلم، عقب رواية الباب السابقة، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، برقم (٤٤٦٩).

(٢٩) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، برقم (١٧٥٤)، وأبو داود برقم (٢٦٥٤).

(٣٠) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الطائف، برقم (١٧٧٨)، والبخاري، برقم (٤٣٢٥).

(٣١) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الطائف، برقم (١٧٧٨)، والبخاري، برقم (١٧٩٥).

(٣٢) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد السير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، برقم (١٨٠٧)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٧١٧٣)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٦١٨٩)، وأحمد في مسنده (٤/٥٣).

(٣٣) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب المسابقة بين الخيل وتضميرها، برقم (١٨٧٠)، وأحمد في مسنده (٢/ ٥) والدارمي، برقم (٦).

(٣٤) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، برقم (١٨٨٩)، وابن ماجة، برقم (٢٩٧٧).

(٣٥) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً لمن ورد، برقم (١٩٢٨)، والبخاري، برقم (١٨٠٠)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٢٥).

(٣٦) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها، برقم (٢٠٢٢)، والبخاري برقم (٥٣٧٦)، وابن ماجة برقم (٣٢٦٧).

(٣٧) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب، والفضة على الرجال، برقم (٢٠٦٩)، وأبو داود، برقم (٤٠٥٤)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٨٥١٣).

(٣٨) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب السحر، برقم (٢١٨٩)، والبخاري، برقم (٦٣٩١)، وابن ماجة، برقم (٣٥٤٥).

(٣٩) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، برقم (٢٢٢٠)، والبخاري، برقم (٥٧٥٧)، وأبو داود، برقم (٣٨٧٩).

(٤٠) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، برقم (٢٢٣٢)، ومالك، برقم (١٨٢٧).

(٤١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير ﷺ برقم (٢٤١٦)، والبزار في مسنده برقم (٩٦٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة، برقم (٢٠١).

(٤٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع، برقم (٢٤٤٨).

(٤٣) المصادر السابقة، وقد تقدم.

(٤٤) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برقم (٢٤٧٣)، وابن حبان في صحيحه برقم (٧١٣٣)، وأحمد في مسنده (٥/ ١٧٤).

(٤٥) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه، برقم (٢٧٥٣)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦١٤٦)، والطبراني في الكبير، برقم (٦١٤٤)، والزهد لهناد، برقم (١٣١٩).

(٤٦) أخرجه مسلم، في الباب العاشر، برقم (١٣٩)، وقد تقدم.

(٤٧) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، برقم (٢٨٧٥)، والبخاري، برقم (٣٩٧٦).

(٤٨) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، برقم (٢٩١٢)، والبخاري، برقم (٢٩٢٨)، والترمذي، برقم (٢٢١٥)، وأبو داود، برقم (٤٣٠٣).

(٤٩) أخرجه مسلم وغيره، في الباب العاشر برقم (١٤٦)، وقد تقدم.

(٥٠) أخرجه مسلم، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: (خذوا زينتكم عند كل مسجد) برقم (٣٠٢٨)، وابن خزيمة في صحيحه، برقم (٢٧٠١)، والبيهقي في الكبرى، برقم (٣٠١٨)، والنسائي في الكبرى، برقم (١١١٨٢).

(٥١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثومًا، أو بصلاً، أو كراثًا، برقم (٥٦٤) والبخاري برقم (٨٥٥)، وأبو داود برقم (٣٨٢٢)، واللفظ مقارب لرواية أبي داود من غيره.

* *

الباب الثالث عشر

حرف الظاء

حرف الظاء

● قوله: «وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني: ظِئْره»[أ] (١).

الظئر: المرْضع، ويقال لبعلها: ظئر أيضًا. والجمع «ظؤَارٌ»، وهو شاذ كعُرام وعُرَاقٍ، وهي التي ترضع غيرِ ولدها، من قولهم: ظأرت الناقة فهي ظُؤُرٌ إذا عطفت على البَوِّ[ب]. والظئار: أن تجعل الغمامة في أنف الناقة لتظأر، والغمامة: خِرْقة تجعل في أنفها.

* *

● قوله ﷺ/ : «حتى ظهرت لمستوى»[ج] (٢). [٤١/و]

معناه: علوت. وكذلك: «والشمس في حجرتها قبل أن تظهر»[د] (٣).

أي: تعلو عن الجُدُرات وتزول عن ساحة الحجرة.

* *

● قوله ﷺ: «بين ظهراني جهنم»[هـ] (٤).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (المخيط).

(ب) البو: ولد الناقة، وجلد يحشى تبنًا، ويقرب من أمه لتدر اللبن عليه. اهـ. (الوسيط) بتصرف.

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم (١٤).

(د) رواه مسلم في كتاب المساجد، برقم (١٦٨/ ١١١)، من حديث عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا . قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ».

(هـ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، برقم (٢٦).

يروى: «بين ظهرانيهم»[أ] [٥]، و«ظهريهم»، وكذلك: «بين ظهراني الناس»[ب] [٦]، و«بين ظهراني أصحابه»[ج] [٧]، وسائر ما هو مثله فيه الروايتان، والعرب تقولها كذلك، وقد قيل في معناه: بينهم وبين أظهرهم، وقيل: التثنية هاهنا جمعا فيكون المعنى: بين أظهرهم، هذا ما ذكر في هذا اللفظ.

وحكى أبو عبيد عن الأحمر أن قولهم: «لقيته بين الظهرانين»، معناه: في اليومين أو في الأيام. قال: «وبين الظهرين»؛ كذلك. والذي يظهر لي أن «الظهران»[د] [٨] تثنية: «الظهر»، ثم أخذ ثانيه مأخذ المفرد وثني، كما

(أ) تقدم نص الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (لترشدني).

(ب) رواه مسلم، في كتاب الإيمان، برقم (٢٧٤/ ٠٠)، عن عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ ﷺ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ: المَسِيحَ الدَّجَّالَ. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلاَ وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى. كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ عِنْدَ الكَعْبَةِ. فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ. تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ. رَجِلُ الشَّعَرِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً. وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ. وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلاً جَعْدًا قَطَطًا. أَعْوَرَ عَيْنِ اليُمْنَى. كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ. وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ. يَطُوفُ بِالبَيْتِ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا المَسِيحُ الدَّجَّالُ».

(ج) رواه مسلم في كتاب الفضائل برقم (٢٨/ ٢٢٩٤)، من حديث عَائِشَةَ ﷺ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ: «إِنِّي عَلَى الحَوْضِ. أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ. فَوَاللَّهِ! لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ. فَلأَقُولَنَّ: أَيْ رَبِّ! مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي. فَيَقُولُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ. مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ».

(د) رواه مسلم في كتاب الصيد، برقم (١٩٥٣)، من حديث أَنَس بْن مَالِك قَالَ: مَرَرْنَا فَاسْتَنْفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ. فَسَعَوْا عَلَيْهِ فَلَغَبُوا. قَالَ: فَسَعَيْتُ حَتَّى أَدْرَكْتُهَا. فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ. فَذَبَحَهَا. فَبَعَثَ بِوَرِكِهَا وَفَخِذَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قالوا: الفريقان والرماحان في تثنية الجمع، كما يثنى: عِلِّيُّون وقنسرون من الجموع؛ فيقال: قنسرينان، وما أشبهه.

* *

● قوله ﷺ: «حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى»(أ) (٩).

يروى بظاء مشالة مفتوحة، وضاد مكسورة، فإذا كانت الظاء المفتوحة كان بعدها: «لا يدري»، وفي أخرى: «إن يدري» بكسر ألف «إن» وسكون النون، ومعنى «إن» هاهنا النفي.

ومعنى الكلام: حتى يصير الرجل لا يدري كم صلى، ويكون بعد «يضل» بالضاد مكسورة: «لا يدري»، و «إن يدري»(ب) (١٠)، كما كان في الرواية الأولى، ويكون بعدها أيضًا: «أن يدري»(١١) بهمزة مفتوحة، والمعنى: حتى يذهل الرجل عن أن يدري، وحذفت «عن» فوصل الفعل، وقوله: «لا يدري»، وقوله: «إن يدري»، كل واحد من الجملتين بدل من «يضل»(١٢)، بدل الجملة من الجملة.

* *

= فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ، فَقَبَلَهُ.

وحدّثنيه زُهَيْرُ بْنُ حَرْب. حَدّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيد. (ح) وَحَدّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيب. حَدّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الحَارِثِ). كِلاَهُمَا عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ. وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى: بِوَرِكِهَا أَوْ فَخِذَيْهَا.

وانظر كلام المصنف هنا أيضًا في الباب برقم (١٨).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الرابع، عند قوله: (إذا ثوب).

(ب) في رواية أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في كتاب الصلاة، باب فضل الأذان، وهرب الشيطان عند سماعه، برقم (٢٠) عقب الحديث السابق.

● قوله: «**حتى يستقل الظل بالرمح**»(أ) (١٣).

أي: حتى يكون مساويا له في المسافة، كقوله: «حتى يكون ظل أحدكم مثله»(١٤).

* *

● قوله ﷺ: «**وتطؤه بأظلافها**»(ب) (١٥).

الظلف للبقر والغنم كالخف للإبل، والحافر للخيل.

* *

● قوله: «**مرت ظُعُن يجرين**»(ج) (١٦).

الظُّعُن: الهوادج يكون فيها النساء، وكثر ذلك حتى قيل للمرأة: ظعينة(د)، وقيل: لأنها يُظعن بها.

* *

● قوله: «**وكانت عائشة وحفصة** ﵄ **تظاهران على سائر نساء النبي** ﷺ»(هـ) (١٧).

أي: تتقاومان، وتقوي كل واحدة منهما الأخرى، والظهير: المعين. والتظاهر: التعاون. ويقال: بعير ظهير؛ بَيِّن الظهارة إذا كان قويًا، وناقة

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (مستخفيًا).
(ب) تقدم نص الحديث في الباب السابق، برقم (١٤).
(ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٦٧).
(د) وعند تفسير الشاهد من حديث: (فإن بها ظعينة) قيدها بالضاد، وفسرها على ذلك، انظره في الجزء الثالث، آخر باب حرف الضاد.
(هـ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٨١).

ظهيرة كذلك.

● قوله: «**حتى إذا كان بمر الظهران**»(أ) (١٨).

ويقال: «مر ظهران» موضع قريب من مكة، وقيل: على نحو من بريد، وقيل: على ستة عشر ميلا، وقيل: على أحد(ب) وعشرين.

* *

● قوله: «**قال أحدهم أنا أظن**»(ج) (١٩).

أي: أتيقن ذلك، والظن يأتي بمعنى اليقين كثيرًا؛ ومنه قوله:

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج

* *

● قوله: «**يبتغي الموت مظانه**»(د) (٢٠).

جمع: «مظنة»، وهي البقعة التي يظن أنه يُقتل فيها، ومَظِنَّة كل شيء مكانه كذلك.

* *

● عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلحَةَ لأمِّ سُلَيْم: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ضَعِيفًا. أعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ. فَهَل عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَأخْرَجَتْ أقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ: ثُمّ أخَذَتْ خِمَارًا لَهَا. فَلَفّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمّ دَسّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي. وَرَدّتْنِي بِبَعْضِهِ. ثُمّ أرْسَلَتْنِي إِلَى

(أ) تقدم أول الباب، برقم (٨).

(ب) كذا بالأصل، والصواب (واحد) - إفادة من المراجع.

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بطل مجرب).

(د) تقدم نص الحديث في الباب السابق، برقم (٣٤).

رَسُولِ اللّهِ ﷺ. قَالَ فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ جَالِسًا فِي المَسْجِدِ. وَمَعَهُ النَّاسُ. فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» قَالَ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «أَلِطَعَامٍ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا» قَالَ فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. حَتّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ. فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِالنَّاسِ. وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ. فَقَالَتْ: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتّى لَقِيَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مَعَهُ حَتّى دَخَلاَ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هَلُمِّي. مَا عِنْدَكِ. يَا أُمَّ سُلَيْمٍ» فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخُبْزِ. فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَفُتَّ. وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ. ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللّهُ أَنْ يَقُولَ. ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتّى شَبِعُوا. ثُمَّ خَرَجُوا. ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا. ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» حَتّى أَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا. وَالقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ.

وفي رواية لأنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي المَسْجِدِ. يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ. فَأَتَى أُمَّ سُلَيْمٍ فَقَالَ: إِنّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي المَسْجِدِ. يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَأَظُنُّهُ جَائِعًا. وَسَاقَ الحَدِيثَ. وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ وَأُمُّ سُلَيْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ. وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ. فَأَهْدَيْنَاهُ لِجِيرَانِنَا.

قوله: «**ينقلب ظهرا لبطن**»(أ) (٢١).

يحتمل أن يريد أنه قد لصق بطنه بظهره لعدم الغذاء، ويحتمل أن

(أ) وتقدم أصل الحديث في الباب الأول، برقم (٥٩).

يريد أنه في حال شديدة من الجوع، فالعرب تقول: «انقلب/ الشيء ظهرا لبطن»؛ إذا لم يجر على المعتاد، ويكنى بذلك عن الشدة، وفي الحديث الآخر: «وقد عصب بطنه بعصابة على حجر»[أ] (٢٢)، وهذا لا يكون إلا عن شدة الجوع. [٤١ / ظ]

* *

● عَنْ أبي ذَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ. فِيمَا رَوَى عَنِ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أنّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي! إنّي حَرّمْتُ الظّلْمَ عَلَى نَفْسِي. وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرّمًا. فَلاَ تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي! كُلّكُمْ ضَالّ إلاّ مَنْ هَدَيْتُهُ. فَاسْتَهْدُونِي أهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلّكُمْ جَائِعٌ إلاّ مَنْ أطْعَمْتُهُ. فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلّكُمْ عَارٍ إلاّ مَنْ كَسَوْتُهُ. فَاسْتَكْسُونِي أكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي! إنّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللّيْلِ وَالنّهَارِ، وَأنَا أغْفِرُ الذّنُوبَ جَمِيعًا. فَاسْتَغْفِرُونِي أغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إنّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرّي فَتَضُرّونِي. وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أنّ أوّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإنْسَكُمْ وَجِنّكُمْ. كَانُوا عَلَى أتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ. مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ

(أ) رواه مسلم في كتاب الأشربة، برقم (١٤٣/ ٢٠٤٠)، من حديث أنَس بْن مَالك يَقُولُ: جِئْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أصْحَابِهِ يُحَدّثُهُمْ، وَقَدْ عَصّبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ قَالَ أُسَامَةُ: وَأنَا أشُكّ عَلَى حَجَرٍ. فَقُلْتُ لِبَعْضِ أصْحَابِهِ: لِمَ عَصّبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الجُوعِ. فَذَهَبْتُ إلَى أبي طَلْحَةَ، وَهُوَ زَوْجُ أُمّ سُلَيْمٍ بِنْتِ مِلْحَانَ. فَقُلْتُ: يَا أبَتَاهُ قَدْ رَأيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَصّبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ. فَسَألْتُ بَعْضَ أصْحَابِهِ فَقَالُوا: مِنَ الجُوعِ. فَدَخَلَ أبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمّي. فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. عِنْدِي كِسَرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمَرَاتٌ. فَإنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَحْدَهُ أشْبَعْنَاهُ. وَإنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلّ عَنْهُمْ. ثُمّ ذَكَرَ سَائِرَ الحَدِيثِ بِقِصّتِهِ.

أنّ أوّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ. وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ. كَانُوا عَلَى أفْجَر قَلب رَجُل وَاحِدٍ. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أنّ أوّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ. وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ. قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَألُونِي. فَأعْطَيْتُ كُلّ إِنْسَانٍ مَسْألَتَهُ. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمّا عِنْدِي إلاّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ البَحْرَ. يَا عِبَادِي! إنّمَا هِيَ أعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ. ثُمّ أُوَفّيكُمْ إيّاهَا. فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللّهَ. وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنّ إلاّ نَفْسَهُ». قَالَ سَعِيدٌ: كَانَ أبُو إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيّ، إذَا حَدّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ، جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

قوله ﷺ: «**لا تظالموا**»[٢٣].

أي: لا يظلم بعضكم بعضا، والأصل: «تتظالموا»؛ فحذف إحدى التاءين.

* *

● قوله: «**قد أظل قادماً**»[أ] [٢٤].

أي: دنا، يقال: أظلك فلان يُظلُّك، أي: دنا منك، كأنه ألقى عليه ظلَّه.

* *

● قوله: «**من جزْع ظَفَار**»[ب] [٢٥].

كذا روي مبنيا على الكسر، و«ظَفَار»: مدينة قديمة معروفة باليمن،

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٣٠).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٣١).

وقد روي فيه وهي قليلة، وفي غيره: «من جزع أظفار»(٢٦)، والأول الصواب، وينسب الجزع إلى «ظفار» فيقال: ظفاري.

* *

● قوله ﷺ: «**عليها ظَفَرة غليظة**»(أ) (٢٧).

بفتح الظاء والفاء - وهي جُلَيدة رقيقة تغشى العين من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها، ويقال لها أيضًا: «ظفرة»، ويقال منه: ظَفِرَت العين تَظْفَر ظَفَرًا.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ هَل نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَل تُضَارّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لاَ. قَالَ: «فَهَل تُضَارّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لاَ. قَالَ: «فَوَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ!لاَ تُضَارّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبّكُمْ إلاّ كَمَا تُضَارّونَ فِي رُؤْيَةِ أحَدِهِمَا. قَالَ: فَيَلقَى العَبْدَ فَيَقُولُ: أيْ فُل! ألَمْ أكْرِمْكَ، وَأسَوّدْكَ، وَأزَوّجْكَ، وَأسَخّرْ لَكَ الخَيْلَ وَالإبلَ، وَأذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. قَالَ فَيَقُولُ: أفَظَنَنْتَ أنّكَ مُلاَقِيّ؟ فَيَقُولُ: لاَ. فَيَقُولُ: فَإِنّي أنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمّ يَلقَى الثّانِي فَيَقُولُ: أيْ فُل! ألَمْ أكْرِمْكَ، وَأسَوّدْكَ، وَأزَوّجْكَ، وَأسَخّرْ لَكَ الخَيْلَ، وَالإبلَ، وَأذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. أيْ رَبّ فَيَقُولُ: أفَظَنَنْتَ أنّكَ مُلاَقِيّ؟ فَيَقُولُ: لاَ. فَيَقُولُ: فَإِنّي أنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمّ يَلقَى الثّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب العاشر، برقم (١٣٦).

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ. وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ. فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذًا. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ. وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ. وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي. فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ. وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ. وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ. وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ».

وقوله ﷺ: «**هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة**»(٢٨).

الظهيرة: وقت الزوال، وذلك وقت الهاجرة أيضًا، و«قام قائم الظهيرة» منه، يقال: أتيته حر الظهيرة، وحين قام قائم الظهيرة، وكذلك: في حر الظهيرة، وجمعها: «ظهائر»، والظهر بعد الزوال، ويقال: صلاة الظهيرة، كما يقال: صلاة الظهر.

* * *

هوامش
الباب الثالث عشر

هوامش حـرف الظـاء:

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (٢٦١)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٣٣٤)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٣٤٢)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٨٨)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٣٣٧٤).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٣)، والبخاري، برقم (٣٣٤٢)، والنسائي، برقم (٤٥٠).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، برقم (٦١١)، والبخاري، برقم (٥٢٢)، والترمذي، برقم (١٥٩)، وأبو داود، برقم (٤٠٧).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، برقم (١٨٢)، والبخاري، برقم (٨٠٦).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر، برقم (٢٤٧٤)، والبخاري، برقم (٣٥٢٢).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، برقم (١٦٩)، والبخاري برقم (٣٤٤٠).

(٧) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ برقم (٢٢٩٤)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٤٤٥٥).

(٨) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة الأرنب، برقم (١٩٥٣)، والبخاري، برقم (٢٥٧٢)، والترمذي، برقم (١٧٨٩)، والنسائي، برقم (٤٣١٢).

(٩) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، برقم (٣٨٩)، والبخاري، برقم (٦٠٨)، والترمذي، برقم (٣٩٧).

(١٠) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، برقم (٢٠/ ٣٨٩)، والبخاري، برقم (١٢٣١)، والنسائي برقم (٦٧٠).

(١١) أخرجه أبو داود، برقم (٥١٦).

(١٢) انظر الحديث السابق.

(١٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة، برقم (٨٣٢)، وأبو عوانة في مسنده برقم (١١٤٧)، والبيهقي في الكبرى، برقم (٤١٧٨).

(١٤) أخرجه مالك في موطئه، برقم (٦)، وعبد الرزاق في مصنفه، برقم (٢٠٣٨).

(١٥) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم في الباب السابق، برقم (١٤).

(١٦) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ برقم (١٢١٨)، والبخاري برقم (١٦٥١)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٣٩٤٤)، وعبد بن حميد في مسنده، برقم (١١٣٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه، برقم (١٤٧٠٥).

(١٧) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء، وتخييرهن، برقم (١٤٧٩)، والبخاري، برقم (٤٩١٣).

(١٨) أخرجه مسلم، وقد تقدم، انظر الحديث رقم (٨)، من هذا الباب.

(١٩) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، برقم (١٨٠٧)، وقثد تقدم في الباب الثاني.

(٢٠) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، برقم (١٨٨٩)، وابن ماجة، برقم (١٩٧٧)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٤٦٠٠)، وأحمد في مسنده (٢/ ٤٤٣).

(٢١) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز ا[illegible]تباعه غيره إلى دار من يثق برضاه، برقم (٢٠٤٠)، والبخاري، برقم (٣٥٧٨)، والترمذي، برقم (٣٦٣٠).

(٢٢) أخرجه مسلم، انظر الحديث السابق.

(٢٣) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٧٧)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦١٩)، والبزار في مسنده، برقم (٤٠٥٣)، وأحمد في مسنده (٥/ ١٦٠)، والطبراني في مسند الشاميين، برقم (٣٣٨)، والطيالسي في مسنده، برقم (٤٦٣).

(٢٤) أخرجه مسلم كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، برقم (٢٧٦٩)، والبخاري، برقم (٤٤١٨).

(٢٥) أخرجه مسلم وغيره، تقدم في الباب العاشر برقم (١٣٩).

(٢٦) أخرجه البخاري، برقم (٢٦٦١)، والنسائي في الكبرى، برقم (١١٣٦٠)، وأبو داود، برقم (٤٩٢٧)، والطبراني في الكبير، برقم (١٣٥).

(٢٧) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته، وما معه، برقم (٢٩٣٤)، وقد تقدم، برقم (١٠٥٣)، فراجعه.

(٢٨) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب برقم (٢٩٦٨)، والبخاري، برقم (٤٥٨١)، وأبو داود برقم (٤٧٣٠)، وابن ماجة، برقم (١٧٩).

※

الباب الرابع عشر

حرف الكاف

حرف الكاف

● قول يحيى بن يعمر: «**فاكتنفته أنا وصاحبي**»[أ] [١].

معناه: أحطنا به أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، يقال منه: اكتنف يكتنف، وتكنَّف يتكنَّف، والكِنْف: وعاء يكون فيه أداة الراعي ومنه: «كُنَيْف مُلئَ علمًا»، ويقال: حتى تكنَّف: أي: أحيط به من جوانبه.

* *

● عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ. فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ. فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ. فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ. فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ. فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ. فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ. وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

قوله ﷺ: «**وتوق كرائم أموالهم**»[٢].

يعني: خيارهم، يقال: فلان كريمة قومه: أي: خيرهم، والتاء فيه للمبالغة.

(أ) تقدم نص الحديث أول الباب الأول.

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ. قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أمِيرُهُمْ: تَعَالَ فَصَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لاَ. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ. تَكْرِمَةَ الله هَذِهِ الأُمَّةَ».

قوله ﷺ: «**تكرمة الله هذه الأمة**»[٣].

تكرمة: تفعله؛ مصدر الإكرام، وهو منصوب به.

* *

● قولها ﵂: «**وتحمل الكل**»[أ][٤].

بفتح الكاف: العيال، واليتيم، وذو الثقل، ومنه قوله: «ومن ترك كلاً وليته»[ب][٥]، وزعم بعضهم أنه مصدر يقع للواحد والجمع من الذكور والإناث بلفظ واحد، وقال آخرون: يجمع على «كُلُول».

* *

● قولها ﵂: «**وتكسب المعدوم**»[ج][٦].

كسب يكون متعديا وغير متعد، تقول: كَسَبْتُ مالاً وكسبت فلانًا مالا مثل «أكسب» عند من يقوله، وأنكر الفراء «أكسب»، وأنكره ابن صرمان، وصوبه ابن الأعرابي وابن دريد وغيرهما وأنشدوا:

فأكسَبَني مالاً وأكسبته حمدا

(أ، ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٠).
(ب) رواه مسلم في كتاب الفرائض، برقم (١٧/٠٠)، من حديث أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِلوَرَثَةِ، وَمَنْ تَرَكَ كَلاً فَإِلَيْنَا».

● قوله ﷺ: «**أراني الليلة عند الكعبة**»(أ)(٧).

الكعبة: كل بناء مرتفع يكون ارتفاعه مثل أحد بعديه أو قريب منه، فهو من المكعب من الأعداد، وهو الخارج من ضرب مربع في جذر.

* *

● قوله: «**فَكَرِبْت كُرْبة**»(ب)(٨).

الكربة والكريبة، والكرب: الهم والغم. وجمع كربة: كُرَب، وكَرِيبة: كَرَائب، وكَرْب: كُروب، و«كَرَبَه الهم»: اشتد عليه، و«كرَّبت القيد»: ضيقته. ووقع في الأصول :«ما كربْتُ/ مثلها»، و«مثله»، فمن روى: [٤٢/و]
«مثلها»؛ فالضمير للكربة، ومن روى: «مثله»؛ فالضمير عائد على «الهم» الذي هو معنى الكربة، والعرب تعيد الضمير على المعنى كثيرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِين يرِثُونَ الْفِرْدَوْس هُمْ فِيها خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١١)، والفردوس: مذكر إلا أنه جنة فرجع الضمير على الجنة.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى﴾ قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ.

قوله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾(٩) (النجم: ١٨).

أي: الآية الكبرى، على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني عشر، برقم (٧).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (رأيتني في الحجر).

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

قوله ﷺ: «**إلا رداء الكبرياء على وجهه**»[١٠].

فعلياء من «الكبر»، المراد بها: العظمة، والملك الذي لا ينبغي لغيره، والضمير في: «وجهه»، يعود على أحد الناظرين، وقد يعود على الجنس، والأول أقيس.

* *

● قوله ﷺ: «**وفي جهنم كلاليب**»[أ][١١].

الكلاليب جمع «كَلُّوب»، و«كَلاب» وكلاهما عُقَّافة لها طرف حديد مركبة في عود يُستخرج بها اللحم من التنُّور، ويقال لها: المِنشَل والمنشال أيضًا، ويسمى المِهماز أيضًا: كلابًا وكَلُّوبًا.

* *

● قوله ﷺ: «**ومكدوش في نار جهنم**»[ب][١٢].

يروى بالشين المعجمة وبالسين المهملة، فمن رواه بالشين فمعناه كمعنى مخدوش، يقال: كدشه إذا خدشه، ويحتمل أن يكون المسوق بعنف، يقال: كدشه أي: ساقه بشدة. ويقال: كدش الشيء إذا قرضه بأسنانه قطعا، وكدشت من فلان عطاء واكتدشته أي: أصبته منه. وكل هذا يحتمل أن يكون منه، وأما «مكدوس» فمعناه: ملقى بعضه على بعض.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (في حميل السيل).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم (١٧)، عند قوله: (كأجاويد الخيل).

● عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ. فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً.وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً. فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَفَتَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ. لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ! لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ! وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ،لأَنَّهُ يَرَى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ. فَيُدْنِيهِ مِنْهَا. فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا. ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَى. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا. لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ. لأَنَّهُ يَرَى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا. فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا. ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا. لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ: بَلَى. يَا رَبِّ! هَذِهِ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛لإِنَّهُ يَرَى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ. فَيُدْنِيهِ مِنْهَا. فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَدْخِلْنِيهَا. فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: يَا رَبِّ! أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟» فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَلا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ:

هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِنْ ضِحْكِ رَبِّ العَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ».

قوله ﷺ: «**ويكبو مرة**»(١٣).

يكبو: يسقط، يقال منه: كبا يكبو كَبْوة.

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ - سَارَ لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الكَرَى عَرَّسَ. وَقَالَ لِبِلاَلٍ: «اكْلأْ لَنَا اللَّيْلَ»، فَصَلَّى بِلاَلٌ رضي الله عنه مَا قُدِّرَ لَهُ. وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. فَلَمَّا تَقَارَبَ الفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلاَلٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الفَجْرِ. فَغَلَبَتْ بِلاَلاً عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ. فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلاَ بِلاَلٌ وَلاَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَهُمْ اسْتِيقَاظًا. فَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيْ بِلاَلُ!»، فَقَالَ بِلاَلٌ: أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ - بِنَفْسِكَ. قَالَ ﷺ: «اقْتَادُوا»، فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شَيْئًا. ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَأَمَرَ بِلاَلاً بِالإقامة فَأَقَامَ الصَّلاَةَ. فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ الصَّلاَةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا. فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾ قَالَ يُونُسُ: وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَقْرَؤُهَا: «لِلذِّكْرَى».

قوله: «**حتى إذا أدركه الكرى**»(١٤).

أي: النوم، يقال: كَرِي يكرَي كَرًى: إذا نام.

● قوله ﷺ: «**ومنهم المكردس**»(أ) (١٥).

أي: الملقى في النار على غيره، وغيره عليه مجموعين، ثم ومنه قيل للكتائب: كراديس؛ لاجتماعها وانضمامها.

* *

● قوله: «**صلاة مكتوبة**»(ب) (١٦).

أي: مفروضة، ومنه: «كتبهن الله على العباد»(١٧)، وكتب يكون بمعنى فرض: ﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ﴾ (الحشر: ٣).

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الأَنْصَارِيِّ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: قِيلَ لَهُ: تَوَضَّأْ لَنَا وُضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَدَعَا بِإِنَاءٍ. فَأَكْفَأَ مِنْهَا عَلَى يَدَيْهِ. فَغَسَلَهُمَا ثَلاثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا. فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفٍّ وَاحِدَةٍ. فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ. ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ. فَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ وَأَدْبَرَ. ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ وُضُوءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قوله: «**فأكفأ على يده**»(١٨).

(أ) راجع نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (كأجاويد الخيل).

(ب) راجع نص الحديث في الباب الأول، برقم (٢١).

أي: كَبَّ وقلب، يقال: أكفأ الإناء يُكفئ فهو مكفوء، وكَفَأه يَكْفؤه فهو مكفوء.

* *

● قوله ﷺ: «**إسباغ الوضوء على المكاره**»(أ) (١٩).

جمع «مكروه»، والمراد به: الأحوال الشاقة، والأوقات الضيقة كشدة الوقت ووقت الخوف وشبههما، والله أعلم.

* *

● قوله ﷺ: «**إلا كانت كفارة**»(ب) (٢٠).

الكفارة: فَعَّالة من قولهم: «كفَّر»؛ الذي ضُعِّف من كَفَر للمبالغة، ومعنى «كفر»: ستر، ومنه سمى الليل «كافرًا»، والبحر أيضًا؛ لأنهما يستران الأشخاص، والكافر لتغطيته الحق، والكُفَّار: الحرَّاثون لتغطيتهم البذر، فالكفارة ستَّارة للذنوب ومُذْهِبةَ لها.

* *

● قوله ﷺ: «**الله أكبر**»(ج) (٢١).

قيل: معناه: الله الكبير. وقيل: أكبر من كل شيء. والأول الوجه.

* *

(أ) راجع نص الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (فذلكم الرباط).

(ب) راجع نص الحديث في الباب الأول، برقم (٢١).

(ج) راجع نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (حي على الصلاة).

● عَن ابْن عَبّاس رضي الله عنهما قَـالَ: أمِرَ النَّبيُّ ﷺ أنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ، وَنُهِيَ أنْ يَكُفَّ شَعَرَهُ وَثِيَابَهُ». هَذَا حَدِيثُ يَحْيَى.

وقَالَ أبُو الرَّبِيع: «عَلَى سَبْعَةِ أعْظُمٍ. وَنُهِيَ أنْ يَكُفَّ شَعْرَهُ وَثِيَابَهُ. الكَفَّيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالقَدَمَيْنِ وَالجَبْهَةِ».

قوله: «**ونهى أن يكفت الشعر والثياب**»[٢٢].

بفتح الياء وكسر الفاء - أي: يضم. كَفَتُّ الشيء أكفتُه كفتا: ضممته. وفي الحديث: «اكفتوا صبيانكم بالليل فإن للشيطان خطفة»[أ] [٢٣]، والكفات: ما يُكفت فيه الشيء. أي: يضم، ومنه قوله: ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا**﴾ (المرسلات: ٢٥).

* *

● قوله: «**وقال ﷺ/ لبلال رضي الله عنه: اكلأ لنا الصبح**»[ب] [٢٤]. [٤٢ / ظ]

أي: ارقبه لنا، واحفظ علينا الوقت، ومنه قولهم: «اذهب في كلاءة الله»، أي: حفظ الله وحرمته، يقال منه: كلأَ يَكْلأ كِلاءة.

* *

● قوله ﷺ: «**يدركه ثم يَكُبُّه على وجهه**»[ج] [٢٥].

أي: يَصْرعه، «كَبَّ فلان فلانا»: إذا صرعه، وأكب فلان على الأمر وهو من النوادر؛ لأن فَعَلَ فيه متعد، وأفعل لازم.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جنح الليل).

(ب) تقدم نص الحديث في هذا الباب، برقم (١٤).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب التاسع، برقم (١٠).

● عَنْ أبي مَسْعُودٍ الأنْصَارِيِّ ﷺ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَؤُمُّ القَوْمَ أقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإنْ كَانُوا فِي القِرَاءَةِ سَوَاءً فَأعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإنْ كَانُوا فِي الهِجْرَةِ سَوَاءً فَأقْدَمُهُمْ سِلمًا، وَلاَ يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلطَانِهِ، وَلاَ يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إلاَّ بِإذْنِهِ». قَالَ الأَشَجُّ فِي رِوَايَتِهِ (مَكَانَ سِلمًا) سِنًّا.

قوله ﷺ: «**ولا يقعد في بيته على تَكْرِمته إلا عن إذنه**»[٢٦].

تَكْرِمَة: مصدر جاء على تَفْعِلَة من الإكرام كالتهنئة والتعزية.

* *

● قوله: «**فيجعله في السلاح والكراع**»[أ] [٢٧].

الكراع هاهنا: الخيل، وقد قيده بعضهم بكسر الكاف وليس بشيء، وهو في الأصل لذوات الظلف كالوظيف من الخيل والإبل[ب]، يقال: كُرَاع وفي الجمع أكرُع وأكارع، ثم استعمل في الخيل وكثر حتى سميت به.

* *

● عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أنّ النّبِيّ ﷺ قَالَ: «إذَا دُعِيتُمْ إلَى كُرَاعٍ فَأجِيبُوا».

قوله ﷺ: «**ولو كراع شاة**»[٢٨].

الكراع من النَّعم: ما فوق الظلف.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (يبعثه من الليل).

(ب) الوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرهما. اهـ. (الوسيط).

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ﷺ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الفَتْحِ إلَى مَكّةَ فِي رَمَضَانَ. فَصَامَ حَتّى بَلَغَ كُرَاعَ الغَمِيْمِ. فَصَامَ النّاسُ. ثُمّ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ فَرَفَعَهُ. حَتّى نَظَرَ النّاسُ إلَيْهِ. ثُمّ شَرِبَ. فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: إنّ بَعْضَ النّاسِ قَدْ صَامَ. فَقَالَ: «أُولَئِكَ العُصَاةُ. أُولَئِكَ العُصَاةُ».

وقوله: «**كراع الغميم**»[٢٩].

موضع معروف بينه وبين عسفان ثمانية أميال. و«الكُرَاعُ»: كل ما استدق من جبل أو حرة، ومنه قوله: «**كراعُ هَرْشَى**»[٣٠].

* *

● عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أنّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ أهْلَ عَمَلٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كَفَاةٌ، فَكَانُوا يَكُونُ لَهُمْ تَفَلٌ. فَقِيلَ لَهُمْ: لَوْ اغْتَسَلْتُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ.

قوله: «**ولم يكن له كُفاةٌ**»[٣١].

الكُفَاة: الخَدَمة، جمع «كافٍ»؛ على حد: قاض وقضاة، يريد من يتولى خدمتهم ويكفهم أمرهم.

* *

● عَن ابْنِ عَبَّاس ﷺ قَالَ: انْكَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ. فَقَامَ قِيَامًا طَويلاً قَدْرَ نَحْوِ سُورَةِ البَقَرَةِ. ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَويلاً. ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَويلاً - وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأوَّلِ - ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَويلاً، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأوَّلِ. ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَويلاً، وَهُوَ دُونَ القِيَامِ الأوَّلِ. ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَويلاً. وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأوَّلِ. ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَويلاً. وَهُوَ دُونَ القِيَامِ

الأَوَّلِ. ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ. ثُمَّ سَجَدَ. ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتْ الشَّمْسُ فَقَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ. فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا. ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَفَفْتَ. فَقَالَ ﷺ: «إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ. فَتَنَاوَلتُ مِنْهَا عُنْقُودًا. وَلَوْ أَخَذْتُهُ لأَكَلتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا. وَرَأَيْتُ النَّارَ. فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ. وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»، قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: «بِكُفْرِهِنَّ»، قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ ﷺ «بِكُفْرِ العَشِيرِ. وَبِكُفْرِ الإِحْسَانِ. لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

وحَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ - يَعْنِي ابْنَ عِيسَى - أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ - فِي هَذَا الإِسْنَادِ، بِمِثْلِهِ - غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ .

قوله: «**رأيناك تكعكعت**»[٣٢].

أي: رجعت وتأخرت، وقد كَعَّ يَكِعُّ، وقال يونس: يَكُعُّ. قال سيبويه: يَكِع أجود فهو كعٌّ وكاعٌّ. وكاع يكيع أيضًا. قال سعيد بن أوس: يقال: كَعِعْت وكَعَعْت كزلِلْت وزَلَلْتُ.

* *

● قولها: «**من كُرسف ليس فيها قميص**»[أ] [٣٣].

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (فتركت الحلة).

الكُرْسف: القطن.

* *

● قوله ﷺ: «**يا أبا ذر، كما أنت**»(أ) (٣٤).

معناه: ابق، أو اثبت على حالك، و«ما» هذه تسمى المهَيِّئَة؛ لأنها هيأت دخول الكاف على الضمير المرفوع، ومثل هذا قول الشاعر:

وأكرومة الحيَّيْن خِلوٌ كما هيا

أي: كحالها المعروف فلم يتفق دخول الكاف على الضمير فأتى بها كما أتى بها في قوله ﷺ: «كما أنت»(ب) (٣٥).

* *

● قوله: «**حتى رأيت كومين**»(ج) (٣٦).

الكَوْم - بفتح الكاف -: ما ارتفع من الأرض كالكُدية والرَّابية. والكَوَمُ: ما عظم من كل شيء. والكُوْمة: الصُّبرة من الطعام. والناقة الكَوْماء: العظيمة السَّنام، والجمع: «كومٌ».

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (حرة المدينة).

(ب) رواه مسلم في كتاب الصلاة، برقم (٩٧/٠٠)، من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ. فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً. فَخَرَجَ وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّ النَّاسَ. فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ. فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْ كَمَا أَنْتَ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ. فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ. وتقدم أصل الحديث في الباب السابع، عند قوله: (في المخضب).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (مجتابي النمار).

● قوله: «**فلم يلبث أن انكشفت خيلنا**»(أ) (٣٧).

أي: زالت عن موضعها، ويقال: انكشفت الخيل: إذا انهزمت.

* *

● قوله: «**كَثُّ اللحية**»(ب) (٣٨).

أي: مستدير اللحية كثير شعرها ملتفه.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: أخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ. فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «كخ كخ. ارْمِ بها. أمَا عَلِمْتَ أنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟».

قوله ﷺ: «**كخ كخ**»(٣٩).

هذه كلمة زعموا أنها أعجمية وعربتها العرب وهي بمعنى: الزجر عن الشيء، وتبنى على السكون والكسر، وقد تنون إذا كسرت، والكاف منه مفتوح ويكسر، كل ذلك قالته العرب، ويقال في غير هذا: كخَّ الرجل يَكِخُّ: إذا غَطَّ في نومه.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إيّاكُمْ وَالوصَالَ»، قَالُوا: فَإنّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ الله قَالَ: «إنّكُمْ لَسْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثْلِي. إنّي أبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبّي وَيَسْقِينِي فَاكْلَفُوا مِنَ الأعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ».

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (وعلى مجنبة).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب التاسع، عند قوله: (بذهبة في تربتها).

قوله ﷺ: «**اكلفوا من العمل**»(٤٠).

معناه: الزموا وأحبوا، يقال: كَلِفَ بالشيء يكلف إذا وَلِعَ به، وقد قيده بعضهم: «أكلفوا»؛ بفتح الهمزة وكسر اللام من: «أكلف» رباعيًا، وليس بشيء هو تحريف ولابد.

* *

● عَن ابْنِ عَبّاس رضي الله عنهما أنّهُ أخْبَرَهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الفَتْحِ فِي رَمَضَانَ. فَصَامَ حَتّىَ بَلَغَ الكَدِيدَ. ثم أفْطَرَ. وَكَانَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يَتّبِعُونَ الأحْدَثَ فَالأحْدَثَ مِنْ أمْرِهِ.

/ قوله: «**حتى يبلغ الكديد**»(٤١). [٤٣/و]

موضع بينه وبين مكة اثنان وأربعون ميلاً.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ مِنْ أعْلَىَ مَكّةَ. قَالَ هِشَامٌ: فَكَانَ أبِي يَدْخُلُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا. وَكَانَ أبِي أكْثَرَ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ.

قوله: «**دخل عام الفتح من كداء**»(٤٢).

كداء: ثنية بأعلى مكة(أ)، وقد اضطرب فيه نقل الرواة والضابطين بين: كداء؛ وكُدًى مقصورًا مصروفًا، وكُدي مشدد وغير مشدد، وأكثر في هذا الإكثار الملل، والصواب: أنه «كداء» ممدود غير منون، وقد يجوز تنوينه إذا أريد به المكان وهي العقبة الصغرى التي بأعلى مكة يُهبَط منها على الأبطح والمقبرة على يسار الهابط منها، ومنها دخل رسول الله

(أ) وهي: المَعْلا.

ﷺ، وهو الذي أراد حسان رضي الله عنه بقوله:

«مــن كنفــي كــداء»(أ) (٤٣)

على الأقواء، وكُدًى الذي خرج منها مضموم الأول منون مصروف؛ وهي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة، و«كُدَي»: جبل قريب من مكة.

* *

● قوله: «لا يُدعَون عنه ولا يكهَرون»(ب) (٤٤).

كذا وقع بتقديم الهاء على الراء، وقد روي: «يكرهون»، وروي أيضًا: «يقهرون»، ومعنى «يكهرون»: يُنجهون، كهره: إذا نجهه(ج)، وقيل: كهر وقهر بمعنى، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: «فأما اليتيم فلا تكهر»؛ ومنه: «فوالله ما كهرني»(د) (٤٥).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٩، ١٢٠).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثامن، عند قوله: (كانوا لا يدعون عنه).

(ج) النَّجْه: الزجر والردع. اهـ. (اللسان).

(د) رواه مسلم في كتاب المساجد، برقم (٥٣٧)، من حديث مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ. فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ! مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ. فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي. لَكِنِّي سَكَتُّ. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي ! مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ. فَوَاللَّهِ ! مَا كَهَرَنِي وَلاَ ضَرَبَنِي وَلاَ شَتَمَنِي. قَالَ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ. إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» - أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالإِسْلاَمِ. وَإِنَّ مِنَّا رِجَالاً يَأْتُونَ الْكُهَّانَ ؟ قَالَ ﷺ: «فَلاَ تَأْتِهِمْ»، قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ ؟ قَالَ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ. فَلاَ يَصُدَّنَّهُمْ» - قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: «فَلاَ يَصُدَّنَّكُمْ» - قَالَ: قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ ؟ قَالَ ﷺ: «كَانَ نَبِيٌّ =

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ بن سَرْجِسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ، وَدَعْوَةِ المَظْلُومِ، وَسُوءِ المَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ.

قوله: «**من كآبة المنقلب**»[٤٦].

الكآبة: الحزن، كأنه استعاذ مما يُحزنه في نفسه، أو من يُحزنه أمره.

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أخِيهِ. وَلاَ يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أخِيهِ. وَلاَ تُنْكَحُ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلاَ عَلَى خَالَتِهَا. وَلاَ تَسْأَلُ المَرْأَةُ طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَكْتَفِئَ صَحْفَتَهَا. وَلْتَنْكِحْ. فَإِنَّمَا لَهَا مَا كَتَبَ اللّهُ لَهَا».

قوله ﷺ: «**لتكتفئ صحيفتها**»[٤٧].

ويروى: «**لتكفئ صحفتها**»[٤٨] مهموز الآخر، وقد يسهل: أي: لتقلب ما فيها، وليس المراد الصحفة فقط وإنما ذلك عبارة عن خير زوجها وما تناله منه، وهو من بديع الاستعارة، يقال: كفأت الشيء أكفؤه إذا

= مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ»، قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ. فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّئْبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا - وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ. آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَفَلاَ أُعْتِقُهَا؟ قَالَ ﷺ: «ائْتِنِي بِهَا»، فَأَتَيْتُهُ بِهَا. فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللّهُ؟»، قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ ﷺ: «مَنْ أَنَا»، قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللّهِ. قَالَ ﷺ: «أَعْتِقْهَا. فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ».

قلبته، ومنه قوله ﷺ: «أن اكفئوا القدور»(أ)(٤٩)، ويقال: أكفأته أكفئه. والثلاثي أكثر، وعن الكسائي: كفأت الإناء: قلبته، وأكفأته: أملته.

* *

● عَنْ أنَس. قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ أبي طَلحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ. وَقَدَمِي تَمَسّ قَدَمَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. قَالَ: فَأتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَغَتِ الشّمْسُ. وَقَدْ أخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ وَخَرَجُوا بِفُؤسِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُورِهِم. فَقَالُوا: مُحَمّدٌ، وَالخَمِيسُ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «خَرِبَتْ خَيْبَرُ! إنّا إذَا نَزَلنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ» قَالَ: وَهَزَمَهُمُ اللّهُ عَزّ وَجَلّ. وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ. فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أرْؤسٍ. ثُمّ دَفَعَهَا إلى أُمّ سُلَيْم تُصَنّعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا. (قَالَ: وَأحْسِبُهُ قَالَ) وَتَعْتَدّ فِي بَيْتِهَا. وَهِيَ صَفِيّةُ بِنْتُ حُيَي. قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَلِيمَتَهَا التّمْرَ وَالأقِطَ وَالسّمْنَ. فُحِصَتِ الأرْضُ أفَاحِيصَ. وَجِيءَ بِالأنْطَاعِ. فَوُضِعَتْ فِيهَا. وَجِيءَ بِالأقِطِ وَالسّمْنِ فَشَبِعَ النّاسُ. قَالَ: وَقَالَ النّاسُ: لاَ نَدْرِي أتَزَوّجَهَا أم اتّخَذَهَا أُمّ وَلَدٍ. قَالُوا: إنْ حَجَبَهَا فَهِيَ امْرَأتُهُ. وَإنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ أُمّ وَلَدٍ. فَلَمّا أرَادَ أنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا. فَقَعَدَتْ عَلَى عَجُزِ البَعِيرِ فَعَرَفُوا أنّهُ قَدْ تَزَوّجَهَا. فَلَمّا دَنَوْا مِنَ المَدِينَةِ دَفَعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ.

(أ) رواه مسلم في كتاب الصيد برقم (١٩٣٧)، من حديث الشّيْبَانِيّ قَالَ: سَألْتُ عَبْدَاللّهِ بْنَ أبِي أوْفَى رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيّةِ؟ فَقَالَ: أصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ. وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. وَقَدْ أصَبْنَا لِلقَوْمِ حُمُرًا خَارِجَةً مِنَ المَدِينَةِ. فَنَحَرْنَاهَا. فَإنّ قُدُورَنَا لَتَغْلِي. إذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللّهِ ﷺ أن اكْفَئُوا القُدُورَ وَلاَ تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ شَيْئًا. فَقُلْتُ: حَرّمَهَا تَحْرِيمَ مَاذَا؟ قَالَ: تَحَدّثْنَا بَيْنَنَا فَقُلْنَا: حَرّمَهَا ألْبَتّةَ. وَحَرّمَهَا مِنْ أجْلِ أنّهَا لَمْ تُخَمّسْ.

وَدَفَعْنَا قَالَ: فَعَثَرَتِ النَّاقَةُ العَضْبَاءُ. وَنَدَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَنَدَرَتْ فَقَامَ فَسَتَرَهَا. وَقَدْ أَشْرَفَتِ النِّسَاءُ. فَقُلْنَ: أَبْعَدَ اللّهُ اليَهُودِيَّةَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ! أَوَقَعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِي. وَاللهِ! لَقَدْ وَقَعَ.

قوله: «**فخرجوا بفئوسهم ومكاتلهم**»(٥٠).

المكاتل جمع «مكتل»، وهو: وعاء يحمل فيه كالقُفَّة والزَّبيل ونحو ذلك.

* *

● عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا أَكْثَرَ الأَنْصَارِ حَقْلاً. قَالَ: كُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ عَلَى أَنَّ لَنَا هَذِهِ وَلَهُمْ هَذِهِ. فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ هَذِهِ وَلَمْ تُخْرِجْ هَذِهِ. فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا الوَرِقُ فَلَمْ يَنْهَنَا.

قوله: «**كنا نكري أرضنا**»(٥١).

بضم النون - يقال: أكريت البيت واكتريته واستكريته وتكاريت، كل ذلك بمعنى، يقوله ربها والذي يستأجرها من ربها، والكراء ممدود.

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَمْنَعْ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ».

قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ؟ وَاللّهِ! لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ.

قوله: «**لأرمين بها بين أكتافكم**»(٥٢).

أي: لأسيِّرنَّها بينكم، ويحتمل أن يريد: أرمي بها في قلوبكم؛ لأنها بين أكتافهم، كذا روي بالتاء، وقد روي في غير هذا بالنون.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ لاَ أعْقِلُ. فَتَوَضَّأ، فَصَبّوا عَلَيّ مِنْ وَضُوئِه، فَعَقَلتُ فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللّه! إنّمَا يَرِثُنِي كَلالَةٌ، فَنَزَلتْ آيَةُ المِيرَاثِ فَقُلتُ لِمُحَمّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلاَلَةِ﴾ قَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ.

قوله: «**يا رسول الله، إنما يرثني كلالة**»[٥٣].

الكلالة: أن يموت الرجل ولا يترك ولدًا ولا والدًا وهما طرفاه، وقد قيل: الميت الذي حاله هذه.

* *

● قوله ﷺ: «**يتكففون الناس**»[أ] [٥٤].

يحتمل أن يريد: يطلبون ما في أكفهم، ويحتمل أن يريد: يطلبون أن يعطوهم في أكفهم.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مُرّةَ، عَنْ مَسْرُوق، عَنْ عَبْدِ اللّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا. إلاّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأوّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا. لأنّهُ كَانَ أوّلَ مَنْ سَنّ القَتْلَ».

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٨٥).

قوله ﷺ: «**على ابن آدم الأول كفل من دمها**»[٥٥].

أي: نصيب، وقيل: الكِفْل: الضِّعف.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ جِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. رَجُلٌ قَصِيرٌ أَعْضَلُ، لَيْسَ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَنَّهُ زَنَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَعَلَّكَ؟» قَالَ: لاَ. وَاللَّهِ! إِنَّهُ قَدْ زَنَى الآخِرُ. قَالَ: فَرَجَمَهُ. ثُمّ خَطَبَ فَقَالَ: «أَلاَ كُلَّمَا نَفَرْنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَلَفَ أَحَدُهُمْ لَهُ نَبِيبٌ كَنَبِيبِ التَّيْسِ، يَمْنَحُ أَحَدُهُمُ الْكُثْبَةَ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ يُمَكِّنِّي مِنْ أَحَدِهِمْ لأُنَكِّلَنَّهُ عَنْهُ».

قوله ﷺ: «**يمنح إحداهن الكثبة**»[٥٦].

أي: القليل من الطعام واللبن وغيره، والجمع: «كُثَبٌ».

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ الأَسْلَمِيّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَنَيْتُ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي فَرَدَّهُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ. فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: «أَتَعْلَمُونَ بِعَقْلِهِ بَأْسًا تُنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئًا؟» فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلاّ وَفِيَّ العَقْلِ مِنْ صَالِحِينَا فِيمَا نُرَى. فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيضًا فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّهُ لاَ بَأْسَ بِهِ وَلاَ بِعَقْلِهِ. فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً ثُمّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ. قَالَ: فَجَاءَتِ الغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ

زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي وَإِنَّهُ رَدَّهَا فَلَمَّا كَانَ الغَدُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَحُبْلَى. قَالَ: «إِمَّا لاَ، فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي» فَلَمَّا وَلَدَتْه أَتَتْهُ بالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ. قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدَتْ. قَالَ: «اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيه»، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ وفي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ فقَالَتْ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ فَطَمْتُهُ، وأَكَلَ الطَّعَامَ. فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ بِحَجَرٍ، فَرَمَى رَأْسَهَا. فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلى وَجْهِ خَالِدٍ، فَسَبَّهَا. فَسَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ سَبَّهُ إِيَّاهَا. فَقَالَ: «مَهْلاً يَا خَالِدُ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً، لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ». ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ.

/ قوله ﷺ: «**لو تابها صاحب مَكْسٍ**»(٥٧). [٤٣/ظ]

المكس: البخس والنقصان، وصاحب المكس: العَشَّار، والماكس: العاشر. وماكسته في البيع: أعطيته النقص في الثمن.

* *

● قوله: «**كلا والله**»(أ) (٥٨).

كلمة معناها: الرَّدْع والزَّجْر، أي: ليس الأمر كما تظنون، وقيل: معناها الجحد، أي: «لا والله».

* *

● قوله: «**كفاك مناشدتك ربك**»، و«**كذاك مناشدتك ربك**»(ب)(٥٩).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٢٣).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٩٣).

على الروايتين، قيل: إنهما بمعنى واحد، أي: حسبك مناشدتك ربك، وهذا إنما يصح على أن يكون: «مناشدتك» مرفوعًا؛ كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ (الأنفال: ٦٤)، وقد روي منصوبا، والمعنى - والله أعلم - على رواية «كذاك»؛ أي: بمثل هذه المناشدة ناشد ربك، وتكون هذه الكاف للتشبيه، أي: كالذي عملت فافعل، و«مناشدتك» منصوب بالفعل الذي دلنا عليه قرينة الحال، ومساق الكلام، أي: كذاك فالزم المناشدة، ويبعد أن يكون أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سئل من النبي ﷺ أن يترك الدعاء كما قال من فسره وخصوصا في مثل ذلك الموطن، وأما ما أنشدوا على أن «كذاك» بمعنى «كفاك»، وهو:

فقلت وقد تلاحقت المطايا كذاك القول إن إليك عنا

فله احتمالات كثيرة لم أر التطويل بها والله أعلم، وأحسن ما يحمل عندي أن «ذاك» إشارة إلى تلاحق المطايا، أي: قولي إليك عنا أبدرته سريعا كسرعة تلاحق المطايا، ومن رفع «مناشدة» بعد قوله «كذاك» فعلى الابتداء والخبر، أي: مناشدتك ربك مثل ما ناشدته به، ومن روى: «**كفاك مناشدتك ربك**»، بالرفع فمعناه: مناشدتك ربك كفتك أمر قريش وما تحذره، فمناشدتك فاعل كفى التي بمعنى وقى، لا التي بمعنى حسبك، ومن نصب فمعناه: كفاك ربك فالزم مناشدة ربك، وحذف الاسم الأول لدلالة الثاني عليه، والله أعلم.

* *

● عَنْ العَبّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ. فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ ابن الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطّلِبِ رَسُولَ اللّهِ ﷺ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، بَيْضَاءَ، أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الجُذَامِيّ، فَلَمّا التَقَى المُسْلِمُونَ وَالكُفّارُ، وَلّى المُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الكُفّارِ. قَالَ عَبّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. أَكُفّهَا إِرَادَةَ أَنْ لاَ تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَيْ عَبّاسُ! نَادِ أَصْحَابَ السّمُرَةِ». فَقَالَ عَبّاسٌ (وَكَانَ رَجُلاً صَيّتًا): فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللّهِ! لَكَأَنّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ البَقَرِ عَلَى أَوْلاَدِهَا. فَقَالُوا: يَا لَبّيْكَ! يَا لَبّيْكَ! قَالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالكُفّارَ وَالدّعْوَةُ فِي الأَنْصَارِ، يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ! يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ! قَالَ: ثُمّ قُصِرَتِ الدّعْوَةُ عَلَى بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ. فَقَالُوا: يَا بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ! يَا بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ! فَنَظَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ، كَالمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هَذَا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ»، قَالَ: ثُمّ أَخَذَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنّ وُجُوهَ الكُفّارِ، ثُمّ قَالَ: «انْهَزَمُوا، وَرَبّ مُحَمّدٍ!» قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا القِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى. قَالَ: فَوَاللّهِ! مَا هُوَ إِلاّ أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ. فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدّهُمْ كَلِيلاً وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا.

قوله: «**فما زلت أرى حدهم كليلا**»(٦٠).

أي: غير قاطع، يقال: كلَّ السَّيف يكل كلاً وكلَّةً وكلالة وكُلولاً فهو كليل إذا لم يَقْطع، وكذلك العين إذا لم تُبصر، واللسان عن القول وغير

ذلك من أشـبـاهـه، وكللت من المشي والعـمل أكَلُّ كـلالاً وكِلَّة، واسـتـعـار الحرب بحدهم وشدتهم وإقدامهم.

* *

● قوله: «ورسول الله ﷺ في كتيبته»[أ] (٦١).

الكتيبة: الجيش، يقال: كتَّب الكتيبة أي: عبَّأها وجمعها، وتكتَّبت الخيل: تجمعت، و«الكتاب» منه؛ لأنه حروف تجمع، و«كَتَبَ الدابة» كذلك؛ لأنه كناية عن جمع شُفْرِيها.

* *

● قوله: «أتيت شجرة فكسحت شوكها»[ب] (٦٢).

معناه: كنست، والمكسحة: المكنسة.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إلاَّ جِهَادًا فِي سَبِيلي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي. فَهُوَ عَلَيّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ. أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ. نَائِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إلاَّ جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ مِسْكٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلاَ أَنْ يَشُقَّ عَلَى المُسْلِمِينَ، مَا قَعَدْتُ خِلاَفَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا. وَلَكِنْ لاَ أَجِدُ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بطن الوادي).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بطل مجرب).

سَعَةً فَأحْمِلَهُمْ. وَلاَ يَجدُونَ سَعَةً. وَيَشُقّ عَلَيْهِمْ أنْ يَتَخَلّفُوا عَنّي. وَالّذِي نَفْسُ مُحَمّد بيَده لَوَدِدْتُ أنّي أغْزُو فِي سَبِيلِ اللّهِ فَأُقْتَلُ. ثُمّ أغْزُو فَأُقْتَلُ. ثُمّ أغْزُو فَأُقْتَلُ».

قوله ﷺ: «**ما من كلم يكلم**»[٦٣].

الكَلْم: الجُرْح، وجمعه «كُلُوم»، ويكلم: يجرح، كَلَمه يكلمه كَلْمًا فهو مكلوم، ومنه قوله: «تحجَّر كَلْمُ سعْد»[٦٤].

* *

● قوله: «**كهيئة الكثيب الضخم**»[أ] [٦٥].

[٤٤/و] الكثيب: كدس الرمل،/ ويجمع على «كُثْبان».

* *

● عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أنّ خَالَهُ، أبَا بُرْدَةَ بْنَ نِيَارٍ ذَبَحَ قَبْلَ أنْ يَذْبَحَ النّبِيّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ إنّ هَذَا يَوْمٌ، اللّحْمُ فِيهِ مَكْرُوهٌ. وَإنّي عَجّلْتُ نَسِيكَتِي لأُطْعِمَ أهْلِي وَجِيرَانِي وَأهْلَ دَارِي. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أعِدْ نُسُكًا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ إنّ عِنْدِي عَنَاقَ لَبَنٍ. هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ. فَقَالَ: «هِيَ خَيْرُ نَسِيكَتَيْكَ. وَلاَ تَجْزِي جَذَعَةٌ عَنْ أحَدٍ بَعْدَكَ».

قوله: «**هذا يوم اللحم فيه مكروه**»[٦٦].

أي: ما ذبح؛ لأنه يكون لحما غير نُسك فهو مكروه فيه، وإنما المقصود فيه النسك، وقد روي في هذا: «اللحم فيه مقروم» أي: مشتاق إليه، يقال: قَرِمْت إلى اللحم أقرَم قَرَمًا، أي: اشتقته.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (نضرب بعصينا الخبط).

● عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بن عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ. وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلعَيْنِ».

قوله ﷺ: «**الكمأة من المن. وماؤها شفاء للعين**»(٦٧).

هو نبات مستدير يسمى جُدَري الأرض، ويسمى نبات الرعد، ويسمى الترفاس، ولا ساق له، ويزعمون: لا ورق له، ولون خارجه إلى الحُمرة. وقيل: الكمأة مفرد، وجمعها «كُمُؤ»، وقيل: بالعكس، والأول أقيس.

وقوله: «من المن» أحسبه لكونها تنبت دون محاولة ولا اتصال شيء؛ لأن المنَّ كان ينزل على الشجر، وهي شيء حلو كالعسل كانت بنو إسرائيل تأكله، ويقال: هو الترنجبين، وتفسيره: «عفن الثرى»، وهو عجمي، وبعضهم يقول: طبرنجبين بالطاء.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ﵄ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ. وَنَحْنُ نَجْنِي الكَبَاثَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ»، قَالَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ كَأَنَّكَ رَعَيْتَ الغَنَمَ. قَالَ: «نَعَمْ. وَهَلْ مِن نَبِيٍّ إلاّ وَقَدْ رَعَاهَا»، أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنَ القَوْلِ.

قوله: «**ونحن نجني الكباث**»(٦٨).

بفتح الكاف: ثمر الأراك، ويقال له: البَرِير أيضًا، وسمي بذلك حُصْرُمُه و نضيجه ومتزببه، والنضيج منه أسود زعموا [كذلك](أ).

(أ) زيادة للسياق.

● قوله: «**فأخرجت إليّ جبة طيالسية كسروانية**»(أ) (٦٩).

بكسر الكاف كذا يروى، ويروى أيضًا: «خُسْرُوانيـة» بضم الخاء - والخسروانية: ثياب معروفة، والكسروانية يحتمل أن تكون منسوبة إلى «كسرى»، وإن كان النَّسب إليه «كسروي»، فقد يكون هذا من النسب الذي على غير قياس كقولهم في النسب إلى البحرين: بحراني.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أهْلِ النَّارِ لَمْ أرَهُمَا. قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ. وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأسْنِمَةِ البُخْتِ المَائِلَةِ، لاَ يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا. وإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا».

قوله ﷺ: «**كاسيات عاريات**»(٧٠).

إما كاسيات بما يغمرهن من النِّعم وهن عاريات عن الشكر، وإما كاسيات بأثواب دقيقة لا تسترهن فهن كالعاريات، وإما كاسيات بكثرة الأثواب ولكن المقصود من الأثواب منعدم لكونهن باذلات ما تقي الأثواب.

* *

● عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أنَّ أمّ قَيْسٍ بِنْتَ مِحْصَنٍ وَكَانَتْ مِنَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ اللاَّتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ، أحَدِ بَنِي أسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ قَالَ: أخْبَرَتْنِي

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني عشر، عند الجملة نفسها.

أنَّهَا أتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِابْنٍ لَهَا لَمْ يَبْلُغْ أنْ يَأْكُلَ الطَّعَامَ. وَقَدْ أعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ (قَالَ يُونُسُ: أعْلَقَتْ غَمَزَتْ فَهِيَ تَخَافُ أنْ يَكُونَ بِهِ عُذْرَةٌ) قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلامَهْ تَدْغَرْنَ أوْلادَكُنَّ بِهَذَا الإعْلَاقِ؟ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ (يَعْنِي بِهِ الْكُسْتَ) فَإنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أشْفِيَةٍ. مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ».

قوله: «**يعني به الكست**»(٧١).

الكُسْت – ويقال: القُسْت والقُسْط والقُسْطس – ومنه بري وبحري: وهو العود الهندي، ومنه أبيض يقال: البحري، وهو أصناف وليس بعود البخور.

* *

● عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما كَانَ يُحَدِّثُ أنَّ رَجُلاً أتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إنِّي أرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ. فَأرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا بِأيْدِيهِمْ. فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ. وَأرَى سَبَبًا وَاصِلاً مِنَ السَّمَاءِ إلَى الأرْضِ. فَأرَاكَ أخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ. ثُمَّ أخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلاَ. ثُمَّ أخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ. ثُمَّ أخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ. ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلاَ.

قَالَ أبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأبِي أنْتَ. وَاللَّهِ! لَتَدَعَنِّي فَلأعْبُرَنَّهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْبُرْهَا». قَالَ أبُو بَكْرٍ: أمَّا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الإسْلَامِ وَأمَّا الَّذِي يُنْطُفُ مِنَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ فَالْقُرْآنُ. حَلاوَتُهُ وَلِينُهُ. وَأمَّا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ.

وَأَمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَالحَقّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ. تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ بِهِ. ثُمّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ. ثُمّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ. ثُمّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ثُمّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللّهِ! بِأَبِي أَنْتَ! أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا» قَالَ: فَوَاللّهِ يَا رَسُولَ اللّهِ! لَتُحَدّثُنّي مَا الّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ: «لاَ تُقْسِمْ».

قوله: «**والناس يتكففون منها بأيديهم**»(٧٢).

يتكففون: يمدون أيديهم سائلين ليُعْطَوْا، وكذلك استكَفَّ يَسْتَكِف، ويقال: استَكفَّ؛ إذا جَعَل يده على عينه ليكف شعاع الشمس.

* *

● عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النّبِيّ ﷺ قَالَ: «إِنّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللّهُ بِهِ عَزّ وَجَلّ مِنَ الهُدَى وَالعِلمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا. فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيّبَةٌ. قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ. وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ. فَنَفَعَ اللّهُ بِهَا النّاسَ. فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا. وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى. إِنّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً. فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلّمَ. وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا. وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللّهِ الّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».

قوله ﷺ: «**فأنبت الكلأ**»(٧٣).

هو العشب يابسه ورطبه.

* *

● عَنْ ابْن سِيرِينَ، قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بن مَالِكٍ: هَل خَضَبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ رَأى مِنَ الشَّيْب إلاّ (قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: كَأنَّهُ يُقَلِّلُهُ). وَقَدْ خَضَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بِالحِنَّاءِ وَالكَتَمِ.

قوله: «**بالحناء والكتم**»(٧٤).

زعموا أن «الكَتَم» نبات ببلاد الحجاز يصبغ به الأبيض أحمر، وقيل: هو الوَسْمَة وقد شددت تاؤه.

* *

● عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «وُلِدَ لِيَ اللَّيْلَةَ غُلاَمٌ. فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي، إِبْرَاهِيمَ» ثُمّ دَفَعَهُ إِلَى أُمّ سَيْفٍ- امْرَأَةِ قَيْنٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ- فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ. فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ. قَدِ امْتَلأ البَيْتُ دُخَانًا. فَأَسْرَعْتُ المَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ! أَمْسِكْ. جَاءَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. فَأَمْسَكَ. فَدَعَا النَّبِيّ ﷺ بِالصّبِيّ. فَضَمّهُ إِلَيْهِ. وَقَالَ مَا شَاءَ اللّهُ أَنْ يَقُولَ. فَقَالَ أَنَسٌ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ: «تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ. وَلاَ نَقُولُ إِلاّ مَا يَرْضَى رَبّنَا. وَاللّهِ! يَا إِبْرَاهِيمُ! إِنّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ».

قوله: «**وهو يكيد بنفسه**»(٧٥).

أي: يَسُوق سياق الموت، من قولهم: «كاد» التي للمقاربة، أي: يقارب الموت، وقد يكون من «كَيْد الغراب»، وهو نعيه، أي: كأنه ينعى نفسه، وقد يكون الكَيْد: الذي هو القيء، إذ الحال قريبة من تلك.

● عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاس: إنّ نَوْفًا البكَالِيّ يَزْعُمُ أنّ مُوسَى عليه السلام صَاحِبَ بَنِي إسْرَائيلَ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ الخضرِ، عليه السلام. فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوّ اللّهِ. سَمِعْتُ أبَيّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَامَ مُوسى عليه السلام خَطِيبًا فِي بَنِي إسْرَائِيلَ. فَسُئِلَ: أيّ النّاسِ أعْلَمُ: فَقَالَ: أنَا أعْلَمُ. قَالَ: فَعَتَبَ اللّهِ عَلَيْهِ إذْ لَمْ يَرُدّ العِلمَ إلَيْهِ. فَأوْحَى اللّهُ إلَيْهِ: أنّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ مُوسَى: أيْ رَبّ كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ. فَحَيْثُ تَفْقِدُ الحُوتَ فَهُوَ ثَمّ. فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ. (وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُون). فَحَمَلَ مُوسَى، عليه السلام حُوتًا فِي مِكْتَلٍ. وَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتّى أتَيَا الصّخْرَةَ فَرَقَدَ مُوسَى عليه السلام، وَفَتَاهُ. فَاضْطَرَبَ الحُوتُ فِي المِكْتَلِ، حَتّى خَرَجَ مِنَ المِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي البَحْرِ. قَالَ: وَأمْسَكَ اللّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ المَاءِ حَتّى كَانَ مِثْلَ الطّاقِ.فَكَانَ لِلحُوتِ سَرَبًا. وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا. فَانْطَلَقَا بَقِيّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا. وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أنْ يُخْبِرَهُ. فَلَمّا أصْبَحَ مُوسَى، عليه السلام، قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا- قَالَ: وَلَمْ يَنْصَبْ حَتّى جَاوَزَ المَكَانَ الّذِي أمِرَ بِهِ- قَالَ: أرَأيْتَ إذْ أوَيْنَا إلَى الصّخْرَةِ فَإنّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أنْسَانِيهُ إلاّ الشّيْطَانُ أنْ أذْكُرَهُ وَاتّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ عَجَبًا. قَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنّا نَبْغِ فَارْتَدّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا- قَالَ: يَقُصّانِ آثَارَهُمَا- حَتّى أتَيَا الصّخْرَةَ فَرَأى رَجُلاً مُسَجّى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ فَسَلّمَ عَلَيْهِ مُوسَى. فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: أنّى بِأرْضِكَ السّلامُ؟ قَالَ: أنَا مُوسَى. قَالَ: مُوسَى بَنِي إسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: إنّكَ عَلَى عِلمٍ مِنْ عِلمِ اللّهِ عَلّمَكَهُ اللّهُ لاَ أعْلَمُهُ. وَأنَا عَلَى عِلمٍ مِنْ

علمَ اللّهِ علّمَنيهِ لاَ تَعْلَمُهُ. قَالَ لَهُ مُوسَى، عليه السلام: هَل أتّبعُكَ عَلَى أنْ تُعَلّمَني مِمّا عُلّمْتَ رُشْدًا؟ قَالَ: إنّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. وَكَيْفَ تَصْبرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا. قَالَ: سَتَجدُني إنْ شَاءَ اللّهُ صَابرًا وَلاَ أعْصِي لَكَ أمْرًا قَالَ لَهُ الخَضرُ: فَإنِ اتّبَعْتَني فَلاَ تَسْألني عَنْ شَيْءٍ حَتّى أحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا. قَالَ: نَعَمْ. فَانْطَلَقَ الخَضرُ ومُوسَى يَمْشِيَان عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ فَمَرّتْ بهمَا سَفِينَةٌ. فَكَلّمَاهُمْ أنْ يَحْمِلُوهُمَا فَعَرَفُوا الخَضرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَعَمَدَ الخَضرُ إلَى لَوْحٍ مِنْ ألوَاحِ السّفِينَةِ فَنَزَعَهُ. فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أهْلَهَا. لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إمْرًا. قَالَ: ألَمْ أقُل إنّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ: لاَ تُؤاخِذْني بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أمْري عُسْرًا. ثُمّ خَرَجَا مِنَ السّفِينَةِ. فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السّاحِلِ إذَا غُلاَمٌ يَلعَبُ مَعَ الغِلمَان. فَأخَذَ الخَضرُ بِرَأسِهِ فَاقْتَلَعَهُ بيَدِهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ مُوسَى: أقَتَلتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا. قَالَ: ألَمْ أقُل لَكَ إنّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: وَهَذِهِ أشَدّ مِنَ الأولَى. قَالَ: إنْ سَألتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنّي عُذْرًا. فَانْطَلَقَا حَتّى إذَا أتَيَا أهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أهْلَهَا فَأبَوْا أنْ يُضَيّفُوهُمَا. فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُريدُ أنْ يَنْقَضّ فَأقَامَهُ- يَقُولُ مَائِلٌ- قَالَ الخَضرُ بِيَدِهِ هَكَذَا. فَأقَامَهُ- قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ أتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا، لَوْ شِئْتَ لاَتّخَذْتَ عَلَيْهِ أجْرًا. قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ. سَأنَبّئُكَ بِتَأويل مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا». قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللّهُ مُوسَى. لَوَدِدْتُ أنّهُ كَانَ صَبَرَ حَتّى يُقَصّ عَلَيْنَا مِنْ أخْبَارِهِمَا» قَالَ:

وَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «كَانَتِ الأولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا». قَالَ: «وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السّفِينَةِ. ثُمّ نَقَرَ فِي البَحْرِ. فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: مَا نَقَصَ عِلمِي وَعِلمُكَ مِنْ علمِ اللّهِ إلاّ مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ مِنَ البَحْرِ». قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَكَانَ يَقْرَأُ: «وَكَانَ أمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا». وَكَانَ يَقْرَأُ: «وَأمّا الغُلاَمُ فَكَانَ كَافِرًا».

قوله: «**أحمل حوتا في مكتل**»(٧٦).

[٤٤/ظ] المِكْتَل: وعاء كالزّبيل والقُفّة/، وقد قيل: يسع خمسة عشر صاعًا.

* *

● عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إنّ الأنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْبَتِي. وَإنّ النّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلّونَ. فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

قوله ﷺ: «**الأنصار كرشي وعيبتي**»(٧٧).

أي: جماعتي وموضع سري، وكِرْش الرجل: جماعته، وكانت العرب تسمي الأزد وعبد القيس: «الكِرْشين» لكثرة الملتصقين بهما، وكرش الرجل أيضًا: عياله، ويقال: «هم كرش منثورة»، أي: أولاد صغار، ونثرت المرأة للرجل كَرِشها وبطنها: إذا أكثرت أولاده، والكَرِش لما يجتر من الحيوان كالمعدةَ للإنسان، ويقال: كَرِش وكِرْش.

* *

● عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اقْتَتَلَ غُلاَمَانِ (غُلاَمٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلاَمٌ مِنَ الأَنْصَارِ) فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوِ الْمُهَاجِرُونَ: يَالَ الْمُهَاجِرِينَ وَنَادَى الأَنْصَارِيّ: يَالَ الأَنْصَارِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟ دَعْوَى أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ!!» قَالُوا: لاَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! إلاّ أنّ غُلاَمَيْنِ اقْتَتَلاَ فَكَسَعَ أحَدُهُمَا الآخَرَ. قَالَ: «فَلاَ بَأسَ. وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أخَاهُ ظَالِمًا أوْ مَظْلُومًا. إنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ، فَإنَّهُ لَهُ نَصْرٌ. وَإنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ».

قوله: «**فكسع أحدهما الآخر**»(٧٨).

ضربه على مؤخَّره.

* *

● عَنْ أنَس بْن مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا أنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجَيْن مِنَ المَسْجد. فَلَقِينَا رَجُلاً عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: فَكَأنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلاَةٍ وَلاَ صِيَامٍ وَلاَ صَدَقَةٍ وَلَكِنّي أحِبّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «فَأنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ».

قوله: «**وكأن الرجل استكان**»(٧٩).

أي: خضع وتذمم، يقال: استكان يستكين استكانة.

* *

● عَنْ أبي الأسْوَدِ الدئلي، قال: قَالَ لِيَ عِمْرَانُ بن الحُصَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أرَأيْتَ مَا يَعْمَلُ النّاسُ اليَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرِ مَا سَبَقَ؟ أوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمّا أتَاهُمْ بِهِ نَبِيّهُمْ

وَثَبَتَتِ الحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَل شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَقَالَ: أَفَلاَ يَكُونُ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا. وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُ اللَّهِ وَمِلْكُ يَدِهِ. فَلاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! إِنِّي لَمْ أُرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلاَّ لأَحْزِرَ عَقْلَكَ. إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالاَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَتَتِ الحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ ﷺ: «لاَ. بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ. وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾».

قوله: «**ما يعمل الناس اليوم ويكدحون**»[٨٠].

الكدح: السعي والكد والعمل، يقال: منه كدح يكْدَح كَدْحًا، و[وأما قولهم:][أ] في وجه كدوح»؛ أي: خدوش ليس من هذا.

* *

● قوله ﷺ: «**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة**»[ب] [٨١].

الكَنْز: ما يدخر عدة كالمال المدفون، وقد كَنَزْتَه أكنِزه، واكتنز الشيء: اجتمع، وناقة كناز - بكسر الكاف - أي: مجتمعة اللحم، والكَناز - بفتح الكاف -: جمع التمر. وقال بعضهم: بكسر كافه.

* *

(أ) زيادة للسياق.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (اربعوا).

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إذَا أمْسَى قَالَ: «أمْسَيْنَا وَأمْسَى المُلكُ للّهِ. وَالحَمْدُ للّهِ. لاَ إلَهَ إلاّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ».قَالَ الحَسَنُ: فَحَدّثَنِي الزّبَيْدُ أنّهُ حَفِظَ عَنْ إبْرَاهِيمَ فِي هَذَا: «لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللّهُمَّ أسْألُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللّيْلَةِ. وَأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرّ هَذِهِ اللّيْلَةِ. وَشَرّ مَا بَعْدَهَا. اللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَسُوءِ الكِبَرِ. اللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ».

قوله ﷺ: «**ومن سوء الكبر**»(٨٢).

بفتح الباء، وقد روي بسكونها، والمعروف الأول.

* *

● عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لابْنِ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُدْنَى المُؤْمِنُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ رَبّهِ عَزّ وَجَلّ. حَتّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ. فَيُقَرّرُهُ بِذُنُوبِهِ. فَيَقُولُ: هَل تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أيْ رَبِّ! أعْرِفُ. قَالَ: فَإنّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدّنْيَا، وَإنّي أغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ. فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ. وَأمّا الكُفّارُ وَالمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الخَلاَئِقِ: هَؤُلاَءِ الّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللّهِ».

قوله ﷺ: «**فيضع عليه كنفه**»(٨٣).

أي: ستره وعفوه وعطفه، وقال أحد المصحفين: «كتِفَه»، وليس بشيء.

● قوله ﷺ: «**وليأتين عليها يوم وهو كظيط**»(أ)(٨٤).

أي: مليء مزدحم فيها، يقال: كَظَّه الشراب وغيره: إذا ملأه، وكظيظ فعيل، وفعيل يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد؛ فلذلك قال: وهو كظيظ.

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «التّثَاؤُبُ مِنَ الشّيْطَانِ. فَإِذَا تَثَاءَبَ أحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ».

قوله ﷺ: «**فليكظم ما استطاع**»(٨٥).

أي: فليمسك، والكظم: الحبس والإمساك، والكظم: غلق الباب، وكَظَم البعير يَكْظِم كُظومًا: إذا أمسك عن الجرة.(ب)

* *

● قوله: «**يبرئ الأكمه**»(ج) (٨٦).

هو الذي خلق أعمى، يقال: منه كَمِه يَكْمَه كمَهًا.

* *

● عَنْ أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ؛ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَكْتُبُوا عَنِّي. وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ القُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ. وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلاَ حَرَجَ. وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ (قَالَ هَمَّامٌ: أحْسِبُهُ قَالَ:- مُتَعَمِّدًا) فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (وولت حذاء).

(ب) جاء بالأصل: (الحرة) بالحاء المهملة، راجع «لسان العرب» مادة (جرر).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السابع، الحديث قبل الأخير، عند قوله: (فأمر بالأخدود).

قوله ﷺ: «**لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه**»[٨٧].

وقد قال ﷺ في حديث آخر: «**اكتبوا لأبي شاه**»[أ] [٨٨]؛ يحتمل أن الحديث الأول منسوخ بالآخر، ويحتمل أن يكون النهى عن ذلك أن لا يكتب الحديث مع القرآن في شيء واحد فيختلط على الناس، ويحتمل أن يكون ذلك إرادة أن يحفظه الناس فإنهم إن كتبوه جاز لهم أن يُرْجِئوه يوما آخر فربما وقع التفريط فلم يحفظ.

* *

● قوله: «**وأعظم كفل في الركب**»[ب] [٨٩].

بكسر الكاف وسكون الفاء؛ وهو الكساء ونحوه يدار حول سنام البعير يكتَفِل به الراكب مخافة السقوط، والكِفْل في غير هذا: الذي لا يثبت على الخيل.

(أ) رواه مسلم في كتاب الحج، برقم (١٣٥٥)، من حديث أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللّهُ عَزّ وَجَلّ عَلَىَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ مَكّةَ. قَامَ فِي النّاسِ فَحَمِدَ اللّهَ وَأَثْنَىَ عَلَيْهِ. ثُمّ قَالَ: «إِنّ اللّهَ حَبَسَ عَنْ مَكّةَ الفِيلَ. وَسَلّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ. وَإِنّهَا لَنْ تَحِلّ لأحَدٍ كَانَ قَبْلِي. وَإِنّهَا أُحِلّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ. وَإِنّهَا لَنْ تَحِلّ لأحَدٍ بَعْدِي. فَلاَ يُنَفّرُ صَيْدُهَا. وَلاَ يُخْتَلَىَ شَوْكُهَا. وَلاَ تَحِلّ سَاقِطَتُهَا إِلاّ لِمُنْشِدٍ. وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النّظَرَيْنِ. إِمّا أَنْ يُفْدَىَ وَإِمّا أَنْ يُقْتَلَ» فَقَالَ الْعَبّاسُ: إِلاّ الإِذْخِرَ. يَا رَسُولَ اللّه! فَإِنّا نَجْعَلُهُ فِي قُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِلاّ الإِذْخِرَ» فَقَامَ أَبُو شَاهٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللّه! فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اكْتُبُوا لأبِي شَاهٍ». قَالَ الْوَلِيدُ: فَقُلْتُ لِلأَوْزَاعِيّ: مَا قوله: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الْخُطْبَةَ الّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، الحديث الأخير من الباب.

● قوله: «**نحن نجيء يوم القيامة على كذا وكذا انظر أي، ذلك فوق الناس**»[أ] (٩٠).

وفي رواية «عن» مكان «على»، هذا حديث ذكره محمد بن جرير في تفسيره فقال: «**يترقى محمد وأمته على كوم فوق الناس**»(٩١)، وفي حديث آخر: «**فأكون أنا وأمتي/ على تل**»(٩٢)، والتل والكوم بمعنى واحد. [٤٥/و]

وذكره ابن أبي خيثمة فقال: «**تحشر أمتي على تل**»، والحديث إنما هو: «**نحن نجيء يوم القيامة على كوم فوق الناس أو على تل فوق الناس**» فنسي الذي أخذ عنه مسلم أو مسلم لفظة: «**كوم أو تل**»، أو أشكل عليه، وبقي معناه في النفس فكنى عنه بكذا وكذا على ما جرت به العادة في الكلام، ثم قال بعده: «انظر» تنبيها للمخاطب على أن كذا وكذا كناية عن شيء آخر، ثم نبه على معنى الشيء الذي هو في نفسه بقوله: «**أي فوق الناس**»(٩٣) ليدل على أنه مرتفع وأن معناه ذلك، وهذا من مسلم - رحمه الله - تحرٍّ وإتقان في الرواية، ثم غلط الرواة فيه وتخيلوا أن تلك الألفاظ المزيدة من متن الحديث حتى عاب به مسلما قوم وحملوا عليه، وكثير من الناس يبدلون فيه «أي» المخففة التي للتفسير في قوله: «أي: ذلك» بأي: المشددة التي للاستفهام، وتبديلها بها مما يزيد في الغلط.

*

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (ويذهب حراقة).

هوامش

الباب الرابع عشر

هوامش حـرف الكـاف:

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم (٨)، والترمذي برقم (٢٦١٠)، وأبو داود، برقم (٤٦٩٥).
(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، برقم (١٩)، والبخاري، برقم (١٤٥٨)، والترمذي، برقم (٦٢٥)، وابن ماجة برقم (١٧٨٣)، وأبو داود، برقم (١٥٨٤).
(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكمًا بشريعة نبينا، برقم (١٥٦)، وابن منده في الإيمان، برقم (٤١٨)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٨٤).
(٤) أخرجه مسلم، وغيره، وقد تقدم في الباب الأول.
(٥) أخرجه مسلم، كتاب الفرائض، باب من ترك مالاً فلورثته، برقم (١٦١٩)، والبخاري، برقم (٢٣٩٩)، والترمذي، برقم (٢٠٩٠)، وأبو داود، برقم (٢٩٥٥).
(٦) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم في الباب الأول، برقم (١٠).
(٧) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، برقم (١٦٩)، والبخاري برقم (٥٩٠٢)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٤٣٠)، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٢)، وابن منده في الإيمان، برقم (٧٣٧).
(٨) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، برقم (١٧٢)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٣٥٠)، والنسائي في الكبرى برقم (١١٢٤٨)، وابن منده في الإيمان، برقم (٧٤٠).
(٩) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، برقم (٢٨٢ / ١٧٤).
(١٠) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، برقم (١٨٠)، والبخاري، برقم (٤٨٧٨)، وابن ماجة، برقم (١٨٦)، والدارمي، برقم (٢٨٢٢).
(١١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، برقم (١٨٢)، والبخاري، برقم (٨٠٦).

(١٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، برقم (١٨٣)، والبخاري، برقم (٧٤٤٠).

(١٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجًا، برقم (١٨٧)، والبخاري، برقم (٦٥٧١)، وأحمد في مسنده، (١/ ٤١٠)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٤٩٨٠)، والطبراني في الكبير، برقم (٩٧٧٥).

(١٤) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، برقم (٦٨٠)، والترمذي، برقم (٣١٦٣)، وابن ماجة برقم (٦٩٧).

(١٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، برقم (١٨٣)، والبخاري، برقم (٧٤٤٠).

(١٦) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، برقم (٢٢٨)، وأحمد في مسنده، (١/ ٦٧).

(١٧) أخرجه النسائي، برقم (٤٦١٩) وأبو داود، برقم (١٤٢٠)، ومالك، برقم (٢٧٠)، والدارمي برقم (١٥٧٧).

(١٨) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب في وضوء النبي ﷺ برقم (٢٣٥)، والبخاري، برقم (١٨٦)، والدارمي، برقم (٦٩٤).

(١٩) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، برقم (٢٥١)، والترمذي، برقم (٥١)، والنسائي، برقم (١٤٣)، وابن ماجة برقم (٤٢٧).

(٢٠) أخرجه مسلم، وقد تقدم، برقم (١٢١٠)، فراجعه.

(٢١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب صفة الأذان، برقم (٣٧٩)، والنسائي، برقم (٦٢٩)، وأبو داود، برقم (٥٠٠)، وابن ماجة، برقم (٧٠٩).

(٢٢) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب، برقم (٤٩٠)، والبخاري، برقم (٨١٢)، والنسائي، برقم (١٠٩٨)، وأبو داود، برقم (٨٨٩)، وابن ماجة، برقم (٨٨٤).

(٢٣) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، برقم (٢٠١٢)، والبخاري، برقم (٣٣١٦)، وأبو داود، برقم (٣٧٣٣).

(٢٤) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها، برقم (٦٨٠)، والترمذي، برقم (٣١٦٣)، وأبو داود، برقم (٤٣٥)، وابن ماجة، برقم (٦٩٧).

(٢٥) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء، والصبح في جماعة، برقم (٦٥٧)، والترمذي، برقم (٢٢٢)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (١٤٦٧)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (١٢٧٦).

(٢٦) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة، برقم (٦٧٣)، والترمذي، برقم (٢٣٥)، والنسائي، برقم (٧٨٠)، وأبو داود، برقم (٥٨٢)، وابن ماجة، برقم (٩٨٠).

(٢٧) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، برقم (٧٤٦)، والدارمي، برقم (١٤٧٥)، وابن خزيمة في صحيحه، برقم (١٠٧٨)، وأحمد في مسنده، (٦/ ٥٣).

(٢٨) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، برقم (١٠٤)، ومالك، برقم (١٨٧٧)، والدارمي، برقم (١٦٧٢)، وأحمد في مسنده، (٥/ ٣٧٧)، والطبراني في الكبير، برقم (٥٥٩)، والبخاري في الأدب المفرد، برقم (١٢٢).

(٢٩) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب جواز الصوم، والفطر في شهر رمضان للمسافر، برقم (١١١٤)، والترمذي، برقم (٧١٠)، والنسائي، برقم (٢٢٦٣).

(٣٠) أخرجه البخاري، برقم (٤٩٢).

(٣١) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال، برقم (٨٤٧) والبخاري، برقم (٩٠٣)، والنسائي، برقم (١٣٧٩).

(٣٢) أخرجه مسلم، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ برقم (٩٠٧)، والبخاري، برقم (٥١٩٧)، والنسائي، برقم (١٤٩٣)، ومالك، برقم (٤٤٥).

(٣٣) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب في كفن الميت، برقم (٩٤١)، والبخاري، برقم (١٢٦٤)، والنسائي، برقم (١٨٩٩).

(٣٤) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة، برقم (٩٤)، والبزار في مسنده، برقم (٣٩٧٥)، وأحمد في مسنده (٥/ ١٥٢).

(٣٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام، إذا عرض له عذر من مرض، برقم (٤١٨)، والبخاري، برقم (٦٨٣)، والنسائي، برقم (٨٣٣).

(٣٦) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، برقم (١٠١٧)، والنسائي، برقم (٢٥٥٤).

(٣٧) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، برقم (١٠٥٩)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٥٧)، والنسائي في الكبرى، برقم (٨٦٣٦).

(٣٨) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، برقم (١٠٦٤)، والبخاري، برقم (٧٤٣٢)، والنسائي، برقم (٤١٠١) وأبو داود برقم (٤٧٦٤).

(٣٩) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ برقم (١٠٦٩)، والبخاري، برقم (١٤٩١)، والدارمي، برقم (١٦٤٢).

(٤٠) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، برقم (١١٠٣)، والبخاري، برقم (١٩٦٦)، من حديث أبي هريرة، وأخرجه النسائي، برقم (٧٦٢)، والبخاري برقم (٦٤٦٥)، وأبو داود، برقم (١٣٦٨)، من حديث عائشة.

(٤١) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر، برقم (١١٣)، والبخاري، برقم (١٩٤٤)، والنسائي، برقم (٢٣١٣)، والدارمي، برقم (١٧٠٨).

(٤٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا، برقم (١٢٥٨)، والبخاري، برقم (٤٢٩٠)، وأبو داود، برقم (١٨٦٨).

(٤٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه برقم (٢٤٩٠)، من حديث عائشة، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار، (٤/ ٢٩٦)، من حديث ابن عمر.

(٤٤) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة، برقم (١٢٦٥)، بلفظ يكرهون، وكذا أخرجه أبو نعيم في مستخرجه، برقم (٢٩٢٠)، لكن أخرجه الضياء في المختارة بلفظ "يكهرون" برقم (٢٧١).

(٤٥) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، برقم (٥٣٧)، والنسائي، برقم (١٢١٨)، وأبو داود برقم (٩٣٠)، والدارمي، برقم (١٥٠٢).

(٤٦) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، برقم (١٣٤٣)، والترمذي برقم (٣٤٣٩)، والنسائي، برقم (٥٤٩٨)، وابن ماجة برقم (٣٨٨٨).

(٤٧) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها، أو خالتها، برقم (١٤٠٨)، بلفظ "لتكتفئ صحفتها" والنسائي، برقم (٣٢٣٩).

(٤٨) أخرجه الترمذي، برقم (١١٩٠)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٣٢٩٠).

(٤٩) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، برقم (١٩٣٧)، والبخاري، برقم (٣١٥٥)، والنسائي، برقم (٤٣٣٩)، وابن ماجة برقم (٣١٩٢).

(٥٠) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاق أمته، ثم يتزوجها، برقم (١٣٦٥)، والبخاري، برقم (٢٩٤٥)، والترمذي، برقم (١٥٥٠)، ومالك، برقم (١٠٢٠).

(٥١) أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب كراء الأرض، بالذهب والورق، برقم (١١٧/ ١٥٤٧)، والبخاري، برقم (٢٣٢٧)، والنسائي، برقم (٣٨٦٢)، وأبو داود، برقم (٣٤٠١)، وابن ماجة، برقم (٢٤٥٨).

(٥٢) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب غرز الخشب في جدار الجار، برقم (١٦٠٩)، والبخاري، برقم (٢٤٦٣)، والترمذي، برقم (١٣٥٣)، وأبو داود، برقم (٣٦٣٤)، وابن ماجة، برقم (٢٣٣٥).

(٥٣) أخرجه مسلم، كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة، برقم (١٦١٦)، والبخاري، برقم (١٩٤).

(٥٤) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث، برقم (١٦٢٨)، والبخاري، برقم (٦٧٣٣)، والترمذي، برقم (٢١١٦)، والنسائي، برقم (٣٦٢٦)، وأبو داود، برقم (٢٨٦٤).

(٥٥) أخرجه مسلم، كتاب القسامة والمحاربين، باب بيان إثم من سن القتل، برقم (١٦٧٧)، والبخاري، برقم (٣٣٦)، والترمذي، برقم (٢٦٧٣)، والنسائي، برقم (٣٩٨٥).

(٥٦) أخرجه مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، برقم (١٦٩٢)، وأبو داود، برقم (٤٤٢٢)، والدارمي، برقم (٢٣١٦).

(٥٧) أخرجه مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، برقم (١٦٩٥)، وأبو داود، برقم (٤٤٢٩، والدارمي، برقم (٢٣٢٤).

(٥٨) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء، برقم (٢٥٠٢)، والبخاري، برقم (٤٢٣١).

(٥٩) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة من غزوة بدر، برقم (١٧٦٣)، والترمذي، برقم (٣٠٨١)، وأحمد في مسنده (١/ ٣٠) وأبو عوانة في مسنده، برقم (٦٦٩٢).

(٦٠) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد السير، باب في غزوة حنين، برقم (١٧٧٥)، والنسائي في الكبرى، برقم (٨٦٥٣)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٧٠٤٩)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٤٧٤٨).

(٦١) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة برقم (١٧٨٠)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٤٧٦٠)، وأحمد في مسنده (٢/ ٥٣٨).

(٦٢) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، برقم (١٨٠٧).

(٦٣) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد، والخروج في سبيل الله، برقم (١٨٧٦)، والبخاري برقم (٢٣٧)، والترمذي، برقم (١٦٥٦).

(٦٤) أخرجه الطبراني في الكبير، برقم (٥٣٢٦)، وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ١٣٩)، وأصله مخرج في الصحيحين، فقد أخرجه البخاري، برقم (٣٠٤٣)، ومسلم، برقم (١٧٦٨)، لكن اللفظ لفظ الطبراني.

(٦٥) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة ميتات البحر، برقم (١٩٣٥)، وأبو داوُد برقم (٣٨٤٠)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٥٢٦٠)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٧٦١٨)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣١١).

(٦٦) أخرجه مسلم، كتاب الأضاحي، باب وقتها، برقم (١٩٦١) والترمذي، برقم (١٥٠٨)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٧٨٢١)، وأحمد في مسنده (٤/ ٢٨٧)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (١٦٦١).

(٦٧) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب فضل الكمأة ومداواة العين بها، برقم (٢٠٤٩)، والبخاري، برقم (٤٤٧٨)، والترمذي، برقم (٢٠٦٧)، وابن ماجة، برقم (٣٤٥٤).

(٦٨) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب فضل الأسود من الكباث، برقم (٢٠٥٠)، والبخاري، برقم (٣٤٠٦).

(٦٩) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال، برقم (٢٠٦٩)، وأبو داود، برقم (٤٠٥٤).

(٧٠) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، برقم (٢١٢٨)، ومالك، برقم (١٦٩٤).

(٧١) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست، برقم (٢٢١٤)، والبخاري، برقم (٥٧١٥)، وابن ماجة برقم (٣٤٦٨).

(٧٢) أخرجه مسلم، كتاب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا، برقم (٢٢٦٩)، والبخاري، برقم (٧٠٤٦)، وابن ماجة، برقم (٣٩١٨)، والدارمي، برقم (٢١٥٦).

(٧٣) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ برقم (٢٢٨٢)، والبخاري، برقم (٧٩).

(٧٤) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب شيبه ﷺ برقم (٢٣٤١)، والبخاري، برقم (٣٩٢٠).

(٧٥) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، برقم (٢٣١٥)، وأبو داود، برقم (٣١٢٦)، والبخاري، برقم (١٣٠٣).

(٧٦) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام برقم (٢٣٨٠)، والبخاري، برقم (٤٧٢٧)، والترمذي، برقم (٣١٤٩).

(٧٧) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار - رضي الله تعالى عنهم - برقم (٢٥١٠)، والبخاري، برقم (٣٨٠١)، والترمذي، برقم (٣٩٠٧).

(٧٨) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا، برقم (٢٥٨٤)، والبخاري، برقم (٤٩٠٧)، والترمذي، برقم (٢٣١٥).

(٧٩) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب، برقم (٢٦٣٩)، والبخاري، برقم (٧١٥٣).

(٨٠) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، برقم (٢٦٥٠)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦١٨٢)، وأحمد في مسنده (٤/ ٤٣٨)، والطبراني في الكبير، برقم (٥٥٧).

(٨١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، برقم (٢٧٠٤)، والبخاري، برقم (٤٢٠٥)، والترمذي، برقم (٣٣٧٤)، وأبو داود، برقم (١٥٢٦)، وابن ماجة، برقم (٣٨٢٤).

(٨٢) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، برقم (٢٧٢٣)، والترمذي، برقم (٣٣٩٠) وأبو داود، برقم (٥٠٧١).

(٨٣) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل، وإن كثر قتله، برقم (٢٧٦٨)، والبخاري، برقم (٢٤٤١)، وابن ماجة، برقم (١٨٣).

(٨٤) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب برقم (٢٩٦٧)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٧١٢١)، والطبري في الأوسط، برقم (٢٦١٣)، وأحمد في مسنده (٤/ ١٧٤).

(٨٥) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب تشميت العاطس وكراهة التثائب، برقم (٢٩٩٤)، والترمذي، برقم (٣٧٠)، عن أبي هريرة وأخرجه أبو داود، برقم (٥٠٢٦)، من حديث أبي سعيد الخدري.

(٨٦) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر، والراهب والغلام، برقم (٣٠٠٥) وابن حبان في صحيحه، برقم (٨٧٣)، والنسائي في الكبرى، برقم (١١٦٦١)، وأحمد في مسنده (٦/ ١٦، ١٧).

(٨٧) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم، برقم (٣٠٠٤)، والدارمي، برقم (٤٥٠)، والترمذي، برقم (٢٦٦٥).

(٨٨) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها، وخلالها وشجرها، ولقطتها، برقم (١٣٥٥)، والبخاري، برقم (٢٤٣٤) والترمذي، برقم (٢٦٦٧)، وأبو داود، برقم (٣٦٤٩).

(٨٩) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، برقم (٣٠١٤).

(٩٠) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩١)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٣٦٣) وأحمد في مسنده (٣/ ٣٤٥)، والطبراني في الأوسط، برقم (٩٠٧).

(٩١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ١٤٧).

(٩٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ١٤٦)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦٤٧٩)، والحاكم في مستدركه، برقم (٣٣٨٣)، والطبراني في الأوسط، برقم (٨٧٩٧)، وأحمد في مسنده، (٣/ ٤٥٦).

(٩٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩١)، وتقدم قريبًا.

※

الباب الخامس عشر

حرف اللام

حـرف الـلام

● قوله: «في أسقية الأدم التي يلاث على أفواهها»[أ] [١].

أي: يلف.

* *

● عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلاَّ مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ - فَقَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ!»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً. ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ!»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً. ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ!»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» ثُمَّ سَارَ سَاعَةً. ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ!»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ ﷺ: «أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ».

قوله: «**لبيك**»[٢].

إما مصدر منصوب كحنانيك ودواليك، كان أصله «لبًّا»، ثم ثُنِّي، ومعناه: إما إجابة بعد إجابة، من لبى يلبي، أو إقامة بعد إقامة على طاعتك، من قولهم: «أَلَبَّ بالمكان ولَبَّ»: إذا أقام به، أو توجهًا لك بعد

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم (١).

توجه بما تحبه، من قولهم: «دار فلان تُلب داري»، أي: تواجهها، أو محبة بعد محبة، من قولهم: «امرأة لبة»: إذا اشتد حبها لولدها، أو إخلاصا بعد إخلاص، من قولهم: «حَسَبٌ لُبَاب». أي: خالص.

وإما اسم غير مثنى أبدل من بائه كما فعلوا في تقنيت، أو انقلبت ياؤه عن ألف كما فعلوا في: عليك ولديك لاتصال كاف الخطاب والمبدوء[أ] به قول الخليل، والثاني قول يونس، وقال الحربي: الإلباب: القرب، ويكون الطاعة والخضوع من قولهم: «أنا ملب بين يديك»، أي: خاضع.

* *

● قوله: «**فقدم ابن مسعود** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **فنزل بقناة**»[ب] [٣].

قناة: واد من أودية المدينة، وربما قالوا: «وادي قناة»؛ فتكون قناة اسما للموضع.

* *

● عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلاَةَ يَوْمَ العِيدِ. فَبَدَأَ بِالصَّلاَةِ قَبْلَ الخُطْبَةِ. بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلاَ إِقَامَةٍ. ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى بِلاَلٍ. فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ. وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ. وَوَعَظَ النَّاسَ. وَذَكَّرَهُمْ. ثُمَّ مَضَى. حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ. فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ. فَقَالَ ﷺ: «تَصَدَّقْنَ. فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ»، فَقَامَتْ امْرَأَةٌ - مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ سَفْعَاءُ الخَدَّيْنِ - فَقَالَتْ: لَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: «لأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ. وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ»، قَالَ: فَجَعَلْنَ يَتَصَدَّقْنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ. يُلْقِينَ فِي

(أ) في الأصل: (والمبدأ).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السابع، برقم (٥).

ثَوْبِ بِلاَلٍ مِنْ أَقْرِطَتِهِنَّ وَخَوَاتِمِهِنَّ.

قوله: «**لأنكن تكثرن اللعن**»(أ) (٤).

أصل اللعن عند العـرب: الطرد والبُـعـد، وفـلان لعين، أي: طـريد لتمرده.

* *

● عَن المِقْدَادِ ابن الأَسْوَدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفّارِ. فَقَاتَلَنِي. فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيّ بِالسّيْفِ فَقَطَعَهَا. ثُمّ لاَذَ مِنّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ للّه. أَفَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لاَ تَقْتُلْهُ» قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه! إِنّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِي. ثُمّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا. أَفَأَقْتُلُهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لاَ تَقْتُلْهُ. فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ. وَإِنّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الّتِي قَالَ».

قوله: «**ثم لاذ مني بشجرة**»(٥).

معناه: لجأ إليها واستتر بها، يقال منه: لاذ يلوذ لَوْذاً ولِياذاً، ولاوذ القوم مُلاوذَة ولِواذاً.

* *

● قوله ﷺ: «**ثم لأمه**»(ب) (٦).

يعني: القلب، أي: جمع مُفَرَّقه وضم أجزاءه وشده. وقال بعض

(أ) في النسخ المطبوعة لصحيح مسلم: (تكثرن الشكاة)، وقد اعتمد الخضراوي على روايات عدّة لصحيح مسلم. وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك في المقدمة. والله أعلم.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (أثر ذلك المخيط).

اللغويين: «لأم» إذا كان مفترقًا، و«لمَّ» إذا جمع ما لم يجمع من قبل، وهذا يحكى على هيئته.

* *

● عَن ابْنِ عَبَّاس ﷺ قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. فَمَرَرْنَا بِوَادٍ. فَقَالَ: «أيّ وَادٍ هَذَا؟» فَقَالُوا: وَادِي الأَزْرَق. فَقَالَ: «كَأنّي أنْظُرُ إلَى مُوسَىَ ﷺ فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعَرِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ دَاوُدُ - وَاضِعًا إصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ. لَهُ جُؤَارٌ إلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ. مَارًا بِهَذَا الوَادِي» قَالَ: ثُمّ سِرْنَا حَتّى أتَيْنَا عَلَى ثَنِيّةٍ. فَقَالَ: «أيّ ثَنِيّةٍ هَذِهِ» قَالُوا: هَرْشَى أوْ لِفتٌ. فَقَالَ: «كَأنّي أنْظُرُ إلَى يُونُسَ عَلَىَ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ. عَلَيْهِ جُبّةُ صُوفٍ. خِطَامُ نَاقَتِهِ لِيفٌ خُلْبَةٌ. مَارًا بِهَذَا الوَادِي مُلَبِّيًا».

قوله: «**ثنية هرشى أو لفت**»(٧).

يروى بفتح اللام وسكون الفاء وهذه أشهرها، وهي ثنية بين مكة والمدينة.

* *

● قوله ﷺ في عيسى عليه السلام: «**له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم**»(أ)(٨).

[٤٥ / ظ] اللمم جمع «لِمَّة»: وهي شعر فوق الوَفْرة/ ودون الجُمَّة سميت بذلك لإلمامها بالكتفين.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابق، عند قوله: (عند الكعبة).

● قوله: «**قاعدا على لبنتين**»(أ) (٩).

اللَّبِنة: الطوبة يبنى بها، وجمعها «لبن»، وقالوا: لِبْنَة ولِبْنٌ؛ حكاه يعقوب، ولبنة الثوب - بكسر اللام - وجمعها «لبن».

* *

● قوله: «**وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بقباء**»(ب) (١٠).

«ألقى» هاهنا بمعنى حل ونزل، وأصله: أن العرب كانت تستعمل العصا تتوكأ عليها وتستعين بها في السير، فكانوا يقولون لمن حل: قد ألقى عصا السير. وكثر في كلامهم حتى قيل لمن حل ولم يكن له عصى، ثم كثر حتى قالوا: ألقى. ولم يذكروا عصى، ويحتمل أن يريد: ألقى رحله، أو ألقى هُبة السير. والله أعلم.

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إنَّ أحَدكُمْ إذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ، حَتَّى لاَ يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى. فَإذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ».

قوله ﷺ: «**جاءه الشيطان فلبس عليه**»(١١).

أي: خلط عليه، يقال: لبس عليَّ الأمر يَلْبَسه لَبْسًا خلطه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢)، ولبست الثوب ألبَسُه لُبْسًا ولِباسًا.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (ولقد رقيت).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الرابع، عند قوله: (ثامنوني).

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ كُنَّ يُصَلِّينَ الصُّبْحَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. ثُمَّ يَرْجِعْنَ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ. لاَ يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ.

قوله: «**ثم يرجعن متلفعات**»(١٢).

وفي حديث آخر: «متلففات»، التَلَفُّع: التلفف، وقيل: التلفع يشترط فيه تغطية الرأس، والتلفف قد يغطى فيه الرأس وقد لا يغطى.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﵁ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُلتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَالإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ».

قوله ﷺ: «**فقد لغوت**»(١٣).

أي: جئت بلغو؛ وهو ما لا حاجة فيه من الكلام، يقال: لغوت ألغو لغوًا، ولغوت ألغَى لغًا، وفي بعض أحاديث مسلم من طريق أبي هريرة ﵁: «فقد لغيت»، وهي لغة دَوْس، يقولون: لغيت ألغى.

* *

● عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ ﵁ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ».

قوله ﷺ: «**لقنوا موتاكم**»(١٤).

أي: فهِّموا، يقال: لَقِنَ يَلْقَن إذا فهِمَ، ولَقَّنه: فهَّمَه.

* *

● عَنْ سَعْد بْن أبي وَقّاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ في مَرَضِهِ الّذي هَلَكَ فيهِ: الحَدُوا لي لَحْدًا. وَانْصِبُوا عَلَيّ اللّبِنَ نَصْبًا. كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللّهِ ﷺ.

قوله: «**ألحدوا لي لحدا**»(١٥).

أي: احفروا في جانب القبر، يقال منه: لحد يلحَد ويلحِد، وأصل اللحد: الميل، ومنه الملحِد: أي: المائل عن الحق، واللَّحْد: أن يحفر للميت في جانب القبر، والضريح في وسطه.

* *

● قوله: «**فسمعت لغطا**»[أ](١٦).

اللغط: تداخل الأصوات وكثرتها حتى لا تفهم، يقال: لَغَطَ لغطًا يلغَط[ب]: إذا أكثر التصويت.

* *

● عَنْ أبي ذَرّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللّيَالي. فَإِذَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَمْشِي وَحْدَهُ. لَيْسَ مَعَهُ إنْسَانٌ. قَالَ: فَظَنَنْتُ أنّهُ يَكْرَهُ أنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أحَدٌ. قَالَ: فَجَعَلْتُ أمْشِي فِي ظِلّ القَمَرِ. فَالتَفَتَ فَرَآنِي. فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أبُو ذَرّ. جَعَلَنِي اللّهُ فِدَاءكَ. قَالَ: «يَا أبَا ذَرّ تَعَالَهْ» قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً. فَقَالَ: «إنّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ. إلاّ مَنْ أعْطَاهُ الله خَيْرًا. فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا». قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً. فَقَالَ: «اجْلِسْ هَاهُنَا» قَالَ: فَأجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ. فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ هَاهُنَا حَتّى أرْجِعَ إلَيْكَ»، قَالَ:

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابق، عند قوله: (كما أنت).

(ب) جاء بالأصل: (لغط الغطي).

فَانْطَلَقَ فِي الحَرَّةِ حَتَّىَ لاَ أَرَاهُ. فَلَبِثَ عَنِّي. فَأَطَالَ اللّبْثَ. ثُمّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ يَقُولُ: «وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَىَ» قَالَ: فَلَمّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ فَقُلْتُ: يَا نَبِيّ اللّهِ جَعَلَنِي اللّهُ فِدَاءَكَ. مَنْ تُكَلّمُ فِي جَانِبِ الحَرّةِ؟ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا. قَالَ ﷺ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ. عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الحَرّةِ. فَقَالَ: بَشّرْ أُمّتَكَ أَنّهُ مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنّةَ. فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَىَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَىَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَىَ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَإِنْ شَرِبَ الخَمْرَ».

قوله: «**فلبث عني فأطال اللبث**»(١٧).

أي: أبطأ، وقوله: «**فلم نلبث أن انكشفت خيلنا**»(أ) (١٨)، أي: فلم يلبث الأمر أو الحال، ويقال: لَبْثَ - بفتح اللام - ولُبْثٌ بضمها.

* *

● قوله: «**تلقاء وجهه**»(ب) (١٩).

أي: أمام وجهه.

* *

● قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾(٢٠) (ج) (التوبة: ٧٩).

أي: يعيبون وينقصون، و«الغمز» مثله، وقد قيل: الغمز في الغيبة.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابق، عند الجملة نفسها.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٥٧).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (كنا نحامل).

وقيل: بالإشارة. ويقال: لَمَزَ يَلْمِزُ ويَلْمُز، ورجل لُمَزَة ولمَّاز، وكذلك هُمَزَة وهماز، وقرئ: ﴿مَّن يَلْمِزُكَ﴾ (التوبة: ٥٨) بالكسر والضم في الميم، وقوله: «لمزه المنافقون»[٢١] منه.

* *

● عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ. فَوَاللَّهِ! لاَ يَسْأَلُنِي أحَدٌ مِنكُمْ شَيْئًا، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا، وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ، فَيُبَارَكَ لَهُ فِيمَا أعْطَيْتُهُ».

قوله ﷺ: «**لا تلحفوا في المسألة**»[٢٢].

الإلحاف: الإلحاح واللزوم للمسألة، أَلْحَفَ يُلحِفُ إلحافًا فهو مُلحِف.

* *

● عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِب بن رَبِيعَةَ بن الحَارِثِ، حَدَّثَهُ قَالَ: اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنُ الحَارِثِ وَالعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِب. فَقَالاَ: وَاللَّهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلاَمَيْنِ (قَالاَ لِي وَلِلفَضْلِ بْنِ عَبَّاس) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَاهُ، فَأمَّرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ، وَأَصَابَا مِمَّا يُصِيبُ النَّاسُ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِب. فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا. فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِب: لاَ تَفْعَلاَ. فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ. فَانْتَحَاهُ رَبِيعَةُ بْنُ الحَارِثِ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُ هَذَا إلاَّ نَفَاسَةً مِنْكَ عَلَيْنَا. فَوَاللَّهِ لَقَدْ نِلتَ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا نَفِسْنَاهُ عَلَيْكَ. قَالَ عَلِيٌّ: أَرْسِلُوهُمَا. فَانْطَلَقَا. وَاضْطَجَعَ عَلِيٌّ. قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ سَبَقْنَاهُ إِلَى الحُجْرَةِ. فَقُمْنَا عِنْدَها. حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِآذَانِنَا. ثُمَّ

قَالَ: «أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ» ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ. وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ. قَالَ: فَتَوَاكَلْنَا الكَلَامَ. ثُمَّ تَكَلَّمَ أَحَدُنَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ. وَقَدْ بَلَغْنَا النِّكَاحَ. فَجِئْنَا لِتُؤَمِّرَنَا عَلَىَ بَعْضِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ. فَنُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كَمَا يُؤَدِّي النَّاسُ. وَنُصِيبَ كَمَا يُصِيبُونَ. قَالَ: فَسَكَتَ طَوِيلاً حَتَّىَ أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ. قَالَ: وَجَعَلَتْ زَيْنَبُ تُلْمِعُ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ أَنْ لاَ تُكَلِّمَاهُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ ﷺ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لاَ تَنْبَغِي لآلِ مُحَمَّدٍ. إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ. ادْعُوَا لِي مَحْمِيَةَ (وَكَانَ عَلَىَ الخُمُسِ) وَنَوْفَلَ بْنَ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ». قَالَ: فَجَاءَاهُ. فَقَالَ لِمَحْمِيَةَ: «أَنْكِحْ هَذَا الغُلاَمَ ابْنَتَكَ» (لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ) فَأَنْكَحَهُ. وَقَالَ لِنَوْفَلِ بْنِ الحَارِثِ: «أَنْكِحْ هَذَا الغُلاَمَ ابْنَتَكَ» (لِي) فَأَنْكَحَنِي. وَقَالَ لِمَحْمِيَةَ: «أَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنَ الخُمُسِ كَذَا وَكَذَا». قَالَ الزُّهْرِيّ: وَلَمْ يُسَمِّهِ لِي.

قوله: «**وجعلت زينب تلمع إلينا**»[٢٣].

أي: تشير، وأصل الإلماع: الإشارة بالثوب لمن هو على بعد، ثم استعير لغيره من الإشارة.

* *

● قوله: «**كلهم يلتمس**»[أ] [٢٤].

أي: يطلب ويقصد.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٦٧).

● عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنّ حَفْصَةَ زَوْجَ النّبِيّ ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، مَا شَأْنُ النّاسِ حَلّوا وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ قَالَ: «إِنّي لَبّدْتُ رَأْسِي. وَقَلّدْتُ هَدْيِي. فَلاَ أَحِلّ حَتّىَ أَنْحَرَ».

قوله ﷺ: «**لبدت رأسي**»(٢٥).

التلبيد: أن تجمع الشعر بشيء لزج كالصمغ والخَطْمي(أ) وشبه ذلك؛ ليلتزق بعضه ببعض ولا يتشعَّث/ مخافة أن يَقْمُل في الإحرام. [٤٦/و]

* *

● قوله: «**لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء**»(ب) (٢٦).

التلطيخ: التلويث. لَطَخَه بالشيء فتلَطَّخ أي: لَوَّثه فتلوَّث، ولُطِخ بكذا؛ أي: رمي به.

* *

● عَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: مَاتَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمّ سُلَيْم. فَقَالَتْ لأَهْلِهَا: لاَ تُحَدّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتّى أَكُونَ أَنَا أُحَدّثُهُ. قَالَ: فَجَاءَ فَقَرّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً. فَأَكَلَ وَشَرِبَ. فَقَالَ: ثُمّ تَصَنّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصَنّعُ قَبْلَ ذَلِكَ. فَوَقَعَ بِهَا. فَلَمّا رَأَتْ أَنّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنّ قَوْماً أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لاَ. قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ. قَالَ:

(أ) الخطمي: نبات من الفصيلة الخُبازية، كثير النفع، يُدق ورقه يابسًا ويجعل غِسلاً للرأس فينقيه. اهـ. (الوسيط).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (يجرئهم)، وقوله: (أجمع رأيه).

فَغَضِبَ وَقَالَ: تَرَكْتِنِي حَتّى تَلَطّخْتُ ثُمّ أَخْبَرْتِنِي بِابْنِي! فَانْطَلَقَ حَتّى أَتَى رَسُولَ اللّهِ ﷺ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللّهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا» قَالَ: فَحَمَلَتْ. قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ. وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لاَ يَطْرُقُهَا طُرُوقًا. فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ. فَاحْتُبِسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ. وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنّكَ لَتَعْلَمُ، يَا رَبّ! إِنّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رسولك إِذَا خَرَجَ وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ وَقَدِ احْتُبِسْتُ بِمَا تَرَى. قَالَ: تَقُولُ أُمّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! مَا أَجِدُ الّذِي كُنْتُ أَجِدُ. انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا. قَالَ: وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا. فَوَلَدَتْ غُلاَمًا فَقَالَتْ لِي أُمّي: يَا أَنَسُ! لاَ يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَلَمّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. قَالَ: فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ فَلَمّا رَآنِي قَالَ: «لَعَلّ أُمّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. فَوَضَعَ الْمِيسَمَ. قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ. وَدَعَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ فَلاَكَهَا فِي فِيهِ حَتّى ذَابَتْ. ثُمّ قَذَفَهَا فِي فِيّ الصّبِيّ فَجَعَلَ الصّبِيّ يَتَلَمّظُهَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى حُبّ الأَنْصَارِ التّمْرَ» قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمّاهُ عَبْدَ اللّهِ.

وقوله: «**تركتني حتى تلطخت**»[٢٧].

أي: حتى تلوثت، يشير إلى الجنابة.

* *

● عَنْ أنَس بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لأبي طَلْحَةَ: «التَمِسْ لِي غُلامًا مِنْ غِلمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي». فَخَرَجَ بِي أبُو طَلحَةَ يُرْدِفُنِي وَرَاءَهُ. فَكُنْتُ أخْدُمُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كُلّمَا نَزَلَ. وَقَالَ فِي الحَدِيثِ: ثُمّ أقْبَلَ، حَتّىَ إذَا بَدَا لَهُ أُحُدٌ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبّنَا وَنُحِبّهُ»، فَلَمّا أشْرَفَ عَلَىَ المَدِينَةِ قَالَ: «اللّهُمّ إنّي أُحَرّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرّمَ بِهِ إبْرَاهِيمُ مَكّةَ. اللّهُمّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدّهِمْ وَصَاعِهِمْ».

وفي رواية: وحَدّثَنَاه سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالاَ: حَدّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرّحْمَنِ القَارِيّ) عَنْ عَمْرِو بْنِ أبي عَمْرٍو عَنْ أنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النّبيّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. غَيْرَ أنّهُ قَالَ: «إنّي أُحَرّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا».

قوله ﷺ: «**إني أحرم ما بين لابتيها**»[٢٨].

اللاَّبَة: الحَرَّة، وجمعها «لاب»، ويقال: لُوبَة أيضًا، وجمعها: «لُوب».

* *

● عَنْ يُحَنّسَ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، أخْبَرَهُ، أنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي الفِتْنَةِ. فَأتَتْهُ مَوْلاَةٌ لَهُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ: إنِّي أرَدْتُ الخُرُوجَ، يَا أبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ. فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: اقْعُدِي. لَكَاعِ! فَإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَصْبِرُ عَلَى لأوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أحَدٌ، إلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أوْ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله ﷺ: «**ولا يصبر أحد على لأوائها وجهدها**»[٢٩].

اللأواء: الشدة والجهد والمشقة.

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْـرَأَةً. فَقَالَ لِي رَسُـولُ اللّٰهِ ﷺ: «هَـل تَزَوَّجْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟» قُلْتُ: ثَيِّبًا. قَالَ: «فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ العَذَارَى وَلِعَابِهَا؟». (قَالَ شُعْبَةُ: فَذَكَرْتُهُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ. فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ جَابِرٍ. وَإِنَّمَا قَالَ: «فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ؟»).

قوله ﷺ: «**أين أنت من العذارى ولعابها**»[٣٠].

روي بكسـر اللام، وهو من «الملاعبـة»، وروي بالضم والمراد «الريق»، أي: لرشفه ومصه، فقد جاء عن عائشة[أ] ﷺ: أنه كان يقبلها ويمص لسانها.

* *

● عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ. فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «إذَا مَا أَحَدُكُمُ اشْتَرَى لِقْحَةً مُصَرَّاةً أَوْ شَاةً مُصَرَّاةً فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا إمَّا هِيَ، وَإِلاَّ فَلْيَرُدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ».

قوله ﷺ: «**إذا ما أحدكم اشترى لقحة مصراة**»[٣١].

(أ) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب ابن سعد، أمها: أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، زوج النبي ﷺ، كنيتها أم عبد الله، أم المؤمنين لقوله تعالى: ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾، روت عن النبي ﷺ؛ بلغت مروياتها ألفين ومائتين وعشرة، وروى عنها جمع من الصحابة، توفيت سنة ثمان وخمسين، وقيل: سبع وخمسين. انظر: (معجم الأعلام: ٣٧٣).

اللِّقْحة - بكسر اللام وقد تفتح - وهي الناقة التي در لبنها بعد ولادتها بشيع[أ] شهر أو شهرين وهو اسم لها لا صفة، لا يقال: ناقة لقحة، ولكن يقال: لاقح ولَقوح، ويقال: هي لقحة لا غير. ويقال: لقحت الناقة تَلْقَح لَقْحًا ولَقَاحًا بالفتح فهي لاقح.

قال أبو عمرو: إذا نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة. ولقوح يجمع على «لقاح» كقَلوص وقِلاص، وقولهم: لقاحان أسودان؛ لأنهم يقولون: لقاح واحدة كما يقولون: إبل واحد، وقد يقال: لقحة في البقر والغنم، وقد زعم بعضهم أن «اللقحة» تقال للحامل قبل أن ترضع.

* *

● قوله ﷺ: «**إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت**»[ب][٣٢].

ويروى: «إن تخلفُ»، على أن تكون «إن» نافية لا شرطًا، و «تخلفُ» مرفوعًا لا مجزومًا، ومن جزم وجعل «إن» شرطًا فقد حرف ولحن.

* *

● قوله: «**فتلكا**»[ج][٣٣].

معناه: أبطأ وتردد.

* *

● قوله ﷺ: «**لأن يلَجَّ أحدكم في يمينه**»[د][٣٤].

(أ) كذا بالأصل.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٨٥).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (نستحملك).

(د) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٨٧).

أي: يتمادى عليها، يقال: لجحت في الأمر ألَجُّ لَجَاجةً ولَجَاجًا ولَجَّة، ولَجَّجْت تَلَجُّ، ورجل لجوج ولجُوجة للمبالغة، ولُجَجَةٌ مثل هُمَزَة، ومنه قوله:

لجحت وكنت في الذكرى لجوجا

* *

● عَنْ أُمِّ سلمَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ ألحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مِمَّا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أخيهِ شَيْئًا، فَلاَ يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

قوله ﷺ: «**فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته**»[٣٥].

أي: أفطن، يقال: لحن يلحن لحنًا: إذا فطن، وقد يسكن حاؤه وهي قليلة، ويقال: لحن يلحن لحنًا: إذا أخطأ، وقد تفتح حاؤه وهي قليلة، واللحن أيضًا اللغة، تكلم بلحن بني فلان؛ أي: بلغتهم، واللحن واحد الألحان واللحون؛ وهو الصوت فيه ترجيع ومنه الحديث: «اقرءوا القرآن بلحون العرب»[٣٦]، واللحن: التورية بالحديث، يقول: «لحنت لفلان»: إذا ورَّيْت له بشيء لا يفهمه الغير[أ]، تقول: لحنت له في قولي - بفتح الحاء - فلحِنه - بكسرها - أي: فهمه وتفطن له.

* *

● عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ؟ فَقَالَ: «اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا. ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً. فَإِنْ جَاءَ

(أ) كذا بالأصل.

صَاحِبُهَا، وَإِلاَّ فَشَأْنَكَ بِهَا». قَالَ: فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ قَالَ: «لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ». قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا. تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ. حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا». قَالَ يَحْيَى: أَحْسِبُ قَرَأْتُ: عِفَاصَهَا.

قوله: «**فسأله عن اللقطة**»[٣٧].

وقوله ﷺ: «**لا تحل لقطتها**»[أ] [٣٨].

بضم اللام وفتح القاف: وهو ما يؤخذ من غير طلب ولا بعمد، وهي فُعلة من اللقطة، وينبغي ألا يُسمى «لُقطَة» إلا ما له بال وثمن؛ لأنه يكثر لقطه، فالفعلة اسم لما يكثر وقوع/ الفعل به كالهُزأة والضُّحَكَة، وأما [٤٦ / ظ] اللقطة - بفتح القاف - فينبغي أن تكون للذي يكثر منه اللقط، والأمر هنا بالعكس كأنها هي الملتقطة، واللقطة - بفتح القاف - اسم لما يلتقط.

* *

● قوله: «**على سراة بني لؤي**»[ب] [٣٩].

(أ) رواه مسلم في كتاب الحج، برقم (١٣٥٣)، من حديث ابْن عَبّاس ﷺ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ فَتْحِ مَكّةَ: «لاَ هِجْرَةَ. وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيّةٌ. وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا». وَقَالَ يَوْمَ الفَتْحِ فَتْحِ مَكّةَ: «إِنّ هَذَا البَلَدَ حَرّمَهُ اللّهُ يَوْمَ خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللّهِ إِلَىَ يَوْمِ القِيَامَةِ. وَإِنّهُ لَمْ يَحِلّ القِتَالُ فِيهِ لأَحَدٍ قَبْلِي وَلَمْ يَحِلّ لِي إِلاّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ. فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللّهِ إِلَىَ يَوْمِ القِيَامَةِ. لاَ يُعْضَدُ شَوْكُهُ. وَلاَ يُنَفّرُ صَيْدُهُ. وَلاَ يَلْتَقِطُ إِلاّ مَنْ عَرّفَهَا. وَلاَ يُخْتَلَىَ خَلاَهَا» فَقَالَ العَبّاسُ: يَا رَسُولَ اللّهِ! إِلاّ الإِذْخِرَ فَإِنّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ. فَقَالَ: «إِلاّ الإِذْخِرَ».

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (حريق بالبويرة).

هو «لؤي بن غالب»؛ جد رسول الله ﷺ، ويروى بالواو المفتوحة وبالهمز أيضًا، فمن روى بالواو جعله منقولا من مصدر لوى يلوي ليًا ثم رده التصغير إلى أصله فصار «لويًا»، ومن همزه جعله منقولا من «اللأى»، وهو بقرة الوحش، أو منقولاً من «اللأي»: الذي هو البعد.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ.

زَادَ قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمْحٍ فِي حَدِيثِهِمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾.

قوله: «**وفي ذلك نزل قوله:** ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ (الحشر: ٥)»[٤٠].

اللِّيِنة هاهنا: النخلة وجمعها «لين»، وقد يقال: اللين: أصناف رديئة من التمر.

* *

● قوله: «**فسعوا عليه فلغَبُوا**»[أ] [٤١].

معناه: تعبوا، يقال: لغب يلغُب في الأفصح، ولغب يلغَب - دونها - لغوبًا- فيهما - فهو لاغب، ورجل لَغْبٌ - ساكن الغين بَيِّن اللغابة، أي: ضعيف، ورجل لَغُوب: أحمق.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثالث عشر، عند قوله: (مر الظهران).

● عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لاَقُو العَدُوِّ غَدًا. وَلَيْسَ مَعَنَا مُدىً. فَنُذَكِّي بِاللِّيطِ؟ وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ. وَقَالَ: فَنَدَّ عَلَيْنَا بَعِيرٌ مِنْهَا، فَرَمَيْنَاهُ بِالنَّبْلِ حَتَّى وَهَصْنَاهُ[أ].

قوله: «**فنذكى بالليط**»[٤٢].

اللِّيط: جمع «ليطة» وهي قِلْفَة القصبة. وفي أخرى: «**فتذبح بالقصب**»[ب][٤٣]، ويقال لها من العصي: الشَّظِيَّة، وجمعها «شَظَايا»، ويقال لها من الحجر: الصوان - بصاد مهملة وتشديد الواو - ويجري مجراها الشِّظاظ: وهو عود محدد الطرف.

* *

● عَنْ أَبِي بُرْدَةَ. قَالَ: دَخَلتُ عَلَىَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِاليَمَنِ. وَكِسَاءً مِنَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا المُلَبَّدَةَ. قَالَ: فَأَقْسَمَتْ بِاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ.

قوله: «**وكساء من التي تسمونها الملبدة**»[٤٤].

وكذلك في الحديث الآخر: «كساء ملبَّدًا»[ج][٤٥]، هو الكساء يمشط ويخدم حتى يكون كاللبد، وقد قيل: المُلَبَّد: المُرَقَّع، تقول: لبدت الثوب إذا رَقَعته.

(أ) وانظر أصل الحديث في الباب الأول برقم (٩٩).

(ب) وهي من متابعات مسلم للحديث السابق.

(ج) رواه مسلم في كتاب اللباس، برقم (٣٥/٠٠)، مِنْ حديث أبي بُرْدَةَ أيضًا. قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا وَكِسَاءً مُلَبَّدًا. فَقَالَتْ: فِي هَذَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ فِي حَدِيثِهِ: إِزَارًا غَلِيظًا.

● عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَهَبْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بن أبي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ. وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَبَاءَةٍ يَهْنَأُ بَعِيرًا لَهُ. فَقَالَ: «هَل مَعَكَ تَمْرٌ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَنَاوَلْتُهُ تَمَرَاتٍ. فَأَلْقَاهُنَّ فِي فِيهِ. فَلاَكَهُنَّ. ثُمَّ فَغَرَ فَا الصَّبِيِّ. فَمَجَّهُ فِي فِيهِ. فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبُّ الأَنْصَارِ التَّمْرُ» وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ.

قوله: «**فألقاهن في فيه فلاكهن**»(٤٦).

أي: أدارهن في فيه ماضغًا، يقال: لاك يَلُوك لَوكًا.

* *

● قوله: «**فجعل الصبي يتَلَمَّظُه**»(٤٧).

أي: يتبع بلسانه بقيته في فيه، يقال: تَلَمَّظ يَتَلَمَّظ تَلَمُّظًا، وَلَمَظَ يَلْمُظ لَمظًا إذا تتبع بفيه الطعام بلسانه، أو أخرج لسانه فلعق به شفتيه.

* *

● عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أُتِيَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخِذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ فَاحْتُمِلَ مِنْ عَلَى فَخِذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْلَبُوهُ، فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِيُّ؟» فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْلَبْنَاهُ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «مَا اسْمُهُ؟» قَالَ: فُلاَنٌ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لاَ. وَلَكِنِ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ» فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ: الْمُنْذِرَ.

قوله: «**فلهي رسول الله ﷺ بشيء بين يديه**»(٤٨).

معناه: اشتغل، يقال: لهِيَ يلهَى إذا نسي أو انصرف عن الشيء بشغل

غيره، وفي لغة طيئ يفتحون هذه الهاء فيقولون: لَهَى، ورَقَى في رَقِي، وبَقَى في بقي، حتى قالوا: «ناجاة»، في ناجية، و«ناصاة» في ناصية، فأما «لها يلهو»؛ فإنما يقال ذلك في اللعب واللهو.

* *

● عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كُنَّا فِي مُجْلِسٍ عِنْدَ أبيِّ بْنِ كَعْبٍ. فَأَتَى أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُغْضبًا حَتَّى وَقَفَ. فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَ اللَّهَ! هَل سَمِعَ أحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الاسْتِئْذَانُ ثَلاَثٌ. فَإِنْ أُذِنَ لَكَ. وَإِلاَّ فَارْجِعْ». قَالَ أبيٌّ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْسِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعت. ثُمَّ جِئْتُهُ اليَوْمَ فَدَخَلتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي جِئْتُ أَمْسِ فَسَلَّمْتُ ثَلاَثًا. ثُمَّ انْصَرَفْتُ. قَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ. فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ، كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَوَاللَّهِ! لأوجِعَنَّ ظَهْرَكَ وَبَطْنَكَ. أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا. فَقَالَ أبيُّ بْنُ كَعْبٍ: فَوَاللَّهِ! لاَ يَقُومُ مَعَكَ إِلاَّ أَحْدَثُنَا سِنًّا. قُمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ! فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ. فَقُلتُ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. يَقُولُ هَذَا.

قوله: «**فلوما استأذنت**»(٤٩).

لَوْمَا: تحضيض؛ كهلاَّ، وبمعنى: هل.

* *

● قوله ﷺ: «**أو لذعة بنار**»(أ)(٥٠).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (شرطة محجم).

اللذع: الإحراق، يريد الكي، يقال: لَذَعَتْه النار تَلْذَعه لَذْعًا: أحرقته، ولَذَعَه بلسانه: إذا قال له ما يسوءه.

* *

• عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَدَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ. فَأَشَارَ: أَنْ لاَ تَلُدّونِي. فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ لِلدّوَاءِ. فَلَمّا أَفَاقَ قَالَ: «لاَ يَبْقَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلاّ لُدّ. غَيْرُ العَبّاسِ. فَإِنّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ».

قولها: «**لددنا رسول الله ﷺ**»[٥١].

أي: صببنا اللَّدود في أحد جانبي فمه، واسم الدواء المصبوب اللدود يجمع على أَلِدَّه، وقد لدَّ الرجل، والتدَّ هو، ولددته أنا، وألددته، وهذا مأخوذ إما من «اللديدَيْن» اللذين هما جانبا الوادي، أو من صفحتي العنق، ولن يخفى ذلك.

* *

• عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدّ عَلَيْهِ العَطَشُ. فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ. ثُمّ خَرَجَ. فَإِذَا كَلْبٌ يَلهَثُ يَأْكُلُ الثّرَى مِنَ العَطَشِ. فَقَالَ الرّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الّذِي كَانَ بَلَغَ مِنّي. فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلأَ خُفّهُ مَاءً. ثُمّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتّى رَقِيَ. فَسَقَى الكَلْبَ. فَشَكَرَ اللّهُ لَهُ. فَغَفَرَ لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ! وَإِنّ لَنَا فِي هَذِهِ البَهَائِمِ لأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».

[٤٧/و] / قوله: «**فإذا كلب يلهث**»[٥٢] بفتح الهاء، أي: يخرج لسانه، يقال: لَهَثَ الكلب يَلْهَثُ - بفتح الهاء وكسرها في الماضي - لَهَثًا ولهاثًا -

بالضم والفتح - إذا أخرج لسانه من تعب أو عطش، وكذلك الإنسان وغيره، واللَّهَثان - بفتح الهاء -: العطش، وبسكونها: العاطش، والمؤنثة «لَهْثَى»، وقوله تعالى: ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ (الأعراف: ١٧٦) كنى فيه بالمسبب عن السبب، أي: ينبح فيتعب فيخرج لسانه.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لاَ يَقُولَنّ أحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي. وَلَكِنْ لِيَقُل: لَقِسَتْ نَفْسِي».

قوله ﷺ: «**ولكن ليقل لقست**»(٥٣).

معنى «لقست»: غَثَت وتغيرت، وقد تكون كناية عن سوء الخلق.

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النّهَارِ. لاَ يُكَلّمُنِي وَلاَ أكَلّمُهُ. حَتّى جَاءَ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ. ثُمّ انْصَرَفَ. حَتّى أتَى خِبَاءَ فَاطِمَةَ فَقَالَ: «أثَمّ لُكَعُ؟ أثَمّ لُكَعُ» يَعْنِي حَسَنًا. فَظَنَنّا أنّهُ إنّمَا تَحْبِسُهُ أمّهُ لأنْ تُغَسّلَهُ وَتُلبِسَهُ سِخَابًا. فَلَمْ يَلبَثْ أنْ جَاءَ يَسْعَى حَتّى اعْتَنَقَ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اللّهُمّ إنّي أحِبّهُ. فَأحِبّهُ وَأحْبِبْ مَنْ يُحِبّهُ».

قوله ﷺ: «**أثم لكع**»(٥٤).

أي: الصغير، وبنو تميم يقولون للصغير: «لكع»، وقد يكون على بابه

من الذم، وسئل بلال بن جرير[أ]: ما اللكع؟ فقال: هو في لغتنا «الصغير»، وقيل: هو من «الملاكيع»، وهو ما يخرج على الولد عند الولادة على السلا[ب]، ويقال: يا لُكَعُ، أي: يا أصغرنا علما.

والعرب قد تخرج ألفاظ الذم على جهة التعليل والترحم كقوله: «تربت يداك»[ج](٥٥)، و«عقرى حلقى»[د](٥٦)، وكقولهم: «وَيْلُمِّه فارسًا»[هـ]، و«ما أَشْعَرَه قاتله الله»، وأشباه ذلك.

(أ) هو: بلال بن جرير بن عطية الخطفي، شاعر أموي، يكنى أبا زافرة، قال ابن قتيبة: إن بلالاً أشعر أبناء جرير، كان هجَّاء مثل أبيه، ووقعت مهاجاة بينه وبين أعشى عكل. انظر: (الشعر والشعراء: ١/ ٤٦٤، الحماسة البصرية: ٢/ ٣٠٧).

(ب) السلا: هو اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان، وهي من الآدمية: (المشيمة)، وفي الحديث: أيكم يقوم إلى سلا جزور... الحديث؛ أخرجه مسلم في كتاب الجهاد برقم (١٠٧/ ١٧٩٤).

(ج) رواه مسلم في كتاب الحيض، برقم (٣١٣) من حديث أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنْ الحَقِّ فَهَل عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ. إِذَا رَأَتْ المَاءَ» فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ فَقَالَ ﷺ: «تَرِبَتْ يَدَاكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا».

(د) تقدم نص الحديث في الباب الثالث، برقم (٤) عند الشاهد نفسه.

(هـ) وفي صحيح البخاري حديث رسول الله ﷺ من قصة صلح الحديبية مطولاً، وفيه قوله ﷺ: (ويل أمه مسعر حرب لو كان له أمة) برقم (٢٧٣١، ٢٧٣٢)، وقال ابن مالك: «وأصل (ويلمّه): وَيٌّ لأُمّه، فحذفت الهمزة تخفيفاً؛ لأنه كلام كثر استعماله، وجرى مجرى المثل، ومن العرب من يضم اللام، وفي ضمها وجهان:
الوجه الأول: أن يكون ضم اتباع للهمزة، كما كسرت الهمزة اتباعًا للام في قراءة من قرأ: ﴿فلإمِّه الثلث﴾ (النساء: ١١)، ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه.
الوجه الثاني: أن يكون الأصل: (ويلُ أُمِّه) بإضافة (ويل) إلى (الأم) تنبيهًا على ثكلها وويلها لفقده. =

● قولها: «**إن أكل لَفَّ**»(أ)(٥٧).

أي: جمع المأكول كله، وضمه وخلط بين المأكول، تصفه بالبِطْنة والنَّهامة.

● قولها: «**وإن اضطجع التف**»(ب) (٥٨).

أي: اشتمل بثوبه وحده، ولم يترك سبيلا إليه.

* *

● قوله ﷺ: «**حتى يلخص لك نسبي**»(ج) (٥٩).

أي: يبينه، والتلخيص: التبيين.

● قول حسان رضي الله عنه: «**يُلَطِّمُهُنَّ بالخُمُرِ النساء**»(د)(٦٠).

أي: يمسحهن ويزلن الغبار عنهن ويكرمنهن؛ لأنهن أغنين في المعترك غناء حسنا، وصبرن على الجهد، وكان الخليل يُنكر «يلَطمهن»، ويقول: إنما هو يُطَلِّمهن بتقديم الطاء على اللام؛ أي: يعلقنهن بأكفهن بالخُمُر لإزالة العرق كما يفعل بالطَّلمة وهي الخُبْزة، حكى ذلك ابن دريد عنه، وقال: الطَّلْم: ضربك خبزة الملة بيدك(هـ). انقضى كلامه.

= والأول أجود؛ ليتحد معنى المكسور والمضموم.

و(وي) من أسماء الأفعال بمعنى: أتعجب، واللام متعلقة به.

ونصب (مسعر حرب) على التمييز». اهـ. (شواهد التوضيح: برقم ٥٤).

(أ، ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٣، ١١٤).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٩، ١٢٠).

(د) المصدر السابق.

(هـ) الطُّلْمَةُ: الخُبْزَةُ تُنْضَجُ في المَلَّة؛ وهي الرَّمادُ الحارُّ. اهـ. (الوسيط).

وفي الحديث: «أن رسول الله ﷺ مر برجل يعالج طلمة لأصحابه في سفر وقد عرق، فقال ﷺ: لا يصيبه حر النار»[أ].

* *

● قوله: «**لتُخْرِجِنَّ الكتاب أو لتُلْقِيَن الثياب**»[ب][٦١].

أي: لنُجـردَنك إن أبيت إخـراجـه. وقـد روي في غـيـره: «أو لتُلْقِينَّ الثياب»، والثياب[ج]: الخمار.

* *

● عَنْ أنَس بْن مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ أمّ سُلَيْم يَتِيمَةٌ. وَهِيَ أمّ أنَس. فَرَأى رَسُولُ اللّهِ ﷺ اليَتِيمَةَ. فَقَالَ: «آنْتِ هِيَهْ؟ لَقَدْ كَبِرْتِ، لاَ كَبِرَ سِنّك» فَرَجَعَتِ اليَتِيمَةُ إلَى أمّ سُلَيْم تَبْكِي. فَقَالَتْ أمّ سُلَيْم: مَا لَك يَا بُنَيّةُ؟! قَالَتِ الجَارِيَةُ: دَعَا عَلَيّ نَبِيّ اللّهِ ﷺ أنْ لاَ يَكْبَرَ سِنّي. فَالآنَ لاَ يَكْبَرُ سِنّي أبَدًا - أوْ قَالَتْ قَرْنِي- فَخَرَجَتْ أمّ سُلَيْم مُسْتَعْجِلَةً تَلُوثُ خِمَارَهَا حَتّى لقِيَتْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا لَكِ يَا أمّ سُلَيْم؟!» فَقَالَتْ: يَا نَبِيّ اللّهِ! أدَعَوْتَ عَلَى يَتِيمَتِي؟ قَالَ: «وَمَا ذَاك يَا أمّ سُلَيْم؟» قَالَتْ: زَعَمَتْ أنّكَ دَعَوْتَ أنْ لاَ يَكْبَرَ سِنّهَا وَلاَ يَكْبَرَ قَرْنُهَا قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. ثُمّ قَالَ: «يَا أمّ سُلَيْم! أمَا تَعْلَمِينَ أنّ شَرْطِي عَلَى رَبّي- أنّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبّي- فَقُلْتُ: إنّمَا أنَا بَشَرٌ. أرْضَى كَمَا يَرْضَى البَشَرُ. وَأغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ البَشَرُ. فَأيّمَا أحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، مِنْ

(أ) رواه الهروي في مسنده (٣/ ٩٠).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٢١).

(ج) كذا بالأصل.

أمّتِي، بِدَعْوَةٍ، لَيْسَ لَهَا بِأهْلٍ، أنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ». وَقَالَ أبُو مَعْنٍ: يُتَيِّمَةٌ. بِالتَّصْغِيرِ، فِي المَوَاضِعِ الثَّلاثَةِ مِنَ الحَدِيثِ.

قوله: «**فخرجت أم سليم تلوث خمارها**»(٦٢).

أي: تلويه، لما يقال: «لاث عمامته»: إذا لواها على رأسه.

* *

● عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ ﷺ قَالَ: مَا رَأيْتُ شَيْئًا أشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمّا قَالَ أبُو هُرَيْرَةَ ﷺ أنّ النّبِيّ ﷺ قَالَ: «إنّ اللّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظّهُ مِنَ الزّنَى. أدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ. فَزِنَى العَيْنَيْنِ النّظَرُ. وَزِنَى اللّسَانِ النّطْقُ وَالنّفْسُ تَمَنّى وَتَشْتَهِي. وَالفَرْجُ يُصَدّقُ ذَلِكَ أوْ يُكَذّبُهُ». قَالَ عَبْدٌ فِي رِوَايَتِهِ: ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أبِيهِ. سَمِعْتُ ابْنَ عَبّاسٍ.

قوله: «**ما رأيت شيئًا أشبه باللَّمم**»(٦٣).

قيل: إن اللَّمم: صغار الذنوب، وقيل: المَيْل. وقيل: الهمة. وقيل: الخَطْرة. وقيل: النادر منها، وأشبهها الأول.

* *

● وقوله ﷺ: «**إن كنت ألمت بذنب**»(أ)(٦٤)، أي: جئت به، يقال: ألم بالمكان يُلِم إلمامًا: إذا نزل به.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، عند قوله: (أهل الإفك).

● عَنْ أبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللّه ﷺ: «يَتَقَـارَبُ الزَّمَانُ، وَيُقْـبَضُ العِلمُ وَتَظْهَـرُ الفِـتَنُ، وَيُلقَى الشّحّ، وَيَكْـثُـرُ الـهَـرْجُ» قَـالُوا: وَمَـا الهَرْجُ؟ قَالَ: «القَتْلُ».

قوله ﷺ: «**ويلقى الشح**»(٦٥).

يحتمل أن يكون من اللقاء، أي: يلقى الناس الشح، ويحتمل أن يكون من «الإلقاء»، أي: يوضع الشح في قلوب الناس.

* *

● قوله ﷺ: «**لا ملجأ ولا منجى**»(أ)(٦٦).

أي: لا معاذ ولا موضع نجاة، يقال: لَجَأَ يَلْجَأ إذا استعاذ وامتنع بشيء.

* *

[٤٧ / ظ] قوله:/ «**واستلبث الوحي**»(ب) (٦٧).

أي: أبطأ، ومن روى: «استُلبث الوحي» - وهي قليلة- معناه من ذلك.

* *

● قوله ﷺ: «**أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر**»(ج)(٦٨).

معناه: أنهم لو سمعوا عذاب القبر لما استطاع أحد منهم أن يقف على مدفون؛ لهول ما يسمع ونكارته وشدته.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٢٦).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٣٠).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (إذ حادت به).

● قوله ﷺ: «**حتى يدركه بباب لُدٌّ**»[أ][٦٩].

جبل بالشام.

* *

● قوله ﷺ: «**أصغى ليتا**»[ب][٧٠].

اللِّيت: صفحة العنق، وإنما عبر بالليت عن الأذن لمجاورتها، وقد يكون عبر به عن الرأس بجملته.

* *

● قوله ﷺ: «**وأول من يسمعه رجل يَلُوط حوضه**»[ج][٧١].

أي: يصلحه، يقال: لاط الحوض يَلُوطه لَوْطًا، أي: ألصق به الطين وأصلحه، ولاط الشيء بالشيء: ألصقه، وكل راجع إلى الإلصاق.

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لاَ يُلدَغُ الْمُؤْمِنُ، مِنْ حُجْرٍ وَاحِدٍ، مَرَّتَيْنِ».

قوله ﷺ: «**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين**»[٧٢].

برفع الغين على الخبر، وبخفضها على النهي، أي: لا يفعل فعلا يوجب ذلك.

(أ) تقدم نص الحديث في أواخر الباب الخامس، عند قوله: (جزلتين).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (أحلام السباع).

(ج) تقدم نصه في الحديث السابق.

● قوله: «**فحانت مني لَفْتة**»[أ](٧٣).

بفتح اللام - لَفَتَ يَلْفِت لَفْتًا: إذا لوى رأسه، وكذلك إذا صرفه عن الشيء. والمعنى: حان مني التواء عن الجهة التي كنت ناظرا إليها أو أنصرف. فأما «التفت»: فإنما مصدره الالتفات، وقد روي «لفتة» - بكسر اللام - ولا أعرفه. إنما «اللفت»: السَّلْجم[ب]. وبالله التوفيق.

❊

(أ) تقدم نص الحديث في أواخر الباب السادس، عند قوله: (فخرجت أحضر).

(ب) ويقال أيضًا بالشين المعجمة (الشلجم)، وهي لغة أهل الشام، ويسمى في مصر: (اللِّفت).

هوامـش
البـاب الخامس عشر

هوامش حرف اللام:

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله، برقم (١٨)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٢).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، برقم (٣٠)، والبخاري، برقم (٥٩٦٧).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، برقم (٥٠)، وابن منده في الإيمان، برقم (١٨٣).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب صلاة العيدين، برقم (٨٨٥)، والدارمي، برقم (١٦١٠).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله، برقم (٩٥) والبخاري، برقم (٦٨٦٥)، وأبو داود، برقم (٢٦٤٤).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٢)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦٣٣٤)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٣٤٢).

(٧) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٦)، وابن ماجة، برقم (٢٨٩١).

(٨) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدجال، برقم (١٦٩)، والبخاري، برقم (٦٩٩٩)، ومالك، برقم (١٧٠٨).

(٩) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة ، برقم (٢٦٦)، والبخاري، برقم (١٤٩)، والنسائي، برقم (٢٣)، وأبو داود، برقم (١٢) وابن ماجة برقم (٣٢٢).

(١٠) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باستثناء مسجد النبي ﷺ برقم (٥٢٤)، والبخاري، برقم (٤٢٨)، والنسائي، برقم (٧٠٢)، وأبو داود، برقم (٤٥٣).

(١١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، برقم (١٢/ ٣٨٩)، والبخاري، برقم (١٢٣٢)، والنسائي، برقم (١٢٥٢).

(١٢) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها، برقم (٦٤٥)، والبخاري، برقم (٣٧٢)، والترمذي برقم (١٥٣)، والنسائي، برقم (٥٤٥).

(١٣) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة، برقم (٨٥١)، والبخاري، برقم (٩٣٤)، والنسائي، برقم (١٤٠٢)، وأبو داود، برقم (١١١٢)، وابن ماجة، برقم (١١١٠).

(١٤) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب تلقين الموتى لا إله إلا الله، برقم (٩١٦)، والترمذي، برقم (٩٧٦)، والنسائي، برقم (١٨٢٦)، وأبو داود، برقم (٣١١٧)، وابن ماجة، برقم (١٤٤٥).

(١٥) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب في اللحد، ونصب اللبن على الميت، برقم (٩٦٦)، والنسائي، برقم (٢٠٠٧)، وابن ماجة، برقم (١٥٥٦).

(١٦) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة، برقم (٩٤)، والبخاري، برقم (١٤٠٨).

(١٧) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة، برقم (٩٤)، والبخاري، برقم (٦٤٤٣).

(١٨) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، برقم (١٠٥٩)، والنسائي في الكبرى برقم (٨٦٣٦)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٥٧).

(١٩) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، برقم (١٠١٦)، والبخاري، برقم (٧٥١٢)، والترمذي، برقم (٢٤١٥).

(٢٠) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحمل بأجرة يتصدق بها، برقم (١٠١٨)، والبخاري برقم (١٤١٥)، والنسائي، برقم (٢٥٣٠).

(٢١) أخرجه مسلم، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، برقم (٣٤٦٤).

(٢٢) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، برقم (١٠٣٨)، والنسائي، برقم (٢٥٩٣)، والدارمي برقم (١٦٤٤).

(٢٣) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة، برقم (١٠٧٢)، وأبو داود، برقم (٢٩٨٥).

(٢٤) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم.

(٢٥) أخرجه مسلم، كتاب الحج، بيان أن القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل، برقم (١٢٢٩)، والبخاري، برقم (٥٩١٦)، والنسائي، برقم (٢٦٨٢)، وأبو داود، برقم (١٨٠٦).

(٢٦) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها، برقم (١٣٣٣).

(٢٧) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري، برقم (٢١٤٤)، والطبراني في الكبير، برقم (٢٨٨).

(٢٨) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ برقم (١٣٦٥)، والبخاري، برقم (٧٣٣٣)، والترمذي، برقم (٣٩٢٢).

(٢٩) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة، والصبر على لأوائها، برقم (١٣٧٧) والترمذي، برقم (٣٩١٨)، ومالك، برقم (١٦٣٨).

(٣٠) أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح البكر، برقم (٧١٥)، والبخاري، برقم (٥٠٨٠)، والترمذي برقم (١٠١٩)، والنسائي، برقم (٣٢١٩).

(٣١) أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب حكم بيع المصراة، برقم (١٥٢٤٩، والدارمي، برقم (٢٥٥٣)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٤٩٥٤)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣١٧).

(٣٢) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث، برقم (١٦٢٨)، والبخاري، برقم (٦٧٣٣)، والترمذي، برقم (٢٠٤٢)، ومالك، برقم (١٤٩٥).

(٣٣) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يمينًا، فرأى غيرها خيرًا منها، برقم (١٦٤٩)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٤٩٢٧).

(٣٤) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب النهي عن الإصرار على اليمين فيما يتأذى، برقم (١٦٥٥)، والبخاري، برقم (٦٦٢٥)، وابن ماجة، برقم (٢١١٤).

(٣٥) أخرجه مسلم، كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللوث بالحجة، برقم (١٧١٣)، والبخاري، برقم (٧١٦٩)، والترمذي برقم (١٢٥٩).

(٣٦) أخرجه الطبراني في الأوسط، برقم (٧٢٢٣) والبيهقي في الشعب، برقم (٢٦٤٩).

(٣٧) أخرجه مسلم، كتاب اللقطة، برقم (١٧٢٢)، والبخاري، برقم (٢٣٧٢)، والترمذي، برقم (١٢٩٤، وأبو داود، برقم (١٧٠٦)، وابن ماجة، برقم (٢٥٠٧).

(٣٨) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها، برقم (١٣٥٣)، والبخاري، برقم (٤٣١٣)، واللفظ له، والنسائي، برقم (٢٨٩٢).

(٣٩) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب جواز قطع أشجار الكفار، وتحريقها، برقم (١٧٤٦)، والبخاري، برقم (٤٠٣٢)، وابن ماجة، برقم (٢٨٤٥).

(٤٠) أخرجه الشيخان، وقد تقدم، انظر الحديث السابق.

(٤١) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة الأرنب، برقم (١٩٥٣٩) والبخاري، برقم (٥٥٣٥)، وابن ماجة برقم (٣٢٤٣)، والدارمي برقم (٢٠١٢).

(٤٢) أخرجه مسلم، كتاب الأضاحي، باب جواز الذبح، بكل ما أنهر الدم، برقم (١٩٦٨)، والشافعي في مسنده (١/ ٣٤٠)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٧٧٧٦).

(٤٣) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم، انظر تخريج الحديث السابق.

(٤٤) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب التواضع في اللباس، والاقتصار على الغليظ، برقم (٣٤/ ٢٠٨٠)، والبخاري، برقم (٣١٠٨)، وأبو داود، برقم (٤٠٣٦)، وابن ماجة، برقم (٣٥٥١).

(٤٥) أخرجه مسلم، الباب السابع، برقم (٣٥) ,أبو داود، برقم (٤٩٥١).

(٤٦) أخرجه مسلم.

(٤٧) أخرجه مسلم، الحديث السابق.

(٤٨) أخرجه مسلم، والبخاري، برقم (٦١٩١).

(٤٩) أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب الاستئذان، برقم (٢١٥٣)، وفي المختصر (٢/ ٢٢٣)، والبيهقي في الشعب، برقم (٨٨١٧).

(٥٠) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب لكل داء دواء، واستحباب التداوي، برقم (٢٢٠٥)، والبخاري، برقم (٥٧٠٤).

(٥١) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب كراهة التداوي باللدود، برقم (٢٢١٣)، والبخاري، برقم (٦٨٩٧).

(٥٢) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب فضل سقي البهائم المحترمة، وإطعامها، برقم (٢٢٤٤)، والبخاري، برقم (٦٠٠٩)، وأبو داود، برقم (٢٥٥٠).

(٥٣) أخرجه مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسي، برقم (٢٢٥٠)، والبخاري، برقم (٦١٧٩)، وأبو داود برقم (٤٩٧٩).

(٥٤) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين ﵄ برقم (٢٤٢١)، والبخاري، برقم (٢١٢٢).

(٥٥) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، برقم (٣١٣)، والبخاري، برقم (١٣٠).

(٥٦) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض، برقم (١٢١١)، والبخاري، برقم (١٥٦١)، وابن ماجة، برقم (٣٠٧٣).

(٥٧) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم في الباب الأول برقم (١١٣).

(٥٨) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم في السابق.

(٥٩) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت ﵁ برقم (٢٤٩٠)، والطبراني في الكبير، برقم (٣٥٨٢).

(٦٠) أخرجه مسلم، انظر تخريج الحديث السابق.

(٦١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر ﵃ برقم (٢٤٩٤)، والبخاري، برقم (٦٩٣٩)، والترمذي، برقم (٣٢٢٧).

(٦٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، والآداب، باب من لعنه النبي ﷺ برقم (٢٦٠٣)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦٥١٤).

(٦٣) أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، برقم (٢٦٥٧)، والبخاري، برقم (٦٦١٢) وأبو داود، برقم (٢١٥٢).

(٦٤) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب الأول.

(٦٥) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل، برقم (١٧/ ١٥٧)، والبخاري، برقم (٧٠٦١)، وأبو داود برقم (٤٢٥٥) وابن ماجة، برقم (٤٠٥٢).

(٦٦) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، برقم (٢٧١٠)، والبخاري، برقم (٢٤٧)، والترمذي، برقم (٣٣١٦).

(٦٧) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك، وصاحبيه، برقم (٢٧٦٩)، والبخاري، برقم (٤٤١٨)، والترمذي، برقم (٣٠٢٧)، والنسائي، برقم (٧٣١)، وأبو داود، برقم (٢٧٧٣).

(٦٨) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة، أو النار عليه، برقم (٢٨٦٧، ٢٨٦٨) من حديث أبي سعيد، وأنس، والنسائي، برقم (٢٠٥٨).

(٦٩) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم (٢٩٣٧).

(٧٠) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى، برقم (٢٩٤٠)، والبيهقي في الشعب، برقم (٣٥١)، وابن منده في الإيمان، برقم (١٠٦١).

(٧١) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى، برقم (٢٩٤٠)، وانظر الحديث.

(٧٢) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين، برقم (٢٩٩٨)، والبخاري، برقم (٦١٣٣)، وأبو داود، برقم (٤٨٦٢)، وابن ماجة، برقم (٣٩٨٢).

(٧٣) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب العشار برقم (١٥٢).

* * *

الباب السادس عشر

حرف الميم

حرف الميم

● قول عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «فلبث مليا»[أ][١].

أي: ساعة طويلة، يقال: مضى مليٌّ من النهار، أي: ساعة طويلة، وأقام مليًا من الدهر، أي: مدة طويلة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ (مريم: ٤٦)، والملاوة من الدهر: الحين - بفتح الميم وضمها وكسرها - والملوة أيضًا كذلك؛ وحركات ميمها كذلك.

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «الإيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أوْ بِضْعٌ وَسِتّونَ شُعْبَةً - فَأفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إلَهَ إلاّ اللَّهُ. وَأدْنَاهَا إمَاطَةُ الأذَى عَنِ الطّرِيقِ. وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمَانِ».

قوله ﷺ: «إماطة الأذى»[٢].

الإماطة: التنحية. ماط الشيء وأماطه: نحاه وأزاله.

* *

● قوله ﷺ: «لا يدخل الجنة منان»[ب][٣].

(أ) تقدم نص الحديث أول الكتاب، وهو الحديث الأول.

(ب) الحديث ليس في صحيح مسلم، ولكن فيه: «لا يدخل الجنة نمام»؛ من حديث حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النميمة، برقم (١٦٨/ ١٠٥)، وسيأتي في الباب التالي: (حرف النون)، وأقرب نص في معنى رواية الباب ما =

المنُّ المكروه: إعـادة ذكـر الصنيـعـة وتكرارها والإشـادة بهـا، والمن الحميد هو: إعادة الفعل الجميل، ومنه قوله ﷺ: «ليس أحد أمن علي في صحبة من أبي بكر»[أ][٤].

* *

● قوله: «**هل لك في حصن ومنعة**»[ب][٥].

يروى بفتح النون، يكون جمع «مانع» يقال: ضارب وضربة، وبإسكانها فيكون مصدرا من «منع»، ومنه قوله: «**لو كانت لي منعة**»[ج][٦].

* *

= رواه مسلم في باب بيان «غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية...» برقم (١٧١/ ١٠٦) من حـديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَ مِرَارٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: «المُسْبِلُ وَالمَنَّانُ وَالمُنَفِّقُ سِلعَتَهُ بِالحَلِفِ الكَاذِبِ».

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (في المسجد خوخة).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم (٥).

(ج) رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير برقم (١٧٩٤)، من حديث ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالأَمْسِ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلاَ جَزُورِ بَنِي فُلاَنٍ فَيَأْخُذُهُ، فَيَضَعُهُ فِي كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ فَأَخَذَهُ، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. قَالَ: فَاسْتَضْحَكُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ، مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ. فَجَاءَتْ، وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ، فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ. ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلاَتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا، دَعَا ثَلاَثًا. وَإِذَا سَأَلَ، سَأَلَ ثَلاَثًا. ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ =

● قوله ﷺ: «**فيظل أثرها مثل المجل**»(أ)(٧).

بميم مفتوحة وجيم ساكنة، «المجل»: ما يحدث من التنفُّط في الأيدي عند العمل بمطرقة أو نحوها.

* *

● عَنْ ابْنِ عَبّاس ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ﵇. رَجُلٌ آدَمُ طُوَالٌ جَعْدٌ. كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ. وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوعَ الخَلْقِ. إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ. سَبِطَ الرَّأْسِ». وَأُرِيَ مَالِكًا خَازِنَ النّارِ، وَالدَّجّالَ. فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللّهُ إِيّاهُ ﴿فَلاَ تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾.

قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يُفَسِّرُهَا أَنّ نَبِيّ اللّهِ ﷺ قَدْ لَقِيَ مُوسَى ﵇.

قوله: ﴿فَلا تَكُن فِي مِرْيَةٍ﴾ (السجدة: ٢٣)(٨).

أي: في شك.

● قوله في عيسى ﵇: «**المسيح**»(٩)، وفي «**الدجال**»: خزاه الله(ب).

= بِقُرَيْش» ثَلاَثَ مَرّاتٍ. فَلَمّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمُ الضّحْكُ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ. ثُمّ قَالَ: «اللّهُمّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ ابْنِ عُقْبَةَ، وَأُمَيّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» (وَذَكَرَ السّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ) فَوَالّذِي بَعَثَ مُحَمّدًا ﷺ بِالحَقّ لَقَدْ رَأَيْتُ الّذِينَ سَمّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ. ثُمّ سُحِبُوا إِلَى القَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ غَلَطٌ فِي هَذَا الحَدِيثِ.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثالث، برقم (٢).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني عشر، عند قوله: (عنبة طافية).

لم يُختلف في ضبطه لعيسى عليه السلام وقيل: وصف بذلك لأنه مسح الأرض فهو ماسح، وبني منه على فعيل للمبالغة، كعليم، وحكيم، وقيل: لأنه كان إذا مسح عاهة أو ألما برأ، وقيل: لأن الله - تعالى - مسحه، أي: ألقى عليه مَسْحة، والمسحة: الجمال، وقيل: لأنه كان لا أخْمَص لقدمه، وقيل: لأن زكريا عليه السلام/ مسحه. وقيل: إنما كان مشيحا - [٤٨/و]
بالشين - فردتها العرب سينًا كشين «موشى»، والمشيح: الصدِّيق بالعبرانية.

وأما الدجال فاعتورته ثلاثة أضباط: «مسِيح» كما تقدم، ومِسِّيح - بكسر الميم وتشديد السين - ومَسِيخَ - بخاء معجمة، فإن صح المسيح للدجال فيكون لمسحه الأرض وتطوافه فيها، ولكونه مسح على عينه فلا بصر لها، أو على قلبه فلا بصيرة له.

وأما «مِسِّيح» فيكون من مسح الأرض وبُني على فِعِّيل للمبالغة كشِرِّيب وسكِّير، وقد يكون مِفعيلا من ساح يسيح كمِحضير وشبهه. وقال ثعلب: المِسِّيح والمتمَسِّح: الكذاب.

وأما بالخاء فيكون «مسيخًا» بمعنى: ممسوخ، وهو أليقها به.

* *

● قوله صلى الله عليه وسلم: «**امتحشوا**»[أ](١٠).

بضم التاء وكسر الحاء، وقد روي بفتحها: احترقوا وتشنَّجوا واسودوا. «محشته النار» و«امتحشته» بمعنى، وأبو يعقوب بن السكيت الثلاثي، ولم يرض إلا «امتحشته»، ولا معنى لإنكاره فإنه إن كان لم

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (حميل السيل).

يسمعه، فقد سمعه عدة من الأثبات.

● قوله: «**ماج الناس بعضهم إلى بعض**»[أ][١١].

أي: اضطربوا وتداخلوا جيئة وذهابا. وموج البحر من هذا. يقال: ماج يموج مَوْجًا. ومَؤج الماء يَمْؤُج مئوجة فهو مأَج: إذا صار أُجاجًا. قال ابن هرمة:

فإنك كالعريجة عام تمْهَى … شروبَ الماء ثم تعود مأجا

ويروى: «هاج بالماء»، ومعناه: ثار وتحرك؛ فيكون لازما، وهاجه غيره فيتعدى.

* *

● قوله ﷺ: «**كما بين مكة وهجر**»[ب][١٢].

يقال: مكة وبكة بالميم والباء، وقد تبدل الباء من الميم. قالوا: ما اسمك وبا اسمك. وقيل: مكة اسم البلد، وبكة اسم لبطن بها. وقيل: سميت «مكة» لقلة مائها، فكأنه كان يُمصُّ فيها، يقال: امتكَّ الفصيل ما في الضَّرْع: إذا أنفذه ثم مص آخره. و«تمككت العظم»: أخرجتُ مُخَّه. وفي الحديث: «لا تُمَكِّكُوا على غرمائكم»[١٣]، أي: لا تستقصوا.

وأما «بكة» فمن قولهم: بَكَّ يَبُكُّ إذا زحم؛ لأنهم كانوا يتباكُّون فيها، أي: يزدحمون. وقيل: بل من قولهم: «بَكَّ عنقه»: إذا دقه؛ لأنها كانت تبُك أعناق الجبابرة.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم (٤٨)، عند قوله: (يومئذ جميع).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٩).

وأسـمـاء مكة: صـلاحٌ، والعُـرْش، والقـادس، والمقـدة، والناسـة، والنسـاسـة، والبـاسـة - بالبـاء - والبيت العتيق، وأم رحم، والخاطمة، والرأس، وكُوثى.

* *

● عَنْ ابْنِ الحَنَفِـيَّـةِ عَنْ عَلِـيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ كُنْتُ رَجُـلاً مَـذَّاءً. وَكُنْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ لِمَكَانِ ابْنَتِهِ. فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ ابْنَ الأَسْوَدِ. فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «يَغْسِلُ ذَكَرَهُ. وَيَتَوَضَّأُ».

قوله: «**كنت رجلا مذاء**»[١٤].

أي: كثير المذي، والمذي - بسكون الذال وكسرها -: ماء لطيف يبرز عند الذكرى والملاعبة. يقال منه: مذى الرجل يمذي وأمذى يمذي ومذى - مضاعفا - يمذي.

وقال الأموي[أ]: المذي والودي والمني مشددات كلها، ومن كلامهم: «كل ذكر يمذي، وكل أنثى تقذي».

* *

● عَنْ أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ بِخَمْسِ مَكَاكِيكَ. وَيَتَوَضَّأُ بِمَكُّوكٍ». وقَالَ ابْنُ المُثَنَّى: «بِخَمْسِ مَكَاكِيَّ». وقَالَ ابْنُ مُعَاذٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ جَبْرٍ.

(أ) الأموي: عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، أبو محمد الأموي، ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين، وقال: روى عنه أبو عبيد وغيره. انظر: (طبقات النحويين واللغويين: ١٩٣، إنباه الرواة: ٢/ ١٢٠، بغية الوعاة: ٢/ ٤٣).

قوله: «**يغتسل بخمس مكاكيك ويتوضأ بمكوك**»[١٥].

المكُّوك: قدر صاع ونصف صاع/ بصاع النبي ﷺ ويجمع على «مكاكيك»، وقد يبدل من الكاف الأخيرة ياء فيقال: مكاكي. والعرب تبدل من أحد الحرفين أو الحروف المكررة ياء كما قالوا: دينار وقيراط، وأصله: «دنار وقراط»، وتظنيت، وأصله: «تظننت»، وأيما وأصله: «أما». [٤٨/ظ]

* *

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ قَالَتْ: سَأَلَتْ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ: كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضَتِهَا؟ قَالَ: فَذَكَرَتْ أَنَّهُ عَلَّمَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ. ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرُ بِهَا. قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا؟ قَالَ ﷺ: «تَطَهَّرِي بِهَا. سُبْحَانَ اللَّهِ!» وَاسْتَتَرَ - وَأَشَارَ لَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ - قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاجْتَذَبْتُهَا إِلَيَّ. وَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ. تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ - وقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ فِي رِوَايَتِهِ: فَقُلْتُ: «تَتَبَّعِي بِهَا آثَارَ الدَّمِ».

وحَدَّثَنِي أحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ ﵂؛ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ: كَيْفَ أغْتَسِلُ عِنْدَ الطُّهْرِ؟ فَقَالَ ﷺ: «خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِي بِهَا» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سُفْيَانَ.

قوله ﷺ: «**فرصة ممسكة**»[١٦].

قيل: مُطيبةٌ، وقد يحتمل أن يكون المراد بمُمَسَّكة: مجموع بعضها إلى بعض، أو منضودة على مَسك، والمسك: الجلد، وقد روي «فرصة من

مسك» بفتح الميم، فتكون قطعة من جلد.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أنَّ أمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ - خَتَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ - اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ. فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالحَيْضَةِ. وَلَكِنَّ هَذَا عِرْقٌ. فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي مِرْكَنٍ فِي حُجْرَةِ أخْتِهَا زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ. حَتَّى تَعْلُوَ حُمْرَةُ الدَّمِ المَاءَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ أبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ هِنْدًا. لَوْ سَمِعَتْ بِهَذِهِ الفُتْيَا. وَاللَّهِ! إنْ كَانَتْ لَتَبْكِي لأنَّهَا كَانَتْ لا تُصَلِّي.

قولها: «**تغتسل في مركن**»[١٧].

بكسر الميم: هي قصعة، أو إجانة شبه الحوض تكون من صُفْر[أ] أو فَخَّار، وقال الخليل: من أَدَم[ب].

* *

● عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأبِي مُوسَى ﵄ فَقَالَ أبُو مُوسَى: يَا أبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! أرَأيْتَ لَوْ أنَّ رَجُلاً أجْنَبَ فَلَمْ يَجِدْ المَاءَ شَهْرًا. كَيْفَ يَصْنَعُ بِالصَّلاةِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لاَ يَتَيَمَّمُ وَإنْ لَمْ يَجِدْ المَاءَ شَهْرًا. فَقَالَ أبُو مُوسَى: فَكَيْفَ بِهَذِهِ الآيَةِ فِي سُورَةِ المَائِدَةِ. ﴿فَلَمْ

(أ) الصفر: النحاس الأصفر.

(ب) الخليل في (العين: ٥/ ٣٥٥).

تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِي هَذِهِ الآيَةِ، لأَوْشَكَ، إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ المَاءُ، أَنْ يَتَيَمَّمُوا بِالصَّعِيدِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَأَجْنَبْتُ، فَلَمْ أَجِدِ المَاءَ. فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ. ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ بِيَدَيْكَ هَكَذَا» ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ مَسَحَ الشِّمَالَ عَلَى اليَمِينِ وَظَاهِرَ كَفَّيْهِ، وَوَجْهَهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَوَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟.

قوله: «**أما أنا فتمرغت في التراب**»(١٨)، ويروى: «**تمعكت**»(أ) (١٩).

وكلاهما بمعنى، وهو: الاضطراب والتقلب فيه.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فَاسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِهَا. وَأَذِنَّ لَهُ. قَالَتْ: فَخَرَجَ وَيَدٌ لَهُ عَلَى الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ. وَيَدٌ لَهُ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ. وَهُوَ يَخُطُّ

(أ) رواه مسلم في كتاب الحيض، برقم (١٢) من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أبيه؛ أَنَّ رَجُلاً أَتَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ مَاءً. فَقَالَ: لاَ تُصَلِّ. فَقَالَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا تَذْكُرُ، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! إِذْ أَنَا وَأَنْتَ فِي سَرِيَّةٍ. فَأَجْنَبْنَا. فَلَمْ نَجِدْ مَاءً. فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ. وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فِي التُّرَابِ وَصَلَّيْتُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَضْرِبَ بِيَدَيْكَ الأَرْضَ. ثُمَّ تَنْفُخَ. ثُمَّ تَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَكَ وَكَفَّيْكَ» فَقَالَ عُمَرُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمَّارُ! قَالَ: إِنْ شِئْتَ لَمْ أُحَدِّثْ بِهِ. قَالَ الحَكَمُ: وَحَدَّثَنِيهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ - مِثْلَ حَدِيثِ ذَرٍّ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ، عَنْ ذَرٍّ - فِي هَذَا الإِسْنَادِ الَّذِي ذَكَرَ الحَكَمُ - فَقَالَ عُمَرُ: نُوَلِّيكَ مَا تَوَلَّيْتَ.

برجْلَيْهِ فِي الأرْضِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ ﵄. فَقَالَ: أتَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ تُسَمّ عَائِشَةُ؟ هُوَ عَلِيّ ﵁.

قولها: «أن يمرض في بيتي»(أ)[٢٠].

أي: يقام به فيه، يقال: مرَّضت المريض: قمت عليه. والتمريض: التضجيع.

* *

● عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلّ: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾، قَالَ: كَانَ النَّبِيّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِالوَحْيِ، كَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ. فَيَشْتَدّ عَلَيْهِ. فَكَانَ ذَلِكَ يُعْرَفُ مِنْهُ. فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ أخْذَهُ. ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ إنّ عَلَيْنَا أنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ. وَقُرْآنَهُ فَتَقْرَأهُ. ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ: أنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ لَهُ. ﴿إِنّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ. فَكَانَ إِذَا أتَاهُ جِبْرِيلُ أطْرَقَ. فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ.

قوله: «كان مما يحرك به لسانه وشفتيه»[٢١].

«مما» هاهنا بمعنى: ربما.

* *

● قوله: «فأرسل إلى ملأ بني النجار»(ب)[٢٢].

الملأ - مهموز غير ممدود -: الجماعة - ثم صار في العرف:

(أ) وتقدم أصل الحديث في الباب السابع، عند قوله: (في المخضب).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الرابع، عند قوله: (ثامنوني).

الأشراف، ومنه: «وإن ذكرني في ملأ»(أ)[٢٣].

والملا - مقصور -: المتسع من الأرض.

* *

● عَنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أعْمَالُ أُمَّتِي - حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا - فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أعْمَالِهَا: الأذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ. وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أعْمَالِهَا: النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي المَسْجِدِ لاَ تُدْفَنُ».

قوله ﷺ: «**الأذى يماط عن الطريق**»[٢٤].

أي: ينحى، قال الأصمعي: ماط لازم، وأماط متعد.

قال أبو عبيد: ماط الشيء وأماطه بمعنى واحد.

● قوله ﷺ: «**ووجدت في مساوئ أعمالها**»[٢٥].

المساوئ: ضد المحاسن.

* *

● قوله: «**فصلى رسول الله ﷺ ثم قال: بهذا أمرت**»(ب)[٢٦].

يروى بفتح التاء وضمها، فمن ضم جعل الضمير لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن فتح جعل الضمير للنبي ﷺ.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (تقربت منه باعا).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٣٨).

● عَنْ أبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا - أَوْ يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟ » قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ ﷺ: «صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا. فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ. فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ ». وَلَمْ يَذْكُرْ خَلَفٌ: عَنْ وَقْتِهَا.

قوله ﷺ: «**ستكون بعدي أمراء يميتون الصلاة**»[٢٧].

معناه: يؤخرونها حتى ينصرم وقتها، وكذلك قوله في البقول: «فليُمتها طبخا»(أ)[٢٨]، أي: حتى تذهب قوتها.

* *

● قوله: «**أحسنوا الملأ**»(ب)[٢٩].

أي: الخُلُق، ويجمع على «أَمْلاء».

* *

● قوله: «**فمج في العزلاوين**»(ج)[٣٠].

أي: ألقى فيهما من فمه، ويقال: يمج إذا ألقى الذي في فيه.

* *

● عَن عَبْدِ اللَّهِ بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ - بِمِنًى وَغَيْرِهِ - رَكْعَتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم رَكْعَتَيْنِ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا أَرْبَعًا».

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (البقيع)، برقم (٣١).
(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٣٩).
(ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٤٠).

قوله: «**صلى صلاة المسافر بمنى**»[٢١].

منى معروف، قيل: سمي «منى»؛ لأن آدم عليه السلام تمنى فيه الجنة، وقيل: لما مني فيه من الدماء.

* *

● قوله في بعض روايات مسلم: «**في يوم مطير**»[أ][٢٢].

هو فعيل بمعنى فاعل؛ كعليم وعالم وما هو مثله.

* *

● قوله: «**فأبت في ذلك إلا مُضياً**»[ب][٢٣].

أي: إلا نفوذاً، يقال: مضى في الأمر يمضي مضيًا.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أنَّهَا قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ. وَكَانَ يُحَجِّرُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي فِيهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِ. وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَثَابُوا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ. فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا. وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ». وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا عَمِلُوا عَمَلاً أَثْبَتُوهُ.

قوله ﷺ: «**فإن الله لا يمل حتى تملوا**»[٢٤].

الملال: السآمة: والباري تعالى منزه عن الوصف به، والمعنى: لا يترك

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثامن، برقم (٢٠).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (يبعثه من الليل).

جزاءكم حتى تسأموا، ثم أخرج الجزاء بلفظ فعلهم لإعجاز المطابقة، ومثله قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ (البقرة: ١٤، ١٥) أي: يجازيهم، وخرج الجزاء بلفظ فعلهم، وكذلك/ [٤٩/و]
قوله: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٥٤)، ومنه قول الشاعر:

ألا لا يجهل أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ألا ترى أنه لا يريد أن يصف نفسه بالجهل، وإنما أراد: فنجازيه، على نحو ما قدم[أ].

* *

● قوله ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السَّفَرة**»[ب][٣٥].

الماهر بالشيء: الحاذق به، يقال: مَهَرَ يَمْهُر مَهَارة، والماهر: السابح الحاذق بالسباحة أيضًا.

* *

● قوله: «**فألفَ الله بين السحاب فملَّتنا**»[ج][٣٦].

وفسر بعضهم «فملتنا» على أنه من الملل وأنهم ملوا المطر، ولو كان كذلك لكان مللنا أو أملتنا، إلا أن يكون من المقلوب، مثل قولهم: خرق المسمار الثوب، أو يكون وصفت بالملل مجازًا ليفهم من ذلك الكثرة، وقد تكون «ملتنا» أصله ملأتنا مهموزًا، إما مضاعفًا من ملأ، أو ملأ التي بمعنى «هنأ»، وقد قيل: إنه «وبلَّتنا»، أي: جاءتنا بالوابل، يقال: وَبَلَت

(أ) في الأصل: (ما تقدم).
(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثالث، عند قوله: (ويتتعتع فيه).
(ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٥١).

السمـاء وأوبلت. وقد رواه بعضهم «وبلَّتنا» من البلل. وقيل: وقد تكون «وملتنا» مخففة الهمزة من ملأتنا، ومن روى «وهلَّتنا» وهي أصحها رواية؛ فمن قولهم: «هلَّت السَّحاب»: إذا مَطِرَت بشدة.

* *

● قوله: «**فرأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين يطوى**»[(أ)][(٢٧)].

الملاء جمع «مُلاءة»، وهي الرَّيطة، ولا يقال لها مُلاءة حتى تكون لفقتين، فإن لم تكن لفقتين فهي ملحفة، وهذا من عجيب التشبيه، وهو أنه لم يشبه التمزق بالطي، وإنما شبه المطويات بالتمزق، أي: أنها تصير متفرقة بعد اتصالها كقطع الشيء المتمزق.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لا تَزالُ المَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلقَى اللَّهَ، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ».

قوله ﷺ: «**وليس في وجهه مزعة لحم**»[(٣٨)].

أي: قطعة لحم، وقولهم: «شلو ممزع»[(٣٩)]، أي: مقطع، و«ما في الإناء مزعة[(ب)] من الماء» أي: جرعة، كلتاهما بضم الميم، والمزعة - بالكسر - من الريش والقطن مثل المزقة من الخرق.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن زَيْد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ حُنَيْنًا قَسَمَ الغَنَائِمَ. فَأَعْطَى المُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ. فَبَلَغَهُ أَنَّ الأَنْصَارَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصِيبُوا مَا

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول برقم (٥٢).

(ب) بالأصل: (مزرعة) وهو تصحيف.

أصَابَ النّاسُ. فَقَامَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَخَطَبَهُمْ. فَحَمِدَ اللّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ثُمّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأنْصَارِ، ألَمْ أجِدْكُمْ ضُلاّلاً، فَهَدَاكُمُ اللّهُ بي؟ وَعَالَةً، فَأغْنَاكُمُ اللّهُ بي؟ وَمُتَفَرّقِينَ، فَجَمَعَكُمُ اللّهُ بي» وَيَقُولُونَ: اللّهُ وَرَسُولُهُ أمَنّ. فَقَالَ: «ألاَ تُجِيبُونِي؟» فَقَالُوا: اللّهُ وَرَسُولُهُ أمَنّ. فَقَالَ: «أمَا إنّكُمْ لَوْ شِئْتُمْ أنْ تَقُولُوا كَذَا وَكَذَا. وَكَانَ مِنَ الأمْرِ كَذَا وَكَذَا». لأشْيَاءَ عَدّدَهَا. زَعَمَ عَمْرٌو أنْ لاَ يَحْفَظُهَا. فَقَال ﷺ: «ألاَ تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النّاسُ بالشّاءِ وَالإبِلِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللّهِ إلَى رِحَالِكُمْ؟ الأنْصَارُ شِعَارٌ وَالنّاسُ دِثَارٌ. وَلَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأنْصَارِ. وَلَوْ سَلَكَ النّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأنْصَارِ وَشِعْبَهُمْ. إنّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتّىَ تَلْقَوْنِي عَلَىَ الحَوْضِ».

قوله: «**الله ورسوله أمن**»[٤٠].

أفعل للتفضيل، أي: أعظم منة.

* *

قوله ﷺ: «**يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّة**»[أ][٤١].

أي: يخرجون كما يخرج إذا أنفذها ولم يتعلق به منها أثر دم ولا شيء. والرَّمِيَّة المرمي هي فعيلة بمعنى مفعولة، وقد روي، «يمرَقون من الدين مروق السهم»[ب][٤٢] ومرق السهم»، وهي قليلة جدًا.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، الحديث قبل الأخير.

(ب) كذا جاء بالأصل (يمرَقون) بفتح الراء، والذي في صحيح مسلم بالضمة، وتقدم نص الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (إلى رصافة).

● قوله: «**فأمرهما على هذه الصدقات**»(أ)(٤٢).

أي: جعلهما أميرين عليهما.

* *

● عَنْ أبي البَخْتَرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا لِلعُمْرَةِ. فَلَمَّا نَزَلْنَا بِبَطْنِ نَخْلَةَ قَالَ: تَرَاءَيْنَا الهِلاَلَ. فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ. وَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ. قَالَ: فَلَقِينَا ابْنَ عَبّاسٍ. فَقُلْنَا: إنّا رَأَيْنَا الهِلاَلَ. فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: هُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ. وَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْنِ. فَقَالَ: أيّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالَ: فَقُلْنَا: لَيْلَةَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: إنّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ: «إنّ اللّهَ مَدّهُ لِلرّؤْيَةِ فَهُوَ لِلَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ».

قوله ﷺ: «**إن الله أمده لرؤيته**»(٤٤).

كذا في أكثر نسخ مسلم، ويروى «مد» ثلاثيًا، وكلاهما يقال: مد وأمد، قال الله – تعالى –: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾ (الأعراف: ٢٠٢) من أمد، وقرئ: (يَمُدُّونَهُم) من مد(ب)، وقد يكون المعنى: أطاله، أي: أطال مدته، وقد يكون من «الإمداد» وهو الزيادة في الشيء. قال أبو زيد: يقال: مددنا القوم، أي: صرنا مددًا لهم وأمددناهم بغيرنا. ومنه قوله: «فوافقنا مددي من أهل الشام»(ج)(٤٥)، أي: رجل من المدد. وقد يكون من

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابق، عند قوله: (تلمح إلينا) برقم (٢٣).

(ب) انظر «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٢٧٥).

(ج) رواه مسلم في كتاب الجهاد برقم (١٧٥٣)، من حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ رَجُلاً مِنَ العَدُوّ، فَأَرَادَ سَلَبَهُ، فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ. فَأَتَى رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَوْفُ بْنُ مَالِك، فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لِخَالِد: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ؟» قَالَ: اسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللّه! قَالَ ﷺ: «ادْفَعْهُ إلَيْهِ» فَمَرّ =

المدة فيكون معنى «أمده» جعل له مدة، وقال بعضهم: لعله أمده لرؤيته - مشددة الميم - أي: جعل له أمدًا.

*　*

● عَن ابْنِ أبِي أوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِي سَفَر. فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِرَجُلٍ: «انْزِل فَاجْدَحْ لَنَا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ لَوْ أمْسَيْتَ قَالَ: «انْزِل فَاجْدَحْ لَنَا» قَالَ: إنّ عَلَيْنَا نَهَارًا. فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ. ثُمّ قَالَ: «إذَا رَأيْتُمُ اللّيْلَ قَدْ أقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا (وَأشَار بِيَدِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ) فَقَدْ أفْطَرَ الصّائِمُ».

قوله: «**لو أمسيت يا رسول الله**»[(أ)][(٤٦)].

[٤٩/ظ] أي: دخلت/ في المساء، يشير إلى تأخير الإفطار.

*　*

= خَالِدٌ بِعَوْفٍ فَجَرّ بِرِدَائِهِ. ثُمّ قَالَ: هَل أنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَاسْتُغْضِبَ. فَقَالَ: «لاَ تُعْطِهِ يَا خَالِدُ! لاَ تُعْطِهِ يَا خَالِدُ! هَل أنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟ إنّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إبِلاً أوْ غَنَمًا فَرَعَاهَا. ثُمّ تَحَيّنَ سَقْيَهَا فَأوْرَدَهَا حَوْضًا. فَشَرَعَتْ فِيهِ. فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ، فَصَفْوُهُ لَكُمْ وَكَدْرُهُ عَلَيْهِمْ».

وفي رواية: قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مَعَ زَيْدِ بْن حَارِثَةَ، فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ، وَرَافَقَنِي مَدَدِيّ مِنَ الْيَمَنِ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ، عَنْ النّبِيّ ﷺ بِنَحْوِهِ. غَيْرَ أنّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ عَوْفٌ: فَقُلْتُ: يَا خَالِدُ! أمَا عَلِمْتَ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَضَى بِالسّلَبِ لِلْقَاتِلِ؟ قَالَ: بَلَى. وَلَكِنّي اسْتَكْثَرْتُهُ. هكذا هو في رواية مسلم التي لدينا: (من أهل اليمن).

(أ) وتقدم أصل الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (اجدح لنا).

● عَنْ أنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يُصَلّي فِي رَمَضَانَ. فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَىَ جَنْبِهِ. وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَامَ أَيْضًا. حَتّىَ كُنّا رَهْطًا. فَلَمّا حَسّ النّبِيّ ﷺ أنّا خَلفَهُ، جَعَلَ يَتَجَوّزُ فِي الصّلاَةِ. ثُمّ دَخَلَ رَحْلَهُ فَصَلّىَ صَلاَةً لاَ يُصَلّيهَا عِنْدَنَا. قَالَ: قُلنَا لَهُ، حِينَ أصْبَحْنَا: أفَطِنْتَ لَنَا اللّيْلَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «نَعَمْ. ذَاكَ الّذِي حَمَلَنِي عَلَىَ الّذِي صَنَعْتُ».

قَالَ: فَأخَذَ يُوَاصِلُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. وَذَاكَ فِي آخِرِ الشّهْرِ. فَأخَذَ رِجَالٌ مِنْ أصْحَابِهِ يُوَاصِلُونَ. فَقَالَ النّبِيّ ﷺ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يُوَاصِلُونَ إِنّكُمْ لَسْتُمْ مِثْلِي. أمَا وَالله لَوْ تَمَادّ لِي الشّهْرُ لَوَاصَلْتُ وِصَالاً، يَدَعُ الْمُتَعَمّقُونَ تَعَمّقَهُمْ».

قوله ﷺ: «**لو تمادى لي الشهر**»(٤٧).

أي: لو بقي وطال مداه، أي: لو بعد. ويروى: «تمادَّ لي الشهر» من التمدد، وقد جاء: «لو مدَّ لي»، هذه كلها متقاربة المعنى.

* *

● عَنْ أُمّ الفَضْلِ بِنْتِ الحَارِث، أنّ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا، يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي صِيَامِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ صَائِمٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ بِصَائِمٍ. فَأرْسَلْتُ إِلَيْه بِقَدَحِ لَبَنٍ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَىَ بَعِيرِهِ. بِعَرَفَةَ، فَشَرِبَهُ.

قوله: «**أن ناسا تماروا عندها يوم عرفة**»(٤٨).

أي: تجادلوا واختلفوا وشكك بعضهم، هذا أصله، امترى يمتري امتراء؛ أي: شك، والمِرْية كذلك.

● عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أبَان بن عُثْمَانَ. حَتّىَ إذَا كُنّا بمَلَلٍ، اشْتَكَىَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ عَيْنَيْهِ. فَلَمّا كُنّا بالرّوْحَاءِ اشْتَدّ وَجَعُهُ. فَأرْسَلَ إلَىَ أبَان بْنِ عُثْمَانَ يَسْألُهُ. فَأرْسَلَ إلَيْهِ أن اضْمِدْهُمَا بالصّبْرِ. فَإنّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ حَدّثَ عَنْ رَسُولُ اللّهِ ﷺ، فِي الرّجُلِ إذَا اشْتَكَىَ عَيْنَيْهِ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، ضَمّدَهُمَا بالصّبْرِ.

قوله: «**حتى إذا كنا بملل**»(٤٩).

مَلَل: على نحوٍ من عشرين ميلاً من المدينة(أ).

* *

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبّاسٍ وَ المِسْوَرِ بْن مَخْرَمَةَ أنّهُمَا اخْتَلَفَا بالأبْوَاءِ. فَقَالَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَبّاسٍ: يَغْسِلُ المُحْرِمُ رَأْسَهُ. وَقَالَ المِسْوَرُ: لاَ يَغْسِلُ المُحْرِمُ رَأْسَهُ. فَأرْسَلَنِي ابْنُ عَبّاسٍ إلَىَ أبي أيّوبَ الأنْصَارِيّ أسْألُهُ عَنْ ذَلِك. فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ القَرْنَيْنِ. وَهُوَ يَسْتَتِرُ بثَوْبٍ. قَالَ: فَسَلّمْتُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلتُ: أنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ حُنَيْنٍ. أرْسَلَنِي إلَيْكَ عَبْدُاللّهِ بْنُ عَبّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما أسْألُكَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَوَضَعَ أبُو أيّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَدَهُ عَلَىَ الثّوبِ فَطَأطَأهُ حَتّىَ بَدَا لِي رَأْسُهُ. ثُمّ قَالَ لإنْسَانٍ يَصُبّ: اصْبُبْ. فَصَبّ عَلَىَ رَأْسِهِ. ثُمّ حَرّكَ رَأْسَهُ بيَدَيْهِ. فَأقْبَلَ بهِمَا وَأدْبَرَ. ثُمّ قَالَ: هَكَذَا رَأيْتُهُ ﷺ يَفْعَلُ.

(أ) في معجم البلدان (٥/ ٢٢٥): «على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة». اهـ. وانظر «النهاية»: (ملل).

وفي رواية بالإسناد نفسه قال: فَأَمَرَّ أَبُو أَيّوبَ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ جَمِيعًا. عَلَى جَمِيعِ رَأْسِهِ. فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ. فَقَالَ الْمِسْوَرُ لابْنِ عَبّاسٍ: لاَ أُمَارِيكَ أَبَدًا.

قوله: «**لا أماريك بعد اليوم أبدا**»(٥٠).

[أماريك:][أ] أجادلك، وأصل المراء: الشك، وكذلك الجدل: هو أن يشكك القائل.

* *

● عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبّاسٍ ﵄ يَأْمُرُ بِالْمُتْعَةِ. وَكَانَ ابْنُ الزّبَيْرِ ﵄ يَنْهَى عَنْهَا. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ. فَقَالَ: عَلَى يَدَيّ دَارَ الْحَدِيثُ. تَمَتّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَلَمّا قَامَ عُمَرُ ﵁ قَالَ: إِنّ اللّهَ كَانَ يُحِلّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ. وَإِنّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ. فَأَتِمّوا الْحَجّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ. كَمَا أَمَرَكُمُ اللّهُ. وَأَبِتّوا نِكَاحَ هَذِهِ النّسَاءِ. فَلَنْ أُوتَى بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَى أَجَلٍ، إِلاّ رَجَمْتُهُ بِالْحِجَارَةِ.

قوله: «**كان يأمر بالمتعة**»(٥١).

المتعة ضربان: أحدهما نكاح المرأة إلى أجل وقد نسخ ذلك.

والثانية: أن يجمع من ليس من أهل مكة بين الحج والعمرة في أشهر الحج في العام الواحد.

* *

(أ) من وضع المحقق للسياق.

● عَنْ جَابِر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ رأى امْرَأةً. فَأتَى امْرَأتَهُ زَيْنَبَ وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً لَهَا. فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمّ خَرَجَ إِلَى أصْحَابِهِ فَقَالَ: «إنّ المَرْأةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أبْصَرَ أحَدُكُمُ امْرَأةً فَلْيَأْتِ أهْلَهُ. فَإنّ ذَلِكَ يَرُدّ مَا فِي نَفْسِهِ».

قوله: «**تمعس منيئة لها**»(٥٢).

تمعس: تدلك وتلين، يقال: معس ومعك ومعط بمعنى واحد.

والمنيئة :الجلدة حين تدبغ.

* *

● عن الرّبيع بْن سَبْرَةَ الجُهَنِيّ عَنْ أبيهِ. قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ إِلَى مَكّةَ. فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ بِشْرٍ. وَزَادَ: قَالَتْ: وَهَلْ يَصْلُحُ ذَاكَ؟ وَفِيهِ: قَالَ: إنّ بُرْدَ هَذَا خَلَقٌ مَحّ.

قوله: «**إن بردي هذا خلق مح**»(أ)(٥٣).

أي: دارس مُتناه في البلاء، يقال: مَحَّ الثوب وأمحَّ، وكذلك الدار والرسم: إذا انتهى في البَلاء.

* *

● قوله: «**فخرجوا بمكاتلهم ومرورهم**»(ب)(٥٤).

قيل: الحبال، واحدها مرٌّ - بفتح الميم وضمها - وقيل: المرور: ضرب من المساحي، واحدها «مَر» - بالفتح - وقد قيل: المِسحاة ما أقبل

(أ) تقدم أصل الحديث في الباب الثامن، عند قوله: (قريب من الدمامة).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الرابع عشر، عند الشاهد نفسه.

حديدها على العامل، والمرُّ ما لم يقبل.

* *

● عَنْ أُمِّ الفَضْلِ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ أعْرَابِيٌّ عَلَى نَبِيِّ اللّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِي. فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللّهِ! إنِّي كَانَتْ لِي امْرَأةٌ فَتَزَوَّجْتُ عَلَيْهَا أُخْرَى. فَزَعَمَتِ امْرَأتِي الأُولَى أنَّهَا أرْضَعَتِ امْرَأتِي الحُدْثَى رَضْعَةً أوْ رَضْعَتَيْنِ. فَقَالَ نَبِيّ اللّهِ ﷺ: «لاَ تُحَرِّمُ الإمْلاَجَةُ وَالإمْلاَجَتَانِ» قَالَ عَمْرُو فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ.

قوله ﷺ: «**لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان**»(٥٥).

أي: لا يحرم الرضعة ولا الرضعتان، مَلَج الصبي: إذا رضع، وأمْلَجَتْه أمه: أرضعته.

* *

● قوله: «**قلت: أتُحسَب عليه؟ قال: فمَهْ؟!**»(أ)(٥٦).

أي: فما هو الأمر؟! على معنى الاستفهام، ثم حذف الجملة الاسمية واجتلب الهاء لبيان الحركة، كالهاء في فِهْ ولِهْ، ويحتمل أن يكون «فمه» بمعنى: اكفف، استنصته ليسمعه قوله.

* *

● عن عَائِشَةَ رضي الله عنها تُخْبِرُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلاً. قَالَتْ: فَتَوَاطَيْتُ أنَا وَحَفْصَةُ،أنَّ أيَّتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيّ ﷺ فَلتَقُلْ: إنِّي أجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ. أكَلتَ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَى إحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: «بَل شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (إن عجز واستحمق).

بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ» فَنَزَلَ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ تَتُوبَا﴾ (لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ) ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ (لِقَوْلِهِ: بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً).

قولها: «**أجد منك ريح مغافير**»[أ](٥٧).

والمغافير شيء يشبه الصمغ يوجد أبدًا في أصول الطلح، وفي أصول النبات من الحمض يقال «الرِّمْث» - واختلف في الميم منه فقيل: أصلية وواحده مُغْفُور، وإن كان هذا البناء لم يجئ في الأسماء إلا في هذا، وفي قولهم: مُنْخُور للمُنْخُر ومُغْرُود: لضرب من الكمأة.

* *

● عن حَنْظَلَة بن قَيْسٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ عَنْ كِرَاءِ الأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالوَرِقِ؟ فَقَالَ: لاَ بَأْسَ بِهِ. إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُؤَاجِرُونَ عَلَىَ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَى المَاذِيَانَاتِ وَأَقْبَالِ الجَدَاوِلِ وَأَشْيَاءَ مِنَ الزَّرْعِ فَيَهْلِكُ هَذَا وَيَسْلَمُ هَذَا وَيَسْلَمُ هَذَا وَيَهْلِكُ هَذَا فَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ كِرَاءٌ إِلاَّ هَذَا. فَلِذَلِكَ زَجَرَ عَنْهُ. فَأَمَّا شَيْءٌ مَعْلُومٌ مَضْمُونٌ، فَلاَ بَأْسَ بِهِ.

قوله: «**على الماذيانات**»(٥٨).

بكسر الذال، وقد فتحها آخرون. وقيل: الماذيانات: الجداول الصغار. وقيل: أمهاتها. وقيل: الأنهار. وهي تعد لفظة مولدة سوادية فلذلك

(أ) تقدم أصل الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جرست نحله) برقم (٦١).

ترتبها بحسب ما هو أصلها، واعتمدنا على أول حروفها كيفما اتفق.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إذَا مَاتَ الإنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ. أوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ. أوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

قوله ﷺ: «**انقطع عنه العمل إلا من ثلاثة: إلا من صدقة...**»[٥٩].

ويروى: «من ثلاثة: من صدقة» بإسقاط «إلا» ويروى: «صدقة» بإسقاط «من»، فمن روى «إلا من صدقة»، أو حذفه فهو تأكيد لفظي أعاد فيه: «إلا من» وهما/ حرفان، أو أعاد «من» وهو حرف واحد، ومن [٥٠/و] أسقط الجميع جعل «صدقة» مخفوضة على البدل من «ثلاثة» بدل المفكك من المجمل.

* *

● قوله ﷺ: «**غير متَمَوِّل فيه مالا**»[أ][٦٠].

متمول: مُتَفَعِّل من «المال»، ومعناه: غير متخذ فيه مالا، تموَّل الرجل يَتَموَّل تَموُّلاً: إذا صار له مال.

* *

● عَنْ أنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أتَىَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ نَفَرٌ مِنْ عُرَيْنَةَ فَأسْلَمُوا وَبَايَعُوهُ وَقَدْ وَقَعَ بِالمَدِينَةِ المُومُ (وَهُوَ البِرْسَامُ) ثُمّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. وَزَادَ: وَعِنْدَهُ شَبَابٌ مِنَ الأنْصَارِ قَرِيبٌ مِنْ عِشْرِينَ. فَأرْسَلَهُمْ إلَيْهِمْ.

(أ) تقدم أصل الحديث في الباب الأول، برقم (٩٢)، والرواية المذكورة هنا هي الرواية التالية للحديث الأصل عند مسلم.

وَبَعَثَ مَعَهُمْ قَائِفًا يَقْتَصُّ أَثَرَهُمْ.

قوله: «**وقع في المدينة موم**»[أ](٦١).

وهو: البِرسام، والبِرسام: هو المرض المعروف بذات الجنب.

* *

● عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أبِي بَكْرَةَ، عَنْ أبِيهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ وَأخَذَ إنْسَانٌ بِخِطَامِهِ، فَقَالَ: «أتَدْرُونَ أيَّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ. حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ. فَقَالَ: «ألَيْسَ بِيَوْمِ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَأيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ قَالَ: «ألَيْسَ بِذِي الحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَأيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ، قَالَ: حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: «ألَيْسَ بِالبَلْدَةِ؟» قُلْنَا. بَلَى. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإنَّ دِمَاءَكُمْ وَأمْوَالَكُمْ وَأعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ». قَالَ: ثُمَّ انْكَفَأ إلَى كَبْشَيْنِ أمْلَحَيْنِ فَذَبَحَهُمَا، وَإلَى جُزَيْعَةٍ مِنَ الغَنَمِ فَقَسَمَهَا بَيْنَنَا.

قوله: «**إلى كبشين أملحين**»[ب](٦٢).

الأملح: الذي فيه بياض وسواد، وأكثرهما البياض عند بعضهم، والملحة: بياض يخالطه سواد، وقد أملح الكبش - بتشديد الحاء - امليحاحًا.

(أ) راجع أصل الحديث في الباب الثاني عشر، عند قوله: (فطردوا الإبل).

(ب) راجع أصل الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (شهر مضر).

● عَن المِسْوَرِ بْن مَخْرَمَةَ قَالَ اسْتَشَارَ عُمَر بن الخَطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النَّاسَ فِي إمْلاَصِ المَرْأةِ. فَقَالَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: شَهِدْتُ النَّبيّ ﷺ قَضَى فِيهِ بغُرّةٍ: (عَبْدٍ أوْ أمَةٍ) قَالَ فقَالَ عُمَرُ: ائْتِنِي بِمَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ. قَالَ: فَشَهِدَ لَهُ مُحَمّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ.

قوله: «**استشار عمر الناس في إملاص المرأة؟!**»[٦٣].

الإملاص: الإزلاق، أي: في خروج الولد وسقوطه قبل وقته، أملصت المرأة: أسقطت، ومن روى «ملاص المرأة» فليس من هذا، إنما يقال: «جارية ذات شماس وملاص»؛ من قولك: مَلِص الشيء من يدي يَمْلَص مَلَصًا. ورشاء مليص: إذا كان يزلق الكف عنه لإملاسه. وانملص الشيء: أفلت، وكذلك أمَّلص.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أمَرَ بِكَبْشٍ أقْرَنَ، يَطَأُ فِي سَوَادٍ، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ. فَأُتِيَ بِهِ لِيُضَحّيَ بِهِ. فَقَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ هَلُمّي المُدْيَةَ». ثُمّ قَالَ «اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ» فَفَعَلَتْ. ثُمّ أخَذَهَا، وَأخَذَ الكَبْشَ فَأضْجَعَهُ. ثُمّ ذَبَحَهُ. ثُمّ قَالَ: «بِاسْمِ اللّهِ. اللّهُمّ تَقَبّل مِنْ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ. وَمِنْ أُمّةِ مُحَمّدٍ» ثُمّ ضَحّىَ بِهِ.

قوله: «**هلمي المدية**»[٦٤].

أي: هاتي السكين.

* *

● عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ الأَنْصَارِيِّ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لاَ يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا، إِلاَّ جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ قَطّ. وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ. تَسْتَنّ عَلَيْهِ بِقَوَائِمِهَا وَأَخْفَافِهَا وَلاَ صَاحِبِ بَقَرٍ لاَ يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا، إِلاَّ جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ، وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، تَنْطِحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَأُهُ بِقَوَائِمِهَا، وَلاَ صَاحِبِ غَنَمٍ لاَ يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا، إِلاَّ جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ، وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، تَنْطِحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِهَا. لَيْسَ فِيهَا جَمّاءُ وَلاَ مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا. وَلاَ صَاحِبِ كَنْزٍ لاَ يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ. إِلاَّ جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ. يَتْبَعُهُ فَاتِحًا فَاهُ، فَإِذَا أَتَاهُ فَرّ مِنْهُ. فَيُنَادِيهِ: خُذْ كَنْزَكَ الّذِي خَبَأْتَهُ. فَأَنَا عَنْهُ غَنِيّ. فَإِذَا رَأَى أَنْ لاَبُدّ مِنْهُ، سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ، فَيَقْضَمُهَا قَضْمَ الفَحْلِ». قَالَ أَبُو الزّبَيْرِ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ هَذَا القَوْلَ. ثُمّ سَأَلنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ. وَقَالَ: أَبُو الزّبَيْرِ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللّهِ مَا حَقّ الإِبِلِ؟ قَالَ: «حَلَبُهَا عَلَى المَاءِ. وَإِعَارَةُ دَلوِهَا. وَإِعَارَةُ فَحْلِهَا. وَمَنِيحَتُهَا. وَحَمَلٌ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ».

قوله: «**وأعارها فحلها ومنحتها**»(٦٥).

المِنْحة والمنيخة بمعنى واحد، مَنَحَ يَمْنح منحا ومنحة، وهو هبة الشيء برمَّته، أو هبة المنفعة بفك الشاة أو الناقة ينتفع بحلبها ثم تضرب، والأرض ينتفع بزراعتها ثم ترد، وغير ذلك.

* *

● عَنْ عَـائِشَـةَ رضي الله عنها قَـالَتْ: لَمْ تُقْطَـعْ يَدُ سَـارِقٍ فِي عَـهْدِ رَسُـولِ اللّهِ ﷺ فِي أقَلّ مِنْ ثَمَنِ المِجَنِّ، (حَجَفَةٍ أوْ تُرْسٍ) وَكِلاَهُمَا ذو ثَمَنٍ.

قوله: «**في أقل من ثمن المجن حجفة أو ترس**»(٦٦).

المجَنُّ مفعل من قولهم: أجنَّ يُجِن: إذا ستر، والجُنَّة: السِّتر. ثم قد يكون «حـجـفـة»، وقد يكون «تُرسًـا»، فـالتُّـرس من عود، وجـمـعـه تِرَسَ وتِرَاس وأتْراس وتُرُوس. والتَّتَرُّس والتَّتْريس: التَّسَتُّر بالتُّرس، وصاحبه تارس وترَّاس، والمتْـرَس: خشـبـة تجـعل خلف البـاب، فإن كـان من جلود فهو حَجَفَة، والجمع: «حَجَف».

* *

● عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَـالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَـالَتْ: يَا رَسُولَ اللّهِ! وَاللّهِ مَـا كَـانَ عَلَى ظَهْرِ الأرْضِ خِبَـاءٌ أحَبّ إلَيّ مِنْ أنْ يَذِلّوا مِنْ أهْلِ خِبَائِكَ وَمَا أصْبَـحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْـرِ الأرْضِ خِبَاءٌ أحَبّ إلَيّ مِنْ أنْ يَعِزّوا مِنْ أهْـلِ خِبَائِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «وَأيْضًا. وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ!. ثُمّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّهِ! إنّ أبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسّيكٌ فَهَل عَلَيّ حَرَجٌ مِنْ أنْ أُطْعِمَ، مِنَ الّذِي لَهُ،عِيَالَنَا؟ فَقَالَ لَهَا: «لاَ. إلاّ بِالمَعْرُوفِ».

قوله ﷺ: «**إن أبا سفيان رجل مسيك**»(٦٧).

فعيل من أمسك يُمسك، بني للمبـالغة لغة كشريب من شـرب، يريد أنه شحيح.

* *

● عن عائشة ﵂ وتقدم حديثها[أ]، وفي هذه الرواية زيادة: فَذَاكَ حِينَ يَقُولُ الشّاعِرُ:

أَلاَ يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ
فَمَا فَعَلَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ
غَدَاةَ تَحَمَّلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ
تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لاَ شَيْءَ فِيهَا
وَقِدْرُ القَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ
وَقَدْ قَالَ الكَرِيمُ أَبُو حُبَابٍ
أَقِيمُوا قَيْنُقَاعُ وَلاَ تَسِيرُوا
وَقَدْ كَانُوا بِبَلْدَتِهِمْ ثِقَالاً
كَمَا ثَقُلَتْ بِمَيْطَانَ الصُّخُورُ

قوله: «**كما ثقلت بميطان الصخور**»[٦٨].

ميطان بكسر الميم، وقد روي بفتحها: من بلاد مُزَيْنَة. وقد روي بفتح الميم ونون ساكنة بعدها وفي الآخر راء، وقد روي «ممطار» بميمين، وقد روي «عيطان» وكل ذلك خطأ إلا الأول.

● قوله: «**فما ماط أحد منهم عن موضع يد رسول الله ﷺ**»[ب][٦٩].

(أ) تقدم أصل الحديث في الباب السادس، عند قوله: (وتحجر كلمه).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (برك الغماد).

أي: ما بُعد أو ما تنحى، يقال: ماط يميط إذا بَعُد وذهب. ويقال: مطت عن الشيء وأمطت عنه، أي: تنحيت. ومطت الشيء وأمطته: نحيته. والميط مصدر ماط يميط، والإماطة مصدر أماط يُميط، ومنه «إماطة الأذى عن الطريق»(أ)(٧٠).

أي:/ تنحيته. وقوله ﷺ: «**إذا وقعت لقمة أحدكم فليمط ما كان بها**»(ب)(٧١) منه. [٥٠/ظ]

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ثَلاَثُ خِصَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِي بَنِي تَمِيمٍ. لاَ أزَالُ أحِبُّهُمْ بَعْدُ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِهَذَا الْمَعْنَى. غَيْرَ أنَّهُ قَالَ: «هُمْ أشَدُّ النَّاسِ قِتَالاً فِي الْمَلاَحِمِ»، وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّجَّالَ .

قوله ﷺ: «**أشد الناس قتالا في الملاحم**»(٧٢).

الملاحم جمع «ملحمة»، وهي: اللفعة التي يكثر فيها اللحم، ثم سُمي موضع الوقعة ملحمة، وسميت الوقعة ملحمة.

* *

● قوله: «**فيها مَذْقَة من لبن**»(ج)(٧٣).

(أ) تقدم نص الحديث في أول هذا الباب، برقم (٢).

(ب) رواه مسلم في كتاب الأشربة برقم (١٣٤)، من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أحَدِكُمْ فَلْيَأخُذْهَا. فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أذىً وَلْيَأكُلْهَا. وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ. وَلاَ يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أصَابِعَهُ. فَإنَّهُ لاَ يَدْرِي فِي أيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ».

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بطل مجرب).

أي: قليل لبن ممزوج بالماء، مَذَقَ اللبن يَمْذُقُه فهو ممذوق ومذيق إذا مزجه بالماء. وفلان يَمْذَق الودُ: إذا كان لا يُخْلِصُه.

* *

● عَنْ أبي سَعِيدٍ أنّ أعْرَابيّا أتَىَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: إنّي فِي غَائِطٍ مَضَبّةٍ. وَإنّهُ عَامّةُ طَعَامِ أهْلِي. قَالَ فَلَمْ يُجبْهُ. فَقُلْنَا: عَاوِدْهُ. فَعَاوَدَهُ فَلَمْ يُجبْهُ. ثَلاَثًا. ثُمّ نَادَاهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي الثّالِثَةِ فَقَالَ: «يَا أعْرَابيّ إنّ اللّهَ لَعنَ- أوْ غَضِبَ -عَلَىَ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إسْرَائِيلَ. فَمَسَخَهُمْ دَوَابّ يَدِبّونَ فِي الأرْضِ. فَلاَ أدْرِي لَعَلّ هَذَا مِنْهَا. فَلَسْتُ آكُلُهَا وَلاَ أنْهَىَ عَنْهَا».

قوله ﷺ: «**إن الله لعن - أو غضب - على سبط من بني إسرائيل فمسخهم**»(٧٤).

أي: بدَّل صورهم. والمسخ: تغيير الصور على جهة التشويه.

* *

● عَنْ أبي مُوسَى قَالَ: بَعَثَنِي النّبيّ ﷺ أنَا وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إلَى اليَمَنِ. فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ. إنّ شَرَابًا يُصنَعُ بِأرْضِنَا يُقَالُ لَهُ المِزْرُ مِنَ الشّعِيرِ. وَشَرَابٌ يُقَالُ لَهُ البِتْعُ مِنَ العَسَلِ؟ فَقَالَ: «كُلّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

قوله: «**أن يشربوا المزر - والمزر شراب من الشعير**»(٧٥).

كذا ثبت في الأحاديث وفيها: «**من الذرة**»(٧٦) أيضًا(أ)، والناس

(أ) رواه مسلم في كتاب الأشربة، برقم (٧٠/ ١٧٣٣)، من حديث أبي موسى أيضًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَمُعَاذًا إلَى اليَمَنِ. فَقَالَ: «ادْعُوا النّاسَ. وَبَشّرَا وَلاَ تُنَفّرَا، وَيَسّرَا وَلاَ تُعَسّرَا» قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّهِ أفْتِنَا فِي شَرَابَيْنِ كُنّا =

يوقعونه على شراب الذرة، والصواب: ما نطقت به الأحاديث أنه منهما.

* *

● عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ. فَكَانَتِ امْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَهُمْ. وَهِيَ الْعَرُوسُ. قَالَ سَهْلٌ: تَدْرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ. فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ.

وحدّثني مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي أَبَا غَسَّانَ) حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ. وَقَالَ: فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ أَمَاثَتْهُ فَسَقَتْهُ. تَخُصُّهُ بِذَلِكَ.

قوله: «**أماثَتْه فسقته تخصه**»[٧٧] وقع في أكثر النسخ بالثاء المثلثة وفي بعضها بالتاء المثناة وهو الصواب. والله أعلم؛ لأن «أماث» لم يسمع رباعيًا، وإنما سمع: ماث يَميث مَيْثًا ومَوْثًا ومَوَثانا.

وقال أبو حاتم: من قال «أماث» فقد أخطأ. حكاه عنه ثابت بن القاسم في «الدلائل» من تأليفه. ومعنى «ماث»: مرس وأذاب، ومعنى «أماث» يكون كذلك.

* *

= نَصْنَعُهُمَا بِاليَمَنِ: البِتْعُ، وَهُوَ مِنَ العَسَلِ يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدّ. وَالمِزْرُ، وَهُوَ مِنَ الذّرَةِ وَالشّعِيرِ يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدّ. قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَدْ أُعْطِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ بِخَوَاتِمِهِ فَقَالَ: «أَنْهَى عَنْ كُلّ مُسْكِرٍ أَسْكَرَ عَنِ الصّلاَةِ».

● عَن ابْن عُمَرَ ﵄ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: «الكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أمْعَاءٍ. وَالمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ».

قوله ﷺ: «**المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء**»(٧٨).

أي: المؤمن يقتصد، والكافر لا يقتصد، أو لأنه لا يسمي فيأكل معه الشيطان، والمؤمن يسمي فلا يأكل معه.

* *

● عَنْ أسْمَاءَ بِنْتِ أبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إنَّ لِي ابْنَةً عُرَيِّسًا. أصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا. أفَأصِلُهُ؟ فَقَالَ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ».

قوله: «**فتمرق شعرها**»(٧٩).

بالراء، وقد روي بالزاي، والتمرق والتمزُّق والتمعُّط والتمعُّر كلها بمعنى واحد. ويقال: امَّرق وامَّزق فيدغم النون في الميم، وهذه الصفات يوصف الشعر بها في الصحة والمرض إلا «التمرط» بالراء فإنه في الصحة خاصة؛ لأنه من كثرة الرطوبة، والرطوبة غالبا في الأمراض قليلة[أ].

* *

● قوله ﷺ: «**مائلات مميلات**»[ب](٨٠).

قد يكنَّ يملن عن الظاهر ويُملن من ابتغاهن عنها، وقد يكنَّ يَمِلْن

(أ) كذا بالأصل.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الرابع عشر، عند قوله: (كاسيات عاريات).

إلى الرجال ويُملِنّهم إليهن، وقد يكنَّ يمَلن في مشيهن ويُملن القلوب إليهن، ويحتمل غير هذا كله.

*   *

● قوله: «**مشط ومُشاطة**»(أ)(٨١).

المشط: ما يمشط به، عودًا كان أو حديدًا، وتكسر ميمه وتفتح وتضم، فإذا قالوا: مشاط فليس إلا الكسر في الميم، وأكثر ما يقال للذي يكون من الحديد، وقوله: «ومُشاطة» هو اسم لما يخرجه المشط من الشيء الذي يمشط، وقد روي «ومُشاقة» بالقاف، وقيل: المشاطة والمشاقة سواء، وقيل: القاف للكتان وشبهه، والطاء للشعر.

*   *

● قوله ﷺ: «**لا يُوردُ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ**»(ب)(٨٢).

الممرض الذي مرضت إبله. يقال فيه: أمرض يمرض. والمُصِح: الذي إبله صِحاح، يقال منه: أصَحَّ يُصِح.

*   *

● قولها: «**زوجي مالك وما/ مالك**»(ج)(٨٣). [٥١/و]

قولها: «وما مالك»؟! تريد التهويل والمبالغة في الإيهام كقوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ﴾ (القارعة: ١، ٢).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (طلعة ذكر).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (فرض).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٣).

● وقولها: «**مالك خير من ذلك**»[أ] تشير إلى موضوع مالك الأول قبل التسمية به تقول مالك خير من المالك، ويحتمل أن تريد: خيرًا مما في نفسك، يفيد التهويل.

● وقولها: «**له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح**»[ب][٨٤].

تريد: أنه لا يترك إبله ترعى إلا قليلا وتعاد إلى مباركها تقية أن يجيء ضيف فلا يجد ما ينحر له لوقته، أو طالب رفد[ج] فلا يجد ما يعطيه حين سؤاله.

* *

● وقولها: «**إذا سمعن صوت المزهر**»[د][٨٥].

وهو عود الغناء، «أيقنَّ»: تحققن، «**أنهن هوالك**» أي: يُنحرن للضِّيفان.

* *

● قولها: «**وملأ من شحم عضدي**»[هـ][٨٦].

لم تخص العضدين، وإنما أرادت سمن عامة الجسم، فَكَنَّتْ بالبعض عن الكل وقصدت بالعضدين؛ لأنهما أبعد عما يستحيى منه.

* *

● قولها: «**وملء كسائها**»[و][٨٧].

(أ، ب) المصدر السابق.

(ج) في الأصل: (وفد)، والرفد: العطاء والصلة.

(د، هـ، و) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٣).

تريد: أنها فخمة عظيمة الخلق حتى الكساء ملآن منها.

* *

● عَنْ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي. يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا».

قوله ﷺ: «**وإنما فاطمة مضغة مني**»(٨٨).

أي: بضعة(أ)، والمضغة: قدر ما يملأ الفم مما يمضغ.

* *

● قوله: «**فضربها المخاض**»(ب)(٨٩).

المخاض: وجع الولادة. ويقال له أيضًا: الطَّلْق.

* *

● عَنْ أبِي بَرْزَةَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْزًى لَهُ فَأفَاءَ اللّهُ عَلَيْهِ. فَقَالَ لأصْحَابِهِ: «هَل تَفْقِدُونَ مِنْ أحَدٍ؟» قَالُوا: نَعَمْ. فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا. ثُمّ قَالَ: «هَل تَفْقِدُونَ مِنْ أحَدٍ؟» قَالُوا: نَعَمْ. فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا. ثُمّ قَالَ: «هَل تَفْقِدُونَ مِنْ أحَدٍ؟» قَالُوا: لاَ. قَالَ: «لَكِنّي أفْقِدُ جُلَيْبِيبًا. فَاطْلُبُوهُ» فَطُلِبَ فِي القَتْلَى. فَوَجَدُوهُ إلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ. ثُمّ قَتَلُوهُ. فَأتَى النّبِيّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «قَتَلَ سَبْعَةً. ثُمّ قَتَلُوهُ. هَذَا مِنّي وَأنَا مِنْهُ. هَذَا مِنّي وَأنَا مِنْهُ». قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ. لَيْسَ لَهُ إلاّ سَاعِدَا النّبِيّ ﷺ. قَالَ: فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ غَسْلاً.

(أ) وهي الرواية المطبوعة من صحيح مسلم.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السابق، عند قوله: (تلطخت).

قوله: «**كان في مغزى**»[٩٠].

يحتمل أن يريد موضع الغزو، أو أن يريد الغزو نفسه.

* *

● قوله: «**تظل جيادنا مُتَمَطِّرات**»[أ][٩١].

أي: مسرعة، يقال: مطر الفرس يمطر مطرا ومطورا: أسرع. وكذلك تمطر مثله، ومطر الرجل في الأرض مطورا وتمطر: ذهب فيها. وقد قيل في معنى «متمطرات»: عليها من العرق شبه المطر.

* *

● عَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صِبْيَانًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ. فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُمْثِلاً. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ. اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» يَعْنِي الأَنْصَارَ.

قوله: «**فقام رسول الله ﷺ متمثلا**»[ب] [٩٢].

أي: منتصبًا، وكذا تمثَّل قائمًا، يقال: مثل يمثل مثولاً، ومثل - وليس بمشهور - إذا انتصب قائمًا. ويقال أيضًا: إذا لَطِئَ بأرض، وهو من الأضداد.

* *

● قوله: «**ستجدون في القوم مُثْلة**»[ج][٩٣].

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٩، ١٢٠).

(ب) كذا بالأصل، وفي نص الحديث المطبوع: (ممثلاً).

(ج) هذه الجملة ليست في صحيح مسلم، إنما وردت في صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من =

بضم الميم، وقد قيل في غيره بفتحها، والمعروف مَثَلَ به - مخففا - يَمْثُلُ مَثْلاً نكَّلَ، وأيضًا: «بالقتل جذعة»، والاسم المثلة - بضم الميم - والمثلة - بفتح الميم وضم الثاء - وجمعه: مَثُلات. وأمْثَلَه: جعله مُثْلة، وأَمْثَلَه السلطان: قتله قودا.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النّاسَ مَعَادِنَ. فَخِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النّاسِ فِي هَذَا الأمْرِ، أكْرَهُهُمْ لَهُ. قَبْلَ أنْ يَقَعَ فِيهِ. وَتَجِدُونَ مِنْ شِرَارِ النّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ. الّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ».

قوله ﷺ: «**تجدون الناس معادن**»(٩٤).

أي: مختلفين، جارين على أصولهم.

* *

= عصى إمامه، برقم (٣٠٣٩)، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما، وفي صحيح مسلم بنحوه، في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عمرو والد جابر رضي الله عنهما برقم (١٢٩/ ٢٤٧١) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ يَقُولُ: لَمّا كَانَ يَوْمُ أحُدٍ جِيءَ بِأبِي مُسَجّى وَقَدْ مُثِلَ بِهِ. قَالَ: فَأرَدْتُ أنْ أرْفَعَ الثّوْبَ فَنَهَانِي قَوْمِي ثُمّ أرَدْتُ أنْ أرْفَعَ الثّوْبَ فَنَهَانِي قَوْمِي فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ- أوْ أمَرَ بِهِ فَرُفِعَ- فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِيَةٍ- أوْ صَائِحَةٍ- فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقَالُوا: بِنْتُ عَمْرٍو، أوْ أخْتُ عَمْرٍو، فَقَالَ: «وَلِمَ تَبْكِي؟ فَمَا زَالَتِ المَلاَئِكَةُ تُظِلّهُ بِأجْنِحَتِهَا حَتّى رُفِعَ».

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ! إنّ لِي قَرَابَةً. أصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي. وَأُحْسِنُ إلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إلَيّ وَأحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيّ فقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلتَ، فَكَأنّمَا تُسِفّهُمُ المَلّ. وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ، مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ»

قوله ﷺ: «**فكأنما تسفيهم الملّ**»[٩٥].

المَلُّ: الرماد الحار. وقيل: الرمل الحار. وقيل: الجمر. والملة: موضع طبخ الخبز. وأطعمنا خبز مَلَّة وخبزًا مليلاً، ولا يقال: أطعمنا ملة كما زعم من لم يحصل؛ لأن المَلَّة: الرماد الحار. وقد يقال الملة عن الحفرة التي فيها الرماد.

* *

● عَنْ أبي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إنّ اللّهَ عَزّ وَجَلّ يُمْلِي لِلظّالِمِ. فَإذَا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ». ثُمّ قَرَأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾.

قوله ﷺ: «**إن الله - تعالى - يملي للظالم**»[٩٦].

أي: يؤخره ويطيل مدته، أي: يبقيه مَلْوَات/ من الدهر، والملوة: الحين. بفتح الميم وضمها وكسرها، وكذلك الملاوة أيضًا بالحركات الثلاث. [٥١ / ظ]

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْ هَمّام بْن مُنَبّهٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، عَنْ النّبِيّ ﷺ قَالَ: «إنّ لِلّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا. مِائَةً إلاّ وَاحِدًا. مَنْ أحْصَاهَا دَخَلَ الجَنّةَ». وزادَ هَمّامٌ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النّبِيّ ﷺ: «إنّهُ

وِتْرٌ. يُحِبّ الوِتْرَ».

قوله ﷺ: «إن لله - تعالى - تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً»(٩٧).

الفائدة في قوله: «مائة إلا واحدًا» تأكيد العدد وتبيينه تقية من أن تصحف تسعة وتسعون بسبعة وسبعين، وقد رد[أ] هذا القول من إن حسن به النظر نسب إلى الجهل، وإلا فهو بالإلحاد أولى، وقال: إن رسول الله ﷺ لا يفرق بين سبعة وسبعين وتسعة وتسعين.

قلت - والله المستعان -: أعوذ بالله من هذا، إذا كان ينتفي عنه العلم لكونه لا يرسمها فليس بينه وبين أحد من الناس فرقان، وإنما الإعجاز والخاص بمقامه ﷺ كونه يعلمها مع كونه غير كاتب.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ الثّنِيّةَ (ثَنِيّةَ المُرَارِ) فَإِنّهُ يُحَطّ عَنْهُ مَا حُطّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

قَالَ فَكَانَ أَوّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا، (خَيْلُ بَنِي الخَزْرَجِ) ثُمّ تَتَامّ النّاسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «وَكُلّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إلاّ صَاحِبَ الجَمَلِ الأَحْمَرِ». فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعَالَ. يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ: وَاللّهِ لأَنْ أَجِدَ ضَالّتِي أَحَبّ إِلَيّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ.قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالّةً لَهُ.

قوله ﷺ: «من يصعد الثنية ثنية المرار»(٩٨).

والمُرار: نبت مر إذا أكلته الإبل قَلَصَت مَشافرها، والواحدة «مُرارة»،

(أ) في الأصل: (ورد).

ويقال لقوم من العرب: بنو آكل المرار. وقد جاء في الحديث الآخر على الشك بين ضم الميم وكسرها.

* *

● قوله: «**إلا كراهية أن أُملَّكُمْ**»[أ](٩٩).

بالتنوين في «كراهية» وبغير تنوين، فمن نوَّن جعل «أن» وما إليها في موضع نصب على المفعول له، أي: من أجل أن أملَّكم، ويجوز في «كراهية» النصب على المصدر؛ أي: أنه إنِّي كَرِهت كراهية، وهو مع التنوين أحسن وأعرف. وقوله: «أملكم» أي: أجعلكم تملون. تقول: مللت الشيء أملُّه مَلَلاً وملالاً وملالة، وملَّة: إذا سئمته، وأملَّني غيري يُملني إملالاً، أي: جعلني أمَلُّ بإكثاره وأسأم. والملل والسآمة بمعنى، يقال: سئم يسأم سآمة: إذا مَلَّ من شيء.

* *

● عَن المِقْدَاد ابن الأسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ، يَوْمَ القِيَامَةِ، مِنَ الخَلق، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيل»، قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِر: فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالمِيل؟ أَمَسَافَةَ الأرْضِ، أَمِ المِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ العَيْنُ قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أعْمَالِهِمْ فِي العَرَق. فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُلجِمُهُ العَرَقُ إِلجَامًا». قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ.

قوله: «**أو الميل الذي يكتحل به**»(١٠٠).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (كان يتخولنا).

وهو المرود.

* *

● قوله: «**فتصبحون مُمْحِلين**»(أ)(١٠١).

جمع «مُمّحِل» وهو الذي لم ينبت أرضه، أمحل يمحل فهو ممحل.

* *

● عَنْ عَـائِشَـةَ رضي الله عنها قَـالَتْ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتْ المَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ. وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ».

قوله ﷺ: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ (الرحمن: ١٥) (١٠٢).

قيل: المارج: اللهب. وقيل: المارج: خليطان من النار، أي: نوعان، من قولك: مَرجت الشيئين إذا خلطتهما.

* *

● قوله: «**فيمدر حوضه فيشرب**»(ب)(١٠٣).

أي: يصلحه بالمدر فيسد خلله ليثبت فيه الماء، يقال منه: مَدَر يَمْدُر، وفي المثل: «**أبخل من مادر**»(ج). وهو رجل سقى إبله من الحوض وأسأر فيه قليلا فقذَّرهُ بسلْحه(د) بخلاً.

* * *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (فيقطعه جزلتين).

(ب) تقدم نص الحديث في أواخر الباب التاسع، عند قوله: (لها ذباذب).

(ج) مادر: رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة. انظر: (مجمع الأمثال: ١٩٦/١).

(د) السُّلاحُ: كل ما يخرج من البطن من الفضلات.

هوامش
الباب السادس عشر

هوامش حـرف الـميـم:

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيـان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم (٨)، وأحـمـد فـي مـسنده (١/ ٥١)، والتـرمـذي، بـرقم (٢٥٣٥)، والنسـائي، بـرقم (٤٩٩٠).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيـان عـدد شـعب الإيمان وأفضلهـا وأدناهـا، برقم (٣٥)، والتـرمـذي برقم (٢٥٣٩)، والنسـائي، برقم (٥٠٠٥)، وأبو داود، برقم (٤٦٧٦)، وابن ماجة، برقم (٥٧).

(٣) أخرجه النسـائي، برقم (٥٦٧٢)، والدارمي، برقم (٢٠٩٣)، وأحـمد في مسنده (٢/ ١٦٤)، وعبد بن حميد في مسنده، برقم (٣٢٤).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب فضـائل الصحـابة، الباب الأول، برقم (٢٣٨٢)، والبـخاري، برقم (٤٦٧)، وابن حـبـان في صـحـيـحـه، برقم (٦٨٦٠)، وابن أبـي عـاصم في السنة برقم (١٤٦٣)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٢٥٨٤).

(٥) أخـرجـه مـسلم، كـتاب الإيمان، باب الدليل على أن قـاتل نفسـه لا يكفـر، برقم (١١٦)، وأبو عـوانة في مـسنده، بـرقم (١٣٦)، والطبـراني في الأوسط، بـرقم (٢٤٠٦)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٧٠).

(٦) أخرجـه مـسلم، كتاب الجـهاد والسـيـر، بـاب مـا لقي النبي ﷺ برقم (١٧٩٤)، والبخاري، برقم (٢٤٠)، والنسائي، برقم (٣٠٧).

(٧) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة، والإيمان من بعض القلوب، برقم (١٤٣)، والبخاري، برقم (٧٠٨٦)، والترمذي، برقم (٢١٠٥).

(٨) أخـرجـه مـسلم، كـتـاب الإيمان، باب الإسـراء برسـول الله، السـمـاوات وفـرض الصلوات، برقم (٢٦٧/ ١٦٥)، والبخاري في صحيحه، برقم (٣٢٣٩، ٣٣٩٦).

(٩) أخرجـه مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، برقم (١٦٩)، والبخاري، برقم (٣٤٤٠)، ومالك، برقم (١٧٠٨).

(١٠) أخـرجـه مـسلم، كـتـاب الإيمان، باب مـعـرفـة طريق الرؤية، بـرقم (١٨٢)، والبخاري، برقم (٧٤٣٨).

(١١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩٣)، والبخاري، برقم (٧٥١٠).

(١٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩٤)، والبخاري، برقم (٤٧١٢)، والترمذي، برقم (٢٣٥٨).

(١٣) لم أجد له أصل.

(١٤) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب المذي، برقم (٣٠٣)، والبخاري، برقم (١٣٢)، والنسائي برقم (١٥٢)، وأبو داود، برقم (٢٠٦).

(١٥) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، برقم (٣٢٥)، والنسائي، برقم (٧٣)، والدارمي، برقم (٦٨٩).

(١٦) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة، برقم (٣٣٢)، والبخاري، برقم (٣١٥)، والنسائي، برقم (٤٢٧)، وأبو داود، برقم (٣١٤)، وابن ماجة، برقم (٦٤٢).

(١٧) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب المستحاضة وغسلها وصلاتها، برقم (٣٣٤)، والنسائي، برقم (٢٠٤)، وأبو داود، برقم (٢٨٨)، وابن ماجة، برقم (٦٢٦).

(١٨) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب التيمم، برقم (٣٦٨)، والبخاري، برقم (٣٤٧)، والنسائي، برقم (٣١٦)، وأبو داود، برقم (٣٢١).

(١٩) أخرجه مسلم، الباب السابق، برقم (١١٢/) والبخاري، برقم (٣٤٢)، والنسائي، برقم (٣١٨).

(٢٠) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض، برقم (٤١٨)، والبخاري برقم (١٩٨).

(٢١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة، برقم (٤٤٨)، والبخاري، برقم (٥٠٤٤)، والترمذي، برقم (٣٢٥٢)، والنسائي، برقم (٩٣٥).

(٢٢) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استثناء مسجد النبي ﷺ برقم (٥٢٤)، والبخاري، برقم (٤٢٨) والنسائي، برقم (٧٠٢).

(٢٣) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب الحث على ذكر الله تعالى، برقم (٢٦٧٥)، والبخاري، برقم (٧٤٠٥)، والترمذي، برقم (٣٥٢٧) وابن ماجة، برقم (٣٨٢٢).

(٢٤) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد وغيرها، برقم (٥٥٣)، وابن حبان في صحيحه، برقم (١٦٤٠)، وأبو عوانة في مستخرجه، برقم (١٢١١).

(٢٥) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها، برقم (٥٥٣)، وانظر الحديث السابق.

(٢٦) أخرجه مسلم، كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، برقم (٦١٠)، والبخاري، برقم (٥٢٢)، ومالك، برقم (٢) والدارمي، برقم (١١٨٥).

(٢٧) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار، برقم (٦٤٨)، والترمذي، برقم (١٦١)، وأبو داود، برقم (٤٣١).

(٢٨) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثومًا أو بصلاً، أو كراثًا، أو نحوها، برقم (٥٦٧)، والنسائي، برقم (٧٠٨)، وابن ماجة، برقم (٣٣٦٣)، برقم (١٠١٤).

(٢٩) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها برقم (٦٨١)، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٩٨)، وابن الجعد في مسنده، برقم (٣٠٧٥).

(٣٠) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها، برقم (٦٨٢)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٥٢٦٥)، والبيهقي في الكبرى، برقم (٩٨٧).

(٣١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب قصر الصلاة بمنى، برقم (٦٩٤)، والبخاري، برقم (١٠٨٢)، والنسائي، برقم (١٤٥٠)، والدارمي، برقم (١٥٠٦).

(٣٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الصلاة في الرحال في المطر، برقم (٦٩٩)، وأبو داود، برقم (١٠٦٦)، وابن ماجة، برقم (٩٣٩).

(٣٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، برقم (٧٤٦)، والنسائي، برقم (١٦٠١)، والدارمي، برقم (١٤٧٥).

(٣٤) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، برقم (٧٨٢)، والبخاري، برقم (١١٥١)، والنسائي، برقم (٧٦٢)، وأبو داود، برقم (١٣٦٨).

(٣٥) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه، برقم (٧٩٨)، والترمذي، برقم (٢٨٢٩)، وأبو داود، برقم (١٤٥٤)، وابن ماجة، برقم (٣٧٧٩).

(٣٦) أخرجه مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، برقم (٨٩٧)، لكن بلفظ (فألف الله بين السحاب ومكثنا)، والبخاري، برقم (١٠١٣)، والنسائي، برقم (١٥١٥)، وعبد بن حميد في مسنده، برقم (١٢٨٢)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٩٤).

(٣٧) أخرجه مسلم، وقد تقدم، انظر تخريج الحديث السابق.

(٣٨) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، برقم (١٠٤٠)، والبخاري، برقم (١٤٧٥)، والنسائي، برقم (٢٥٨٥).

(٣٩) أخرجه البخاري، برقم (٣٠٤٥)، والنسائي في الكبرى، برقم (٨٨٣٩)، وسعيد ابن منصور في السنن، برقم (٢٨٣٧)، وأحمد في مسنده (٢/ ٢٩٤).

(٤٠) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، برقم (١٠٦١)، والبخاري، برقم (٤٣٣٠).

(٤١) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، برقم (١٠٦٣)، والبخاري، برقم (٣٦١٠)، والنسائي، برقم (٤١٠١)، وأبو داود، برقم (٤٧٦٤).

(٤٢) أخرجه مسلم، في الباب المذكور، برقم (١٤٧/ ١٠٦٤)، والبخاري، برقم (٦١٦٣).

(٤٣) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة، برقم (١٠٧٢)، وابن الجارود في المنتقى، برقم (١١١٣)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٤٥٢٦)، وأحمد في مسنده (٤/ ١٦٦).

(٤٤) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب بيان أنه لا اعتبار بكبر الهلال وصغره، برقم (١٠٨٨)، وأحمد في مسنده (١/ ٣٧١)، والطيالسي في مسنده، برقم (٢٧٢١)، والبيهقي في الكبرى، برقم (٧٧٢٥).

(٤٥) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، برقم (١٧٥٣)، وأبو داود، برقم (٢٧١٩)، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٧)، والطبراني في الكبير، برقم (٨٤).

(٤٦) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب بيان وقت انقضاء الصوم، وخروج النهار، برقم (١١٠١)، والبخاري، برقم (٥٢٩٧)، وأبو داود، برقم (٢٣٥٢).

(٤٧) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، برقم (١١٠٤)، وعبد بن حميد في مسنده، برقم (١٢٦٦)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٣٢٨٤)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٨٤١٤)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٩٣).

(٤٨) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة، برقم (١١٢٣) والبخاري، برقم (١٩٨٨)، وأبو داود، برقم (٢٤٤١).

(٤٩) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب جواز مداواة المحرم عينيه، برقم (١٢٠٤)، وأبو داود، برقم (١٨٣٨)، والنسائي، برقم (٢٧١١).

(٥٠) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه، برقم (١٢٠٥)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٢٧٧٦)، وأحمد في مسنده (٥/ ٤٢١).

(٥١) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب في المتعة بالحج والعمرة، برقم (١٢١٧)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٢٨٤).

(٥٢) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه، برقم (١٤٠٣)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٣٢٤٢)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٣٠).

(٥٣) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ، برقم (١٤٠٦)، وأحمد في مسنده (٣/ ٤٠٥)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٣٢٥٣)، والبيهقي في الكبرى، برقم (١٣٩٢٨).

(٥٤) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها، برقم (١٣٦٥)، وأبو يعلى في صدره، برقم (٣٨٠٤)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٤٦)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٦٩٤٧).

(٥٥) أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب في المصة والمصتان، برقم (١٤٥١)، والنسائي، برقم (٣٣٠٨)، وابن ماجة، برقم (١٩٤٠)، والدارمي برقم (٢٢٥٢).

(٥٦) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، برقم (١٤٧١)، والبخاري برقم (٥٢٥٣)، والترمذي، برقم (١٠٩٥).

(٥٧) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته، برقم (١٤٧٤)، والبخاري، برقم (٤٩١٢)، والنسائي برقم (٣٤٢١)، وأبوداود، برقم (٣٧١٤).

(٥٨) أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب كراء الأرض بالذهب والورق، برقم (١٥٤٧)، والنسائي، برقم (٣٨٩٩)، وأبو داود، برقم (٣٣٩٢).

(٥٩) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم (١٦٣١)، والترمذي، برقم (١٢٩٧)، والنسائي، برقم (٣٦٥١)، وأبو داود، برقم (٢٨٨٠)، والدارمي، برقم (٥٥٩).

(٦٠) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب الوقف، برقم (١٦٣٣)، والبخاري، برقم (٢٧٧٨)، والترمذي، برقم (١٢٩٦)، والنسائي، برقم (٣٥٩٧).

(٦١) أخرجه مسلم، كتاب القسامة والمحاربين، باب حكم المحاربين والمرتدين، برقم (١٦٧١).

(٦٢) أخرجه مسلم، كتاب القسامة والمحاربين، باب تغليظ تحريم الدماء، والأعراض، والأموال، برقم (١٦٧٩)، من حديث أبي بكرة، وأخرجه البخاري، برقم (١٥٥١)، والنسائي، برقم (١٥٨٨)، كلاهما من حديث أنس بن مالك.

(٦٣) أخرجه مسلم، كتاب القسامة والمحاربين، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطا، برقم (١٦٨٣)، والبخاري، برقم (٦٩٠٦)، وأبو داود، برقم (٤٥٧٠)، وابن ماجة، برقم (٢٦٤٠).

(٦٤) أخرجه مسلم، كتاب الأضاحي، باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل، برقم (١٩٦٧)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٥٩١٥)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٧٧٩٠)، وأبو داود، برقم (٢٧٩٢)، وأحمد في مسنده (٦/ ٧٨).

(٦٥) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة برقم (٩٨٨)، والبيهقي في الكبرى، برقم (٧٥٧٤)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٢١).

(٦٦) أخرجه مسلم، كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصابها، برقم (١٦٨٥)، والبخاري، برقم (٦٧٩٤)، والنسائي، برقم (٤٩١٥).

(٦٧) أخرجه مسلم، كتاب الأقضية، باب قضية هند، برقم (١٧١٤)، والبخاري، برقم (٧١٦١).

(٦٨) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب جواز قتال من نقض العهد، برقم (١٧٦٩)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٦٧١٣).

(٦٩) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر، برقم (١٧٧٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣٦٧٠٨).

(٧٠) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها، برقم (٣٥)، والترمذي، برقم (٢٥٣٩)، والنسائي، برقم (٥٠٠٥)، وابن ماجة برقم (٥٧).

(٧١) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع، والقصعة، وأكل اللقمة، برقم (٢٠٣٣)، والترمذي، برقم (١٧٢٤)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٥٢٥٣)، والنسائي في الكبرى، برقم (٦٧٧٧)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٣١).

(٧٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة، برقم (٢٥٢٥)، والطبراني في الأوسط، برقم (٧٩٦٢)، والحاكم في مستدركه، برقم (٦٩٨٦).

(٧٣) أخرجه مسلم، وقد تقدم مرارًا، راجع الباب الثاني عند قوله "بطل مجرب".

(٧٤) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة الضب، برقم (١٩٥١)، وابن ماجة، برقم (٣٢٤٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ١٩٨).

(٧٥) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام، برقم (١٧٣٣)، والبخاري، برقم (٤٣٤٣)، والنسائي، برقم (٥٦٠٣).

(٧٦) أخرجه مسلم في الباب السابع، برقم (٧١).

(٧٧) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرًا، برقم (٢٠٠٦) والبخاري، برقم (٥١٨٢)، وابن ماجة، برقم (١٩١٢).

(٧٨) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء، برقم (٢٠٦٠)، والبخاري، برقم (٥٣٩٣)، والترمذي، برقم (١٧٤٠)، وابن ماجة، برقم (٣٢٥٧).

(٧٩) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، برقم (٢١٢٢)، والبخاري، برقم (٥٩٣٥)، وابن ماجة، برقم (١٩٨٨).

(٨٠) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، برقم (٢١٢٨)، ومالك، برقم (١٦٩٤)، وابن حبان في صحيحه برقم (٧٤٦١)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٥٥) وأبو يعلى في مسنده، برقم (٦٦٩٠).

(٨١) أخرجه مسلم وغيره، وقد تقدم في الباب الخامس.

(٨٢) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة، برقم (٢٢٢١)، والبخاري، برقم (٥٧٧١، ٥٧٧٤).

(٨٣) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب الأول، برقم (١١٣).

(٨٤) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب الأول، برقم (١١٣).

(٨٥) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب الأول، برقم (١١٣).

(٨٦) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب الأول، برقم (١١٣).

(٨٧) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب الأول، برقم (١١٣).

(٨٨) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي ـ عليهما الصلاة والسلام ـ برقم (٢٤٤٩)، والبخاري، برقم (٣٧١٤)، وأبو داود، برقم (٢٠٧١).

(٨٩) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري، برقم (٢١٤٤)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٩٦)، والبيهقي في الشعب، برقم (٩٧٣٨).

(٩٠) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه برقم (٢٤٧٢)، وأحمد في مسنده (٤/ ٤٢١)، والبيهقي في الكبرى، برقم (٦٦٢٣) والطيالسي، برقم (٩٢٤).

(٩١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ برقم (٢٤٩٠)، والطبراني في الكبير، برقم (٣٥٨٢).

(٩٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم برقم (٢٥٠٨)، والبخاري، برقم (٣٧٨٥).

(٩٣) أخرجه البخاري، برقم (٣٠٣٩)، والنسائي في الكبرى، برقم (٨٦٣٥)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٤٧٣٨)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٦٨٤٦)، وأحمد في مسنده (٤/ ٢٩٣).

(٩٤) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب خيار الناس، برقم (٢٥٢٦)، والبخاري، برقم (٣٣٨٣)، والدارمي، برقم (٢٢٣).

(٩٥) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، برقم (٢٥٥٨)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٤٥٠)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٠٠)، والبيهقي في الشعب، برقم (٧٩٥٥).

(٩٦) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٨٣)، والبخاري، برقم (٤٦٨٦)، وابن ماجة، برقم (٤٠١٨).

(٩٧) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، برقم (٢٦٧٧)، والبخاري، برقم (٢٧٣٦)، والترمذي، برقم (٣٤٢٨)، وابن ماجة، برقم (٣٨٦٠).

(٩٨) أخرجه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب، برقم (٢٧٨٠)، وأحمد في مسنده (٤/ ٣٢٣)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (١٨٧٠)، والطبراني في الأوسط، برقم (٢٨٥٠).

(٩٩) أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الاقتصاد في الموعظة، برقم (٢٨٢١)، والبخاري، برقم (٧٠).

(١٠٠) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة، برقم (٢٨٦٤)، والترمذي، برقم (٢٣٤٥).

(١٠١) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب الخامس.

(١٠٢) أخرجه مسلم، في كتاب الزهد والرقائق، باب في أحديث متفرقة، برقم (٢٩٩٦).

(١٠٣) أخرجه مسلم، وقد تقدم، برقم (١٠٧٠).

* * *

الباب السابع عشر

حرف النون

حرف النون

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَوْ عَنْ أبي سَعِيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (شَكَّ الأَعْمَشُ) قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، أصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأكَلْنَا، وَادَّهَنَّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلُوا»، قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إنْ فَعَلتَ قَلَّ الظَّهْرُ. وَلَكِنِ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ. ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالبَرَكَةِ. لَعَلَّ اللَّهَ أنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَدَعَا بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ. ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ. قَالَ: وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ. قَالَ: وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكَسْرَةٍ. حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ. قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالبَرَكَةِ. ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ» قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ. حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي العَسْكَرِ وِعَاءً إِلاَّ مَلَئُوهُ. قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا. وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ. لاَ يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الجَنَّةِ».

قوله: «**فدعا رسول الله ﷺ بنطع**»[1].

بكسر النون وإسكان الطاء وفتحها، ويقال: «نطع»؛ بفتح النون وسكون الطاء وهو الجلد أو الجلود بالجمع[أ].

(أ) في الأصل: (يجمع).

● عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ إنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَزْنِي الزّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَلاَ يَسْرِقُ السّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

قَالَ ابْنُ شِهَاب: فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرّحْمَنِ أَنَّ أبَا بَكْرٍ كَانَ يُحَدّثهُمْ هَؤُلاَءِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ثُمّ يَقُولُ: وَكَانَ أبُو هُرَيْرَةَ يُلْحِقُ مَعَهُنّ: «وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ، يَرْفَعُ النّاسُ إلَيْهِ فِيهَا أبْصَارَهُمْ، حِينَ يَنْتَهِبُهَا، وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

قوله ﷺ: «**ولا ينتهب نهبة**»(٢).

النهبة والنهبى بضم النون فيهما - اسم لما ينتهب، والانتهاب: تَخَطُّف الجماعة الشيء غير مشترط فيه الاعتدال ولا الإباحة ولا ضدهما.

[٥٢/و] والنَّهبة: المرة/ الواحدة من الانتهاب، وبكسر النون «نِهبة» على مثال: ركبة.

* *

● قوله ﷺ: «**آية المنافق ثلاث**»(أ)(٢).

المنافق: الذي يظهر غير ما يعتقد، مأخوذ من «النافِقاء» وهي أحد أبواب جُحْر اليربوع(ب) يتركه نافذ مغطى بتراب قليل، فإذا طلب من الأبواب الأخر خرج من هذا ، وأبوابه الأخر: الراهطاء والدامَّاء

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٤).

(ب) اليربوع: حيوان صغير على هيئة الجرذ الصغير، له ذنب طويل ينتهي بخصلة من الشعر، وهو قصير اليدين طويل الرجلين. اهـ. (الوسيط).

والسابياء ويقال للسابياء القاصعاء أيضًا.

وقيل: المنافق من النَّفَق وهو السَّرْبُ يكون تحت الأرض. والمعنى قريب من الأول. والمَنَفِّق سلعته- بفتح النون وكسر الفاء مشددة -: المرغب فيها لتكون نافقة. وبعضهم يقول: مُنْفِق- بسكون النون وتخفيف الفاء-، والصواب هو الأول.

* *

● عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ - فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ -: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» ثُمَّ قَالَ: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

قوله ﷺ: «**استنصت الناس**»[٤].

ومنه قوله: «واستمع فأنصت» أي: مرهم أن ينصتوا، أي: يسكتوا يقال: أنصت يُنصت إنصاتا.

* *

● عن أبي مَالِكٍ الأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ؛ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ الجَاهِلِيَّةِ - لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ -: الفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ» وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِن قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»

قوله ﷺ: «**النياحة على الميت**»[٥].

أي: البكاء عليه، من «التناوح»، وأصله في اللغة: التقابل، وهو أن النساء يتقابلن فتخمش كل نائحة وجهها، وهن النوائح، والواحدة: نائحة.

● قوله ﷺ: «**مُطرنا بنَوء كذا وكذا**»[أ][٦].

النوء عند العـرب: طلوع نَجْم وسـقـوط آخـر، من ناء ينوء إذا نهض. ومنه قوله: «**ذهب لينوء**»[ب][٧].

* *

● قوله ﷺ: «**أن تجعل لله نِداً**»[ج][٨].

النِدُّ والنديد: المثل، وجمع ند: «أنداد».

* *

● عَنْ حُـذَيْفَـةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً يَنِمّ الحَدِيثَ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمّامٌ».

قوله ﷺ: «**لا يدخل الجنة نمام**»[٩].

هو: الذي ينقل الأخبار.

يقال: نَمَمْت - مخففا - فى الخير، ونَمَّمْت - مشددًا - في الشرِّ.

* *

● قوله: «**فنكأها**[د] **فلم يرقأ الدم**»[١٠].

نكأ الجرح ينكأ نكئا: إذا جرحه مرة ثانية.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، برقم (٨).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (في المخضب).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السادس، برقم (٩).

(د) جاء بالمخطوط: (فذكاها)، وتقدم نص الحديث في الباب العاشر، برقم (٦).

● قوله ﷺ: «**فتراه منتبرا**»[أ][١١].

أي: منتبرًا منتفطًا انتبرت يده: انتفطت.

* *

● قولها: «**وتعين على نوائب الحق**»[ب][١٢].

جمع «نائبة»، ونائبة فاعلة من ناب ينوب: إذا عرض ونزل المرة بعد المرة، وقد يكون بدء دون عود، والنوب: كل وقت يتكرر فيه الفعل، والنوب: القرب وهو البعد أيضًا.

* *

● قوله: «**هذا الناموس الذي أنزل على موسى**»[ج][١٣].

يعني: جبريل عليه السلام، والناموس: صاحب سر الملك، والناموس: رسول الخير.

* *

● قوله: «**منتقع اللون**»[د][١٤].

بفتح القاف، أي: متغير. تقول العرب: انتقع لونه وامتقع بالنون والميم.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثالث، برقم (٢).

(ب، ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٠).

(د) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (أثر ذلك المخيط).

● قوله ﷺ: «**وهذه نَسَم بنيه**»(أ)(١٥).

جمع «نسمة»، وكذلك قوله: «وبرأ النسمة»(ب)(١٦)، والنسمة: الإنسان. قاله الخليل. ومن قال: إنها الروح أو النفس لا يخرج عن هذا، ومن قال إنها ما تكون فيه الروح قبل البعث وددت أني لقيته حتى أسأله عن هذا القول ما معناه؟!

* *

● قوله: «**ولنعم المجيء جاء**»(جـ)(١٧).

[٥٢/ظ] «نعم» كلمة يراد بها المدح العام، ألا/ ترى الاسم الذي بعدها لاتفارقه الألف واللام التي لاستغراق الجنس في المدح، ونقيضه: بئس.

* *

● قوله: «**والظاهران: النيل والفرات**»(د)(١٨).

النيل: فيض مصر، وهو فعل من نال ينيل، كالدين من «دان»، والقيل من «قال»، وإذا بني فعل من قال، وهو من ذوات الواو فبناؤه من «نال» أقرب لقلة الكلفة، إذ هو من ذوات الياء، وهو علم، وجاز دخول الألف واللام عليه؛ لأن أصله نكرة كالفرات.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم (١٣).

(ب) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (٧٨)، عَنْ زِرٍّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النبي الأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: «أَنْ لاَ يُحِبَّنِي إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يُبْغِضَنِي إِلاَّ مُنَافِقٌ».

(ج، د) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١).

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ قَالَ: رَأى جبْرِيلَ.

قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (النجم: ١٣)[١٩] قالوا: مرة أخرى. و«النزلة» مصدر، فكأن المعنى - والله أعلم -: ولقد رآه نازلا نزلة أخرى بعد أولى تقدمتها.

* *

● عَنْ مَسْرُوق؛ قَالَ: كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ! ثَلاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الفِرْيَةَ. قُلتُ:مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الفِرْيَةَ -قَالَ: وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْتُ.فَقُلت: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ! أَنْظِرِينِي وَلا تَعْجَلِينِي. أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ المُبِينِ﴾، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾، فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ. لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ المَرَّتَيْنِ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ» فَقَالَت: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الفِرْيَةَ. وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ

أعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الفِرْيَةَ وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.

قوله: «**أنظريني ولا تعجليني**»[٢٠].

أي: تمهلي علي وأخريني.

* *

● عَنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ سَأَلتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: هَل رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ ﷺ: «نُورٌ أنَّى أرَاهُ».

قوله ﷺ: «**نور أنى أراه**»[٢١].

أي: المرئي إذا نظرت نور يعكس البصر لأرى غيره، فكيف أرى والنور يحجبه. وتفسيره قوله في الحديث الآخر: «رأيت نورا»[أ][٢٢].

وكذلك قوله ﷺ: «**حجابه النور**»[ب][٢٣]، ويحتمل أن يعود الضمير في قوله: «حجابه» على الناظر، أو على حسه، ومن روى: «نور إني أراه» فقد حرف اللفظ عن موضعه.

* *

(أ) رواه مسلم في كتاب الإيمان، برقم (٢٩١/ ١٧٨)، من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ قُلتُ لأبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلتُهُ. فَقَالَ: عَنْ أيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أسْأَلُهُ: هَل رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ أبُو ذَرٍّ: قَدْ سَأَلتُ فَقَالَ ﷺ: «رَأَيْتُ نُورًا».

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، برقم (٢٤) عند الشاهد نفسه.

● عن مُصْعَب بْن سَعْد عَنْ أبيه أنَّهُ نَزَلَتْ فيه آيَاتٌ منَ القُرْآن قَالَ: حَلَفَتْ أمّ سَعْد أنْ لاَ تُكَلّمَهُ أبدًا حَتّى يَكْفُرَ بدينه، وَلاَ تَأكُلَ وَلاَ تَشْرَبَ. قَالَتْ: زَعَمْتَ أنّ اللّهَ وَصّاكَ بوَالدَيْكَ. وَأنَا أمّكَ. وَأنَا آمُرُكَ بهَذَا.

قَالَ: مَكَثَتْ ثَلاَثًا حَتّى غُشيَ عَلَيْهَا منَ الجَهْد. فَقَامَ ابْنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ عُمَارَةُ: فَسَقَاهَا. فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْد. فَأنْزَلَ اللّهُ عَزّ وَجَلّ في القُرْآن هَذه الآيَةَ: ﴿وَوَصّيْنَا الإنْسَانَ بوَالدَيْه حُسْنًا وَإنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أنْ تُشْركَ بي﴾ وَفيهَا: ﴿وَصَاحبْهُمَا في الدّنْيَا مَعْرُوفًا﴾.

قَالَ: وَأصَابَ رَسُولُ اللّه ﷺ غَنيمَةً عَظيمَةً. فَإذَا فيهَا سَيْفٌ فَأخَذْتُهُ. فَأتَيْتُ به الرّسُولَ ﷺ. فَقُلْتُ: نَفّلني هَذَا السّيْفَ. فَأنَا مَنْ قَدْ علمْتَ حَالَهُ. فَقَالَ: «رُدّهُ منْ حَيْثُ أخَذْتَهُ» فَانْطَلَقْتُ. حَتّى إذَا أرَدْتُ أنْ ألقيَهُ في القَبْض لاَمَتْني نَفْسي. فَرَجَعْتُ إلَيْه. فَقُلْتُ: أعْطنيه. قَالَ: فَشَدّ لي صَوْتَهُ: «رُدّهُ منْ حَيْثُ أخَذْتَهُ» قَالَ: فَأنْزَلَ اللّهُ عَزّ وَجَلّ: ﴿يَسْألُونَكَ عَنْ الأنْفَال﴾.

قَالَ: وَمَرضْتُ فَأرْسَلْتُ إلَى النّبيّ ﷺ فَأتَاني. فَقُلْتُ: دَعْني أقْسمْ مَالي حَيْثُ شئْتُ. قَالَ: فَأبَى. قُلْتُ: فَالنّصْفَ. قَالَ: فَأبَى. قُلْتُ: فَالثّلُثَ. قَالَ: فَسَكَتَ. فَكَانَ، بَعْدُ، الثّلُثُ جَائزًا.

قَالَ: وَأتَيْتُ عَلَى نَفَر منَ الأنْصَار وَالمُهَاجرينَ فَقَالُوا: تَعَالَ نُطْعمْكَ وَنَسْقيكَ خَمْرًا. وَذَلكَ قَبْلَ أنْ تُحَرّمَ الخَمْرُ. قَالَ: فَأتَيْتُهُمْ في حَشّ (وَالحَشّ البُسْتَانُ) فَإذَا رَأسُ جَزُور مَشْويّ عنْدَهُمْ، وَزقّ منْ خَمْر. قَالَ: فَأكَلْتُ وَشَربْتُ مَعَهُمْ. قَالَ: فَذُكرَت الأنْصَارُ وَالمُهَاجرُونَ عنْدَهُمْ فَقُلْتُ: المُهَاجرُونَ خَيْرٌ منَ الأنْصَار. قَالَ: فَأخَذَ رَجُلٌ أحَدَ لَحْيَي الرّأس

فَضَرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بِأَنْفِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ. فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزّ وَجَلّ فِيّ - يَعْنِي نَفْسَهُ - شَأْنَ الخَمْرِ: ﴿إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾.

قوله: «**في الأنصاب**»(٢٤).

جمعُ «نصب»؛ وهو الحجر الذي يذبح عليه. ويقال فيه «نصب» بضم النون وسكون الصاد ومع الضم أيضًا. وقد قيل: ما نصب ليعبد من دون الله، ومنه: «وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نُصبًا»[أ](٢٥).

وفي أخرى: «صنمًا»، ومنه قول أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كأني نصب أحمر»[ب](٢٦).

* *

● قوله ﷺ: «**فناج مسلم**»[جـ](٢٧).

ناج فاعل من قولهم: نجا ينجو نَجَاء: إذا أسرع.

* *

● قوله: «**بأشد مناشدة لله**»[د](٢٨).

أي: سؤالا لله. وقولهم: نشدتك الله، وناشدتك الله، إنما معناه:

(أ) رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير برقم (١٧٨١)، من حديث عَبْدِ اللّهِ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيّ ﷺ مَكّةَ، وَحَوْلَ الكَعْبَةِ ثَلاثُمِائَةٍ وَسِتّونَ نُصُبًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ كَانَ بِيَدِهِ. وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الحَقّ وَزَهَقَ البَاطِلُ، إِنّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. ﴿قُلْ جَاءَ الحَقّ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾. زَادَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: يَوْمَ الفَتْحِ.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السابع، برقم (١٨)، عند قوله: (فخير أنيسًا).

(ج، د) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم (١٧)، عند قوله: (كأجاويد).

سـألتك، وبعضهم يشترط أن يكون سؤالاً بصوت عال لكون النشيد: الصوت.

* *

● قوله: «**حتى بدت نواجذه**»(أ)(٢٩).

النواجذ - بالذال المعجمة -: جمع «ناجذ»، وهي أقصى الطواحن التي في الفم، وإنما تنبت عند مقاربة الأشد، وهي أربع.

* *

● قوله: «**فنهس منها نَهْسة**»(ب)(٣٠).

بالسين والشين ومعناهما واحد؛ وهو: الأكل بسرعة، وقيل: بالمهملة بأطراف الأسنان، وبالمعجمة: بالفم كله، وقيل: بعكس ذلك.

* *

● قوله: «**وينفذهم البصر**»(ج)(٣١).

يروى بفتح الياء وضمها والفتح أوجه(د)، أي: يتجاوزهم ويحيط بهم لانضمامهم وكونهم في مستوى لا حائل فيه دونهم.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ. فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ. وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، برقم (٢٨).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٩).

(ج) المصدر السابق.

(د) في الأصل: (الوجه).

يَوْمَ القِيَامَةِ. فَهِيَ نَائِلَةٌ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».

قوله ﷺ: «**فهي نائلة من أمتي**»(٣٢).

أي: لاحقة.

* *

● عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ رضي الله عنه يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

قوله: «**يرفع نمرة عليه**»(٣٣).

النَّمرة: شملة من صوف فيها تخاطيط أمثال الأهلة، وتجمع على «نِمار»، ومنه قوله: «مُجتابي النِّمار»(أ)(٣٤)، وقوله: «فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلا نَمِرة»(ب)(٣٥).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم (٤٤)، عند الشاهد نفسه.

(ب) رواه مسلم في كتاب الجنائز، برقم (٩٤٠) من حديث خَبّاب بْن الأرَتّ- رضي الله عنه. قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي سَبِيلِ الله. نَبْتَغِي وَجْهَ الله. فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى الله. فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُل مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْر. قُتِلَ يَوْمَ أُحُد. فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ شَيْءٌ يُكَفَّنُ فِيهِ إِلاَّ نَمِرَةٌ. فَكُنَّا، إِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى رَأْسِهِ، خَرَجَتْ رِجْلاَهُ. وَإِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى رِجْلَيْهِ، خَرَجَ رَأْسُهُ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ضَعُوهَا مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ. وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الإِذْخِرَ» وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا.

● عَنْ حُمْرَانَ - مَوْلَى عُثْمَانَ -؛ قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِوَضُوءٍ. فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ - لا أَدْرِي مَا هِيَ؟ - إِلاَّ أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَكَانَتْ صَلاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى المَسْجِدِ نَافِلَةً». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدَةَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ فَتَوَضَّأَ.

قوله ﷺ: «**وكان صلاته ومشيه/ إلى المسجد نافلة له**»(٣٦). [٥٣/و]

أصل النافلة في اللغة: العطية بلا عِوض، ثم سميت غير المكتوبة نافلة؛ لكونها غير لازمة للمصلي.

* *

● عن حُمْرَانَ بْن أَبَانَ قَالَ: كُنْتُ أَضَعُ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَهُورَهُ. فَمَا أَتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلاَّ وَهُوَ يُفِيضُ عَلَيْهِ نُطْفَةً. وَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ انْصِرَافِنَا مِنْ صَلاتِنَا هَذِهِ - قَالَ مِسْعَرٌ: أَرَاهَا العَصْرَ - فَقَالَ: «مَا أَدْرِي. أُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ أَوْ أَسْكُتُ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كَانَ خَيْرًا فَحَدِّثْنَا. وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَطَهَّرُ، فَيُتِمُّ الطُّهُورَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَاتٍ لِمَا بَيْنَهَا».

قوله: «**ألا وهو يفيض عليه نطفة**»(٣٧).

يُفيض: يصب. والنُّطْفَة: القصعة من الماء، واشترط بعضهم فيه أن يكون صافيًا. وقيل: النطفة الكثير من الماء. فعلى هذا يكون من الأضداد.

وقد قيل: النطفة الماء الصافي كثيرًا كان أو قليلاً. وقد صحّفه بعضهم. فقال: «يفيض عليه نصفه».

* *

● قوله: «**ينْطِف رأسه ماء**»[أ][٣٨].

أي: يقطر أو يسيل. يقال: نطف ينطف وينطف نطفانا. ومنه قوله: «تنطف السمن»[ب][٣٩].

* *

● عَنْ حُمْرَانَ - مَوْلَى عُثْمَانَ - قَالَ: تَوَضَّأَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا وُضُوءًا حَسَنًا. ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لا يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاةُ غُفِرَ لَهُ مَا خَلا مِنْ ذَنْبِهِ».

قوله ﷺ: «**لا ينهزه إلا الصلاة**»[٤٠].

بفتح الياء، أي: يدفعه ويُنهضه، وقد رواه بعضهم بضم الياء. وقال أحد المتأخرين: هي لغة. وأنا لا أعرفها، والذي يصح عندي: نهز ولم

(أ) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٧١)، من حديث عُمَرَ بْن الخَطّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أبيه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا أنَا نَائِمٌ رَأيْتِنِي أطُوفُ بالكَعْبَةِ، فَإذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبِطُ الشّعْرِ. بَيْنَ رَجُلَيْنِ. يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً - أوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً - قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمّ ذَهَبْتُ ألتَفِتُ فَإذَا رَجُلٌ أحْمَرُ. جَسِيمٌ. جَعْدُ الرّأْسِ. أعْوَرُ العَيْنِ. كَأنّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الدّجّالُ. أقْرَبُ النّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ».

(ب) تقدم نص الحديث في ألباب الرابع عشر، عند قوله: (يتكففون)، وسيأتي هذا الشاهد مع شرح مطول عند رقم (١٦٣) من هذا الباب.

(أسمع)[أ] أنهز.

* *

● قوله: «**فجاءت نوبتي**»[ب][٤١].

أي: دولتي في العمل، في الوقت الذي هو لي من بين أصحابي المتداولين معي. النائب في هذا هو الذي يعتاد بعد انصرام فيعود مرة بعد مرة.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَغَسْلُ البَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الإِبِطِ، وَحَلْقُ العَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ».

قَالَ زَكَرِيَّاءُ: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ العَاشِرَةَ. إِلاَّ أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ. زَادَ قُتَيْبَةُ: قَالَ وَكِيعٌ: انْتِقَاصُ الْمَاءِ يَعْنِي: الاسْتِنْجَاءَ.

قوله ﷺ: «**وانتقاص الماء**»[٤٢].

قال وكيع: هو الاستنجاء. قال أبو عبيد[ج]: يريد أنه يتنقص البول بالماء. والذي يظهر لي أنه يريد إتقان غسل النواحي حتى يظهر النقص في الماء المغسول به، أو يعلم الغاسل أنه ينقص منه جدا كيما يكثر الغسل.

(أ) كلمة مطموسة بالأصل.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (فروحتها بعشي).

(ج) في غريب الحديث (١/ ٢٣٠).

● عَنْ أبِي وَائِلٍ قَالَ: كَانَ أبُو مُوسَى يُشَدِّدُ فِي البَوْلِ. وَيَبُولُ فِي قَارُورَةٍ وَيَقُولُ: إنّ بَنِي إسْرَائِيلَ كَانَ إذَا أصَابَ جلدَ أحَدِهِمْ بَوْلٌ قَرَضَهُ بالمَقَارِيضِ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ رضي الله عنه: لَوَدِدْتُ أنّ صَاحِبَكُمْ لاَ يُشَدِّدُ هَذَا التّشْدِيدَ. فَلَقَدْ رأيْتُنِي أنَا وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ نَتَمَاشَى. فأتَى سُبَاطَةً خَلْفَ حَائِطٍ. فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أحَدُكُمْ. فَبَالَ. فَانْتَبَذْتُ مِنْهُ. فأشَارَ إلَيّ فَجِئْتُ. فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ حَتّى فَرَغَ.

قوله: «**فانتبذت**»[٤٣].

أي: تأخرت بعيدًا.

* *

● قوله: «**ومسح على ناصيته**»[أ][٤٤].

الناصية: شعر مقدم الرأس، ثم يطلق على الشعر كله بالمجاورة، ومنه يقال لأشراف الناس: «النواصي» لتقدمهم. وطيئ تقول: ناصاة، كما قالوا: ناجاة في ناجية.

* *

● عَنْ أُمّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ رضي الله عنها؛ أنّهَا أتَتْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ بابْنٍ لَهَا لَمْ يَأْكُلِ الطّعَامَ. فَوَضَعَتْهُ فِي حَجْرِهِ. فَبَالَ. قَالَ: فَلَمْ يَزِدْ عَلَى أنْ نَضَحَ بِالمَاءِ.

قوله: «**فلم يزد أن نضح بالماء**»[٤٥].

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (ذهب يحسر).

أي: صب عليه، وكذلك قول عائشة ﵂: «نضحت حوله»[أ][٤٦].

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ نَرْجِعُ فَنُرِيحُ نَوَاضِحَنَا قَالَ حَسَنٌ: فَقُلْتُ لِجَعْفَرٍ: فِي أيِّ سَاعَةٍ تِلْكَ؟ قَالَ: زَوَالَ الشَّمْسِ.

قوله: «**فنريح نواضحنا**»[٤٧].

النواضح: جمع «ناضح»، والناضح: الناقة يستقى عليها الماء. وقيل: الجمل. وفواعل ليس جمعا للمذكر إلا قولهم: هالك من الهوالك، وفارس من الفوارس.

* *

● عَنْ عائشة ﵂ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلاَ نُرَى إلاّ الحَجّ. حَتّىَ إذَا كُنّا بِسَرِفَ، أوْ قَرِيبًا مِنْهَا، حِضْتُ. فَدَخَلَ عَلَيّ النّبِيّ ﷺ وَأنَا أبْكِي. فَقَالَ: «أنَفِسْتِ» (يَعْنِي الحَيْضَةَ قَالَتْ) قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «إنّ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللّهُ عَلَىَ بَنَاتِ آدَمَ. فَاقْضِي مَا يَقْضِي الحَاجّ. غَيْرَ أنْ لاَ تَطُوفِي بِالبَيْتِ حَتّىَ تَغْتَسِلِي» قَالَتْ: وَضَحّىَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنْ نِسَائِهِ بِالبَقَرِ.

قوله ﷺ: «**لعلك نُفست**»[٤٨].

(أ) رواه مسلم في كتاب الطهارة برقم (٢٨٨) من حديث علقمة والأسود، أن رجلاً نزل بعائشة ﵂. فَأصْبَحَ يَغْسِلُ ثَوْبَهُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: إنّمَا كَانَ يُجْزِئُكَ، إنْ رَأيْتَهُ، أنْ تَغْسِلَ مَكَانَهُ. فَإنْ لَمْ تَرَ، نَضَحْتَ حَوْلَهُ. وَلَقَدْ رَأيْتُنِي أفْرُكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَرْكًا. فَيُصَلّي فِيهِ.

بضم النون - أي: حضت (. . . النون. . .)[أ] بضم النون وفتحها إذا ولدت.

*   *

● قوله: «فنكت بعود»[ب][٤٩].

أي: أثَّر، والنَّكت: التأثير، والنُّكتة: الأثر.

*   *

● قوله ﷺ: «إنه بالحجر ندب»[ج][٥٠].

بإسكان الدال كذا رواية أكثر الرواة إلا أهل التقييد منهم فإنهم قيدوه بفتح الدال وهو الصواب، وبالرفع والنصب وهو الأثر من الجرح وشبهه، وجمعه ندوب ومنه قول الفرزدق: [د]

ومُقيّد تركَ الحديدُ بساقه ... ندَبًا من الرَّسَفان في الأحْجال

وقد قيل: إن الندب جمع «ندبة».

*   *

(أ) بياض بالأصل قدر جملة من ثلاث كلمات.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثالث، برقم (٧).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (فجمح موسى).

(د) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة التميمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر إسلامي، عظيم الأثر في اللغة، يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب. مات سنة عشر ومائة، وله ديوان شعر كبير. انظر: (الشعر والشعراء: ٣١٠، الأعلام: ٨/ ٩٣).

● عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أُقِيمَتْ الصَّلاةُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَجِيٌّ لِرَجُل - وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الوَارِثِ: وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُنَاجِي الرَّجُلَ - فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ حَتَّى نَامَ القَوْمُ.

قوله: «**نجي لرجل**»(٥١).

أي: مسرٌّ لرجل أو معه في/ سر من النجوى، ونجي مصدر وصف به كعدل وزور وشبههما، وهو يقع للمفرد والجمع بلفظ واحد، قال الله - تعالى -: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ (مريم: ٥٢)، وقال: ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ (يوسف: ٨٠)، وفي بعض الأحاديث: «يناجي رجلاً»(أ)(٥٢). [٥٣ / ظ]

وقوله ﷺ: «**لا يتناجى اثنان دون واحد**»(ب)(٥٣) منه.

* *

● قوله ﷺ: «**أولو الأحلام منكم والنهى**»(ج)(٥٤).

أي: العقول، جمع «نهية» بضم النون وفتحها، والضم أشهر؛ لأنها تنهَى عن القبيح.

* *

● قوله: «**وهو بنخل**»(د)(٥٥).

كذا وقع «بنخل»، وصوابه: «بنخلة»؛ لأن «نخلاً» بنجد من أرض

(أ) مع الرواية السابقة.

(ب) رواه مسلم في كتاب السلام، برقم (٢١٨٣)، من حديث ابْنِ عُمَرَ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ ثَلاثَة، فَلاَ يَتَنَاجَىَ اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ».

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند الشاهد نفسه.

(د) تقدم نص الحديث في الباب الثالث، برقم (٩).

غطفان، وهو المذكور في ذات الرقاع، و«نخلة»: موضع قريب من مكة حيث جاء وفد الجن[أ].

* *

● قوله: «**فمن نائل وناضح**»[ب][٥٦].

أي: منهم من أخذ من بقية وضوئه ﷺ فهو النائل، ومنهم من زاد على النَّيْل أنه رش بما أخذ على غيره إيثارا منه وجودًا، ويحتمل أن يكون «الناضح»: الذي لم يقدر على أن يأخذ ولا أدرك فأقبل يلتمس ما يجد من بلله على صاحبه: من قولهم: نضح غلته إذا شرب القليل[ج].

* *

● قوله: «**فدفع في نَحره**»[د][٥٧].

معناه: رده وأنكر عليه ما فعل.

* *

(أ) وراجع القصة في كتاب «آكام المرجان» للإمام الشبلي وتعليقنا عليه.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، برقم (٣٠).

(ج) وهذا التفسير جاء في نص الرواية التالية في الباب عند مسلم من حديث ابْن أبي جُحَيْفَةَ أنّ أبَاهُ رَأى رَسُولَ اللّه ﷺ فِي قُبّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أدَم. وَرَأيْتُ بِلالاً أخْرَجَ وَضُوءًا. فَرَأيْتُ النّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَلِكَ الوَضُوءَ. فَمَنْ أصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسّحَ بِه. وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ أخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِه. ثُمّ رَأيْتُ بِلالاً أخْرَجَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا. وَخَرَجَ رَسُولُ اللّه ﷺ فِي حُلّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمّرًا. فَصَلّى إلَى العَنَزَةِ بِالنّاسِ رَكْعَتَيْنِ. وَرَأيْتُ النّاسَ وَالدّوَابّ يَمُرّونَ بَيْنَ يَدَي العَنَزَةِ.

(د) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، برقم (٢٩).

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ. وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ. وَبَيْنَا أنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأرْضِ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيَّ». قَالَ أبُو هُرَيْرَةَ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا.

قوله: «**وأنتم تنتثلونها**»(٥٨).

أي: تستخرجونها، نثلت البئر: أخرجت ترابها، والكنانةَ: أخرجت سهامها.

* *

● عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ المَسْجِدِ. فَحَكَّهَا بِحَصَاةٍ، ثُمَّ نَهَى أنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ عَنْ يَمِينِهِ أوْ أمَامَهُ، وَلَكِنْ يَبْزُقُ عَنْ يَسَارِهِ، أوْ تَحْتَ قَدَمِهِ اليُسْرَى».

قوله: «**رأى نخامة**»(٥٩).

النخامة والنخاعة بمعنى؛ وهما ما يلقيه الإنسان، وتنخم وتنخع سواء، وقد فرق بعضهم فقال: النخامة من الرأس، والنخاعة من الصدر. والأول هو الصحيح.

* *

● عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي المَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: لاَ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ. فَإِنَّ المَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا».

قوله ﷺ: «**من سمع رجلا ينشد ضالة**»(٦٠).

معناه: يطلبها، نَشَدَ يَنْشُدُ إذا طلب، وأَنْشَدَ ينشد إنشادًا إذا عرَّف بها.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ ﵁؛ قَالَ: «صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ. ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ. فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ. فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ. كَبَّرَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ. قَبْلَ التَّسْلِيمِ. ثُمَّ سَلَّمَ».

قوله: «**ونضرنا تسليمه**»(٦١).

معناه: انتظرنا، فينبغي أن يكون بضاد غير مشالة.

* *

● عن عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي بِصَلَاةِ الْعِشَاءِ - وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ - فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁: نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ حِينَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ: «مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ» وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُوَ الْإِسْلَامُ فِي النَّاسِ.

زَادَ حَرْمَلَةُ فِي رِوَايَتِهِ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْزُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّلَاةِ»، وَذَاكَ حِينَ صَاحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

قوله: «**وما كان لكم أن تنزروا رسول الله ﷺ**»(٦٢).

يروى: «تُنَزِّروا» بضم التاء وتشديد الزاي و«تَنْزُروا» بفتح التاء وتخفيف الزاي، وكذلك قول عمر ﵁: «نزرت رسول الله ﷺ»(٦٣).

فروي بالتشديد و التخفيف، وأكثر الرواة يخففون والأقل بالوجهين، وكذلك خففه ثعلب وغيره، وقال مالك - رحمه الله - في تفسير «نزرت»: راجعت. وقال ابن وهب: كرهت، أي: جئته بما يكره. وفسره غيرهما: ألححت. وهو أبين في تفسيره، والتشديد أيضًا معروف، ومن كلام العرب: «فلان ما يعطي حتى يُنزر»، أي: يُلَح عليه.

* *

● قوله: «**فكنا نتناوب**»(أ)(٦٤).

أي: نتداول ونختلف فنجيء نوبة نوبة، والتناوب: التفاعل؛ من «ناب»، أي: عرض، والمعنى: يعرض/ له كل واحد منا وقتا، وقوله ﷺ: «من نابه [٥٤/و] شيء في صلاته»(ب)(٦٥)، أي: عرض له.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (على رمل حصير).

(ب) رواه مسلم في كتاب الصلاة، برقم (٤٢١)، من حديث سَهْل بْن سَعْدٍ السّاعِدِيّ أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ. فَحَانَتِ الصّلاَةُ. فَجَاءَ الْمُؤَذّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. فَقَالَ: أَتُصَلّي بِالنّاسِ فَأُقِيمَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ فَصَلّى أَبُو بَكْرٍ. فَجَاءَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَالنّاسُ فِي الصّلاَةِ فَتَخَلّصَ حَتّى وَقَفَ فِي الصّفّ. فَصَفّقَ النّاسُ. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لاَ يَلْتَفِتُ فِي الصّلاَةِ. فَلَمّا أَكْثَرَ النّاسُ التّصْفِيقَ الْتَفَتَ. فَرَأَى رَسُولَ اللّهِ ﷺ. فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. أَنِ امْكُثْ مَكَانَكَ. فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ. فَحَمِدَ الله عَزّ وَجَلّ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ. ثُمّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتّى اسْتَوَى فِي الصّفّ. وَتَقَدّمَ النّبِيّ ﷺ. فَصَلّى ثُمّ انْصَرَفَ. فَقَالَ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لاِبْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَالِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التّصْفِيقَ؟ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاَتِهِ فَلْيُسَبّحْ. فَإِنّهُ إِذَا سَبّحَ الْتُفِتَ إِلَيْهِ. وَإِنّمَا التّصْفِيحُ لِلنّسَاءِ».

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ. أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَه غَدَا أَوْ رَاحَ».

قوله ﷺ: «**أعد الله له نزلاً**»(٦٦).

النُّزُل: الطعام الذي يعد للقادم ينزل عليه عند قدومه، يقال: صنعنا لفلان نزلاً. وقوله: «وأكرم نُزُله»(أ)(٦٧)، أي: منزله، أي: اجعله مكرمًا فيه. وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾ (الكهف: ١٠٧) يكون مثله. وقد قال الأخفش: هو من نزول الناس.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا - حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ - فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ! وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ! وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ!».

قوله ﷺ: «**ينزل ربنا - تبارك وتعالى - كل ليلة إلى السماء الدنيا**»(٦٨). في الظاهر أن في الكلام مجازًا، أو حذف منه المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، والمعنى: ينزل أمر ربنا، أو لطف ربنا، أو

(أ) رواه مسلم كتاب الجنائز، برقم (٩٦٣)، من حديث عَوْف بْن مَالِك قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جِنَازَة. فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِه وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِه. وَاعْفُ عَنْهُ. وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ. وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ. وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَس. وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِه. وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِه وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِه. وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ -أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ-». قَالَ: حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ.

رحمة ربنا، وهذا تفعله العرب ثقة بفهم السامع وأنه يعرف المقصود، تريد به الإيجاز والاختصار ومثله قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (يوسف: ٨٢)، أي: أهل القرية. والله أعلم[أ].

* *

● عَنْ ابْنِ عَبَّاس ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ - إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ: أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ؛ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ؛ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ».

قوله ﷺ: «**وإليك أنبت**»[٦٩].

(أ) للأسف، هذا القول مخالف لاعتقاد أهل السنة، وأن نزول الله سبحانه وتعالى المذكور في الحديث على الحقيقة، وقد صنفت في هذه المسألة مصنفات كثيرة لأعلام أهل السنة والجماعة، والذي يُرجع إليهم في مسائل الصفات والاعتقاد - هذا الباب الذي تزل فيه الأقدام - وقد حذر أئمة الدين كالإمام مالك والإمام أحمد بن حنبل وغيرهما من الخوض في هذه المسائل بلا دليل، وللمزيد في هذه المسألة. راجع: اجتماع الجيوش لابن القيم، ومختصر الصواعق المرسلة، المثال الثامن، وفيه أبطل ابن القيم القول بالمجاز في حقيقة النزول من أربعة عشر وجهًا. وذكر الأحاديث وأقوال العلماء في ذلك فأجاد وأفاد، فراجعه للأهمية، وباقي كتبه وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمهما الله تعالى).

أي: رجعت، أناب ينيب إنابة فهو مُنيب، أي: رجع.

● عَنْ أنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَسْجِـدَ. وَحَبْلٌ مَـمْدُودٌ بَيْنَ سَارِيَتَيْن. فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: لِزَيْنَبَ. تُصَلِّي. فَإذَا كَسِلَتْ - أوْ فَتَرَتْ - أمْسَكَتْ بِهِ. فَقَالَ ﷺ: «حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أحَدُكُمْ نَشَاطَهُ. فَإذَا كَسِلَ - أوْ فَتَرَ - قَعَدَ». وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ «فَلْيَقْعُدْ».

قوله ﷺ: «**ليصل أحدكم نشاطه**»(٧٠).

هو على حذف المضاف، والمعنى: وقت نشاطه، أو حين نشاطه، أو ما شاكله، والنشاط: ضد الكسل وهو الخفة، ومنه قوله: «فأصبح نشيطًا طيب النفس»(أ)(٧١).

* *

● عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ. فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنْ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ - لَمْ يُفْـتَحْ قَطُّ إلاَّ الْيَـوْمَ - فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَـقَـالَ: «هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إلَى الأرْض، لَمْ يَنْزِلْ قَـطُّ إلاَّ الْيَوْمَ. فَسَلَّمَ وَقَـالَ: أبْشِرْ بِنُورَيْن أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ. فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إلاَّ أُعْطِيتَهُ».

(أ) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٢٠٧/ ٧٧٦)، من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ به النَّبيَّ ﷺ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أحَدِكُمْ ثَلاَثَ عُقَدٍ إذَا نَامَ. بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لَيْلاً طَوِيلاً. فَإذَا اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ. وَإذَا تَوَضَّأ، انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَتَان. فَإذَا صَلَّى انْحَلَّتِ العُقَدُ. فَأصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ. وَإلاَّ أصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ».

قوله: «**سمع نقيضًا من فوقه**»[٧٢].

النقيض: الصوت. وقيل: الذي لا يكون من فم.

* *

● قوله: «**إني لأعرف النظائر**»[أ][٧٣].

أي: الأشباه والأمثال، والنظير: المشابه.

* *

● عَنْ بِنْتٍ لِحَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَتْ: مَا حَفِظْتُ ﴿ ق﴾ إلاَّ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ. قَالَتْ: وَكَانَ تَنُّورُنَا وَتَنُّورُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحِدًا.

قولها: «**كان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحدا**»[٧٤].

التَّنُّور: موضع طبخ الخبز، واتفق على اسمه العرب والعجم، ووزنه تفعول من التَّنُّور وهو: إيقاد النار.

* *

● عَنْ أبِي قُتَادَةَ بْنِ رِبْعِيّ أنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ مُرّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ. فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ! مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: «العَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدّنْيَا. وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلاَدُ وَالشّجَرُ وَالدّوَابّ».

قوله ﷺ: «**فيستريح من الدنيا ونصبها**»[٧٥].

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس الحديث الأخير منه.

النَّصبَ: العناء.

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى لِلنَّاسِ النَّجَاشِيّ فِي اليَوْمِ الّذِي مَاتَ فِيهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إلَى المُصَلّى. وَكَبّرَ أرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ.

قوله: «**نعى النجاشي**»[٧٦].

أي: عَرَّف بموته، وذكر أن اسم النجاشي: أصحمة، وهو بلسان العجم «عطية».

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى الصّدَقَةِ. فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ وَخَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ وَالعَبّاسُ عَمّ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إلاّ أنّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأغْنَاهُ اللّهُ وَأمّا خَالِدٌ فَإنّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا. قَدِ احْتَبَسَ أدْرَاعَهُ وَأعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللّهِ، وَأمّا العَبّاسُ فَهِيَ عَلَيّ. وَمِثْلُهَا مَعَهَا». ثُمّ قَالَ: «يَا عُمَرُ أمَا شَعَرْتَ أنّ عَمّ الرّجُلِ صِنْوُ أبِيهِ؟».

قوله ﷺ: «**ما ينقم ابن جميل**»[٧٧].

أي: ما يكره[أ]، وقد روي بفتح القاف وكسرها، ويقال: نَقِم ينقَم ونَقَم ينقِم، وفعل يفعل، [و] أفصحهما لغة القرآن.

* *

(أ) وسيأتي هذا الشاهد مرة أخرى في الباب برقم (١٦٩).

● قوله: «**نُغْضِ كتفه**»(أ)(٧٨) النغض طرف الكتف الذي يتحرك في المفصل وهو الناغض أيضًا، وقد جاء في الحديث: «عند نغض كتفه»(ب)، و«عند ناغض كتفه»(جـ)(٧٩)، والناغض: المتحرك. يقال: نَغَصَ وأنغض إذا تحرك. قال الله - تعالى -: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ (الإسراء: ٥١)، أي: يحركونها، والنغض: الغُضروف، وهو: العظم اللين العصبي.

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ! لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا. وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ».

قوله ﷺ: «**يا نساء المسلمات**»(٨٠).

بنصب «نساء» وإضافته إلى «المسلمات» كقولك: يا رجال المؤمنين، ويا رجال القوم؛ لإرادة التخصيص والمدح، أي: يا أحق/ من ينطلق عليه [٥٤/ظ]
هذا الاسم لاستحقاقه لاجتماع أوصاف هذا الصنف الحميدة فيه، وقد روي: «يا نساء المؤمنات» بالرفع فيهما على النعت اللفظي إن كان المسلمات مرفوعًا، أي: الموضع إن كان منصوبا، وقصد بالمنادى العلمية وتوهم فيه الإفراد؛ لأنه مفرد اللفظ، ولأنه لا مفرد له من لفظه.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (حلمة ثدي أحدهم).
(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (لقينا من هذا البرح).
(ج) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جمعًا).

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أيُّ الصَّدَقَةِ أعْظَمُ أجْرًا؟ فَقَالَ: «أمَا وأبيكَ لَتُنَبَّأَنَّهُ: أنْ تَصَدَّقَ وأنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ. تَخْشَى الفَقْرَ وَتأمُلُ البَقَاءَ. وَلاَ تُمْهِلَ حَتَّى إذَا بَلَغَتْ الحُلْقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا. وَلِفُلَانٍ كَذَا. وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ».

قوله ﷺ: «**أما وأبيك لتنبأنه**»[٨١].

أي: لتخبرن، والهاء فيه لتبيين الحركة.

* *

● قوله: «**فصفت النعم**»[أ][٨٢]، وقوله: «**يريحون نعمهم**»[ب][٨٣].

هي: الإبل خاصة، و[قيل:][ج] الأنعام: الإبل وغيرها كالغنم والبقر، وقد قيل: هما بمعنى واحد، والأول هو المعروف. وفي هذا الحديث دليل عليه؛ لأنه قال: «فصفَّت الغنم، ثم صفت النَّعم»[د][٨٤].

* *

● عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ؛ أنَّ رَجُلاً سَألَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ لَهُ: «صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ» - يَعْنِي اليَوْمَيْنِ - فَلَمَّا زَالَتْ الشَّمْسُ أمَرَ بِلَالاً فَأذَّنَ، ثُمَّ أمَرَهُ فَأقَامَ الظُّهْرَ، ثُمَّ أمَرَهُ فَأقَامَ العَصْرَ. وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ، ثُمَّ أمَرَهُ فَأقَامَ المَغْرِبَ حِينَ غَابَتْ الشَّمْسُ، ثُمَّ أمَرَهُ فَأقَامَ العِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أمَرَهُ فأقَامَ الفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الفَجْرُ، فَلَمَّا أنْ كَانَ اليَوْمُ الثَّانِي أمَرَهُ فَأبْرَدَ بِالظُّهْرِ. فَأبْرَدَ بِهَا؛ فَأنْعَمَ أنْ يُبْرِدَ

(أ، د) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (وعلى مجنبة خيلنا).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (أخذتك بجريرة).

(ج) من وضع المراجع للسياق.

بهَا، وَصَلَّى العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ. أخَّرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ، وَصَلَّى المَغْرِبَ قَبْلَ أنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى العِشَاءَ بَعْدَمَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ. وَصَلَّى الفَجْرَ فَأسْفَرَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: «أيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلاَةِ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: أنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ ﷺ «وَقْتُ صَلاَتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأيْتُمْ».

قوله: «**فأنعم أن يبرد بها**»(٨٥).

أي: بالغ بها وأكثر، ويقال: أنعم النظر كأمعن النظر.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلاَمٌ. فَسَمَّاهُ القَاسِمَ. فَقُلْنَا: لاَ نَكْنِيكَ أبَا القَاسِمِ. وَلاَ نُنْعِمُكَ عَيْنًا. فَأتَى النَّبِيَّ ﷺ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: «أسْمِ ابْنَكَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ».

قوله: «**لا ننعمك به عينا**»(٨٦).

أي: لا تُقر عينك به، وكذلك: ونِعْمةَ عين، ونَعْم عينٍ، ونُعْمى عين، أي: ما تنعم به العين من النعمة وتقر به.

* *

● عن أبي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَذَكَرَ أحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «نِعِمّا لِلمَمْلُوكِ أنْ يُتَوَفّى، يُحْسِنُ عِبَادَةَ اللّهِ وَصَحَابَةَ سَيِّدِهِ، نِعِمّا لَهُ».

قوله ﷺ: «**نعِماً للمملوك**»(٨٧).

جاء بنعم على لغة من كسر العين ثم أردفها بما وأدغم فقال: «نعمًا» أي: أحسن ما للمملوك.

● قوله ﷺ: «**ناتئ الجبين**»(أ)(٨٨).

أي: ناشزه وبارزه، وفي حديث آخر: «ناشز الجبهة»(ب)(٨٩). ويروى: «الجبينين»، وكذلك هما جبينان، من كل جانب جبين، وهما ما فوق الحاجبين.

* *

● قوله ﷺ: «**ينظر إلى نَصْله**»(ج)(٩٠).

النصل: ما في السهم من الحديد.

● قوله: «**ننظر إلى نضيه**»(د)(٩١).

النَّضِيُّ: ما في السهم من العود، وهو القدح أيضًا.

* *

● عن زَيْد بْن وَهْب الجُهَنِيّ أنَّهُ كانَ فِي الجَيْشِ الّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. الّذِينَ سَارُوا إلَى الخَوَارِجِ. فَقَالَ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أيّهَا النّاسُ إنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمّتِي يَقْرَأُونَ القُرْآنَ. لَيس قِرَاءَتُكُمْ إلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ. وَلاَ صَلاَتُكُمْ إلَى صَلاَتِهِمْ بِشَيْءٍ. وَلاَ صِيَامُكُمْ إلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ. يَقْرَأُونَ القُرْآنَ. يَحْسِبُونَ أنّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ. لاَ تُجَاوِزُ صَلاَتُهُمْ تَرَاقِيَهُم. يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السّهْمُ مِنَ الرّمِيّةِ». لَوْ يَعْلَمُ الجَيْشُ الّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ، مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى

(أ) تقدم نص الحديث في الباب التاسع، عند قوله: (بذهبة).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (لا يجاوز حناجرهم).

(ج، د) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٦).

لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، لاَتَّكَلُوا عَنِ العَمَلِ. وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ. وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ. عَلَى رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ. عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ فَتَذْهَبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرُكُونَ هَؤُلاءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيِّكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَاللّٰهِ إِنِي لأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلاَءِ القَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الحَرَامَ. وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ النَّاسِ. فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللّٰهِ.

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ: فَنَزَّلَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنْزِلاً. حَتَّى قَالَ: مَرَرْنَا عَلَى قَنْطَرَةٍ. فَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَعَلَى الخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ. فَقَالَ لَهُمْ: أَلْقُوا الرِّمَاحَ. وَسُلُّوا سُيُوفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا. فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ يَوْمَ حَرُورَاءَ. فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِمْ وَسَلُّوا السُّيُوفَ. وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ. قَالَ: وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَمَا أُصِيبَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ إِلاَّ رَجُلاَنِ. فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: الْتَمِسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجَ. فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ. فَقَامَ عَلِيٌّ رضي الله عنه بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. قَالَ: أَخِّرُوهُمْ. فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الأَرْضَ. فَكَبَّرَ. ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللّٰهُ. وَبَلَّغَ رَسُولُهُ ﷺ. قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللّٰهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَسَمِعْتَ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِي. وَاللّٰهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلاَثًا. وَهُوَ يَحْلِفُ لَهُ.

قوله: «**فنزلني زيد منزلاً حتى قال: مررنا على القنطرة**»[٩٢].

يريد: فنزلني منزلاً منزلاً، أي: وصف لي الطريق، فإما أن يكون حذف لعلم السامع أو سقط عند الكَتْب، والله أعلم.

● قوله: «**فانتحاه ربيعة**»(أ)(٩٣).

أي: قصده، يقال: انتحى ينتحي انتحاءً إذا قصد.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: هَلَكْتُ. يَا رَسُولَ اللّهِ قَالَ: «وَمَا أهْلَكَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأتِي فِي رَمَضَانَ. قَالَ: «هَل تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لاَ. قَالَ: «فَهَل تَسْتَطِيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لاَ. قَالَ: «فَهَل تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لاَ. قَالَ: ثُمّ جَلَسَ. فَأتِيَ النّبِيّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ. فَقَالَ: «تَصَدّقْ بِهَذَا» قَالَ: أفْقَرَ مِنّا؟ فَمَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا أهْلُ بَيْتٍ أحْوَجُ إلَيْهِ مِنّا. فَضَحِكَ النّبِيّ ﷺ حَتّى بَدَتْ أنْيَابُهُ. ثُمّ قَالَ: «اذْهَبْ فَأطْعِمْهُ أهْلَكَ».

قوله: «**حتى بدت أنيابه**»(٩٤).

الأنياب: ما بين الضواحك والطواحن وعدتها أربعة.

* *

● عَنْ أبي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أزْهَرَ أنّهُ قَالَ: شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَجَاءَ فَصَلّىَ ثُمّ انْصَرَفَ فَخَطَبَ النّاسَ. فَقَالَ: إنّ هَذَيْنِ يَوْمَانِ. نَهَىَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: عَنْ صِيَامِهِمَا: يَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالآخَرُ يَوْمٌ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس عشر، عند قوله: (تلمع إلينا).

قوله: «**ويوم تأكلون فيه من نسككم**»(٩٥).

النُّسُك: الذبائح التي يتقرب بها إلى الله - تعالى.

والنسيكة: الذبيحة. ونسك: ذبح النسيكة. والمناسك: المواضع التي يتقرب فيها بالذبح.

* *

● عن عَبْد اللّهِ بْن عَمْرو ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللّهِ بْنَ عَمْرو إِنّكَ لَتَصُومُ الدّهْرَ وَتَقُومُ اللّيْلَ. وَإِنّكَ إِذَا فَعَلتَ ذَلِكَ، هَجَمَتْ لَهُ العَيْنُ. وَنَهكَتْ. لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأبَدَ. صَوْمُ ثَلاَثَةِ أيّام مِنَ الشّهْرِ، صَوْمُ الشّهْرِ كُلّهِ» قُلتُ: فَإِنّي أُطِيقُ أكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ ﷺ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ. كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا. وَلاَ يَفِرّ إِذَا لاَقَى».

وحدّثناه أبُو كُرَيْب. حَدّثَنَا ابْنُ بِشْرٍ عَنْ مِسْعَرٍ. حَدّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أبِي ثَابتٍ بِهَذَا الإسْنَادِ. وَقَالَ: «وَنَفِهَتِ النّفْسُ».

قوله ﷺ: «**هجمت عيناك، ونفهت نفسك**»(٩٦).

نَفَه: أعيا، يَنْفَه فهو نافِه، وجمع نافه: «نُفَّه».

* *

● عَن ابْنِ عَبَّاس ﷺ؛ أنَّ ضِمَادًا ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ. وَكَانَ مِنْ أزْدِ شَنُوءَةَ. وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيح. فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ. فَقَالَ: لَوْ أنِّي رَأيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى

يَدَيَّ. قَالَ فَلَقِيهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ. وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ. فَهَل لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ. وَمَنْ يُضْلِلِ فَلاَ هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ». قَالَ فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - ثَلاَثَ مَرَّاتٍ - قَالَ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ. فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ. وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ البَحْرِ. قَالَ فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الإِسْلاَمِ. قَالَ فَبَايَعَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَلَى قَوْمِكَ» قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي. قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ. فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلجَيْشِ هَل أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلاَءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً. فَقَالَ: رُدُّوهَا. فَإِنَّ هَؤُلاَءِ قَوْمُ ضِمَادٍ رضي الله عنه.

قوله: «**وقد بلغن ناعوس البحر**»[٩٧].

هذه اللفظة رويت بالنون «ناعوس»، وبالتاء «تاعوس»، والقاف «قاعوس»، وبالقاف والميم مكان العين «قاموس»[٩٨]، فأما «ناعوس» فيكون فاعولا/ من النعاس أي: بلغ قعر البحر الذي لا حركة له فهو [٥٥/و]
كالناعس، فأما «تاعوس» بالتاء فلا يصح له معنى إلا على بعد وتكلف نبذه أولى، وأما «قاعوس» فيكون فاعولا من القَعَس، والقعس: دخول الظهر وخروج الصدر بخلاف الحدب، أي: بلغ من البحر الموضع الذي

هو مقعر على مثل العضو الأقعس[أ]، أو بلغ الموضع الذي لم يحصل فيه قعس؛ أي: تكسر. وأما «قاموس» فيكون فاعولا من قمس يَقْمِس إذا غيب في الماء، فيكون القاموس الموضع الذي يقمس كل شيء فيه، كناظور من نَظَرَ، وطاعون من طَعَنَ. وقيل: القاموس: قعر البحر. وقيل: لُجته. وقيل: وسطه. وقال أبو عمر الزاهد: القوموس: الحية. وعلى هذا يريد الموضع، فذكر ما يكون منه، والحيوان إنما يكون في القعر منه. ولقد قال أبو علي الجياني - رحمه الله - إن هذه اللفظة لم يقع فيها على ثلج، وجملة الأمر: أن هذا الكلام لبراعته وبلاغته، وبعده عن التكلف، وعذوبة ألفاظه، وامتزاجه بالنفس، وأخذه بمجامع القلوب بلغ الغاية القصوى التي هي كقعر البحر، والله أعلم.

* *

• عن مُحَمَّدِ بن المُنْتَشِر، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﭭ عَنْ الرَّجُلِ يَتَطَيَّبُ ثُمَّ يُصْبِحُ مُحرِمًا؟ فَقَالَ: مَا أحِبُّ أَنْ أصْبِحَ مُحْرِمًا أنْضَخُ طِيبًا. لأنْ أطَّلِيَ بِقَطِرَان أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أفْعَلَ ذَلِكَ. فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ﭫ فَأخْبَرْتُهَا، أنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: مَا أُحِبُّ أنْ أصْبِحَ مُحْرِمًا أنْضَخُ طِيبًا. لأن أطَّلِيَ بِقَطِرَان أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أفْعَلَ ذَلِكَ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كنَا طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ إحْرَامِهِ. ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ ثُمَّ أصْبَحَ مُحْرِمًا.

قوله: «**أنضخ طيبا**»[٩٩].

بخاء معجمة، أي: يقطر عني الطيب، والنضح أكثر من النضخ قاله

(أ) في الأصل: (الأنعس).

ابن قتيبة، وقال الهروي بالعكس، وقد قيل: النضخ لما ثخن وغلظ، والنضح لما رق. وقيل: النضخ لما تعمد، والنضح لما لم يتعمد.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ. فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ. وَلَمْ أَكُنْ سُقْتُ الهَدْيَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ، فَلْيُهْلِلْ بِالحَجِّ مَعَ عُمْرَتِهِ، ثُمَّ لاَ يَحِلّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا». قَالَتْ: فَحِضْتُ. فَلَمَّا دَخَلَتْ لَيْلَةُ عَرَفَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِحَجَّتِي؟ قَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ. وَامْتَشِطِي. وَأَمْسِكِي عَنِ العُمْرَةِ. وَأَهِلِّي بِالحَجِّ» قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَيْتُ حَجَّتِي أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْدَفَنِي، فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ. مَكَانَ عُمْرَتِي الَّتِي أَمْسَكْتُ عَنْهَا.

قول عائشة ﵂: «**فأعمرني من التنعيم**»(١٠٠).

أعمرني: أزارني. واعتمرت: قصدت وزرت. و«التنعيم» على فرسخين من مكة. وقيل: على أربعة أميال. ويسمى تنعيما لأن نُعيمًا جبل عن يمينها، وناعما جبل عن شمالها، وبينهما وادٍ يقال له: نعمان.

* *

● قوله ﷺ: «**انزعوا بني عبد المطلب**»(أ)(١٠١).

أي: اجذبوا الدلاء للسقاية، وكذلك قوله: «لنزعت معكم»(ب)(١٠٢) وأصله في القِسِي، نزعت القوس: جذبتها. ومنه قول عمر ﵁: «لا

(أ، ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٦٧).

تزالون أصحاء ما نزعتم ونزوتم»، أي: جذبتم القِسي وعلوتم الجبل.

* *

● عن هِشَام عَنْ أبيهِ. قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ، وَأنَا شَاهِدٌ، أوْ قَالَ: سَألتُ أُسَامَةَ بن زَيْد، وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ أرْدَفَهُ مِنْ عَرَفَاتٍ. قُلتُ: كَيْفَ كَانَ يَسِيرُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ حِينَ أفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ؟ قَالَ: كَانَ يَسِيرُ العَنَقَ. فَإذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ.

قوله: «**إذا وجد فرجة نص**»(١٠٣).

أي: أسرع، والنَّص: ضرب سريع من السير.

* *

● عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْد، أنّ سَعْدًا رَكِبَ إلَى قَصْرِهِ بالعَقِيق. فَوَجَدَ عَبْدًا يَقْطَعُ شَجَرًا أوْ يَخْبِطُهُ. فَسَلَبَهُ. فَلَمّا رَجَعَ سَعْدٌ، جَاءَهُ أهْلُ العَبْدِ فَكَلّمُوهُ أنْ يَرُدّ عَلَى غُلامِهِمْ- أوْ عَلَيْهِمْ- مَا أخَذَ مِنْ غُلامِهِمْ فَقَالَ: مَعَاذَ اللّهِ! أنْ أرُدّ شَيْئًا نَفّلَنِيهِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ. وَأبَى أنْ يَرُدّ عَلَيْهِمْ.

قوله: «**أن أرد شيئًا نفلنيه رسول الله ﷺ**»(١٠٤).

أي: أعطانيه. وكذلك قوله: «نفلنيه يا رسول الله»[أ](١٠٥)، والأنفال:

(أ) رواه مسلم في كتاب الجهاد، برقم (٣٤/٠٠)، من حديث مُصْعَب بْن سَعْد، عَنْ أبيه، قَالَ: نَزَلَتْ فِيّ أرْبَعُ آيَات. أصَبْتُ سَيْفًا فَأتَى بِهِ النّبيّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه! نَفّلنِيهِ. فَقَالَ: «ضَعْهُ» ثُمّ قَامَ. فَقَالَ لَهُ النّبيّ ﷺ: «ضَعْهُ مِنْ حَيْثُ أخَذْتَهُ» ثُمّ قَامَ فَقَالَ: نَفّلنِيهِ يَا رَسُولَ اللّه! فَقَالَ: «ضَعْهُ»، فَقَامَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ نَفّلنِيهِ.أأجْعَلُ كَمَنْ لا غَنَاءَ لَهُ؟ فَقَالَ لَهُ النّبيّ ﷺ: «ضَعْهُ مِنْ حَيْثُ أخَذْتَهُ» قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يَسْألُونَكَ عَنِ الأنْفَالِ قُلِ الأنْفَالُ للّهِ وَالرّسُولِ﴾.

جمع «نَفَل»، والنَّفَل: العطية.

* *

● قوله ﷺ: «**على أنقاب المدينة ملائكة**»[أ](١٠٦).

ويروى: «نقاب»، وكل واحد منهما جمع نقب، و«النقب»: الطريق في الجبل. والمعنى: أن على أبوابها وكل موضع يدخل منه إليها ملائكة.

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ﷺ أَنّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ النّبِيّ ﷺ. فَأَصَابَ الأَعْرَابِيّ وَعَكٌ بِالْمَدِينَةِ. فَأَتَى النّبِيّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمّدُ! أَقِلْنِي بَيْعَتِي. فَأَبَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ. ثُمّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي. فَأَبَى. ثُمّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي. فَأَبَى. فَخَرَجَ الأَعْرَابِيّ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «إِنّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ. تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيّبُهَا».

قوله ﷺ: «**وينصع طيبها**»(١٠٧).

أي: يخلَّص وينقَّى، والناصع: الخالص النقي.

* *

● عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لاَ تَنَاجَشُوا. وَلاَ يَبِعِ الْمَرْءُ عَلَىَ بَيْعِ أَخِيهِ. وَلاَ يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ. وَلاَ يَخْطُبِ الْمَرْءُ عَلَىَ خِطْبَةِ أَخِيهِ. وَلاَ تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلاَقَ الأُخْرَىَ لِتَكْتَفِئَ مَا فِي إِنَائِهَا».

[٥٥/ظ] قوله ﷺ: «**لا تناجشوا**»(١٠٨) أصل النجش: الاستثارة./ والاستخراج،

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثاني عشر، عند قوله: (لا يدخلها الطاعون).

ومنه قيل للزائد في ثمن السلعة: نجَّاش. وقيل: النجش: التنفير، إما تنفير بعض الناس عن بعض بالذم وهو أولى لقوله: «لا تناجشوا»، وإما تنفير الرجل عن السلعة بذمها له أو بمدح غيرها.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا؟ فَإِنَّ فِي عُيُونِ الأَنْصَارِ شَيْئًا» قَالَ: قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا. قَالَ: «عَلَى كَمْ تَزَوَّجْتَهَا؟» قَالَ: عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ؟ كَأَنَّمَا تَنْحِتُونَ الفِضَّةَ مِنْ عُرْضِ هَذَا الجَبَلِ. مَا عِنْدَنَا مَا نُعْطِيكَ. وَلَكِنْ عَسَى أَنْ نَبْعَثَكَ فِي بَعْثٍ تُصِيبُ مِنْهُ» قَالَ: فَبَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِي عَبْسٍ. بَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فِيهِمْ.

قوله ﷺ: «**كأنما تنحتون الفضة**»(١٠٩).

النحت: القطع والبري، أي: تقطعون، والبَراية: النُّحاتة.

* *

● عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ. فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: «فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ. أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: «**تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب**»(١١٠).

النواة: اسم لما قيمته خمسة دراهم كالنَّش(أ) لما قيمته عشرون

(أ) النش: وزن مقداره عشرون درهمًا، والدرهم: جزء من اثني عشر جزءًا من الأوقية. اهـ. (الوسيط). بتصرف.

درهما. وقيل: كان مقدار النواة من الذهب خمسة دراهم من الفضة. وقيل: النواة اسم لخمسة دراهم وزنا من ذهب.

* *

● قوله: «فَنَدَرَ رأسه»(أ)(١١١).

أي: سقط، والندور، تقدم الشيء على صنفه. وكأن هذا منه. وقوله: «فندر رسول الله ﷺ ونَدَرتُ»(ب)(١١٢) معناه: سقطا.

* *

● قوله: «وهو مُدَلٍّ رجليه على نقير من خشب»(ج)(١١٣).

نقير: بمعنى منقور فيه، أي: قد جوف وحفر فيه حتى صار كالأدراج.

* *

● عن عُبَيْد اللّهِ بن عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أنّ أباهُ كَتَبَ إلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ الأرْقَمِ الزّهْرِيّ، يَأْمُرُهُ أنْ يَدْخُلَ عَلَىَ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحَارِثِ الأسْلَمِيّةِ، فَيَسْألَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وعمّا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ إلَىَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أنّ سُبَيْعَةَ أخْبَرَتْهُ أنّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ ابْنِ خَوْلَةَ. وَهُوَ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيَ. وَكَانَ مِمّنْ شَهِدَ بَدْرًا. فَتُوُفّيَ عَنْهَا فِي حَجّةِ الوَدَاعِ. وَهِيَ حَامِلٌ. فَلَمْ تَنْشَبْ أنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ. فَلَمّا تَعَلّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمّلَتْ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (من حقبه).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الرابع عشر، عند قوله: (ومكاتلهم).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (٨١، ٨٢).

لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ (رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ) فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ مُتَجَمِّلَةً؟ لَعَلَّكِ تَرْجِينَ النِّكَاحَ. إِنَّكِ وَاللَّهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ. قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ. جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي وَأَمَرَنِي بِالتَّزَوُّجِ إِنْ بَدَا لِي قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَلاَ أَرَى بَأْسًا أَنْ تَتَزَوَّجَ حِينَ وَضَعَتْ وَإِنْ كَانَتْ فِي دَمِهَا. غَيْرَ أَنْ لاَ يَقْرَبُهَا زَوْجُهَا حَتَّى تَطْهُرَ.

قوله: «**فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته**»(١١٤).

بفتح الشين، ومعناه: لم تمكث، أي: لم تأخذ في شيء غيره حتى أخذت فيه، أو حتى حل إن كان مما لا يعالج. ويروى: «فلم تلبث»، ومنه: «فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل»(أ)(١١٥).

* *

● عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ﵂ قَالَتْ: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ. إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلاَ نَكْتَحِلُ، وَلاَ نَتَطَيَّبُ، وَلاَ نَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا وَقَدْ رُخِّصَ لِلْمَرْأَةِ فِي طُهْرِهَا إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا، فِي نُبْذَةٍ مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ.

قوله: «**نبذة من قسط أو أظفار**»(١١٦).

أي: شيء يسير. والقُسطُ: بخور، وهو نوعان: هندي وبحري، وظُفار الطيب: بخور معروف أيضًا.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الحادي عشر، عند قوله: (يزول في الناس).

ومنه قوله: «**إنما كان في عنْفَقَته وصدغيه نَبْذ**»[(أ)][(١١٧)] كذلك أيضًا.

* *

● عَنْ أبي هُـرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَـزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلامًا أَسْوَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَل لَكَ مِنْ إبلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَمَا أَلْوَانُهَا؟» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَل فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟» قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا، قَالَ: «فَأَنَّى أَتَاهَا ذَلِكَ؟» قَالَ: عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: «وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ».

قوله ﷺ: «**لعله عرق نزعه**»[(١١٨)].

والنزْع: الجذب. نَزَعَ يَنْزع نَزْعًا، أي: جذب.

* *

● عن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَلَقَّتِ المَلائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. فَقَالُوا: أعَمِلتَ مِنَ الخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لاَ. قَالُوا: تَذَكَّرْ. قَالَ: كُنْتُ أُدَاينُ النَّاسَ، فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا المُعْسِرَ وَيَتَجَوَّزُوا عَنْ المُوسِرِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ –: تَجَوَّزُوا عَنْهُ».

قوله: «**كنت آمر فتياني أن يُنظروا المعسر**»[(١١٩)].

أي: يؤخروه. أنْظَر يُنْظِر إذا أخر. والاسم النَّظِرَة. وبعت بنظرة أي: بتأخير.

(أ) رواه مسلم في كتاب الفضائل برقم (١٠٤/٠٠)، من حديث أنَس بْن مَالِك قَالَ: يُكْرَهُ أنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ البَيْضَاءَ مِنْ رَأسِهِ وَلِحْيَتِه. قَالَ: وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. إِنَّمَا كَانَ البَيَاضُ فِي عَنْفَقَتِهِ وَفِي الصّدْغَيْنِ وَفِي الرَّأسِ نَبْذٌ.

● عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن أبي قَتَادَةَ أنَّ أبَا قَتَادَةَ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ فَقَالَ: إنّي مُعْسِرٌ فقَالَ: آللَّهِ؟ قَالَ: آللَّهِ قَالَ: فَإنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أوْ يَضَعْ عَنْهُ».

قوله ﷺ: «**فلينفس عن معسر**»(١٢٠).

معناه: يؤخره ولا يرهقه.

* *

● عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ إلاَّ مِثْلاً بمِثْلٍ. وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ. وَلاَ تَبِيعُوا الوَرِقَ بالوَرِقِ إلاَّ مِثْلاً بمِثْلٍ. وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ وَلاَ تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ».

قوله ﷺ: «**ولا تبيعوا شيئًا غائبا منه بناجز**»(١٢١).

أي: بحاضر، يقال: بعته ناجزًا بناجز، أي: حاضرًا بحاضر. والناجز في غير هذا: المنقضي. يقال: نَجَزَ يَنْجُز نَجْزًا، أي: انقضى. وأنت على نجز - بفتح النون - من حاجتك، وبضم النون - أي: على استشراف لها.

* *

● عَنْ أبي المِنْهَالِ قَالَ: بَاعَ شَرِيكٌ لِي وَرِقًا بنَسِيئَةٍ إلَى المَوْسِمِ - أوْ إلَى الحَجِّ - فَجَاءَ إلَيَّ فَأخْبَرَنِي. فَقُلْتُ: هَذَا أمْرٌ لاَ يَصْلُحُ. قَالَ: قَدْ بِعْتُهُ فِي السُّوقِ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أحَدٌ. فَأتَيْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ

فَسَأَلْتُهُ. فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَبِيعُ هَذَا الْبَيْعَ فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ، فَلاَ بَأْسَ بِهِ. وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَهُوَ رِبًا» وَائْتِ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَإِنَّهُ أَعْظَمَ تِجَارَةً مِنِّي. فَأَتَيْتُهُ. فَسَأَلْتُهُ. فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

قوله: «**باع شريك لي ورقا بنسيئة**»(١٢٢).

أي: بتأخير. والنسيئة والنسيء مهموز - والنسي - غيره مهموز - والنَّساء: التأخير. يقال: نسأ الله في أجله، وأنسأ الله فيه، أي: أخره.

* *

● قوله ﷺ: «**منفقة للسلعة ممحقة للربح**»(أ)(١٢٣).

أي: تسرع ببيعها وتذهب بالربح.

* *

● عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أنهُ قَالَ: إنّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: إنّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلاَمًا كَانَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَكُلّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا؟» فَقَالَ: لاَ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «فَارْجِعْهُ».

قوله: «**إني نحلت ابني غلاما**»(١٢٤).

أي: أعطيته. والنحل بضم النون: العطاء بلا ثمن. يقال نحلت أنحل نحلا. والنِّحْلة والنُّحْل على مثال فعل اسم للعطاء/ ونحلت فلانًا القول [٥٦/و] نحلا - بفتح النون -: نسبته إليه إذا لم يقله.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (الحلف منفقة).

● قوله: «**فما نفسناه عليك**»، و«**لم ننفس عليك**»[أ][١٢٥].

معناه: لم نرك له غير أهل. يقال: نفس فلان على فلان كذا إذا لم يره له أهلا، أي: رآه أنفس منه، أي: أعظم وأغلى. وقوله: «**لم أصب مالا هو أنفس عندي منه**»[ب][١٢٦]. من ذلك أيضًا.

والتنافس - الذي هو التحاسد - إنما معناه: أن الحاسد يرى أن الذي نال المحسود أنفس منه، ويرى أنه أحق به منه.

* *

● عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَفْتَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، تُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاقْضِهِ عَنْهَا».

قوله: «**في نذر على أمه توفيت قبل أن تقضيه**»[١٢٧].

يقال: نَذْر - بفتح النون - ونُذْر - بالضم - والنذر: ما يوجبه المرء على نفسه من عمل لم يكتب عليه ولكن يكون بسبب. يقال منه: نَذَرَ يَنْذِرُ. ومنه: «لا وفاء لنذر في معصية الله»[ج][١٢٨].

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الخامس عشر، عند قوله: (تلمع إلينا).

(ب) رواه مسلم في كتاب النذر، برقم (١٦٣٢)، من حديث ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: أَصَبْتُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أُصِبْ مَالاً أَحَبَّ إِلَيَّ وَلاَ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهَا. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ. وَلَمْ يَذْكُرْ: فَحَدَّثْتُ مُحَمَّدًا وَمَا بَعْدَهُ.

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (أخذتك بجريرة).

● وقوله: «ونَذِروا بها»(أ)(١٢٩).

أي: علموا. يقال: نَذِرَ بالشيء يَنْذَرُ إذا علمه. وأنذره غيره وأنذر به أيضًا.

* *

● قوله: «وكانت ناقة مُنَوَّقة»(ب)(١٣٠).

أي: مذللة، وقد صحف بعضهم نونه تاء، وله معنى، ولكنه تصحيف.

* *

● قوله ﷺ: «له نبيب كنبيب التيس»(ج)(١٣١).

أي: صياح. نَبَّ التيس يَنِبُّ نبيبًا: إذا صاح، وقد يهيج للسفاد.

* *

● قوله ﷺ: «إلا نَكَّلْتُه»(د)(١٣٢).

النكال: العقوبة، وأصله المنع من قولهم: نكلَ عن الشيء إذا رجع. أي: فعلت به ما يمنعه، وجمعه «أنكال» لكونه مانعا. ويقال: نَكَّلْتُه ونكَّلْتُ به، وفي الحديث الآخر: «إلا جعلته نكالا»(هـ)(١٣٣)، أي: مانعا لغيره.

(أ، ب) المصدر السابق.

(ج، د) تقدم نص الحديث في الباب الرابع عشر، عند قوله: (يمنح أحدهم الكثبة).

(هـ) رواه مسلم في كتاب الحدود، برقم (١٨/٠٠) من حديث جَابِر بْن سَمُرَةَ يَقُولُ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ قَصِيرٍ، أَشْعَثَ ذِي عَضَلاَتٍ، عَلَيْهِ إِزَارٌ، وَقَدْ زَنَى، فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلَّمَا نَفَرْنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ يَنِبُّ نَبِيبَ التَّيْسِ، يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الْكُثْبَةَ. إِنَّ اللَّهَ لاَ يُمْكِنِّي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلاَّ جَعَلْتُهُ نَكَالاً أَوْ نَكَّلْتُهُ». قَالَ: فَحَدَّثْتُهُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: إِنَّهُ رَدَّهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

● عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَحْلُبَنّ أحَدٌ مَاشِيَةَ أحَدٍ إلاّ بإذْنِهِ، أيُحِبّ أحَدُكُمْ أنْ تُؤْتَى مَشْرَبَتُهُ، فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ، فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ؟ إنّمَا تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أطْعِمَتَهُمْ. فَلاَ يَحْلُبَنّ أحَدٌ مَاشِيَةَ أحَدٍ إلاّ بإذْنِهِ».

[وهي رواية مالك بن أنس، والليث بن سعد، وباقي روايات الباب: فَيُنْتَثَل](أ).

قوله ﷺ: «**فتكسر خزانته وينتثل طعامه**»(١٣٤).

أي: يستخرج، وقد روي: «يستنثل طعامه» وهو بمعنى الأول.

* *

● قوله: «**فندب رسول الله ﷺ الناس**»(ب)(١٣٥).

أي: دعاهم للحرب وحثهم عليها. و«ندبة الميت» من هذا بأنهم كانوا يدعون باسم الميت ويدعون الناس للنياحة عليه والإعانة فيها والمساعدة.

* *

● قوله: «**فما أشرف لهم أحد إلا أناموه**»(ج)(١٣٦).

أي: أضجعوه ميتا. وقيل: أناموه: أماتوه، يقال: نامت الشاة إذا ماتت. ومنه قول علي رضي الله عنه: «إذا أتيتم الخوارج فأنيموهم»(١٣٧)، أي: اقتلوهم.

(أ) ما بين معكوفين من وضع المحقق.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (برك الغماد).

(ج) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (على البياذقة).

● عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَمِيَتْ إِصْبَعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ. فَقَالَ:

«هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ».

قوله: «**فنكبت إصبعه**»(١٣٨).

أي: أصابها حجر فأدماها كأنها عثرت فيه. والنكبة: العثرة. ومنه قوله: «حتى النكبة ينكبها»(أ)(١٣٩).

وقد رأيته لبعضهم فنكتت بالتاء، ومعناه: أثر فيها، ومعناه صحيح كالأول.

* *

● قوله: «**وخرجت بفرس أبي طلحة أنديه**»(ب)(١٤٠).

التندية: أن يسقي الفرس مرة، ثم يعود ليرعى، ثم يسقى، يعاد هذا مرارا وكذلك يصنع بالإبل/ وأنكره بعضهم في الخيل، وقال: إنما هو [٥٦/ظ] في هذا الموضع «أبديه» بالباء - أي: أخرج به إلى البادية. وقيل: معنى «أنديه» أجريه حتى يعرق، وذلك العرق هو التندي. والأول هو الوجه، والله أعلم.

* *

(أ) رواه مسلم في كتاب البر والصلة، برقم (٢٥٧٤)، من حديث أبي هُرَيْرَةَ. قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾. بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا. فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ. حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا. أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا». (قَالَ مُسْلِم: هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْصِنٍ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثاني، عند قوله: (بطل مجرب).

● قوله: «**خلني فأنتخب**»[أ][١٤١].

أي: أختار. انتخب ينتخب انتخابًا. ونُخبة الشيء: خياره.

* *

● قوله: «**فإذا نَفَر**»[ب][١٤٢].

النَّفَر: ما بين الثلاثة إلى التسعة.

* *

● عَنْ أبي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ. وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ. بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ. قَالَ: فَنَقِبَتْ أقْدَامُنَا. فَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أظْفَارِي. فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أرْجُلِنَا الخِرَقَ. فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نُعَصِّبُ عَلَى أرْجُلِنَا مِنَ الخِرَقِ.

قَالَ أبُو بُرْدَةَ: فَحَدَّثَ أبُو مُوسَى بِهَذَا الحَدِيث. ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ. قَالَ: كَأنَّهُ كَرِهَ أنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أفْشَاهُ. قَالَ أبُو أُسَامَةَ: وَزَادَنِي غَيْرُ بُرَيْدٍ: وَاللّهُ يَجْزِي بِهِ.

قوله: «**فنقبت أقدامنا**»[١٤٣].

معناه: تأثرت من حر الرَّمْضاء وتأثير الحجارة فيها.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ. فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ. وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأثَرَةٍ عَلَيْكَ».

(أ، ب) المصدر السابق.

قوله ﷺ: «**في منشطك ومكرهك**»(١٤٤).

أي: نشاطك وكرهك، أو وقت نشاطك وكرهك.

* *

● عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ فَتْحِ مَكَّةَ: «لاَ هِجْرَةَ. وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ. وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا». وَقَالَ يَوْمَ الفَتْحِ فَتْحِ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا البَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ. وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ القِتَالُ فِيهِ لأَحَدٍ قَبْلِي وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ. فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ. لاَ يُعْضَدُ شَوْكُهُ. وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهُ. وَلاَ يَلْتَقِطُ إِلاَّ مَنْ عَرَّفَهَا. وَلاَ يُخْتَلَىٰ خَلاَهَا» فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلاَّ الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ. فَقَالَ: «إِلاَّ الإِذْخِرَ».

قوله ﷺ: «**ولكن جهاد ونية**»(١٤٥).

يحتمل أن يريد النية التي هي القصد إلى العمل والعزم عليه، أو أن يريد النية التي هي السفر والبعد عن الأهل لكونه ذكر الجهاد، وقد يكون بموضع المجاهد، وقد يتوجه إليه، ألا تراه قال: «وإذا استنفرتم فانفروا»(١٤٦)، أي: إذا دعيتم للخروج في نفر له فاخرجوا.

* *

● عن يَزِيد بْنِ الأَصَمِّ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ذَكَرَ حَدِيثًا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. لَمْ أَسْمَعْهُ رَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ مِنْبَرِهِ حَدِيثًا غَيْرَهُ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

وَلاَ تَزَالُ عِـصَـابَـةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَـاتِلُونَ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَـىَ مَنْ نَاوَأهُمْ، إِلَىَ يَوْمِ القِيَامَةِ».

وقوله ﷺ: «**ظاهرين على من ناوأهم**»(١٤٧).

أي: عاندهم وعاداهم، ونوأ لأهل الإسلام، أي: عنادًا ومعاداةً.

* *

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُـولَ اللّهِ ﷺ قَـالَ: «إِذَا سَـافَـرْتُمْ فِي الخِـصْبِ، فَـأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَـا مِنَ الأَرْضِ. وَإِذَا سَـافَـرْتُمْ فِي السَّنَه، فَبَـادِرُوا بِهَا نِقْيَهَـا. وَإِذَا عَرَّسْتُمْ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ. فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ، وَمَأْوَى الهَوَامِّ بِاللَّيْلِ».

قوله ﷺ: «**وإذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها**»(١٤٨).

يقال: أنقت الإبل وغيرها إذا سمنت. والنِّقْيُ: المخ والشحم. ونقيت العظم ونقوته وانتقيته: استخرجت مخه. وقال الفراء[أ]: النقو: كل عظم ذي مخ.

قوله ﷺ: «**بادروا بها نقيها**» [أي:] بادروا بها سمنها لتقوى على الحمل لكونه الجدب يابس لها ما تأكل إلا ما يعطاها[ب]، ويحتمل أن يريد: حملوها بقدر صحتها وقوتها.

* *

(أ) الفراء: هو: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء، الكوفي النحوي، العلامة، صاحب التصانيف الكثيرة كمعاني القرآن وغيره، مات سنة سبع ومائتين. انظر: (مراتب النحويين: ١٣٩، بغية الوعاة: ٢/ ٣٣٣).

(ب) كذا بالأصل.

● عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «السّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ.يَمْنَعُ أحَدكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ. فَإذَا قَضَى أحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ، فَلْيُعَجّل إلَىَ أهْلِهِ؟» قَالَ: نَعَمْ.

قوله ﷺ: «**فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهه**»(١٤٩).

النَّهْمة: بلوغ الهمة والغرض من الشيء. وقد نُهِمَ بكذا يُنهم فهو منهوم، أي: مولع. وفي الحديث: «منهومان لا يشبعان: منهوم بالعلم ومنهوم بالمال»(١٥٠).

* *

● عَنْ أنَس بْنِ مَالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ جَاءَ جَاءٍ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه أُكِلَتِ الحُمُرُ. ثُمّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه! أُفْنِيَتِ الحُمُرُ. فَأمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أبَا طَلحَةَ فَنَادَى: «إنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ. فَإنَّهَا رِجْسٌ - أو نَجسٌ». قَالَ: فَأكْفِئَتْ القُدُورُ بِمَا فِيهَا.

قوله: «**رجس نجس**»(١٥١) بكسر النون وسكون الجيم، هذا إذا أتبعوه الرجس، فإذا لم يتبع قالوا: نجس، ونجس لا غير، وقد نجس الشيء ينجس نجسا.

* *

قوله: «**فأنفجنا أرنبا**»(أ)(١٥٢).

أي: أثرناه. يقال: نَفَجَ الأرنب إذا وثب، وأنفجته أنا واستنفجته. ونَفَجَ

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الثالث عشر، عند قوله: (مر الظهران).

الفروج من بيضته: إذا خرج. وكذلك ثدي المرأة إذا رفع الثوب.

* *

• عن عَامِـر بْن وَاثِلَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْن أبي طَالِب. فَـأتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيِّ ﷺ يُسِرّ إلَيْكَ؟ قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا كَانَ النَّبيّ ﷺ يُسِرّ إلَيّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسَ. غَيْرَ أنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أرْبَع. قَالَ فَقَالَ: مَا هُنّ يَا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قَالَ: «لَعَنَ اللّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ. وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللّهِ. وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا. وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ غَيّرَ مَنَارَ الأرْضِ».

قوله ﷺ: «**من غير منار الأرض**»(١٥٣).

منارها: حدودها؛ لأنها مُعَرَّفة بها، وتكون جمعا.

* *

• قوله: «**فنكص على عقبيه**»(أ)(١٥٤).

أي: رجع. يقال: نَكَصَ ينكصُ نكوصًا.

* *

• عن زَاذَان قَالَ: قُلتُ لابْن عُمَرَ: حَدّثْنِي بِمَا نَهَى عَنْهُ النّبِيّ ﷺ مِنَ الأشْرِبَةِ بِلُغَتِكَ. وَفَسّرْهُ لِي بِلُغَتِنَا. فَإنّ لَكُمْ لُغَةً سِوَى لُغَتِنَا. فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنِ الحَنْتَمِ، (وَهِيَ الجَـرّةُ) وَعَنِ الدّبّاءِ، (وَهِيَ القَـرْعَةُ). وعَنِ المُزَفّتِ، (وَهُوَ المُقَيّرُ). وَعَنِ النّقِيرِ، (وَهِيَ النّخْلَةُ) تُنْسَحُ نَسْحًا، وَتُنْقَرُ نَقْرًا. وَأمَرَ أنْ يُنْتَبَذَ فِي الأسْقِيَةِ.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الرابع، عند قوله: (أنه ثمل).

قوله: «**وهي النخلة تنسح نسحا**»[١٥٥].

بحاء مهملة - أي: تُقشر وتُبقر.

* *

● عَنْ جَابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ، لَمّا تَزَوّجْتُ: «أتّخَذْتَ أنْمَاطًا؟» قُلْتُ: وَأَنّى لَنَا أنْمَاطٌ؟ قَالَ: «أمَا إنّهَا سَتَكُونُ».

قوله: «**وأنى لنا أنماط**»[١٥٦].

الأنماط: جمع «نَمَط» وهو: ما يُغشى به الفِراش أو الهودج.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللَّه قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلقَ اللَّه. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أسَدٍ- يُقَالُ لَهَا: أمُّ يَعْقُوبَ- وَكَانَتْ تَقْرَأُ القُرآنَ. فَأتَتْهُ فَقَالَتْ: مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ؛ أنَّكَ لَعَنْتَ الوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلقَ اللَّه. فَقَالَ عَبْدُ اللَّه: وَمَا لِي لاَ ألعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّه. فَقَالَتْ المَرْأَةُ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحَي الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ. فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. فَقَالَتِ المَرْأَةُ: فَإنِّي أرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى امْرَأتِكَ الآنَ. قَالَ: اذْهَبِي فَانْظُرِي. قَالَ: فَدَخَلَتْ عَلَى امْرَأةِ عَبْدِ اللَّه فَلَمْ تَرَ شَيْئًا. فَجَاءَتْ إلَيْهِ فَقَلَتْ: مَا رَأيْتُ شَيْئًا. فَقَالَ: أمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ، لَمْ نُجَامِعْهَا.

قوله ﷺ: «**والمتنمصات**»[١٥٧].

هن اللواتي يطلبن من ينتف شعور جسومهن، والنامصات: اللواتي ينتفنه لأنفسهن. و«المنماص»: الحديدة التي يصنع بها ذلك.

* *

● عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. وَكَانَ لِي أخٌ يُقَالُ لَهُ: أبُو عُمَيْرٍ. قَالَ: أحْسِبُهُ قَالَ: كَانَ فَطِيمًا. قَالَ: فَكَانَ إذَا جَاءِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَآهُ. قَالَ: «أبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟» قَالَ: فَكَان يَلْعَبُ بِهِ.

قوله ﷺ: «**ما فعل النغير**»(١٥٨).

هو تصغير نُغَر، و«النُّغَر»: طائر معروف، وجمعه «نغران»؛ كصرد وصردان.

* *

● قوله ﷺ: «**ما ينصبك منه**»(أ)(١٥٩).

أي: ما يتعبك. نصب ينصب/ نصبا إذا تعب. وقد رواه بعضهم في [٥٧/و] غير هذا: «ما ينضيك»؛ أي: ما يهزلك، و «ما يضنيك»؛ أي: ما يحزنك ويمرضك.

* *

● وقوله ﷺ في بئر ذي أروان: «**كأن ماءها نقاعة حناء**»(ب)(١٦٠).

أي: تغيُّر لون مائها، ويحتمل أن يكون لوجود السحر فيها.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (هو أهون على الله من ذلك).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جف طلعة ذكر).

● عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا مَرِضَ أحَدٌ مِنْ أهْلِه، نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ. فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ،جَعَلتُ أنْفُثُ عَلَيْهِ وَأمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ. لأنَّهَا كَانَتْ أعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي. وَفِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أيُّوبَ: بِمُعَوِّذَاتٍ.

قوله: «**نفث عليه بالمعوذات**»[١٦١].

معناه: قرأ المعوذات ونفث بعد القراءة. والنفث: نفخ، صورته صورة التفل لكن يرش من الريق غير كثير، يقال منه: نَفَثَ يَنْفِثُ ويَنْفُثُ.

* *

● عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الرُّقَى. قَالَ: رُخِّصَ فِي الحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ وَالعَيْنِ.

قوله: «**رخص في الرقية من النملة**»[١٦٢].

النملة: قروح تخرج في الجنب.

* *

● قوله: «**أرى الليلة في المنام ظلة تنطف**»[أ][١٦٣].

أي: تمطر، يقال: نطف ينطف وينطف: إذا سال أو قطر. وليلة نطوف أي: ماطرة.

* *

● قوله: «**منصرفه من أحد**»[ب][١٦٤].

(أ) تقدم أول الباب برقم (٣٩) عند الشاهد نفسه فلينتبه، وقد أحلنا هناك إلى هنا، وتقدم نص الحديث كما ذكرنا هناك.

(ب) الذي وجدته في صحيح مسلم: (منصرفه من حنين)، وتقدم نص الحديث في الباب الخامس الحديث قبل الأخير، وسيأتي الشاهد نفسه في باب الصاد، برقم (٢٨).

أي: وقت انصرافه، ونصبه على الظرف.

* *

● عَنْ أبي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِه كَمَثَلِ رَجُلٍ أتَى قَوْمَهُ. فَقَالَ: يَا قَوْمِ إنِّي رَأيْتُ الجَيْشَ بعَيْنَيَّ. وَإنِّي أنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ. فَالنَّجَاءَ. فَأطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِه. فَأدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ. وَكَذّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأصْبَحُوا مَكَانَهُمْ. فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ. فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِه. وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ».

قوله ﷺ: «**وأنا النذير العريان فالنجاء**»(١٦٥).

أي: السرعة، والمشهور فيه القصر، وقد حُكِيَ فيه المد.

* *

● عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: تَفَرّقَ النَّاسُ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أهْلِ الشَّامِ: أيُّهَا الشَّيْخُ حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: نَعَمْ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَيْه، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ. فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلتُ فِيكَ حَتّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ. وَلَكِنَّكَ قَاتَلتَ لأنْ يُقَالَ جَرِيءٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِه حَتّى أُلقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلّمَ العِلمَ وَعَلّمَهُ وَقَرَأ القُرْآنَ. فَأُتِيَ بِه. فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلّمْتُ العِلمَ وَعَلّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلّمْتَ العِلمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ. وَقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتّى أُلقِيَ فِي

النّار. وَرَجُلٌ وَسّعَ اللّهُ عَلَيْـهِ وَأعْطَاهُ مِنْ أصْنَافِ المَالِ كُلّه. فَـأُتِيَ بِـهِ فَعَرّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبّ أنْ يُنْفَقَ فِيهَا إلاّ أنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ. وَلَكِنّكَ فَعَلتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ. فَقَدْ قِيلَ. ثُمّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىَ وَجْهِهِ. ثُمّ أُلقِيَ فِي النّارِ».

قوله: «**فقال لناتل أهل الشام**»(١٦٦).

أي: مقدمهم وحاذقهم. وفي الحديث الآخر: «ناتل الشامي»(١٦٧)، وهذا يفهم منه أن ناتلاً اسمه، فإن كان اسمه فهو منقول من الأول، والعرب تقول: فلان ناتل وابن ناتل أي: حاذق وابن حاذق، وقد نبل ينبل فهو نبيل(أ).

* *

● عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النّبِيّ ﷺ أنّهَا قَالَتْ: مَا خُيّرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَيْنَ أمْرَيْنِ إلاّ أخَذَ أيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إثْمًا. فَإنْ كَانَ إثْمًا كَانَ أبْعَدَ النّاسِ مِنْهُ ومَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، إلاّ أنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللّهِ عَزّ وَجَلّ.

قوله: «**وما انتقم رسول الله ﷺ قط لنفسه**»(١٦٨).

معناه: ما عاقب، والانتقام: العقوبة.

* *

● وقوله ﷺ: «**ما ينقم**»(ب)(١٦٩).

أي: ما يكره، ويقال: ينقِمُ وينْقَمُ؛ لأنه يقال: نَقَم ونَقِم.

(أ) كذا بالأصل، وفي القاموس واللسان: (نتل يَنْتِل).

(ب) وتقدم أيضًا هذا الشاهد، في الباب هنا برقم (٧٧).

● وقوله: «**إلا أن تنتهك حرمة لله**»(أ)[١٧٠].

أي: تستباح وتتناول ما لا يحل، والنهك: إضعاف الشيء والإخلال به. يقال نهك الثوب ينهكه إذا أخلقه. ونهكه المرض ونهكه أيضًا: إذا أضعفه ونقص قوته.

*　*

● قوله: «**نكس رأسه ونكس أصحابه رءوسهم**»(ب)[١٧١].

معناه: طأطأ وأمال. والعرب تقول: نَكَسَ ثم تضعف فتقول: نَكَّس وهو أشد من الأول. والناكس: المطأطئ. وقد جمع على «نواكس» وهو شاذ.

*　*

● عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ. أَشْكَلَ العَيْنِ. مَنْهُوسَ العَقِبَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الفَمِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ العَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ العَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ العَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ العَقِبِ.

قوله: «**منهوس العقبين**»[١٧٢].

بسين مهملة - فسر في كتاب مسلم: قليل لحم العقب. وقيل: هو كذلك أيضًا بالمعجمة. وقيل: هو الذي مع ذلك ناتئهما.

*　*

(أ) انظر نص الحديث السابق عن عائشة رضي الله عنها.

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الثالث الحديث الأخير.

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا فَتَرَخَّصَ فِيهِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ. فَكَأَنَّهُمْ كَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ. فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ بَلَغَهُمْ عَنِّي أَمْرٌ تَرَخَّصْتُ فِيهِ. فَكَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ. فَوَاللَّهِ لأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً».

قوله: «**فتنزهوا عنه**»(١٧٣).

أي: تباعدوا.

* *

● عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ، مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ». وزاد في رواية: «رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَنَقَّرَ عَنْهُ».

قوله ﷺ: «**رجل سأل عن شيء ونقر عنه**»(١٧٤).

التنقير: البحث.

* *

● عن رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﵁ قَالَ: قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ. وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ. يَقُولُونَ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ. فَقَالَ: «مَا تَصْنَعُونَ؟» قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ. قَالَ: «لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا» فَتَرَكُوهُ فَنَفَضَتْ أَوْ فَنَقَصَتْ. قَالَ: فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ. وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيٍ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ».

قَالَ عِكْرِمَةُ: أَوْ نَحْوَ هَذَا. قَالَ: الْمَعْقِرِيُّ: فَنَفَضَتْ. وَلَمْ يَشُكَّ.

قوله في إبار النخل: «**فتركوه فنفضت**»(١٧٥).

بفتح الفاء - معناه: قد سقط حملها، وقد روي: «فنصبت» بنون بعدها صاد مهملة بعدها باء بواحدة، وهو تصحيف.

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «صِيَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ، نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ».

قوله ﷺ: «**صياح الوليد حين يقع نزغة من الشيطان**»(١٧٦).

نَزَغَ الشيطان نزغًا ونزغة، أي: أفسد وأغرى بشر. ويقال: نزغ الرجل إذا طعن بكلمة كنسع ونذع.

[٥٧/ ظ] وفي الألفاظ: «نزغ رجل بابن الزبير وهو/ على المنبر»، أي: عرض به بكلمة طعن عليه بها.

* *

● قوله ﷺ: «**فحملوهما بغير نول**»(أ)(١٧٧).

أي: بغير عطاء.

* *

● عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أرْسَلَ أزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ، بِنْتَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، إلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي فَأذِنَ لَهَا. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّهِ! إنّ أزْوَاجَكَ أرْسَلْنَنِي

(أ) تقدم نص الحديث في آخر الباب الرابع عشر، عند قوله: (في مكتل).

إلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ العَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ وَأَنَا سَاكِتَةٌ قَالَتْ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَيْ بُنَيَّةُ! أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟» فَقَالَتْ: بَلَى. قَالَ: «فَأَحِبِّي هَذِهِ». قَالَتْ: فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ. وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ. فَقُلْنَ لَهَا: مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ. فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ العَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللّهِ! لاَ أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ - وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي المَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ. وَأَتْقَى لِلّهِ. وَأَصْدَقَ حَدِيثًا. وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ. وَأَعْظَمَ صَدَقَةً. وَأَشَدَّ ابْتِذَالاً لِنَفْسِهَا فِي العَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللّهِ تَعَالَى. مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حَدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا. تُسْرِعُ مِنْهَا الفَيْئَةَ - قَالَتْ: فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ. وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا. عَلَى الحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا. فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ العَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ. قَالَتْ: ثُمَّ وَقَعَتْ بِي فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ هَل يَأْذَنُ لِي فِيهَا. قَالَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ لاَ يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ. قَالَتْ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا. قَالَت: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَتَبَسَّمَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ».

قوله: «**ثم لم أنشبها حتى أنحيت عليها**»[178]، ويروى: «حين أنحيت

عليها» أنحيت عليها، أي: قصدتها وتعمدتها بالقول، وأصل أنحى: قصد ناحية.

وقد روي «ألحيت» باللام في غير هذا، وأحسبه تحريفا، وفي طريق أخرى: «أثخنتها»[أ](١٧٩). أي: أكثرت عليها من اللوم. والإثخان: الإكثار مما يذكر أو تبينه قرينة الحال؛ لأنه من ثَخُن الشيء: إذا كثف.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ (محمد: ٤)، أي: أكثرتم فيهم القتل.

* *

● قولها: «**ولا سمين فينتقل**»[ب](١٨٠).

أي: يتكلف حمله لكونه سمينا.

* *

● قولها في زوجها: «**قريب البيت من الناد**»[ج](١٨١).

النادي والنديُّ والمنتدى: المنزل، سمي بذلك؛ لأن أهله يتناودون أو ينتدون فيه، الأول من النداء، والثاني بمعنى: يطعمون، تصفه بأن بيته يفوت إليه موضع جلوس قومه لئلا يتعب في المشي.

وقد يطلق «النادي» على القوم. وقيل في قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ (العلق: ١٧)، أي: قومه. وقد تريد بقرب بيته أنه ظاهر للناس بحيث لا يخفى، وقد تريد: كثرة من يدخل بيته لرفد أو طعام، ويكون المعنى:

(أ) رواه مسلم عقب رواية الباب.

(ب، ج) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٣).

قريب قدر أهل البيت من قدر أهل الناد، وكل مدح.

* *

● قولها: «**أناسَ من حلُيٍ أذنيَّ**»(أ)(١٨٢).

أناس: حـرك. وناس: تحـرَّك وتذبذب. يقـال: ناس ينوس نوسًـا: تذبذب وتحرك. وأناسه غيره. ومعناه: حرك الحلي بأذني، وفيه ضرب من القلب إذا ميَّز وحـقَّق، ومن أذواء اليـمن: «ذو نواس»، سـمي بذلك لذؤابتين كانتا له تنوسان.

* *

● قولها: «**ولا تنقث ميرتنا تنقيثا**»(ب)(١٨٣).

بضم القاف كذا في كتاب مسلم، وفي غيرها بكسرها، وتنقث أيضًا بالتشديد وضم التاء، ومعناه تسرع بإتلافها وتبذيرها. وفي كلامهم: خـرج ينقث إذا أسـرع. والتنقث والانتـقـاث أيضًـا الإسـراع. وقـد رواه بعـضـهم: «تبـقث» بالبـاء و«تنفث» بالنون والفـاء، وكـلاهـمـا تصـحـيف. وميرتهم: طعامهم، يريد: أنها تحتاط عليه ولا تسرع بإتلافه وتبذيره.

* *

● قوله: «**فنافر أنيس عن صرمتنا**»(ج)(١٨٤).

معناه: حـاكم، والمنافرة: المحـاكمـة. ونفر فلان معناه: حكم له. وأصله أنهم ينفرون للحكم فسميت مـحـاكمـة، وكـانوا يفعلون ذلك في الأمـوال

(أ، ب) انظر: الإحالة السابقة.

(ج) تقدم نص الحديث في الباب السابع، عند قوله: (فخير أنيسًا).

والذوات، يقول كل واحد من المتنافرين: أنا أفضل منك، أو مالي أفضل من مالك. ثم يتنافرون إلى رجل يتفقون عليه يحكم بينهم، فمن حكم له فهو أفضل، وإن كان التفضيل بين مالين أخذهما جميعا، ومن ذلك قصة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة/ وتحكيمهما هرم بن قطبة [٥٨/و]
ومكر الأعشى وتنفيره عامرا.

* *

● قوله: «**لو كان هاهنا أحد من أنفارنا**»(أ)(١٨٥).

أنفار: جمع «نفر»، ولا واحد له من لفظه.

* *

● قوله: «**فنثا علينا**»(ب)(١٨٦).

أي: أشاعه وتحدث به، يقال: نثا ينثو إذا أشاع.

* *

● عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ. فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ. فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشُوعٍ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ. فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ. وَدَخَلْتُ. فَتَحَدَّثْنَا. فَلَمَّا اسْتَأْنَسَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلُ، قَالَ رَجُلٌ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لاَ يَعْلَمُ. وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ؟

(أ، ب) انظر: الإحالة السابقة.

رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ. فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ سَعَتَهَا وَعُشْبَهَا وَخُضْرَتَهَا - وَوَسْطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ. أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وَأَعْلاَهُ فِي السَّمَاءِ. فِي أَعْلاَهُ عُرْوَةٌ فَقِيلَ لِيَ: ارْقَهْ فَقُلْتُ لَهُ: لاَ أَسْتَطِيعُ فَجَاءَنِي مِنْصَفٌ (قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَالْمِنْصَفُ الْخَادِمُ) فَقَالَ بِثِيَابِي مِنْ خَلْفِي - وَصَفَ أَنَّهُ رَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِيَدِهِ - فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى الْعَمُودِ فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ. فَقِيلَ لِيَ: اسْتَمْسِكْ. فَلَقَدِ اسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي. فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلاَمُ. وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الإِسْلاَمِ. وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى. وَأَنْتَ عَلَى الإِسْلاَمِ حَتَّى تَمُوتَ». قَالَ: وَالرَّجُلُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَلاَمٍ.

قوله: «**فأتاني مِنصف**»(١٨٧).

قد فسر في الكتاب بالخادم وبالوصيف، وروي بكسر الميم وفتحها، وقد روي «منصف» بضم الميم وفتحها مع كسر الصاد، والعرب تقول: نصفت القوم بمعنى خدمتهم، والناصف: الخادم. والنَّصَفُ: الخُدَّام.

* *

● قوله: «**فإذا جَوَادُ نهج**»(أ)(١٨٨).

يروى بالرفع على الصفة، وبالخفض على الإضافة. والمنهج: الطريق الواضح. وكذلك المنهاج والنهج، وقد يجيء النهج اسما للفعل. ونهجت الطريق أنهجه نهجًا: بينته وكذلك ساكنه(ب).

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٨).

(ب) كذا بالأصل.

● قوله: «**إن لم تروها تثير النَّقع**»(أ)(١٨٩).

أي: تقيم الغبار وترفعه، والضمير في «تروها»، و«تثير» للخيل، تفسره قرينة الحال.

* *

● قوله: «**فنزا منه الماء**»(ب)(١٩٠).

أي: ظهر بسرعة ووثوب، وقد روي في غيره: «فبدا».

* *

● عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ نَبِيّ اللّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، تَبْلُغُ مِائَةَ سَنَةٍ». فقالَ سَالِمٌ: تَذَاكَرْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ. إِنّمَا هِيَ كُلّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ يَوْمَئِذٍ.

قوله ﷺ: «**ما من نفس منفوسة**»(١٩١).

أي: مولودة، والمراد بنفس الذات، والله أعلم. وقد فسرت في كتاب مسلم بأنها المخلوقة يومئذ.

* *

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لاَ تَسُبّوا أَصْحَابِي. لاَ تَسُبّوا أَصْحَابِي. فَوَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ».

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١١٩).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الأول، برقم (١٢٢).

قوله ﷺ: «**ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**»(١٩٢).

النَّصِيف والنصف: بمعنى واحد، ويقال: نِصف ونُصف بكسر النون وضمها، والنصيف أيضًا: مكيال معروف.

* *

● عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أوْ يُنْسَأَ فِي أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

قوله ﷺ: «**وينسأ له في أثره**»(١٩٣).

أي: يؤخر، نسأ الله في أجله وأنسأ أجله: أخره. والنَّساء والنسيء: التأخير. وبعته بنسيئة ونَساء، أي: بتأخير.

* *

● عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أبْوَابُ الجَنّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللّهِ شَيْئًا. إلاّ رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أخِيهِ شَحْنَاءُ. فَيُقَالُ: انْظُرُوا هَذَيْنِ حَتّى يَصْطَلِحَا. انْظِرُوا هَذَيْنِ حَتّى يَصْطَلِحَا. انْظِرُوا هَذَيْنِ حَتّى يَصْطَلِحَا».

قوله ﷺ: «**انظروا هذين حتى يصطلحا**»(١٩٤).

أي: انتظروهما.

* *

● عن حُمَيْد بْن عَبْدِ الرَّحْمَن بن عَوْفٍ أنّ أمّهُ، أمّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ ابْن أبِي مُعَيْطٍ، (وَكَانَتْ مِنَ المُهَاجِرَاتِ الأوَلِ، اللاّتِي بَايَعْنَ النّبيّ ﷺ) أخْبَرَتْهُ أنّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «لَيْسَ الكَذّابُ الّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أسْمَعْ يُرَخّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إلاّ فِي ثَلاَثٍ: الحَرْبُ، وَالإصْلاَحُ بَيْنَ النّاسِ، وَحَدِيثُ الرّجُلِ امْرَأتَهُ وَحَدِيثُ المَرْأةِ زَوْجَهَا.

قوله ﷺ: «**وينمي خيرا**»(١٩٥).

أي: يرفعه، يقال: نَمَى الخبر ينميه: إذا رفعه.

* *

● عَنْ أبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «إذَا مَرّ أحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفّهِ. أنْ يُصِيبَ أحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ». أوْ قَالَ: «لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا».

قوله ﷺ: «**فليمسك على نصالها بكفه أن يصيب**»(١٩٦).

بفتح همزة «أن» على أنها مفعول له.

* *

● عَنْ عَبْدِ اللّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «هَلَكَ المُتَنَطّعُونَ»، قَالَهَا ثَلاَثًا.

قوله ﷺ: «**هلك المتنطعون**»(١٩٧).

أي: الغالون المتعمقون، يقال: تنطع في الكلام يتنطع تنطعا؛ إذا أغلى وتعمق، وكذلك في غير الكلام.

* *

● عَنْ البَرَاءِ رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ كَانَ، إذَا أخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ باسْمِكَ أحْيَا وَباسْمِكَ أمُوتُ». وَإذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ للّهِ الّذِي أحْيَانَا بَعْدَ مَا أمَاتَنَا، وَإلَيْهِ النّشُورُ».

قوله ﷺ: **«واليه النشور»**(١٩٨).

أي: البعث والإحياء، يقال: أنشر الله الموتى فنُشروا نشورًا؛ أي: أحياهم.

* *

● عَنْ سُهَيل قَالَ: كَانَ أبُو صَالِحٍ يَأمُرُنَا إذَا أرَادَ أحَدُنَا أنْ يَنَامَ أنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقّهِ الأيْمَنِ ثُمّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ رَبّنَا وَرَبَّ كُلّ شَيْءٍ. فَالِقَ الحَبّ وَالنّوَى. وَمُنْزِلَ التّوْرَاةِ وَالإنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ. أعُوذُ بكَ مِنْ شَرّ كُلّ شَيْءٍ أنْتَ آخِذٌ بنَاصِيَتِهِ. اللّهُمَّ أنْتَ الأوّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ. وَأنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ. وَأنْتَ الظّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ. وَأنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ. اقْضِ عَنّا الدّيْنَ وَأغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ» وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النّبيّ ﷺ.

قوله ﷺ: **«أنت آخذ بناصيتها»**(١٩٩).

الناصية من الدابة معروفة، ومعنى الكلام: أنت مالك لها.

● عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ نَبِيَّ اللّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا. فَسَأَلَ عَنْ أعْلَمِ أهْلِ الأرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ. فَأتَاهُ فَقَالَ: إنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا. فَهَل لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فقَالَ: لاَ. فَقَتَلَهُ. فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً. ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أعْلَمِ أهْلِ الأرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ. فقَالَ: إنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ. فَهَل لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فقَالَ: نَعَمْ. وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إلَى أرْضِ كَذَا وَكَذَا. فَإنَّ بِهَا أنَاسًا يَعْبُدُونَ اللّهَ فَاعْبُدِ اللّهَ مَعَهُمْ. وَلاَ تَرْجِعْ إلَى أرْضِكَ فَإنَّهَا أرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ حَتَّى إذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أتَاهُ المَوْتُ. فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ العَذَابِ. فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إلَى اللّهِ. وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ العَذَابِ: إنَّهُ لَمْ يَعْمَل خَيْرًا قَطُّ. فَأتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ. فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ. فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأرْضَيْنِ. فَإلَى أيَّتِهِمَا كَانَ أدْنَى، فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أدْنَى إلَى الأرْضِ الَّتِي أرَادَ. فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ». قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الحَسَنُ: ذُكِرَ لَنَا؛ أنَّهُ لَمَّا أتَاهُ المَوْتُ نَأى بِصَدْرِهِ.

قوله ﷺ: «**فلما جاءه ملك الموت ناء بصدره**»[٢٠٠].

معناه: نهض، يقال: ناء نوءًا؛ إذا نهض بثقل.

* *

● قوله: «**بعدما نقهت**»[أ] [٢٠١].

بكسر القاف وفتحها، أي: جاءت الصحة بعد مرض، يقال: نَقِهَ -

(أ) تقدم نص الحديث في الباب الأول، عند قوله: (أهل الإفك).

بكسر القاف - ونقه - بفتحها - نقوهًا ينقَه فيهما.

* *

● قوله: «**قبل المناصع**»(أ)(٢٠٢).

هي: مواضع خارج المدينة، كانوا يتبرزون فيها، أي: يتخلون.

* *

● عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ، عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لأَحَدٍ».

قوله ﷺ: «**كقرصة النقي**»(٢٠٣).

[٥٨/ظ] النقي: الحوارى/، وهو الدَّرْمَك أيضًا.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ، يَوْمَ القِيَامَةِ، عُذِّبَ» فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فَقَالَ: «لَيْسَ ذَاكِ الحِسَابُ. إِنَّمَا ذَاكِ العَرْضُ. مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ عُذِّبَ».

قوله ﷺ: «**من نوقش الحساب عذب**»(٢٠٤).

أي: من استقصي حسابه وتتبع واستخرجت جملته، والمناقشة: الاستقصاء. تقول: نقشت الشوكة وانتقشتها: استخرجتها من العضو. والمنقوشة: الشجة التي تنقش منها العظام؛ أي: تستخرج.

(أ) المصدر السابق.

● عن مُوسَى بْن عُلَيّ عَنْ أبيهِ قَالَ: قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ القُرَشِيّ، عِنْدَ عَمْرِو بْن العَاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقُومُ السّاعَةُ وَالرّومُ أكْثَرُ النّاسِ»، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: أبْصِرْ مَا تَقُولُ. قَالَ: أقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. قَالَ: لَئِنْ قُلتَ ذَلِكَ، إنّ فِيهِمْ لَخِصَالاً أرْبَعًا: إنّهُمْ لأحْلَمُ النّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ وَأسْرَعُهُمْ إفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ. وَأوْشَكُهُمْ كَرّةً بَعْدَ فَرّةٍ. وَخَيْرُهُمْ لِمِسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ. وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلمِ المُلُوكِ.

قوله: «**وأسرعهم إنابة بعد مصيبة**»[٢٠٥].

أي: رجوعا، يقال منه: أناب ينيب إنابة.

* *

● قوله ﷺ: «**نَهَدَ إليهم بقية أهل الإسلام**»[أ][٢٠٦].

معناه: نهض، يقال منه: نهد ينهد نهودًا. ونهد ثدي الجارية ينهد نهودًا: كعب. وفرس نهد؛ أي: مشرف.

* *

● قوله ﷺ: «**فيرسل الله عليهم النَّغَف**»[ب][٢٠٧].

هي: دود تكون في أنوف الإبل والغنم والبقر وشبهها، واحدتها «نغفة»، ولذلك يقال للحقير: يا نَغَفَة، والنغف أيضًا: الدود يكون في النوى إذا انتقع.

(أ) تقدم نص الحديث في الباب السادس، عند قوله: (ريح حمراء).

(ب) تقدم نص الحديث في الباب الخامس، عند قوله: (جزلتين).

● قوله: «عنكن كنت أناضل»[أ](٢٠٨).

أي: أعتذر، يقال: ناضل عنه إذا تكلم واعتذر، وأصله من المناضلة وهي المراماة بالسهام، يقال منه: انتضل القوم وتناضلوا نضالاً. وناضلت فلاناً فنضلته، أي: راميته فغلبته وسبقته.

* *

● عَنْ عَائِشَةَ ﵂: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ الآيَةَ. قَالَتْ: أُنْزِلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ. فَتَطُولُ صُحْبَتُهَا فَيُرِيدُ طَلاَقَهَا. فَتَقُولُ: لاَ تُطَلِّقْنِي، وَأَمْسِكْنِي وَأَنْتَ فِي حَلٍّ مِنِّي. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ.

قوله: «نشوزا»(٢٠٩).

النشوز: الترفع، يقال: نشز الرجل على زوجته ينشِز، وينشُز نُشوزاً: إذا ضربها وجفاها، وإذا استعصت عليه وأبغضته قيل عنها كذلك.

* *

(أ) تقدم نص الحديث في الباب العاشر، عند قوله: (لأركانه)، وسيأتي هذا الشاهد نفسه وشرح آخر له في أواخر باب القاف، ولا أدري لماذا أتى به المصنف في باب القاف.

هوامش
الباب السابع عشر

هوامش حـرف النــون:

(١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، برقم (٢٧) وأحمد في مسنده (٣/ ١١) وأبو يعلى في مسنده، برقم (١١٩٩)، وابن منده في الإيمان، برقم (٣٦).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، برقم (٥٧) والبخاري، برقم (٦٧٧٢)، والنسائي، برقم (٤٨٧٠).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، برقم (٥٩)، والبخاري، برقم (٣٣)، والترمذي، برقم (٢٥٥٥)، والنسائي، برقم (٥٠٢١).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان معنى قول النبي ﷺ برقم (٦٥)، والبخاري، برقم (٧٠٨٠)، والنسائي، برقم (٤١٣١)، وابن ماجة برقم (٣٩٤٢)، ومالك، برقم (١٩٢١).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة، برقم (٩٣٧)، والبخاري، برقم (٤٨٩٢)، وأبو داود، برقم (٣١٢٧).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بنوء، برقم (٧١)، والبخاري، برقم (١٠٣٨)، والنسائي، برقم (١٥٢٥)، وأبو داود برقم (٣٩٠٦).

(٧) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض، برقم (٤١٨)، والبخاري، برقم (٦٨٧) والنسائي، برقم (٨٣٤)، والدارمي، برقم (١٢٥٧).

(٨) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب، وبيان أعظمها بعده، برقم (٨٦)، والبخاري، برقم (٤٤٧٧)، والترمذي، برقم (٣١٠٦)، والنسائي، برقم (٤٠١٣)، وأبو داود، برقم (٢٣١٠).

(٩) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم النميمة، برقم (١٠٥)، وأحمد في مسنده (٥/ ٣٩١)، والبيهقي في الشعب، برقم (١١١٠١).

(١٠) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، برقم (١١٣)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (١٣٥)، وابن منده في الإيمان، برقم (٦٤٨).

(١١) أخـرجـه مـسلم، كتـاب الإيمـان، باب رفـع الأمـانة والإيمـان من بعض القـلوب، برقم (١٤٣)، والبـخـاري، برقم (٧٠٨٦)، والتـرمـذي، برقـم (٢١٠٥)، وابن مـاجـة برقم (٤٠٥٣).

(١٢) أخرجه مسلم، وقد تقدم، أول الباب الحادي عشر.

(١٣) أخرجه مسلم، وقد تقدم أول الباب الحادي عشر.

(١٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسـول الله ﷺ برقم (١٦٢)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦٣٣٤)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٤٩)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٣٥٠٧).

(١٥) أخرجه مسلم، وقد تقدم برقم (١١٦٩).

(١٦) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنه من الإيمان، وعلاماته، وبغضهما من علامات النفاق، برقم (١٣١/ ٧٨).

(١٧) أخـرجـه مـسلم، كـتـاب الإيمان، باب الإسـراء برسـول الله، بـرقم (١٦٤)، والبخاري، برقم (٣٨٨٧)، والنسائي، برقم (٤٤٨).

(١٨) أخرجه مسلم، كتاب تخريج الحديث السابق.

(١٩) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل: (ولقد رآه نزلة أخرى) وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء، برقم (٢٨٣/ ١٧٥).

(٢٠) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله - عز وجل - (ولقد رآه نزلة أخـرى) بقم (١٧٧)، والتـرمـذي برقم (٢٩٩٤)، والنسـائي في الكبـرى، برقم (١١٤٠٨)، وابن منده في الإيمان، برقم (٢/ ٧٦١).

(٢١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام نور أنى أراه، برقم (١٧٨)، والترمذي، برقم (٣٢٠٤)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٥٨)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٤٨٤).

(٢٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام نور أنى أراه، برقم (١٧٨)، وابن منده في الإيمان، برقم (٧٧٢)، وانظر ما قبله.

(٢٣) أخـرجـه مـسلم، كـتـاب الإيمان، باب فـي قـوله عليه السلام "إن الله لا ينام" برقم (١٧٩)، وابن مـاجـة برقم (١٩٥)، وابن حبـان فـي صـحيـحـه، برقم (٢٦٦)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٣٧٩)، وأحمد في مسنده (٤/ ٤٠٥).

(٢٤) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص، برقم (١٧٤٨)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦٩٩٢)، وأحمد في مسنده (١٦١٤)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٧٨٢).

(٢٥) أخرجه مسلم، وقد تقدم نص الحديث وتخريجه بالباب الخامس، برقم (١٧).

(٢٦) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه برقم (٢٤٧٣)، وأحمد في مسنده (٥/ ١٧٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، برقم (٩٨٩).

(٢٧) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، برقم (١٨٣)، والبخاري، برقم (٧٤٤٠)، وابن ماجة برقم (٤٢٨٠).

(٢٨) أخرجه مسلم، انظر تخريج الحديث السابق.

(٢٩) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجًا، برقم (١٨٦)، والبخاري برقم (٧٥١١).

(٣٠) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩٤) والبخاري، برقم (٣٣٤٠)، والترمذي، برقم (١٧٦٠).

(٣١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم (١٩٤)، انظر ما قبله.

(٣٢) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة، برقم (١٩٩)، والترمذي، برقم (٣٥٢٦) وابن ماجة برقم (٤٣٠٧).

(٣٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة، برقم (٢١٦)، والبخاري، برقم (٦٥٤٢).

(٣٤) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة، ولو بشق تمرة أو كلمة، برقم (١٠١٧)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٣٣٠٨)، وأحمد في مسنده (٤/ ٣٦١). والطيالسي في مسنده برقم (٦٧٠).

(٣٥) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب في كفن الميت برقم (٩٤٠)، والنسائي، برقم (١٩٠٣)، والبخاري برقم (٣٩١٤)، وأبو داود، برقم (٢٨٧٦).

(٣٦) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه برقم (٢٢٩)، ومالك برقم (٦٢)، وابن ماجة، برقم (٢٨٢).

(٣٧) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، برقم (٢٣١)، وابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٧٦٤٨).

(٣٨) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، برقم (١٧١)، والبخاري برقم (٧١٢٨).

(٣٩) أخرجه مسلم، كتاب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا برقم (٢٢٦٩)، والبخاري، برقم (٧٠٤٦).

(٤٠) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، برقم (٢٣٢)، من حديث عثمان بن عفان، وأخرجه البخاري، برقم (٢١١٩)، وأبو داود برقم (٥٥٩)، كلاهما من حديث أبي هريرة.

(٤١) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة باب الذكر المستحب عقب الوضوء، برقم (٢٣٤)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٦٠٧)،وأحمد في مسنده (٤/ ١٥٣)، والطبراني في الكبير، برقم (٩١٧).

(٤٢) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة برقم (٢٦١)، والترمذي، برقم (٢٦٨١)، والنسائي، برقم (٥٠٤٠)، وأبو داود، برقم (٥٣).

(٤٣) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، برقم (٢٧٣)، والبخاري، برقم (٢٢٥).

(٤٤) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية والعمامة، برقم (٢٧٤)، والبخاري، برقم (١٨٢)، والنسائي، برقم (١٠٨).

(٤٥) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله، برقم (٢٨٧)، والبخاري، برقم (٢٢٣)، والنسائي، برقم (٣٧٤)، ومالك، برقم (١٤٣).

(٤٦) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس، برقم (٨٥٨)، والنسائي، برقم (١٣٩٠)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٣١).

(٤٧) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب صلاة الجمعة، حين تزول الشمس، برقم (٨٥٨)، والنسائي، برقم (١٣٩٠)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٣١).

(٤٨) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج، برقم (١٢١١)، والبخاري، برقم (٣٠٥)، ومالك، برقم (١٢٧).

(٤٩) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب بيان صفة من الرجل والمرأة، برقم (٣١٥)، وابن خزيمة في صحيحه، برقم (٢٣٢)، والطبراني في الكبير، برقم (١٤١٤).

(٥٠) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ برقم (٣٣٩)، والبخاري برقم (٢٧٨)، والترمذي، برقم (٣١٤٥).

(٥١) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء، برقم (٣٧٦)، والنسائي، برقم (٧٩١)، والبخاري، برقم (٢٤٢).

(٥٢) أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء، برقم (٣٧٦)، وانظر ما قبله.

(٥٣) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه، برقم (٢١٨٣)، والبخاري، برقم (٦٢٩٠)، والترمذي، برقم (٢٧٥١)، وابن ماجة، برقم (٣٧٧٥)، ومالك، برقم (١٨٥٧).

(٥٤) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول، برقم (٤٣٢)، والترمذي، برقم (٢١١)، والنسائي، برقم (٨٠٧)، وأبو داود، برقم (٦٧٤)، وابن ماجة، برقم (٩٧٦).

(٥٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، برقم (٤٤٩)، وأخرجه البخاري، برقم (٧٧٣)، بلفظ "وهو بنخلة" وكذا الترمذي، برقم (٣٢٤٥).

(٥٦) أخرجه مسلم، الصلاة، باب سترة المصلي، برقم (٥٠٣)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٢٣٨٢)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٨٨٧)، والطبراني في الكبير، برقم (٢٤٩).

(٥٧) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب منع المار بين يدي المصلي، برقم (٥٠٥)، وأبو داود برقم (٧٠٠)، والبخاري، برقم (٥٠٩).

(٥٨) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٥٢٣)، والبخاري، برقم (٢٩٧٧).

(٥٩) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها برقم (٥٤٨)، والبخاري، برقم (٤١١)، والنسائي، برقم (٧٢٥)، ابن ماجة، برقم (٧٦١).

(٦٠) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد، برقم (٥٦٨) والترمذي، برقم (١٢٤٢)، وأبو داود، برقم (٤٧٣)، وابن ماجة، برقم (٧٦٧).

(٦١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة،، باب السهو في الصلاة والسجود له، برقم (٥٧٠)، ومالك، برقم (٢١٨)، والنسائي، برقم (١٢٢٢)، والبخاري، برقم (٥٧٠).

(٦٢) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب وقت العشاء وتأخيرها، برقم (٦٣٨).

(٦٣) أخرجه البخاري، برقم (٤١٧٧)، ومالك برقم (٤٧٦)، والترمذي، برقم (٣١٨٥).

(٦٤) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب في إيلاء واعتزال النساء وتخيرهن، برقم (١٤٧٩)، والبخاري، برقم (٨٩) والترمذي، برقم (٣٢٤٠)، والنسائي، برقم (٢١٣٢).

(٦٥) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام، برقم (٤٢١)، والبخاري، برقم (٢٦٩٠)، والنسائي، برقم (٧٨٤)، وأبو داود، برقم (٩٤٠).

(٦٦) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا، برقم (٦٦٩)، والبخاري، برقم (٦٦٢).

(٦٧) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت في الصلاة، برقم (٩٦٣)، والنسائي، برقم (١٩٨٣)، والبزار في مسنده برقم (٢٧٣٩)، والطبراني في الأوسط، برقم (١٣٨٦)، وابن الجارود في المنتقى، برقم (٥٣٨).

(٦٨) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، برقم (٧٥٨)، والبخاري، برقم (١١٤٥)، والترمذي برقم (٣٤٢٠)، وأبو داود، برقم (٤٧٣٣).

(٦٩) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، برقم (٧٦٩)، والبخاري، برقم (١١٢٠) والترمذي، برقم (٣٣٤٠)، وأبو داود، برقم (٧٧١)، وابن ماجة، برقم (١٣٥٥).

(٧٠) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن، برقم (٧٨٤)، والبخاري، برقم (١١٥٠)، والنسائي، برقم (١٦٤٣)، وأبو داود، برقم (١٣١٢).

(٧١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح برقم (٧٧٦)، والبخاري، برقم (١١٤٢)، والنسائي برقم (١٦٠٧).

(٧٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، برقم (٨٠٦)، والنسائي، برقم (٩١٢).

(٧٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ وهو الإفراط، برقم (٨٢٢)، والنسائي، برقم (١٠٠٤)، والبخاري، برقم (٧٧٥)، والترمذي، برقم (٥٤٧).

(٧٤) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٧٣)، وأبو داود، برقم (١١٠)، وأحمد في مسنده (٦/ ٤٦٣)، وابن راهوية في مسنده برقم (١)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٧١٥٠).

(٧٥) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب ما جاء في مستريح ومستراح منه، برقم (٩٥٠)، والبخاري، برقم (٦٥١٢)، والنسائي، برقم (١٩٣٠)، ومالك، برقم (٥٧١).

(٧٦) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب في التكبير على الجنازة، برقم (٩٥١)، والبخاري، برقم (١٢٤٥)، والنسائي، برقم (١٩٧١)، وأبو داود، برقم (٣٢٠٤).

(٧٧) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب في تقديم الزكاة ومنعها، برقم (٩٨٣)، والبخاري، برقم (١٤٦٨)، والنسائي، برقم (٢٤٦٤)، وأبو داود، برقم (١٦٢٣).

(٧٨) أخرجه مسلم، في كتاب الزكاة، باب في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم، برقم (٩٩٢)، والبخاري، برقم (١٤٠٧، ١٤٠٨).

(٧٩) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده، برقم (٢٣٤٦).

(٨٠) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بالقليل، برقم (١٠٣٠)، والبخاري، برقم (٢٥٦٦)، والترمذي، برقم (٢٠٥٦).

(٨١) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح، برقم (١٠٣٢)، وابن ماجة، برقم (٢٧٠٦).

(٨٢) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، برقم (١٠٥٩)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٢٣٦٦)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٥٧).

(٨٣) أخرجه مسلم، كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله، برقم (١٦٤١)، وأبو داود، برقم (٣٣١٦)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٥٨٤٥)، والطبراني في الكبير، برقم (٤٥٤)، والروياني في مسنده، برقم (٩٧).

(٨٤) أخرجه مسلم، وقد تقدم في التخريج قبل السابق.

(٨٥) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، برقم (٦١٣)، وابن الجارود في المنتقى، برقم (١٥١)، وابن خزيمة في صحيحه، برقم (٣٢٣)، وابن حبان في صحيحه، برقم (١٥٢٥)، وأحمد في مسنده (٥/ ٣٤٩).

(٨٦) أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم، برقم (٢١٣٣)، والبخاري، برقم (٦١٨٩).

(٨٧) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن، برقم (١٦٦٧)، والبخاري، برقم (٢٥٤٩)، والترمذي، برقم (١٩٠٨).

(٨٨) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، برقم (١٠٦٤)، والبخاري، برقم (٧٤٣٢)، وأبو داود، برقم (٤٧٦٤).

(٨٩) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، برقم (١٠٦٤)، والبخاري، برقم (٤٣٥١).

(٩٠) أخرجه مسلم، انظر الحديث السابق، وما قبله.

(٩١) أخرجه مسلم، انظر الحديث السابق، وما قبله.

(٩٢) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، برقم (١٠٦٦)، وأبو داود، برقم (٤٧٨٦).

(٩٣) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة، برقم (١٠٧٢)، وأبو نعيم في مستخرجه برقم (٢٣٩٦)، والبيهقي في الكبرى، برقم (١٣٠١٨).

(٩٤) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم، برقم (١١١١)، والبخاري برقم (١٩٣٦)، والترمذي، برقم (٦٥٦)، وأبو داود، برقم (٢٣٩٠).

(٩٥) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى، برقم (١١٣٧)، والبخاري، برقم (١٩٩٠)، والترمذي، برقم (٧٠٢)، وابن ماجة، برقم (١٧٢٢)، ومالك، برقم (٤٣١).

(٩٦) أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت، برقم (١١٥٩)، والبخاري، برقم (١١٥٣)، والنسائي، برقم (٢٣٩٩).

(٩٧) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٦٨)، والبيهقي في الكبرى، برقم (٥٥٩٢) وابن منده في الإيمان، برقم (١٣٢).

(٩٨) أخرجه أبو نعيم في مستخرجه، برقم (١٩٥٤)، وأحمد في مسنده (١/ ٣٠٢) والطبراني في الكبير، برقم (٨١٤٧)، وابن منده في الإيمان، برقم (١٣٢).

(٩٩) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب الطيب للمحرم عند الإحرام، برقم (١١٩٢)، والبخاري، برقم (٢٧٠)، والنسائي، برقم (٤١٧).

(١٠٠) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج، برقم (١٢١١).

(١٠١) أخرجه مسلم، وقد تقدم، في الباب الثالث عشر.

(١٠٢) أخرجهم مسلم، وقد تقدم في الباب الثالث عشر.

(١٠٣) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، برقم (١٢٨٦)، والبخاري برقم (١٦٦٦)، والنسائي، برقم (٣٠٢٣)، وأبو داود برقم (١٩٢٣)، وابن ماجة برقم (٣٠١٧).

(١٠٤) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ برقم (١٣٦٤)، وأبو نعيم في المستخرج، برقم (٣١٦٨)، والبيهقي في الكبرى، برقم (٩٧٥٢)، وأحمد في مسنده (١/ ١٦٨).

(١٠٥) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الأنفال، برقم (١٧٤٨)، والشاشي في مسنده، برقم (٧٨).

(١٠٦) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال، برقم (١٣٧٩)، والبخاري، برقم (٧١٣٣)، ومالك، برقم (١٦٤٩).

(١٠٧) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب المدينة تبتغي شرها، برقم (١٣٨٣)، والبخاري، برقم (١٨٨٣)، والترمذي، برقم (٣٨٥٥)، والنسائي، برقم (٤١٨٥)، ومالك، برقم (١٦٣٩).

(١٠٨) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن، برقم (١٤١٣)، والبخاري برقم (٢١٤٠)، والترمذي، برقم (١٠٥٣) وأبو داود، برقم (٣٤٣٨)، وابن ماجة، برقم (٢١٧٤).

(١٠٩) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة، وكفيها لمن يريد تزوجها، برقم (١٤٢٤)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٤٠٩٤)، والحاكم، برقم (٢٧٢٩).

(١١٠) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب الصداق، وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد، برقم (١٤٢٧)، والبخاري، برقم (٢٠٤٩)، والترمذي، برقم (١٠١٤).

(١١١) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، برقم (١٧٥٤) وأبو داود برقم (٢٦٥٤).

(١١٢) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها، برقم (١٣٦٥)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٤٦)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٣٣٣٠).

(١١٣) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخيرهن، برقم (١٤٧٩)، وابن حبان في صحيحه برقم (٤١٨٨)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٤٥٧٢)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (١٦٤).

(١١٤) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها، برقم (١٤٨٤)، والبخاري، برقم (٣٩٩١) والنسائي، برقم (٣٥١٨)، وأبو داود برقم (٢٣٠٦).

(١١٥) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، برقم (١٧٥٢)، والبخاري، برقم (٣١٤١).

(١١٦) أخرجه مسلم، كتاب الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، برقم (٩٣٨)، والبخاري، برقم (٥٣٤٣)، وأبو داود، برقم (٢٣٠٢)، والنسائي برقم (٣٥٣٤)، وابن ماجة، برقم (٢٠٨٧).

(١١٧) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب شيبه ﷺ برقم (٢٣٤١) وأحمد في مسنده (٣/ ٢٦٦) والبيهقي في الكبرى، برقم (١٤٥٩٣).

(١١٨) أخرجه مسلم، كتاب اللعان، باب برقم (١٥٠٠)، والبخاري، برقم (٥٣٠٥)، والترمذي، برقم (٢٠٥٤)، والنسائي، برقم (٣٤٧٨)، وأبو داود، برقم (٢٢٦٠).

(١١٩) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر، برقم (١٥٦٠)، والبخاري، برقم (٢٠٧٧)، والدارمي، برقم (٢٥٤٦).

(١٢٠) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر، برقم (١٥٦٣)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٥٢٣٦)، والطبراني في الأوسط، برقم (٤٥٩٢).

(١٢١) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب الربا، برقم (١٥٨٤)، والبخاري، برقم (٢١٧٧)، والترمذي، برقم (١١٦٢)، والنسائي، برقم (٤٥٧٠)، ومالك، برقم (١٣٢٤).

(١٢٢) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب النهي عن بيع الورق بالذهب دينا، برقم (١٥٨٩)، والبخاري برقم (٢٤٩٨)، والنسائي، برقم (٤٥٧٥).

(١٢٣) أخرجه مسلم، كتاب المساقاة، باب النهي عن الحلف في البيع، برقم (١٦٠٦)، والبخاري، برقم (٢٠٨٧)، والنسائي، برقم (٤٤٦١) وأبو داود، برقم (٣٣٣٥).

(١٢٤) أخرجه مسلم، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، برقم (١٦٢٣)، والبخاري، برقم (٢٥٨٦)، والترمذي، برقم (١٢٨٨)، والنسائي، برقم (٣٦٧٣)، وأبو داود، برقم (٣٥٤٢).

(١٢٥) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة، برقم (١٠٧٢)، وأبو نعيم في مستخرجه، برقم (٢٣٩٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ٧).

(١٢٦) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب الوقف، برقم (١٦٣٣)، والبخاري برقم (٢٧٣٧)، والترمذي، برقم (١٢٩٦)، والنسائي، برقم (٣٥٩٧)، وأبو داود برقم (٢٨٧٨) وابن ماجة برقم (٢٣٩٦).

(١٢٧) أخرجه مسلم، كتاب النذر، باب الأمر بقضاء النذر برقم (١٦٣٨)، والبخاري برقم (٦٩٥٩)، والترمذي، برقم (١٤٦٦)، والنسائي، برقم (٣٦٥٧)، وابن ماجة برقم (٢١٣٢).

(١٢٨) أخرجه مسلم، كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله، برقم (١٦٤١)، وأبو داود برقم (٣٣١٦)، والدارمي، برقم (٢٣٣٧).

(١٢٩) أخرجه مسلم، كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله، برقم (١٦٤١)، وانظر الحديث السابق.

(١٣٠) أخرجه مسلم، انظر الحديث السابق وما قبله.

(١٣١) أخرجه مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى، برقم (١٦٩٢)، وأبو داود، برقم (٤٤٢٢)، والدارمي، برقم (٢٣١٦).

(١٣٢) أخرجه مسلم، انظر تخريج الحديث السابق.

(١٣٣) أخرجه مسلم، انظر تخريج الحديث السابق.

(١٣٤) أخرجه مسلم، كتاب اللقطة، باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها، برقم (١٧٢٦)، والبخاري برقم (٢٤٣٥)، وأبو داود، برقم (٢٦٢٣)، وابن ماجة، برقم (٢٣٠٢) ومالك، برقم (١٨١٢).

(١٣٥) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر برقم (١٧٧٩)، وأبو داود، برقم (٢٦٨١)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢١٩) وابن حبان في صحيحه برقم (٤٧٢٢).

(١٣٦) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة برقم (١٧٨٠)، والطبراني في الكبير، برقم (٧٢٦٦)، وابن راهوية في مسنده، برقم (٢٧٨)، والدارقطني في سننه، برقم (٢٢٣).

(١٣٧) أخرجه أبو داود، برقم (٤٧٦٥)، وأحمد في مسنده (٥/ ٤٤)، والبزار في مسنده، برقم (١٦٧٦)، والضياء في المختار، برقم (٢٣٩٣)، والحاكم في مستدركه، برقم (٢٦٤٥).

(١٣٨) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من ....، برقم (١٧٩٦)، والبخاري، برقم (٢٨٠٢)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٦٩٠٨)، والحميدي في مسنده، برقم (٧٧٦).

(١٣٩) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن، برقم (٢٥٧٤)، والبخاري، برقم (٥٦٤٢) والترمذي برقم (٢٩٦٤).

(١٤٠) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب العاشر.

(١٤١) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب العاشر.

(١٤٢) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب العاشر.

(١٤٣) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذات الرقاع، برقم (١٨١٦)، والبخاري برقم (٤١٢٨).

(١٤٤) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها، برقم (١٨٣٦)، والنسائي، برقم (٤١٥٥).

(١٤٥) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها، وخلاها وشجرها، ولقطتها، برقم (١٣٥٣)، والبخاري، برقم (١٨٣٤)، والترمذي، برقم (١٥١٦)، والنسائي، برقم (٤١٧٠) وأبو داود، برقم (٢٤٨٠).

(١٤٦) أخرجه مسلم، وانظر تخريج الحديث السابق.

(١٤٧) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: "لا تزال طائفة" برقم (١٠٣٧)، والبخاري، برقم (٧١)، وأبو عوانة في مسنده برقم (٧٥٠٥)، وأحمد في مسنده (٤/ ٩٣).

(١٤٨) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير، برقم (١٩٢٦)، والترمذي، برقم (٢٧٨٥)، وأبو داود برقم (٢٥٩٦).

(١٤٩) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب السفر قطعة من العذاب، واستحباب تأجيل السفر، برقم (١٩٢٧)، والبخاري، برقم (١٨٠٤)، وابن ماجة، برقم (٢٨٨٢)، ومالك، برقم (١٨٣٥)، والدارمي برقم (٢٦٧٠).

(١٥٠) أخرجه الدارمي برقم (٣٣١)، مرسلاً عن الحسن، وأخرجه الحاكم مرفوعًا، برقم (٣١٢)، من حديث أنس والطبراني في الكبير برقم (١٠٢٨٨)، من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا.

(١٥١) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، برقم (١٩٤٠)، والبخاري، برقم (٤١٩٨).

(١٥٢) أخرجه مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة الأرنب، برقم (١٩٥٣)، والبخاري، برقم (٢٥٧٢)، والترمذي، برقم (١٧١١)، والنسائي، برقم (٤٣١٢)، وابن ماجة، برقم (٣٢٤٣).

(١٥٣) أخرجه مسلم، كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، برقم (١٩٧٨)، والنسائي، برقم (٤٤٢٢)، والبزار في مسنده، برقم (٤٩١)، وأبو يعلى في مسنده، برقم (٦٠٢).

(١٥٤) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصر العنب، برقم (١٩٧٩)، والبخاري، برقم (٣٠٩١)، وأبو داود برقم (٢٩٨٦).

(١٥٥) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم، برقم (١٩٩٧)، وهو عند غيره "تسبح تسبيحًا" بالجيم وليس بالحاء كما عند الترمذي، برقم (١١٩١)، وعبد الرزاق في مصنفه (٩/ ٢١٠).

(١٥٦) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب جواز اتخاذ الأنماط، برقم (٢٠٨٣)، والبخاري برقم (٣٦٣١)، والترمذي، برقم (٢٦٩٨)، والنسائي، برقم (٣٣٨٦)، وأبو داود، برقم (٤١٤٥).

(١٥٧) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمتوصلة والواشمة، برقم (٢١٢٥)، والبخاري، برقم (٤٨٨٦)، والترمذي، برقم (٢٧٠٦)، والنسائي، برقم (٥٠٩٩)، وأبو داود، برقم (٤١٦٩).

(١٥٨) أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله، برقم (٢١٥٠)، والبخاري برقم (٦١٢٩)، والترمذي، برقم (١٩١٢)، وأبو داود برقم (٤٩٦٩)، وابن ماجة، برقم (٣٤٢٠).

(١٥٩) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الدجال وهو أهون على الله - عز وجل - برقم (٢٩٣٩)، والبخاري، برقم (٧١٢٢)، وأحمد في مسنده (٤/ ٢٤٨)، والطبراني في الكبير، برقم (٩٥٨).

(١٦٠) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب الخامس.

(١٦١) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، برقم (٢١٩٢) والبخاري برقم (٢٧٣٥)، وأبو داود برقم (٣٩٠٢).

(١٦٢) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة، برقم (٢١٩٦)، وابن ماجة، برقم (٣٥١٦)، والترمذي، برقم (١٩٨١).

(١٦٣) أخرجه مسلم، كتاب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا، برقم (٢٢٦٩)، والبخاري، برقم (٧٠٤٦)، وابن ماجة برقم (٣٩١٨)، والدارمي برقم (٢١٥٦).

(١٦٤) أخرجه مسلم، تقدم تخريجه في الباب الخامس، الحديث قبل الأخير.

(١٦٥) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب شفقته ﷺ على أمته، برقم (٢٢٨٣)، والبخاري برقم (٧٢٨٣).

(١٦٦) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، برقم (١٩٠٥)، وأبو عوانة في مسنده، برقم (٧٤٤١) والنسائي في الكبرى برقم (١١٥٥٩).

(١٦٧) أخرجه مسلم، انظر الحديث السابق.

(١٦٨) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام، برقم (٢٣٢٧)، والبخاري، برقم (٣٥٦٠)، وأبو داود برقم (٤٨٨٥) ومالك برقم (١٦٧١).

(١٦٩) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب في تقديم الزكاة ومنعها، برقم (٩٨٣) والبخاري برقم (١٤٦٨)، والنسائي، برقم (٢٤٦٤)، وأبو داود، برقم (١٦٢٣).

(١٧٠) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الحديث قبل السابق.

(١٧١) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد، برقم (٢٣٣٥).

(١٧٢) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب في صفة فم النبي ﷺ برقم (٢٣٣٩)، وأحمد في مسنده (٥/ ٨٦)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٢٨٩)، والطيالسي، برقم (٧٦٥)، والطبراني في الكبير، برقم (١٩٠٤).

(١٧٣) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب علمه ﷺ بالله تعالى، برقم (٢٣٥٦) والبخاري برقم (٦١٠١).

(١٧٤) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ برقم (٢٣٥٨) وأحمد في مسنده (١/ ١٧٦).

(١٧٥) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعًا، دون ما ذكره، برقم (٢٣٦٢)، وابن حبان في صحيحه، برقم (١/ ٢٠٢).

(١٧٦) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى - عليه السلام - برقم (٢٣٦٧)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٦١٨٣) والطبراني في الأوسط، برقم (١٨٧٢).

(١٧٧) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر - عليه السلام - برقم (٢٣٨٠)، والبخاري برقم (١٢٢)، والترمذي برقم (٣٠٧٤).

(١٧٨) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله عنها برقم (٢٤٤٢)، والنسائي برقم (٣٩٤٤).

(١٧٩) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله عنها برقم (٢٤٤٢)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٥٥٩)، والبيهقي في الكبير برقم (١٤٥٢٦).

(١٨٠) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب العاشر.

(١٨١) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب العاشر.

١٨٢- أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب العاشر.

(١٨٣) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب الأول.

(١٨٤) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه برقم (٢٤٧٣)، والطبراني في الأوسط، برقم (٣٠٥١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، برقم (٩٨٩).

(١٨٥) أخرجه مسلم، وانظر تخريج الحديث السابق.

(١٨٦) أخرجه مسلم، التخريج السابق.

(١٨٧) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه برقم (٢٤٨٤)، والبخاري برقم (٧٠١٠).

(١٨٨) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه برقم (٢٤٨٤)، والبخاري برقم (٣٨١٣)، وابن ماجة برقم (٣٩٢٠).

(١٨٩) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه برقم (٢٤٩٠)، والطبراني في الكبير، برقم (٣٥٨٢)، من حديث عائشة والحاكم في مستدركه، برقم (٤٤٤٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٢٩٦)، من حديث عبد الله بن عمر.

(١٩٠) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين برقم (٢٤٩٨)، والبخاري برقم (٤٣٢٣).

(١٩١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب قوله ﷺ "لا تأتي مائة ..." برقم (٢٥٣٨) والترمذي برقم (٢١٧٦)، من حديث جابر، وأخرجه البخاري برقم (١٣٦٢)، والترمذي برقم (٣٢٦٧) كلاهما من حديث علي.

(١٩٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة ﷺ برقم (٢٥٤٠) وابن ماجة برقم (١٦١)، من حديث أبي هريرة وأخرجه البخاري برقم (٣٦٧٣)، والترمذي برقم (٣٧٩٦)، كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري.

(١٩٣) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، برقم (٢٥٥٧)، والبخاري برقم (٢٠٦٧)، وأبو داود برقم (١٦٩٣).

(١٩٤) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، برقم (٢٥٦٥) وأبو داود برقم (٤٩١٦)، ومالك برقم (١٦٨٦).

(١٩٥) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه، برقم (٢٦٠٥)، والبخاري برقم (٢٦٩٢)، والترمذي برقم (١٨٦١)، وأبو داود برقم (٤٩٢٠).

(١٩٦) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما، برقم (٢٦١٥)، والبخاري برقم (٤٥٢)، وأبو داود برقم (٢٥٨٧)، وابن ماجة برقم (٣٧٧٨).

(١٩٧) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون برقم (٢٦٧٠)، وأبو داود برقم (٤٦٠٨)، وأحمد في مسنده (١/ ٣٨٦)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٥٠٠٤).

(١٩٨) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، برقم (٢٧١١)، من حديث البراء بن عازب وأخرجه البخاري برقم (٧٣٩٥)، من حديث أبي ذر.

(١٩٩) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، برقم (٢٧١٣)، والترمذي برقم (٣٤٠٣)، وأبو داود برقم (٥٠٥١).

(٢٠٠) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، برقم (٢٧٦٦)، والبخاري برقم (٣٤٧٠).

(٢٠١) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب الأول.

(٢٠٢) أخرجه مسلم، وقد تقدم في الباب الأول.

(٢٠٣) أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، برقم (٢٧٩٠)، والبخاري برقم (٦٥٢١).

(٢٠٤) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب برقم (٢٨٧٦)، والبخاري برقم (٦٥٣٦)، والترمذي برقم (٣٢٠٦٠) وأبو داود برقم (٣٠٩٣).

(٢٠٥) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس، برقم (٢٨٩٨)، بلفظ "وأسرعهم إفاقه بعد مصيبه" وبهذا اللفظ أيضًا أخرجه الطبراني في الأوسط، برقم (٢٠٦)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن، برقم (٦٠١).

(٢٠٦) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، برقم (٢٨٩٩)، وأحمد في مسنده (١/ ٤٣٥) والطيالسي برقم (٣٩٢).

(٢٠٧) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم (٢٩٣٧)، وقد تقدم برقم (١٠٦٤).

(٢٠٨) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم (٢٩٦٩)، وابن حبان في صحيحه برقم (٧٣٥٨)، والنسائي في الكبرى برقم (١١٦٥٣).

(٢٠٩) أخرجه مسلم، كتاب التفسير، برقم (٣٠٢١)، والبخاري برقم (٥٢٠٦) وأبو داود برقم (٢١٣٥).

* * *

فهرس موضوعات الجزء الثاني

* * *